



كِتَابُ

الناسخ والمنسوخ

في القرآن الكريم

عما أجمع عليه واختلف فيه من أعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والفقهاء وشرح ما ذكره فينا وما فيه من اللغة والنظر

تأليف

الامام الاجل الحجة أبي جعفر محمد بن احمد بن اسمعيل الصغار
المرادي السحوي المصري المصنف عرف (بأبي جعفر النحاس)
المتوفى سنة ٣٣٨ هجرية رواية أبي بكر محمد بن علي
ابن احمد الأديوي السحوي رحمه الله عليهم أجمعين

عني بتصحيحه وتعليق طوره محمد أمين الخطمي الكتبي بفراشه على الاستاذ العلامة
الشيخ احمد بن الأمين الشكيطي زيل القاهرة ٥٠٠ سنة مقابله على أصل صحيح كتب
سنة ٧٢٤ هجرية

الطبعة الاولى - سنة ١٣٢٣ هجرية

طبع على نفقة مولوي محمد عبد الله حيتكر وشركائه
ناشران كتب - استانبول - مصر سوريا - هندستان

(حقوق إعادة طبعه محفوظة لمصاحبه)

(تأنيده) اتماما للمائدة الحقا بأخره كتاب الموجز في الناسخ والمنسوخ للامام الاحل
الحافظ المظفر بن الحسن بن زيد بن علي بن خزيمة العارسي

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الفقيه العالم الكامل نضر الدين عبد الله بن حسن بن عطية الشافعي الشافعي الشافعي رحمه الله اجازة في شوال سنة عشر وسبعمائة .. قال أنبأنا الفقيه أحمد بن علي السرددي عن الفقيه أبي السمود بن حسن الحمداني عن شيخه الامام داود بن سليمان (١) قال .. قال أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن اسمعيل الصفار المصنف النحوي رحمه الله عليهم أجمعين .. قال

نبتى في هذا الكتاب وهو كتاب النسخ والمسخ في القرآن الكريم بمحمد الله الواحد الجبار . العزيز القهار . المبد خليفه بما يكون لهم في الصلاح . وما يؤذنه إذا عملوا به الى الفلاح . وصلى الله على رسوله محمد الامين . وعلى آله الطيبين . وعلى جميع أنبيائه المرسلين . بالحكم والنصح للأئم . فمن مرسل بنسخ شريعة قد كانت وأثبت أخرى قد كتبت . ومن مرسل بتغيير شريعة من كان قبله . ومرسل بأمر قد علم الله جل وعز أنه الى وقت يعينه ثم ينسخه بما هو خير للعباد في العاجل وأنفع لهم في الآجل أو بما هو مثله ليعضوا ويأبوا كما قال جل ثناؤه (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو منها) وقال (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكذهم لا يعلمون) .. فتكلم العلماء من الصحابة والتابعين في النسخ والمسخ ثم اختلف المتأخرون فيه فمنهم من جرى على سنن المتقدمين فوفق . ومنهم من خالف ذلك فاجتنب . فمن

(١) - حكاه وقع في صدر النسخة الى وقعت لما بعد البسملة فقط .. وسرد الكلام عليهم مع الأدقوى راوية الكتاب وكذا كل من يذكر على الأدقوى مع رحمه المزيل ودكر مؤلفاته ونحو ذلك الى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .. وأما ما ذكره المصنف في حكايات إسناده فانا ندكر الجهول منهم في كراهة على حدسها بما هو مذكور على . الله من حرج أو بعدل . وسكون بذلك إن شاء الله أحسننا الحمد لله على طبع هذا الكتاب والله ولي السوفيق

المأخرين . من قال ليس في كتاب الله عز وجل ناسخ ولا منسوخ وكابر العيان واتبع غير سبيل المؤمنين . ومنهم من قال النسخ يكون في الاخبار والأمر والنهي . . . قال أبو جعفر . وهذا القول عظيم جداً يؤل الى الكفر لأن قائله لو قال قام فلان ثم قال لم يتم ثم قال نسخته لكان كاذباً . . . وقد غلط بعض المتأخرين فقال إنما الكذب فيها . . . فاما المنسوخ فهو خلف وقال في كتاب الله عز وجل غير ما قال قال جل ثناؤه (قالوا يا ليتنا نشاء نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) وقال جل ثناؤه (بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) . . . وقال آخرون بأن النسخ والمنسوخ الى الامام ينسخ ما شاء . . . وهذا القول أعظم لأن النسخ لم يكن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا بالوحي من الله إما بقرآن مثله على قول قوم وإما بالوحي من غير القرآن فلا ارفع هذان بموت النبي صلى الله عليه وسلم ارفع النسخ . . . وقال قوم لا يكون النسخ في الاخبار الا فيما كان فيه حكم واذا كان فيه حكم جاز فيه النسخ وفي الأمر والنهي . . . وقال قوم النسخ في الأمر والنهي خاصة . . . وقول سادس عليه أئمة العلماء وهو ان النسخ إنما يكون في التعبدات لأن الله عز وجل أن يتبدل خلقه بما شاء الى أي وقت شاء ثم يتبدلهم بنفسير ذلك فيكون النسخ في الأمر والنهي وما كان في معناها وهذا غير بلك مشروحا في مواضعه اذا ذكرناه^(١) . . . ونذكر اختلاف الناس في نسخ القرآن بالقرآن وفي نسخ القرآن بالقرآن

(١) - قال القول الخامس من هذه الأقوال حكاه عنه ابن سلام عن محمد وسعيد بن جابر وعكرمة بن عمار . . . قال قالوا ولا يدخل النسخ الاعلى الأمر والنهي فقط افعلوا أولا تفعلوا واحسوا على ذلك ما يشاء منها فوطم ان يحرق الله تعالى على ما هو به . . . وأما القول الأول فهو شبيه لما حكاه عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم والسدي . . . قال قالوا قد يدخل النسخ على الأمر والنهي وعلى جميع الاحبار ولم يمتصلا وابيها على هذا القول جماعة ولا حجة لهم في ذلك من الدراية واعايشة دون على الرواية . . . وأما القول السادس فقد حكاه عن الصحابة بن عمار . . . قال قال الصحابة دخل النسخ على الأمر والنهي وعلى الاخبار الى معناه الأمر والنهي مثل قوله تعالى (الزاني لا يكسح الارابية أو مسرعة الزانية لا يكسحها الا ان أو مسرعة) ومعنى ذلك لا يكسحوا رابية ولا مسرعة وعلى الاخبار الى معناه الأمر مثل قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام قال (برر دعوى سبع سنين دائما) ومعنى ذلك ازرعوا ومثل قوله (فلو لا ان كنتم غير مدبسين نرحمونها) يعنى الروح ومثل قوله (ولكن رسول الله) أى قولوا له بارسل

والسنة وفي نسخ السنة بالقرآن .. وتذكر أصل النسخ في كلام العرب لثبوت الفروع على الأصول .. وتذكر اشتقاقه .. وتذكر على كم يأتي من ضرب .. وتذكر الفرق بين النسخ والبداء فانا لانعلم أحدا ذكره في كتاب ناسخ ولا منسوخ وإنما يقع الغلط على من لم يفرق بين النسخ والبداء والتفريق بينهما مما يحتاج المسلمون الى الوقوف عليه لما رضى اليهود والجهال فيه .. وتذكر النسخ والمنسوخ على ما في السور ليقترب حفظه على من أراد تعلمه فاذا كانت السورة فيها ناسخ ومنسوخ ذكرناها والا أضربنا عن ذكرها الا أننا نذكر إنزالها أكان بمكة أم بالمدينة وان كان فيه إطالة نضطر الى ذكرها آخرناها وبدأنا بما يقرب ليسهل حفظه .. ونبدأ باب الترغيب في علم النسخ والمنسوخ عن العلماء الراشدين والأئمة المتقدمين

باب الترغيب في تعلم النسخ والمنسوخ

(الترغيب في تعلم النسخ والمنسوخ)

حدثنا أبو المباس أحمد بن علي بن الحسن بن اسحاق المصري البرازي المعروف بالكسائي بمكة حرسها الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأديوي النحوي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي داود الانباري بالأنبار قال حدثنا يحيى بن جعفر قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال .. دخل علي بن أبي طالب رضى الله عنه المسجد فاذا رجل يخوف الناس فقال ما هذا قالوا رجل يذكر الناس فقال ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني فارسل اليه أتعرف النسخ والمنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه ^(١) وحدثنا محمد بن جعفر قال أنبأنا عبد الله بن

الله قال واذا كان هذا معنى الخبر كان كالأمر واللهي .. ثم حكى قولاً آخر لم يذكره المصنف .. قال وقال آخرون كل حمله استثنى الله تعالى منها ما كان الاستثناء ناسخاً لها

(٢) - قال ذكر هذا الخبر ابن سلامه وسمى الرجل بعد الرحمن بن داب وقال كان صاحباً لابي موسى الاشعري وقد غلبت الداس عليه فسألوه وهو يحاط الأمر باللهي والاباحة بالخطير فقال له أمره

يحيى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال .. انتهى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى رجل يعظ الناس فقال أعلمت
الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلك .. وحدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن دسيم
قال حدثنا سليمان قال حدثنا شعبة عن أبي حصين عن عبد الرحمن السلمي .. قال مر علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه برجل يعظ قال هل عرفت الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت
وأهلك .. وحدثنا بكر بن سهل الديلمي قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل .. (ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) قال المرفوعة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومقشابه
ومقدمه ومؤخره وحرامه وحلاله وأمثاله .. حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن
يحيى قال أنبأنا أبو نعيم عن سلمة بن نبط عن الضحاك بن مزاحم قال .. مر ابن
عباس بقاص يعظ فركله برجله وقال أتدري ما الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت
وأهلك .. حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن دسيم عن موسى عن أبي هلال الراسبي
قال سمعت محمداً وحدثت عنه قال قال حذيفة .. إنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل
تعلم منسوخ القرآن وذلك عمر رضي الله عنه ورجل قاض لا يجحد من القضاء بدا
ورجل متكلف فليست بالرجلين الأولين وأكره أن أكون الثالث .. وحدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابن دسيم عن موسى عن حماد بن سلمة عن عطاء بن أبي البختري أن علياً رضي
الله عنه .. دخل مسجد الكوفة فرأى قاصاً يقص فقال ما هذا قالوا رجل يحدث قال
إن هذا يقول أعرفوني سلوه هل يعرف الناسخ من المنسوخ فسألوه فقال لا فقال لا تحدث

باب

(اختلاف العلماء في الذي يسخ القرآن والسنة)

للعلماء في هذا خمسة أقوال .. منهم من يقول القرآن ينسخ القرآن والسنة وهذا قول

الداخ من المنسوخ قال لا قال هلك وأهلك أبو من أب فقال له أبو يحيى فقال أب أبو أعرافوني وأخذ
أده فمناها وقال لا تقص في مسجدنا بعد

الكوفيين .. ومنهم من يقول ينسخ القرآن القرآن ولا يجوز أن ينسخه السنة وهذا قول الشافعي في جماعة معه .. وقال قوم تنسخ السنة القرآن والسنة .. وقال قوم تنسخ السنة السنة ولا ينسخها القرآن .. والقول الخامس قاله محمد بن شجاع قال الأقوال قد تقابلت فلا أحكم على أحدها بالآخر يقال أبو جعفر رحمه الله وحجة أصحاب القول الأول في أن القرآن ينسخ بالقرآن والسنة قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية .. وقد أجمع الجميع على أن القرآن إذا نزل بلفظ يحمل ففسره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه كان بمنزلة القرآن المتلو فكذا سبيل النسخ واحتجوا بآيات من القرآن تأولوها على نسخ القرآن بالسنة ستمر في السور إن شاء الله تعالى .. واحتج من قال لا ينسخ القرآن إلا بقرآن بقوله عز وجل (نأت بخير منها أو مثلها) وبقوله (قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي) .. وأصحاب القول الأول يقولون لم ينسخه من قبل نفسه ولكنه بوحى غير القرآن .. وهكذا سبيل الأحكام إنما تكون .. من قبل الله عز وجل .. وقد روى الضحاك عن ابن عباس نأت بخير منها أو مثلها يجعل مكانها أنفع لكم منها وأخف عليكم أو مثلها في المنفعة أو نساها يقول أو تركها كما هي فلا تنسخها .. واحتج أصحاب القول الثالث في أن السنة لا ينسخها إلا السنة لأن السنة هي الهيئة للقرآن فلا ينسخها والحجة عليهم أن القرآن هو المبين نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر بطاعته فكيف لا ينسخ قوله .. وفي هذا أيضا أشياء قاطمة قال الله تبارك وتعالى (فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار) فنسخ بهذا ما فارق النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عليه .. ومن هذا أن بكر بن سهل حدثنا قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن رجلا منا وامرأه زنيا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نجدهم ويفضحون فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم أن فيها الرجم فذهبوا فأتوا بالتوراة فنشروها فجعل رجل منهم يده على آية الرجم ثم قرأ ما بعدها وما قبلها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفعها فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد أن فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى

الله عليه وسلم فرجاً قال عبد الله بن عمر فرأيتُه يجني على المرأة منها الحجارة .. حتى أهل اللثة أنه يقال جنى فلان على فلان إذا أكب عليه ^(١) ومنه الحديث أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبل بين عينيه وقال طبت حيا وميتا .. ^(٢) قال أبو جعفر .. وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون إلا من قبل أن ينزل عليه في الزناة شيء ثم نسخ الله تعالى فعله هذا بقوله عز وجل (واللاقي يأتين الفاحشة من نسائككم) وما بعده ^(٣)

باب نسخ

(أصل النسخ واشتقاقه)

اشتقاق النسخ من شيئين .. أحدهما يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته وحلت محله ونظير هذا (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) .. والآخر من نسخت الكتاب إذا أقرضه من نسخته وعلى هذا النسخ والمنسوخ ^(١) .. وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم ينسخ فيجعل حراماً أو يكون حراماً فيجعل حلالاً أو يكون محظوراً فيجعل مباحاً أو مباحاً فيجعل محظوراً يكون في الأمر والهي والحظر والاطلاق والاباحة والمنع

باب نسخ

(النسخ على كم يكون من صر)

أكثر النسخ في كتاب الله تعالى على ما تقدم في الباب الذي قبل هذا أن يزال الحكم بتقل العباد عنه مشتق من نسخت الكتاب وينسخ المنسوخ متلوا كما حدثنا محمد بن (١) .. قالت قال ابن سير في الهامة .. وقيل هو مهوز وقيل الأصل فيه الحذف من حياً يجباً إذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو له في آحاد .. ووجدت في هامش الأصل ما منه يجباً بالجيم مهوز (٢) .. قوله وما بعده خبر قوله ونبدأ بباب النزيب الخ وما بعده باب أصل النسخ واشتقاقه (٣) .. قال الأول الذي حكاه بن ماول معنى الرقع وبه قال ابن سلامه مقتضياً عليه .. قال النسخ في كلام العرب هو الرقع للشيء وجاء النسخ بما عرف العرب أنه كان المنسوخ يرفع حكم المنسوخ فليتأمل

جعفر الابارى قال حدثنا الحسن بن محمد الصباح قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد .. ما نسخ من آية قال نزل حكمها وثبت خطها .. ونسخ ثان حكما حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ديسم^(١) قال حدثنا أبو عمرو الدوري عن الكسائي (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا عني آتني الشيطان في أمنيه) قال في تلاوته فينسخ الله ما يلقي الشيطان فانه يزيله ولا يتلى ولا يثبت في المصحف .. قال أبو جعفر .. وهذا مشتق من نسخت الشمس الظل .. وقد زعم أبو عبيد ان هذا النسخ الثاني قد كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم السورة فترفع فلا تتلى ولا تثبت واحتج أبو عبيد الله بأحاديث صحيحة السند وخولف أبو عبيد فيما قال والذين خالفوه على قولين .. منهم من قال لا يجوز ما قال ولا يسلب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن بعد ما أنزل عليه واحتجوا بقوله تعالى (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) .. والقول الآخر ان أبا عبيد قد جاء بأحاديث الا انه غلط في تأويلها لأن تأويلها على النسيان لا على النسخ .. وقد تأول مجاهد وقادة أو نساها على هذا من النسيان وهو معنى قول سعد بن أبي وقاص وفيه قولان آخران عن ابن عباس قال ما نسخ من آية نرفع حكمها أو نساها تتركها فلا ننسخها ونسب نساها نبيع لكم تركها وعلى قراءة البصريين نساها أحسن ما قيل في معناه أو تركها ونؤخرها فلا ننسخها .. ونسخ ثالث وهو من نسخت الكتاب لم يذكر أبو عبيد الا هذه الثلاثة .. وذ كر غيره رابعا قال نزل الآية وتلى في القرآن ثم نسخ فلا تتلى في القرآن ولا تثبت في الخط ويكون حكمها ثابتا .. كما روى الزهري عن عبد الله بن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب قال كئنا نقرأ الشيخ والشيخ اذا زينا فارجوها البتة بما قضيا من اللذة .. قال أبو جعفر .. واستاد الحديث صحيح الا أنه ليس حكمه حكم القرآن الذي نقله الجماعة عن الجماعة ولكنه سنة ثابتة .. وقد يقول الانسان كنت اقرأ كذا لغير القرآن .. والدليل على هذا انه قال ولولا أني أكره أن يقال زاد عمر في القرآن لودته^(٢)

(١) قال هكذا ضبط بالأصل وقد تقدم في باب التعريب في علم النسخ والنسوح نادى بن ديسم مكررا فلا أدري أهو هو أم هذا غيره وكلا الاسمين لم أعرف له على ذكر فلمحرر

(٢) قال سابق هذا الحديث ابن سلامة وعمره ونص ابن سلامة وقد جعله ثاني الأصرب الثلاثة التي

باب نسخ

(الفرق بين النسخ والبداء (١))

الفرق بين النسخ والبداء أن النسخ تحويل العباد من شيء قد كان حلالاً محرماً أو كان حراماً فيحلال أو كان مطلقاً فيحظر أو كان محظوراً فيطلق أو كان مباحاً فيمنع أو ممنوعاً فيباح إرادة الإصلاح للعباد .. وقد علم الله جل ثناؤه العاقبة في ذلك وعلم وقت الأمر به أنه سيلسغه إلى ذلك الوقت فكان المطلق على الحقيقة غير المحظور .. والصلاة كانت إلى بيت المقدس إلى وقت بعثته ثم حضرت فصيرت إلى الكعبة .. وكذا قوله إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم صدقة قد علم عز وجل أنه إلى وقت بعثته ثم ينسخه في ذلك الوقت .. وكذا تحريم السبت كان في وقت بعثته على قوم ثم نسخ وأمر قوم آخرون بإباحة العمل فيه .. وكان الأول المنسوخ حكمة وصواباً ثم نسخ وأزيل بحكمة وصواب كما تزال الحياة

اقصر عايتها وحصر وجوه النسخ بها .. قال وأما ما نسخ خطه وبقي حكمه مثل ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لو لا أن أكره أن يقول الناس إن عمر راد في القرآن ما لبس فيه لكبت آية الرحمن وأبناها والله لقد قرأتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترضوا عن أنفسكم فإن ذلك كسر بكم الشيخ والشيخ إذا ريساً طرحوها إليه بكلام من الله وأمره عزيز حكيم .. قلت والنسخ الأول الذي حكاه ابن سلامه هو النسخ الثاني الذي زعمه أبو عبيد .. قال وهو ما نسخ خطه وحكمه ومثله ما روى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال .. كما قرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة بعد سورة التوبة ما أحفظ منها عرابة واحدة وهي لو أن لابن آدم وأمه وأبيه من ذهب لا يبتغي إليها ثلثاً ولو أن له ثلثاً لا يبتغي إليه رابعاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا اللراب ويسوب الله على من تاب .. الثالث ما نسخ حكمه وبقي خطه وهو النسخ الأول الذي أوردته المؤلف .. انتهى

(١) - قلت قد أشار المصنف رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه إلى أنه سيدكر الفرق بين النسخ والبداء لممارسة اليهود والجهال فيه .. وقد وفي فيما أتى به ها ولكني وجدت في ذلك كلاماً لابن حزم أذكره ها .. قال وأبكر اليهود النسخ وقالوا أنه يؤخذ بالعاط والبداء وهم قد خلطوا لأن النسخ رفع عادة قد علم الأمر أن بها خير أتم أن التكليف بها غاية انتهى إليها ثم يرفع الإيجاب .. والبداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا يعلم سابق ولا يتبع جواز النسخ عقلاً لوحدهم أحدهما أن للأمر أن يأمر بما شاء وتأنيهاً أن النفس إذا مرت على أمر العنه فاداً فقلت عنه إلى غيره شق عليها لمكان الاعتياد التأنيف فيظهر منها أدعان الإقنياد لطاعة الأمر انتهى بتصريف قليل (٢ - نسخ)

بالموت وكما تنحل الاشياء... وكذلك لم يقع النسخ في الاخبار لما فيها من الصدق والكذب... وأما البداء فهو ترك ما عزم عليه كقولك فامض الى فلان ثم تقول لا تمض اليه فيدولك عن القول وهذا يلحق البشر لتقصاتهم... وكذا إن قلت ازرع كذا في هذه السنة ثم قلت لا تفعل فهذا البداء... وإن قلت يا فلان ازرع فقد علم أنك تريد مرة واحدة وكذا النسخ إذا أمر الله عز وجل ثناؤه بشيء في وقت نبي أو في وقت يتوقع فيه نبي فقد علم أنه حكمة وصواب الى أن ينسخ... وقد نقل من الجماعة من لا يجوز عليهم الغلط نسخ شرائع الانبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام الى وقت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين نقلوا علامات الانبياء عليهم السلام... وقد غلط جماعة في الفرق بين النسخ والبداء كما غلطوا في تأويل الاحاديث حملوها على النسخ أو على غير منها.



❦ باب ❦

(ذكر نسخ الاحاديث)

فمن ذلك ما حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن عبد الله عن عبد الله بن أبي بكر عن حمزة عن عائشة قالت... كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرّم من فسخت بخمس معلومات يحرّم من فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما نقرأ من القرآن... قال أبو جعفر... هذا الحديث لما فيه من الاشكال... فتنهم من تركه وهو مالك بن أنس وهو راوى الحديث ولم يروه عن عبد الله... وقال رضعة واحدة تحرم وأخذ بظاهر القرآن قال الله تعالى (واخوانكم من الرضاعة)... وممن تركه أحمد بن حنبل وأبو ثور قالوا يحرم ثلاث رضعات لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصّة ولا المصتان... قال أبو جعفر... وفي الحديث لفظة شديدة الاشكال وهو قولها فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن... ما نقرأ في القرآن... فقال بعض جماعة أصحاب الحديث مدرّوى هذا الحديث رجلان جليلان أثبت من عبد الله بن أبي بكر قلما يذكران هذا فيها وهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويحيى بن سعيد الانصارى... وممن قال بهذا الحديث وأنه لا يحرم الا بخمس رضعات الشافعى... وأما القول في تأويل وهن مما نقرأ

في القرآن فقد ذكرنا رد من رده ومن صححه قال الذي نقرأ من القرآن واخوانكم من الرضاة .. وأما قول من قال ان هذا كان يقرأ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظيم لأنه لو كان مما يقرأ لكانت عائشة رضى الله عنها قد نهت عليه ولكان قد نقل اليها في المصاحف التي نقلها الجماعة الذين لا يجوز عليهم الغلط .. وقد قال الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وقال (إن علينا جمعه وقرآنه) ولو كان بقي منه شيء لم ينقل اليها لجاز أن يكون ما لم ينقل ناسخا لما نقل فيبطل العمل بما نقل ونمود بالله من هذا فانه كفر .. ومما يشكل من هذا ما رواه الليث بن سعد عن يونس عن الزهري عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال .. قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة والنجم اذا هوى فلما بلغ أقرأتم اللات والعزى قال فان شفاعتهم ترجي فسبا فلقية المشركون والذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا فقال إنما ذلك من الشيطان فأمر الله عز وجل (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أتى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان) .. الآية وقال قتادة قرئ فان شفاعتهم ترجوا وانهم لم الغرائيق الملا وقال أبو جعفر .. الحديثان منقطعان والكلام على التأويل فيها قريب .. فقال قوم هذا على التوسيع ليتوهمون هذا وعندكم ان شفاعتهم ترجوا ومثله وتلك نعمة تمنها على .. وقيل شفاعتهم ترجوا على قولكم ومثله فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ومثله أين شركائي أي على قولكم .. وقيل المعنى والغرائيق الملا يعني الملائكة ترجوا شفاعتهم فسبا بذلك عن هذا الجواب .. وقيل إنما قال الله تعالى ألقى الشيطان في أميته ولم يقل انه قال كذا فيجوز ان يكون شيطان من الجن ألقى هذا ومن الانس .. ومما يشكل من هذا الحديث في ان قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله نسخه لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما ما كسبت وهذا لا يجوز أن يقع فيه نسخ لأنه خبر ولكن التأويل في الحديث لأن فيه لما أنزل الله (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) اشتد عليهم ووقع في قلوبهم منه شيء عظيم فنسخ ذلك (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) أي فنسخ ما وقع في قلوبكم أي أزاله ورفعه .. ومن هذا المشكل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا) الى قوله (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلف فيه مهانا الا من

تاب وآمن) ثم نسخته (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) وهذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه خبر ولكن تأويله إن صح نزل بنسخته^(١) والآياتان واحد يدلان على ذلك (وانى لفار لمن تاب وآمن وهمل صالحاً) ومن هذا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) قال عبد الله ابن مسعود نسخهما (فاتقوا الله ما استطعتم) أى نزل بنسختهما وهما واحد والدليل على ذلك قول ابن مسعود حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى (وقال أبو جعفر) هذا لا يجوز أن ينسخ لأن الناسخ هو المخالف للمانسوخ من جميع جهاته الراجع له المنزل حكمه وهذه الاشياء تشرح بأكثر من هذا في موضعها من السور إن شاء الله تعالى



باب

(السور التي يذكر فيها الناسخ والمنسوخ (٢))

فأول ذلك السورة التي يذكر فيها البقرة^(٢) «حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال.. فكان أول ما نسخ الله عز وجل من القرآن القبلية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى

(١) - قوله نزل بنسخته.. يريد والله أعلم بكأله الرابع في مادة (نسخ) ما يوجد ونزله من دولم نسخ الكتاب.. وقد تقدم مثله لأصح عن أبي عبيد وسماه النسخ الثالث

(٢) - فائدة لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى السور التي لم يدحها الناسخ ولا المنسوخ أسوة بغيره من صف في ذلك كان سلامة وابن حزم فانهما أمردا ما لذلك وكذا أمردا ما لذلك السور التي دحها الناسخ ولم يدحها المنسوخ وكذا التي دحها المنسوخ ولم يدحها الناسخ.. وسأني على ذكر ذلك في آخر الكتاب في أبواب آخر من تتمات هذا العلم لتكون حجة لنا لكتاب الله عز وجل في نشر هذا الكتاب وتسوية حجه لا يباح المطالع منها إلى كتاب آخر إن شاء الله

(٣) - قال ابن سلامة وابن حزم ليس في أم الكتاب ناسخ ولا منسوخ.. وزاد ابن سلامة لأن أولها شاء وأخرها دعاء.. وحكي أن سورة البقرة مدنية بلا خلاف وقال ابن سلامة تحتوي على ثلاثين آية مدبوخة وقد وافق المصنف في العدد وحالعه في ذكر الآيات وحالعهما ابن حزم.. فقال فيها ستة وعشرون موضعاً ولم يتفقوا إلا في بضع عشرة آية وسأذكر أنشاء ذلك بعض ما حالعه فيه وما اختلفا فيه

المدينة وكان أكثرها اليهود أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود بذلك فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فأنزل الله تعالى (قد نرى قلبك وجهك في السماء) إلى قوله (قولوا وجوهكم) شطره يميني نحوه فارتأب من ذلك اليهود وقالوا ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله تعالى (قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) وقال تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قال ابن عباس ليعلم أهل اليقين من أهل الشرك الشريك هنا الشك والريبة (قال أبو جعفر) وهذا يسئل في حفظ نسخ هذه الآية ونذكر ما فيها من الاطالة كما شرطناه فن ذلك ما قرأ علي أحمد بن عمر عن محمد بن المنى قال حدثنا يحيى ابن حماد وحدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن اسحاق قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة إلى بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف إلى الكعبة (قال أبو جعفر) قال وفي حديث البراء صلى ستة عشر شهراً أو تسعة عشر شهراً وروى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال صرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة في جمادى الآخرة وقال ابن اسحاق في رجب وقال الواقدي في النصف من شعبان (قال أبو جعفر) أولها بالصواب الأول لأن الذي قال به أجل ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في شهر ربيع الأول فإذا صرف في آخر جمادى الآخرة إلى الكعبة صار ذلك ستة عشر شهراً كما قال ابن عباس . . . وأيضاً فإذا صلى إلى الكعبة في جمادى الآخرة فقد صلى إليها فيها بعدها فعلى قول ابن عباس إن الله عز وجل كان أمره بالصلاة إلى بيت المقدس ثم نسخ . . . قال غيره بل نسخ فعله ولم تكن أمره بالصلاة إلى بيت المقدس ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع آثار الأنبياء قبله حتى يؤمر بنسخ ذلك . . . وقال قوم بل نسخ قوله . . . فأينما تولوا فثم وجه الله بالامر بالصلاة إلى الكعبة (قال أبو جعفر) أولى الأقوال بالصواب الأول وهو صحيح والذي يظن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير من

مجاهد وعكرمة (قال أبو جعفر) وهذا القول لا يوجب طعننا لأنه أخذه عن رجلين
ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق . وقد حدثني أحمد بن محمد الأزدي قال سمعت علي بن
الحسين يقول سمعت الحسن بن عبد الرحمن بن فهم يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول
بمصر كتاب التأويل عن مساوية بن صالح^(١) لو أن رجلاً رحل إلى مصر فكتبه ثم انصرف
به ما كانت رحلته عندي تذهب باطلا . فاما أن تكون الآية ناسخة لقوله تعالى (فأينما تولوا
فثم وجه الله) فبعيد لأنها تحتل أشياء سلبها في ذكر الآية الثانية

~~~~~

### باب

( ذكر الآية الثانية من هذه السورة )

قال الله تعالى ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ) . . . وللعلماء  
في هذه ستة أقوال . . . قال قتادة هي منسوخة وذهب إلى أن المعنى صلوا كيف شئتم فإن  
المشرق والمغرب لله عز وجل حيث أستقبلتم فثم وجه الله لا يخلو منه مكان كما قال تعالى  
( ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ) . . . قال ابن زيد  
كانوا يتحرون أن يصلوا إلى أي قبلة شاؤوا لأن المشرق والمغرب لله جل ثناؤه فأمر الله  
تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء يهود قد استقبلوا بيتنا  
من بيوت الله تعالى يعني بيت المقدس فوصلوا إليه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه بضعة عشر شهراً فقالت اليهود ما اهتدي لقبلة حتى هديناه فكره النبي صلى الله  
عليه وسلم قولهم ورفع طرفه إلى السماء فأمر الله تعالى ( قد نرى تقلب وجهك في السماء )  
ثم قال أبو جعفر ( فهذا قول . . . وقال مجاهد في قوله تعالى ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) معناه  
أينما تولوا من مشرق أو مغرب فثم جهة الله التي أمر بها وهي استقبال الكعبة بفصل  
الآية ناسخة وجعل قتادة وابن زيد الآية منسوخة . . . وقال إبراهيم النخعي من صلى في  
سفر ومطر وظلمة شديدة إلى غير القبلة ولم يعلم فلا إعادة عليه فأينما تولوا فثم وجه الله . . .

(١) . . . قلت يروى ذكر هذا تمديلاً من الإمام أحمد لابن أبي طلحة على أنه قال فيه له أشياء مكررات  
حكى ذلك عنه في الخلاصة والله أعلم

والقول الرابع أن قوما قالوا لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلى عليه وكان يصلي إلى غير قبلتنا فأزل الله عز وجل (ولله المشرق والمغرب) .. والقول الخامس أن المعنى ادعوا كيف شئتم مستقبل القبلة وغير مستقبلها فأينما تولوا فثم وجه الله يستجيب لكم .. والقول السادس من أجلها قولاً وهو أن المصلي في السفر على راحته التوافل جائز له أن يصلي إلى قبلة وإلى غير قبلة <sup>١</sup> قال أبو جعفر بك وهذا القول عليه فقهاء الامصار وبذلك على صحته أنه قرأ على أحمد بن شعيب عن محمد بن المنني وهرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن عبد الملك قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر أن رسول الله صلى عليه وسلم كان يصلي وهو قبل من مكة إلى المدينة على دابته وفي ذلك أنزل الله (فأينما تولوا فثم وجه الله) قال أنبأنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحته حينما توجهت به <sup>٢</sup> قال أبو جعفر بك والصواب أن يقال إن الآية ليست بنسخة ولا منسوخة لأن العلماء قد تنازعوا القول فيها وهي محمولة لغير النسخ وما كان محتملاً لغير النسخ لم يقل فيه ناسخ ولا منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها .. فإما ما كان يحتمل الجمل والمفسر والعموم والخصوص فمن النسخ بمنزل ولا سيما مع هذا الاختلاف وقد اختلفوا أيضاً في الآية الثالثة <sup>(١)</sup>

—\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*

### باب

( ذكر الآية الثالثة من هذه السورة )

قال الله جل من قائل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) الآية : قال أبو جعفر بك أما ما ذكر في الحديث فالصلاة الوسطى صلاة العصر .. ويقال إن هذا نسخ أي رفع .. ويقال إن هذه مراءاة على التفسير أي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة

(١) قال ابن حزم .. والآية الرابعة قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) مما محكم والمنسوخ منها قوله (فأينما تولوا فثم وجه الله) الآية ونسخها قوله تعالى (وحسبك من يولوا وجرهكم بطار) .. وكذا قال ابن سلامة وهي هذه الآية الخامسة .. وحكي ذلك أيضاً الواحدى في أماب الزركلى ومبدأ على رواية ابن أبي طلحة

العصر .. فأما ( وقوموا لله قانتين ) فن الناس من يقول القنوت القيام .. ومنهم من يقول القنوت بتحديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. كل قنوت في القرآن فهو طاعة .. وقال قوم وقوموا لله قانتين ناسخ للكلام في الصلاة .. قال أبو جعفر .. فهذا أحسن ما قيل فيه \* كما قرأ على أحمد بن شعيب عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن اسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم .. قال كنا نتكلم في الصلاة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم متكلم أحدهنا بحاجته حتى نزلت ( وقوموا لله قانتين ) فنهينا حينئذ عن الكلام .. قال أبو جعفر .. وهذا اسناد صحيح وهو موافق للقول الأول ان القنوت الطاعة أي قوموا مطيعين فيما أمركم به من ترك الكلام في الصلاة فصح أن الآية ناسخة للكلام في الصلاة .. قال أبو جعفر .. فهذا ما في هذه السورة من النسخ والمنسوخ في أمر الصلاة وهي ثلاث آيات والآية الرابعة في المفصص

— ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ —

### — ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ ❦ —

( ذكر الآية الرابعة )

( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فن عني له من أخيه نبي قانتين بالمعروف وأداء اليه باحسان ) إلى آخر الآية .. في هذه الآية .. ومزمان أحدهما الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فيه خمسة أقوال .. منها ما حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام السدوسي قال حدثنا عاصم بن سليمان قال حدثنا جوبير عن الضحاك عن ابن عباس .. الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال نسختها وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل لا يقتل المرأة ولكن قتل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فنزلت ان النفس بالنفس .. قال أبو جعفر .. فهذا قول .. وقال السعي نزلت في قوم نقاتلوا فقتل بينهم خالق فنزل هذا لأنهم قالوا لا يقتل بالعبد .. الا الحر ولا بالانثى الا الذكور .. وقال السدي في الفرقيين وقعت بينهم قتلى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاص بينهم ديات النساء بديات النساء وديات الرجال بديات



الرجال .. والقول الرابع قول الحسن البصري رواه عنه قتادة وعوف وزعم أنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. قال هذا على التراجم إذا قتل رجل امرأة كان أولياء المرأة بالخيار إن شاؤا قتلوا الرجل وأدوا نصف الدية وإن شاؤا أخذوا الدية كاملة وإذا قتل رجل عبداً فإن شاء مولى العبد أن يقتل الرجل ويؤدى بقية الدية بعد ثمن العبد (١) وإذا قتل عبد رجلاً فإن شاء أولياء الرجل أن يقتلوا العبد يأخذوا بقية الدية وإن شاؤا أخذوا الدية .. والقول الخامس أن الآية معمول بها يقتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنتى بالأنتى بهذه الآية ويقتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل والحر بالعبد والعبد بالحر لقوله تعالى (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تقتله الجماعة المؤمنون تكافأ دماؤهم فهو صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ على أحمد بن شعيب عن محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس ابن عباد قال .. انطلقت أنا والاشتر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلنا هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يهدء إلى الناس قال لا إلا ما في كتابي هذا فأخرج كتاباً من قراب سيفه فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على ماسواهم ويسعى بذمتهم أدناهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده من أحدث حدثاً فعلى نفسه ومن آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال أبو جعفر رحمه قسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين في الدنيا شريفهم ووضيعةهم وحرهم وعبدهم .. وهذا قول الكوفيين في العبد خاصة .. فأما في الذكر والأنثى فلا اختلاف بينهم إلا ما ذكرناه من التراجم .. والموضع الآخر (فن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف) الآية .. قيل هي ناسخة لما كان عليه بنو إسرائيل من القصاص بغير دية .. كما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وابن عينة عن سلمة (١) قال هذا على أن دية العبد على النصف من دية الحر .. والمعوط عن علي رضي الله عنه كما حكاه الامام أبو بكر أحمد بن عمرو النزيل أبو طعم السجدة في كتاب الديارات له بسند عن حمزة بن شعيب عن أبيه عن حمزة بن عمرو رضي الله عنهما كأنهما قالوا الحر يقتل بالعبد .. وقال يروي عن علي وعبد الله (أي ابن عمر) أنهما قالوا إذا قتل الحر العبد فهو قود .. ثم قال وحدثنا عن عبد الرحيم عن ليث عن الحكم وسعيد بن المسيب وإبراهيم والشمس مثله (٣ - ناسخ)

مروين دينار عن مجاهد عن ابن عباس .. قال كان القصاص في بني اسرائيل ولم تكن الدية فقال الله عز وجل لهذه الامة (فمن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف) قال عفوه أن يقبل الدية في العمد واتباع بالمعروف من الطالب ويؤدي اليه المطلوب باحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم ﴿قال أبو جعفر﴾ يكون التقدير فمن صفح له عن الواجب عليه من الدم فأخذت منه الدية .. وقيل على بمعنى كثر من قوله عز وجل حتى <sup>(١)</sup> عفوا .. وقيل كتب بمعنى فرض على التمثيل وقيل كتب عليكم في اللوح المحفوظ <sup>(٢)</sup> .. وكذا كتب في آية الوصية وهي الآية الخامسة



### باب

( ذكر الآية الخامسة )

قال جل ثناؤه (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) في هذه الآية خمسة أقوال .. فن قال ان القرآن يجوز أن ينسخ بالسنة قال نسخها لا وصية لو ارت .. ومن قال من الفقهاء لا يجوز أن ينسخ القرآن الا قرآن قال نسخها الفرائض كما حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله (الوصية للوالدين والأقربين) فان كان ولد الرجل يرثونه فلا والدين والأقربين الوصية فنسخها (للرجال نصيب

(١) - قالت قوله حتى عفوا .. هكذا وقع لنا في الاصل وأما على بمعنى كثر فقد حكاه الراعي في مفرداته وابن الاثير في نهايته ومثلاً له بمحدث أمره صلى الله عليه وسلم بأعفاء الله وهو أن يوفر شعرها فلا يقصه من عفا النبي إذا كثر

(٢) - قال ابن حزم وابن سلامة قوله تعالى (كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأبني بالأبني) قالوا الى هنا موضع النسخ وما في الآية محكم قالوا واللعن لابن سلامة وأجمع المعصرون على نسخ ما فيها من المنسوخ واحتلوا في نسخها فقال العراقيون وجماعة نسخها الآية التي في المائدة وهي قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) الآية وقال الحجازيون وجماعة نسخها الآية التي في بني اسرائيل (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل) قالوا وقتل الحر بالعبد اسراف وكذلك قتل المسلم بالكافر .. ثم حكى ابن سلامة قول العراقيين يجوز قتل المسلم تكافراً بمجاهد

مما ترك الوالدان والافريون ) وقال مجاهد نسخها ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ) الآية .. والقول الثالث قاله الحسين قال نسخت الوصية للوالدين وثبتت للأقربين الذين لا يرثون وكذا روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس .. وقال الشعبي والنخعي الوصية للوالدين والأقربين على الذنب لا على الحنم .. والقول الخامس أن الوصية للوالدين والافريين واجبة بنص الكتاب إذ كانوا لا يرثون وقال أبو جعفر رحمه وهذا قول الضحاك وطاوس <sup>(١)</sup> قال طاوس من أوصى لا جنبي وله أقرباء انتزعت الوصية فردت إلى الأقرباء قال الضحاك من مات وله شيء ولم يوص لاقربائه فقد مات على معصية الله عز وجل وقال الحسن إذا أوصى رجل لقوم غرباء بثلثه وله أقرباء أعطى الثرىاء ثلث الثلث ورد الباقي على الأقرباء **وقال أبو جعفر رحمه تنازع العلماء معنى هذه الآية وهي متلوة فالواجب أن يقال أنها منسوخة لأن حكمها ليس يناق حكم ما فرض الله من الفرائض فوجب أن يكون ( كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ) الآية .. كقوله عز وجل ( كتب عليكم الصيام )**

### باب ما كتب عليكم الصيام

( ذكر قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) وهي الآية السادسة **وقال أبو جعفر رحمه في هذه الآية خمسة أقوال .. قال جابر بن سمره هي ناسخة لصوم يوم عاشوراء يذهب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم يوم عاشوراء فلما فرض صيام شهر رمضان نسخ ذلك فمن شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر وإن كان قد صبح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي قتادة صوم عاشوراء يكفر سنة مستقبلة .. وقال عطاء ( كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) كتب عليكم صيام ثلاثة أيام من كل شهر **وقال أبو جعفر رحمه فهذا قولان على أن الآية ناسخة .. وقال أبو العالية والسدي هي منسوخة لأن الله تعالى كتب على من قبلنا إذا نام****

( ١ ) - قالت وحكاة ابن سلامة عن الحسن البصري أيضاً والعلاء بن زيد ومسلم بن يسار بعد حكايته مذهب من قال أنها منسوخة وناسخها الكتاب والسنة .. وقال ابن حزم هي منسوخة وناسخها قوله تعالى ( يوصيكم الله في أولادكم ) الآية

بعد المغرب لم يأكل ولم يقرب النساء ثم كتب ذلك علينا فقال تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) ثم نسخ بقوله عز وجل (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) وبما بعده .. والقول الرابع أن الله تعالى كتب علينا الصيام شهراً كما كتب على الذين من قبلنا وإن فصل كما كانوا يفعلون من ترك الأكل والوطء بعد النوم ثم أباح الوطء بعد النوم إلى طلوع الفجر .. والقول الخامس أنه كتب علينا الصيام وهو شهر رمضان كما كتب صوم شهر رمضان على من قبلنا .. قال مجاهد كتب الله صوم شهر رمضان على كل أمة وقال قتادة كتب الله صوم شهر رمضان على من قبلنا وهم النصارى هو قال أبو جعفر وهذا أشبه ما في هذه الآية وفي حديث يدل على صحته قد مر قبل هذا غير مسند ثم كتبناه مسنداً عن محمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا الليث بن الفرج قال حدثنا معاذ بن هشام عن أبي عبد الله الدستواي قال حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. كان على النصارى صوم شهر رمضان فرض رجل منهم فقالوا لئن الله عز وجل شفاء لنزيدن عشراً ثم كان آخر فأكل لحمًا فأوجع فاه فقالوا لئن الله عز وجل شفاء لنزيدن سبعاً ثم كان ملك آخر فقال لتتمن هذه السبعة الأيام وتجعل صومنا في الربيع قال فصار خمسين هو قال أبو جعفر أما قول عطاء إنها ناسخة لصوم ثلاثة أيام فغير معروف وقول من قال نسخ منها ترك الأكل والوطء بعد النوم لا يعتنع وقد تكون الآية ينسخ منها الشيء .. كما قيل في الآية السابقة

### باب في

(باب ذكر الآية السابعة)

قال الله عز وجل (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له

(١) قال ابن حزم وابن سلام الآية ماسوخة .. وقال ابن سلام احتكام الناس في الإشارة (أي في قوله) (كما كتب على الذين من قبلكم) إلى من هي فدية طائفة هي الأمم الحالية وذلك أن الله تعالى ما أرسل نبياً إلا وغرس عليه وعلى أمته صيام شهر رمضان فكمرب الأمم كلها وآمت به أمه محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المبريل على هذا الوجه مدحاً لهذه الأمة وقال الآخرون الإشارة إلى النصارى

وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) قال أبو جعفر في هذه الآية أقوال أصحابنا منسوخة .. شأوا الآية يدل على ذلك والنظر والتوقف من رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأ علي أحمد بن شبيب عن قتبية بن سعيد قال حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع قال .. لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء منا صام ومن شاء أن يفتدي فعل حتى نسختها الآية التي بعدها قال أبو جعفر حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قول الله عز وجل (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً) قال كان الرجل يصبح صائماً والمرأة في شهر رمضان ثم إن شاء أفطر وأطعم مسكيناً فنسختها (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) قال أبو جعفر فهذا قول .. وقال السدي وعلي الذين يطيقونه كان الرجل يصوم من رمضان ثم يمرض له العطش فأطلق له الفطر وكذا الشيخ الكبير والمرضع ويطعمون عن كل يوم مسكيناً فمن تطوع خيراً فأطعم مسكينين فهو خير له .. وقال الزهري فمن تطوع خيراً صام وأطعم مسكيناً فهو خير له وقيل المعنى الذي يطيقونه على جهد (قال أبو جعفر) الصواب أن يقال الآية منسوخة بقول الله عز وجل (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) لأن من لم يحطها منسوخة جعلها مجازاً قال المعنى يطيقونه على جهد أو قال كانوا يطيقونه فأضر كان وهو مستغن عن هذا وقد اعترض قوم بقراءة من قرأ يطوقونه ويطوقونه ولا يجوز لأحد أن يمرض بالشذوذ على ما نقلته جماعة المسلمين في قراءتهم وفي مصاحفهم ظاهراً مكشوفاً وما نقل على هذه الصورة فهو الحق الذي لا يشك فيه أنه من عند الله ومحذور على المسلمين أن يمارضوا ما ثبت به الحجة والعلماء قد احتجوا بهذه الآية وإن كانت منسوخة لأنها ثابتة في الخط وهذا لا يتنع وقد أجمع العلماء على أن قوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أنه منسوخ وتبينوا منها شهادة أربعة في الزنا فكذا وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فإن كانت منسوخة ففيها حجة أنه قد أجمع العلماء على أن المشايخ والمجائر الذين لا يطيقون الصيام أو يطيقونه على مشقة شديدة فلم يافتار .. وقال ربيعة ومالك لا شيء عليهم إذا

أفطروا غير أن مالكاً قال لو أعلموا عن كل يوم مسكيناً مديناً كان أحب إليّ وقال أنس بن مالك وابن عباس ونيس بن السائب وأبو هريرة عليهم الفدية وهو قول الشافعي إباحاً منه لقول الصحابة وهذا أصل من أصوله وحجة أخرى فيمن قال عليهم الفدية إن هذا ليس بمرض ولا هم مسافرون فوجب عليهم الفدية لقول الله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) والحجة لمن قال لا شيء عليهم أنه من أفطر ممن أبيح له الفطر فأنما عليه القضاء إذا وصل إليه وهؤلاء لا يصلون إلى القضاء وأما وال الناس محظورة إلا بحجة يجب التسليم لها ولم يأت ذلك .. ومما وقع فيه الاختلاف الحبلى والمرضع إذا خافتا على ولديهما فأفطرتا .. فمن الناس من يقول عليهما القضاء بلا كفارة هذا قول الحسن وعطاء والضحاك وإبراهيم وهو قول أهل المدينة .. وقال ابن عمر ومجاهد عليهما القضاء والكفارة وهو قول الشافعي .. وقول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعكرمة عليهم الفدية ولا قضاء عليهما والحجة لمن قال عليهما القضاء بلا كفارة أن من أفطر وهو مأذون له في الفطر فأنما عليه يوم بصومه كالיום الذي أفطره وحجة من قال عليهما القضاء والكفارة أنهما أفطرتا من أجل غيرها فعليهما القضاء لتكمل المدة وعليهما الكفارة لقول الله عز وجل (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) وحجة من قال عليهما الفدية من غير قضاء الآية وليس في الآية قضاء واحتج العلماء بالآية وإن كانت منسوخة وكان بعضهم يقول ليست بمنسوخة والصحيح أنها منسوخة<sup>(١)</sup> .. والآية الثامنة ناسخها بإجماع

### — باب —

(ذكر الآية الثامنة)

قال الله عز وجل (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الآية .. قال أبو العالية وعطاء هي ناسخة لموله تعالى (كما كتب على الذين من قبلكم) وقال غيرهما هي ناسخة لقطعهم

(١) — قالت وكذا قال ابن حزم وابن سلامة ومن كلامهما الآية نسخها منسوخ وناسخها قوله تعالى (من شهد منكم الشهر) الآية

الذي كانوا يفعلونه \* حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء .. أن الرجل منهم كان اذا نام قبل أن يتعشا في رمضان لم يحل له أن يأكل ليته ومن الغد حتى يكون الليل حتى نزلت ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ) نزلت في أبي قيس <sup>(١)</sup> وهو ابن مروان أهله وهو صائم يعني بعد المغرب فقال هل عندكم من شيء فقالت له امرأته لا ثم حتى أخرج فالتمس شيئا فلما رجعت وجدته نائما فقالت لك الخيبة فبات وأصبح صائما الى ارتفاع النهار فنشئ عليه فنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين .. وقال كعب بن مالك في رمضان اذا نام أحدكم بعد المساء حرم عليه الطعام والشراب والنساء فسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فأتى منزله فأراد امرأته فقالت اني قد نمت فقال ما نمت فوقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت ( علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ) الآية وافقت الاقوال انها ناسخة إما بطلهم وإما بالآية فذلك غير متناقض وفي هذه الآية ( ولا تباشروهن وأنتم ما كفون في المساجد ) .. قال الضحاك كانوا يجامعونهم وهم معتكفون في المساجد فنزلت يعني هذه الآية .. وقال مجاهد كانت الالنصار تجامع يعني في الاعتكاف .. قال الشافعي فدل ان المباشرة قبل نزول الآية كانت مباحة في الاعتكاف حتى نسخت بالنهي عنه وقال الله أعلم .. واختلف العلماء في الآية التاسعة والمصحح أنه لا نسخ فيها

\*\*\*\*\*

باب

( ذكر الآية التاسعة )

.. قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا .. قال سعيد بن قتادة فنسختها آية السيف وقال عطاء ( وقولوا للناس كلهم حسنا ) .. قال سفيان قولوا للناس حسنا مروى بهم بالمعروف وانهم عن المنكر وهذا أحسن ما قيل فيها لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ( ١ ) .. قلت سمعنا ابن حزم صرمة .. وقال ابن سلامة صرمة بن قيس بن أسد من بني السجاء

فرض من الله كما قال (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) لجميع المنكر انتهى عنه فرض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض وعن النبي صلى الله عليه وسلم لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأطرن عليه أطراً<sup>(١)</sup> أو ليعمنكم الله بمذاب .. فصيح أن الآية غير منسوخة وإن المعنى (وقولوا للناس حسناً) أدعواهم إلى الله كما قال الله جل ثناؤه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .. واليين في الآية العاشرة أنها منسوخة والله أعلم

\*\*\*\*\*

— باب —

(ذكر الآية العاشرة)

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) «قرأ على عبد الله بن الصفر» ابن نصر عن زياد بن أيوب عن هاشم قال حدثنا عبد الملك عن عطية (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) قال كانت لغة الأنصار في الجاهلية فزلت هذه الآية  $\text{ﷺ}$  قال أبو جعفر: ففسخ هذا ما كان مباهاً قوله .. وكان السبب في ذلك أن اليهود كانت هذه الكلمة فيهم سباً<sup>(٢)</sup> ففسخها الله من كلام المسلمين لئلا يتخذ اليهود ذلك سبباً إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم .. قال مجاهد كانت فيهم سباً ففسخها الله من كلام المسلمين لئلا يتخذ اليهود ذلك سبباً إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم قال مجاهد راعنا خلافاً وهذا ما لا يعرف في اللغة .. ومعنى راعنا عند العرب فرغ لنا سمك وتفهم عنا ومنه أرعنى سمك  $\text{ﷺ}$  قال أبو جعفر: ولراعنا موضع آخر يكون من الرعية وهي الرقبة .. وأما مراعاة الحسن راعنا بالتثنية فشاذة ومحظور على المسلمين أن يقرؤا بالشواذ وإن يخرجوا عما قامت به الحجة مما أدته الجماعة .. واليين في الآية الاحدى عشرة أنه قد نسخ منها

(١) — قال ابن الأثير في تفسيره حدث .. حتى ما حذوا على يدي الطالم .. تأطروا على الحق أطراً .. قال أي يعطوه عابه

(٢) قال الراعي .. لا تقولوا راعنا .. وراعنا لنا بالسبب .. كان ذلك قولاً يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التكم يمدحون رعيه بالرعية ويوهمون أنهم يقولون راعنا أي احفظنا



### باب

( ذكر الآية الاحدى عشرة )

قال الله عز وجل ( وذكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره )  
 الآية • حدثنا جعفر بن عياش قال حدثنا إبراهيم بن اسحاق قال حدثنا حسين قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي • • فاعفوا واصفحوا قال هي منسوخة نسختها ( قالوا ) الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ( وقال أبو جعفر ) وإنما قلنا إن الذين أن منها منسوخا وهو فاعفوا واصفحوا لأن المؤمنين كانوا بحكمة يؤذون ويضربون فيقتلون على قتال المشركين يحظر عليهم وأمرؤا بالعفو والصفح حتى يأتي الله بأمره ونسخ ذلك <sup>(١)</sup> • والذين في الآية الثانية عشرة أنها غير منسوخة

### باب

( الآية الانفي عشرة ( ٢ ) )

قال الله عز وجل ( وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين )  
 • • قال ابن زيد هي منسوخة نسخها ( وقالوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ) وعن ابن عباس أنها محكمة • • روى عنه ابن أبي طلحة ( وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ) قال لا تقتلوا النساء والصبيان وهكذا ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده فن قل ذلك فقد اعتدى <sup>(٢)</sup> وقال أبو جعفر • وهذا أصح القولين من السنة والنظر • • فأما السنة فقد ثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن

( ١ ) ... قال ابن سلامة وكذا ابن حزم أخبار العفو منسوخة بآية السيف

( ٢ ) ... قال ابن سلامة الآية جميعها بحكم الاقوله ( ولا تعتدوا ) أي فقاتلوا من لا يقاتلكم كان هذا في الابتداء ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ( وقالوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ) وبقوله مر اسه ( ائتوا المشركين حيث وجدتموهم )

( ٤ ... ناسخ )

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. رأى في بعض مغازيه امرأة .. تقتولة فكره ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان .. وهكذا يروى أن عمر بن عبد العزيز كتب لاقبلوا النساء ولا الصبيان ولا الرهبان في دار الحرب فتمتدوا ان الله لا يحب الممتدين .. والدليل على هذا من اللغة ان فاعلا يكون من اثنين فاما هو من أنك تقتله ويقاتلك وهذا لا يكون في النساء ولا الصبيان .. ولهذا قال من قال من الفقهاء لا يؤخذ من الرهبان جزية لقول الله عز وجل ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الى ( حتى يقطعوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) وليس الرهبان من يقاتل .. والمعنى وقابلوا في طريق الله وأمره الذين يقاتلونكم ولا تمتدوا فقتلوا النساء والصبيان والرهبان ومن أعطى الجزية فصح أن الآية غير منسوخة .. وقد تكلم العلماء في الآية الثالثة عشرة

\*\*\*

### باب

ذكر الآية الثلاث عشرة

قال الله عز وجل ( ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ) هذه الآية من أصعب ما في النسخ والمنسوخ .. فزعم جماعة من العلماء أنها غير منسوخة واحتجوا بها بأشياء من السنن .. وزعم جماعة أنها منسوخة واحتجوا بآيات غيرها وبأحاديث من السنن .. فمن قال أنها غير منسوخة مجاهد روى عنه ابن أبي نجيح أنه قال فان قاتلوكم في الحرم فاقتلوهم لا يحل لأحد أن يقاتل أحدا في الحرم الا ان يقاتله فان عدا عليك فقاتلك فقاتله وهذا قول طاوس أيضا والاحتجاج لهما بظاهر الآية ومن الحديث .. بما حدثنا أحمد بن شعيب قال أنبأنا محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا فضل وممر بن مهمل عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس .. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام حرمه الله لم يحل

(١) - قال ابن حزم الآية منسوخة ونسخها قوله تعالى ( فان قاتلوكم فاقتلوهم ) .. وقال ابن  
الإمام الآية منسوخة بآية السيف

فيه القتال لاحد قبلى وأحل لى ساعة وهو حرام بجرمة الله عز وجل .. وأما من قال انها منسوخة فتنهم قتادة كما قرأه على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهري قال حدثنا روح عن سعيد عن قتادة .. ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتالوكم فيه فكان هذا كذا حتى نسخ فأزل الله عز وجل (وقتلوهم حتى لا تكون فتنة) أى شرك (ويكون الدين لله) أى لا اله الا الله عليها قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهاد دعا (فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) من أبى أن يقول لا اله الا الله يقتل حتى يقول لا اله الا الله (قال أبو جعفر) وأكثر أهل النظر على هذا القول ان الآية منسوخة وان المشركين يقتالون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة قال تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وبرآة نزلت بعد سورة البقرة بسنتين وقال (وقتلوا المشركين كافة كما يقتلونكم كافة) .. وأما السنة .. فحدثنا أحمد بن شعيب قال أنبأنا قتبية قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. دخل مكة وعليه المغفر فقيل ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قرأ على محمد بن جعفر بن أعين عن الحسن بن بشر بن سلام الكوفي قال حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس قال .. أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة يوم الفتح الا أروسة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن ضبابه الكنانى وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأم سارة فأما ابن خطل فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وذكر الحديث (١) .. وقرأ أكثر الكوفيين ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم فاقتلوهم وهذه قراءة بينة البعد وقد زعم قوم أنه لا يجوز القراءة بها لأن الله تعالى لم يفرض على أحد من المسلمين أن لا يقتل أحداً من المشركين حتى يقتلوا المسلمين .. وقال الأعمش العرب تقول قتلناهم أى قتلنا منهم وهذا أيضاً المطالبة فيه قائمة غير أنه قد قرأ به جماعة والله أعلم بخروج قرأتهم .. وقد تنازع العلماء أيضاً فى الآية الا ربع عشرة

✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽

— باب —

( ذكر الآه الاربع عشرة )

قال جل ثناؤه ( الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) .. قال أبو جعفر رحمه الله: حدثنا محمد بن جعفر الأنباري قال حدثنا عبد الله بن أيوب وعبد الله بن يحيى قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لمطاء .. قول الله تعالى ( الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ) قال هذا يوم الحديبية صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت الحرام وكان مستمراً فدخل في السنة التي بعدها معتمراً مكة فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر الحرام .. وقال مجاهد رده قريش في ذي القعدة ونفرت بذلك فاعتمر في ذي القعدة من العام القابل .. قال أبو جعفر رحمه الله: التقدير عمرة الشهر الحرام بعمرة الشهر الحرام والشهر الحرام هاهنا ذو القعدة بلا اختلاف وسمى ذا القعدة لأنهم كانوا يقدون فيه عن القتال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في ذي القعدة من سنة ست من الهجرة فعموه من مكة .. قال ابن عباس فرجعه الله عز وجل في السنة الأخرى فاقصه منهم والحرمات قصاص .. وروى عن ابن عباس أنه قال والحرمات قصاص منسوخة كان الله تعالى قد أطلق للمسلمين إذا اعتدى عليهم أحد أن يقتلوا منه فنسخ الله ذلك وصيره إلى السلطان فلا يجوز لأحد أن يقتل من أحد إلا بأمر السلطان ولا تقطع يد سارق ولا غير ذلك .. وأما مجاهد فذهب إلى أن المعنى فمن اعتدى عليكم فيه أي في الحرم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .. والذي قاله مجاهد أشبه بسياق الكلام لأن قبله ذكر الحرم وهو متصل به إلا أنه منسوخ عند آخرين من أكبر العلماء .. وقد أجمع المسلمون أن المشركين أو الخوارج لو غلبوا على الحرم القوتلوا حتى يخرجوا منها .. فإن قيل فما معنى الحديث أحلت لي ساعة وهي حرام بحرمه الله تعالى .. فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها غير محرم يوم الفتح فلا يحل هذا لأحد بعده إذا لم تكن من أهل الحرم .. فأما والحرمات قصاص فاتها جمع والله أعلم لأنه أريد به حرمة الاحرام وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام .. وأما فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فسمى الثاني اعتداء وأما الاعتداء الأول ففيه جوابات أحدها أنه مجاز على ازدواج الكلام فسمى الثاني باسم الأول مثل وجزاء سيئة سيئة مثلها والجواب الآخر حقيقة يكون من الشدة والوثوب أي من شد عليكم ووثب بالظلم فشدوا عليه وثبوا بالحق .. وقد تكلم العلماء من الصحابة وغيرهم بأجوبة مختلفة في الآية الخمس عشرة

### باب

( ذكر الآية الخمس عشرة )

قال الله عز وجل ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً ) الآية فقال قوم هي ناسخة لحظر القتال عليهم ولما أمروا به من الصفح والعفو بمكة .. وقال قوم هي منسوخة وكذا قالوا في قوله ( انفروا خفافاً وثقالاً ) والناسخ لما ( وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) .. وقال قوم هي على التندب لا على الوجوب .. وقال قوم هي واجبة والجهاد فرض .. وقال عطاء هي فرض إلا أنها على غيرنا يعني أن الذي خوطب بهذا الصحابة قال أبو جعفر هذه خمسة أقوال .. فأما القول الأول وإنها ناسخة فبين صحيح .. وأما قول من قال هي منسوخة فلا يصح لأنه ليس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة نسخ لفرض القتال .. وأما قول من قال هي على التندب فغير صحيح لأن الأمر إذا وقع بشئ لم يحمل على غير الواجب إلا بتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم أو بدليل قاطع .. وأما قول عطاء إنها فرض على الصحابة فقول مرغوب عنه وقد رده العلماء حتى قال الشافعي في الرامة من قال وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة إن هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يصلي صلاة الخوف بعده فعارضه بقول الله تعالى ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ) .. فقول عطاء أسهل رداً من قول من قال هي على التندب لأن الذي قال هي على التندب قال هي مثل قوله ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ) الآية .. وقال أبو جعفر وليس هذا على التندب وقد يناء فيما تقدم .. وأما قول من قال إن الجهاد فرض بالآية فقول صحيح وهذا قول حذيفة وعبد الله بن عمرو وقول الفقهاء الذين تدور عليهم الفيا إلا أنه فرض بحمله بعض الناس عن بعض فإن احتيج إلى الجماعة نفروا فرضاً واجباً .. لأن نظير كتب عليكم القتال كتب عليكم الصيام .. قال حذيفة الإسلام ثمانية أسهم إلا سلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصيام سهم والحج سهم والجهاد سهم والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم .. ونظير الجهاد في أنه فرض يقوم به بعض المسلمين عن بعض الصلاة على

المسلمين اذا ماتوا ومواراتهم .. وقال أبو عبيد وعيادة المريض ورد السلام وتشميت العاطس .. وأما قول من قال الجهاد نافلة فيحتاج بأشياء وهو قول ابن عمر بن شبرمة وسفيان الثوري ومن حجهم قول النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والزكاة وحج البيت نحو قال أبو جعفر به وهذا لا حجة فيه لأنه قد روى عن ابن عمر أنه قال استنبطت هذا ولم يرفه ولو كان رفته جميعاً لما كان فيه أيضاً حجة لأنه يجوز أن يترك ذكر الجهاد هاهنا لأنه مذكور في القرآن أو لأن به من الناس يحمله عن به من .. فقد صح فرض الجهاد بنص القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة .. فسرهم العلماء أنه في النزول وفي ذلك أحاديث كثيرة كرهنا أن يدلول الكتاب بها لأن فيما تقدم كفاية .. والصحيح في الآية الست عشرة أنها منسوخة

### باب في نسخ الآية

( ذكر الآية الست عشرة )

قال الله عز وجل ( يسألونك عن الشهر الحرام قال فيه قل قتال فيه كبير ) الآية .. أجمع العلماء على أن هذه الآية منسوخة وإن قال المشركين في الشهر الحرام مباح غير عطاء فإنه قال الآية محكمة ولا يجوز القتال في الشهر الحرام ويحتاج بما حدثناه إبراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا الليث عن أبي الأزهر عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لا يقاتل في الشهر الحرام الا أن يغزا أو ينزوا فإذا حفر ذلك أقام حتى ينسخ قال أبو جعفر .. وهذا الحديث يجوز أن يكون قبل النسخ الآية .. وابن عباس وسعد بن المسيب وسليمان بن يسار وقتادة والأوزاعي على أن الآية منسوخة فمن ذلك ما حدثناه عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن ساهمان قال حدثنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال .. وقوله عز وجل

(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) أى فى الشهر الحرام (قل قتال فيه كبير) أى عظيم فكان القتال محظورا حتى نسخته آية السيف فى برآة فامسكوا المشركين حيث وجدتموهم فابيعوا القتال فى الاشهر الحرم وفى غيرها فحدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا يزيد قال أبى ناسعيد عن قتادة فى قوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) فكان كذلك حتى نسخ هاتان الآيتان فى برآة (فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ثم قال عز وجل (واقتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) والاشهر الحرم عهد كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركى قريش انسلاخ أربعة أشهر بعد يوم النحر لمن كان له عهد ومن لم يكن له عهد فالى انسلاخ الحرم فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم إذا انسكنت الاشهر الحرم الأربعة أن يقاتل المشركين فى الحرم وغيره حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله هو قال أبو جعفر رحمه الله هذه الاشهر التى ذكرها قتادة وقال هى الحرم هى أشهر السباحة فساها حرماً لأنه حظر القتال فيها.. فأما الاشهر الحرم فهى أربعة والعلماء يختلفون باللفظ فيها.. فمن أهل المدينة من يقول أولها ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب.. ومنهم من بدأ بربح.. وأهل الكوفة يقولون أولها الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وينكرون ما قاله المدنيون وقالوا قولنا أولى ليكون من سنة واحدة.. ومن قال من المدنيين أولها رجب احتج بقوله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فى شهر ربيع الأول فوجب أن يكون أولها رجباً على هذا قال أبو جعفر رحمه الله والأمر على هذا كله سهل لأن الواو لا تدخل على الداني بعد الأول عند أحد من التحويين علمته فإذا كان الأمر على هذا فالأولى أن يؤتى بالاشهر الحرم على ما نلفظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى عنه بالاسانيد الصحاح وهو قول المدنيين الأول.. وروى أبو بكر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض والسنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر الذى بين جسادى ربيعان ثم قال أبو جعفر رحمه الله وقد قامت الحجة بأن قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) منسوخ بما ذكرناه من نص القرآن وقول العلماء وأيضا فان النقل يبين ذلك لأنه نقل اليانا أن هذه الآية نزلت

في جمادى الآخرة أو في رجب في السنة الثانية من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بخيبر وثقيفا بالطائف في شوال وذى القعدة وذو القعدة من الأشهر الحرم وذلك في سنة ثمان من الهجرة . قال أبو جعفر . . فهذا ما في القتال والجهاد من الناسخ والمنسوخ في هذه السورة مجوعا بعضه إلى بعض . . ثم نرجع إلى ما فيها من ذكر الحج في الآية السبع عشرة

### — باب —

( ذكر الآية السبع عشرة )

قال الله عز وجل (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ) الآية . . وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بعد أن أحرموا بالحج ففسخوه وجعلوه عمرة . . واختلف العلماء في فسخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج بعد أن أهلوا به إلى العمرة فقالوا فيه أربعة أقوال . فبهم من قال أنه منسوخ كما روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في أتموا الحج والعمرة لله أتمامهما أن لا يفسخهما . . وقد قيل وأتمامهما غير هذا كما قرأ على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهر قال حدثنا روح حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله عز وجل . . وأتموا الحج والعمرة لله قال أن تحرم من ديرة أهلك . . وقال سفيان الثوري أتمام الحج والعمرة أن تخرج قاصدا لهما لا لتجارة . . وقيل أتمامهما أن تكون النفقة حلالا . . وقال مجاهد وإبراهيم أتمامهما أن يفعل فيهما كل ما أمر به وهذا قول جامع . . وذهب أبو عبيد إلى أن فسخ الحج إلى العمرة منسوخ بما فعله الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين لأنهم لم يفسخوا حجهم ولم يحلوا إلى يوم النحر فهذا قول في فسخ الحج أنه منسوخ . . والقول الثاني أن فسخ الحج إنما كان لعله وذلك أنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج ويرون أن ذلك عظيم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسخ الحج وتحويله إلى العمرة ليعلموا أن العمرة في أشهر الحج جائزة والدليل على أنهم كانوا يتجنبون العمرة في أشهر الحج وهي شوال



وذو القعدة وعشر من ذي الحجة في قول ابن عمر . . وفي قول ابن عباس شوال وذو القعدة ومن ذي الحجة عشر والفلولان صحيحان لأن العرب تقول جشك رجبا ويوم الجمعة وانما جشك في بعضه فذو الحجة شهر الحج لأن الحج فيه . . لأن أحمد بن شعيب حدثنا قال حدثنا ابن عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو أسامة عن وهيب بن خالد قال حدثنا عبد الأعلى بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال . . كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أجزء الحجور في الأرض ويجعلون المحرم صفراً ويقولون إذا برأ الذبر وعفا الوبر وانسلخ صفراً أو قال دخل صفراً فقد حلت العمرة لمن اعتمر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحملوها عمرة فتأخروا ذلك عندهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الحل نحل قال الحل كله فهذا قولان . . والقول الثالث أن ابن عباس كان يرى الفسخ جائزاً ويقول من حج فطاف بالبيت فقد حل لا إختلاف في ذلك عنه . . قال ابن أبي مليكة قال له عروة يا ابن عباس أضللت الناس قال بئ ذلك يا عروة قال تفتي الناس بأنهم إذا طافوا بالبيت حلوا وقد حج أبو بكر وعمر فلم يحلوا إلى يوم النحر فقال له ابن عباس قال الله عز وجل (ثم محلها إلى البيت العتيق) فأقول لك قال الله ثم تقول لي قال أبو بكر وعمر . . وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفسخ . . قال أبو جعفر . . وهذا القول انفرد به ابن عباس كما انفرد بأشياء غيره . . فأما قوله (ثم محلها إلى البيت العتيق) فليس فيه حجة لأن الضمير للبدن وليست للناس ومحل الناس يوم النحر على قول الجماعة وهذا سمي يوم النحر الحج الأكبر وذلك صحيح من النبي صلى الله عليه وسلم ومن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن ابن عباس وإن كان قد روى عن ابن عباس أنه يوم عرفات فمذهبه ثلاثة أقوال في فسخ الحج . . والقول الرابع أصحها للتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو له مخصوص \* حدثنا أحمد بن شعيب قال أنبأنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد العزيز بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث عن بلال عن أبيه قال . . قلنا يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة قال بل لنا خاصة . . وقال أبو ذر كان فسخ الحج لنا خاصة رخصة وإن احتج محتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث ذلك لا يبدل الأبد فلا حجة له فيه

لأنه يبنى بذلك جواز العمرة في أشهر الحج .. فأما حديث عمر أنه قال في المنعة ان أُنبت  
 بمن فعلها عاقبته وكذلك المنعة الاخرى فاحدها المنعة المحرمة بالنساء التي هي بمنزلة الزنا  
 والاخرى فسخ الحج فلا ينفى لأحد أن يتأول عليه أنها المنعة في أشهر الحج لأن الله  
 تعالى قد أباحها بقوله ( فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ) واختلف العلماء في  
 العمرة .. فقال بعضهم هي واجبة بفرض الله .. وقال بعضهم هي واجبة بسنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .. وقال بعضهم ليست بواجبة ولكنها سنة .. فمن يروى عنه أنه قال إنها  
 واجبة عمر وابن عباس وابن عمر وهو قول الثوري والشافعي .. وأما السنة فحدثنا أحمد بن  
 شعيب قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال سمعت  
 الثيمان بن سالم قال سمعت عمرو بن أوس يحدث عن أبي ذر بن المقيلي أنه قال .. يا رسول  
 الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظمن قال حج عن أهلك واعتبر  
 .. واحتج قوم في وجوبها بظاهر قول الله عز وجل ( والله على الناس حج البيت ) والحج  
 المقصد فهو يقع بالحج والعمرة وقال جل وعز ( يوم الحج الأكبر ) والحج الأصغر العمرة  
 الا أن أهل اللغة يقولون اشتقاق العمرة من غير اشتقاق الحج لأن العرب تقول اعتمرت  
 فلانا أي زرتة فعني العمرة زيارة البيت ولهذا كان ابن عباس لا يرى العمرة لأهل مكة  
 لأنهم بها فلا .. معنى لزيارتهم والحج في اللغة التقصد .. ومن قال العمرة غير واجبة جابر بن  
 عبد الله وسعيد بن المسيب وهو قول مالك وأبي حنيفة وقال من احتج لهم روى الحجاج  
 ابن أروطة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال .. قيل يا رسول الله العمرة واجبة  
 قال لا وأن تكثر وأخير لكم ( قال أبو جعفر ) وهذا لا حجة فيه لأن الحجاج بن أروطة  
 يدل على من أفيه وعن لم يلقه فلا تقوم بحديثه حجة الا أن يقول حدثنا أو أنبأنا أو سمعت  
 ولكن الحجة في ذلك قول من قال القرائض لا تقع باختلاف وإنما تقع باتفاق .. ومما  
 يدخل في هذا الباب الاشتراط في الحج وهو أن يقول اذا لبنا بالحج إن حبسني حابس  
 فمحلى حبس حبسني .. فمن قال بالاشتراط بالحج عمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وسعيد بن  
 جبشير وعطاء والحسن وقتادة وابن سيرين وهو قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه  
 وقول الشافعي بالعراق ثم تركه بمصر .. ومن لم يقل به مالك وأبو حنيفة والشافعي بمصر

.. وحجة الذين قالوا به ما خلا أحمد بن شعيب . قال أنبأنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. دخل على ضباعة فقالت يا رسول الله اني أريد الحج وأنا ساكنة فقال حبي واشترطى أن محلي حيث تحبسنى قال اسحاق قلت لمبعد الرزاق الزهري وهشام قالا عن عائشة قال لم كلاهما قال أحمد بن شعيب لم يصله الى عبد الرزاق عن معمر ولا أدري من أيهما ذلك . حدثنا أحمد بن شعيب قال أخبرني عمر أن يزيد قال حدثنا شعيب وهو ابن اسحاق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع طاوسا وعكرمة يخبران عن ابن عباس قال جاءت ضباعة بنت الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت .. اني امرأة ثقيلة واني أريد الحج فكيف تأمرني أن أصنع فقال أهلي واشترطى ان محلي حيث حبستني . قال أبو جعفر . أهلي . معناه لي وأصله من رفع الصوت ومنه استهل المولود صارخا ومنه (وما أهل لنبي الله به) فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاشتراط في الحج فقال بهذا من ذكرنا وتابعوا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكرهه قوم واحتجوا بحديث الزهري عن سالم عن أبيه انه كره الاشتراط في الحج وقال أما حسبكم بسنة نبكم عليه الصلاة والسلام انه لم يشترط .. واحتج بعض من كرهه أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال لها اشترطى ان محلي حيث حبستني ولم يقل لها انه ليس عليك حج ان حصرت وفي الآية (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) فكان هذا ناسخا لما كانوا يستقدونه من ان العمرة لا تجوز في أشهر الحج وجاز القران ولم يكونوا يستعملونه .. ثم اختلف العلماء في حجة الوداع .. فقال قوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج فيها .. وقال قوم بل تمتع بالعمرة الى الحج .. وقال قوم بل قرآن وجمع بين الحج والعمرة وكل هذا مروى بأسانيد صحاح حتى ظن بعض أهل الأهواء وبعض الملحدين في هذا وقالوا هذه الحجة التي حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع ما كان أصحابه فقد اختلفتم فيها وهي أصل من أصول الدين فكيف يقبل منكم ما روتموه من أخبار الآحاد وهذا ظن من أحد شيعين اما أن يكون الطاعن به جاهلا باللغة التي خوطب بها القوم واما ان يكون حائرا عن الحق وسنذكر أصح ما روى

من الاختلاف في هذا وتبين أنه غير متضاد وقد قال الشافعي رحمه الله هذا من أيسر ما اختلفوا فيه وإن كان قبيحا وهذا كلام صحيح لأن المسلمين قد أجمعوا أنه يجوز للأفراد والتمتع والقرآن وإن كان بعضهم قد اختار بعض هذا كما قرأ على أحمد بن محمد بن خالد الترابي عن خلف بن هشام المقرئ قال سمعت مالك بن أنس يقول .. في الأفراد في الحج أنه أحب إليه لا التمتع والقرآن قال وليس على المفرد هدي .. قال الترابي .. وحدثنا عبد الله بن عون قال حدثنا مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج .. وهذا اسناد مستقيم لا مطن فيه والحجة لمن اخبر الأفراد أن المفرد أكبر تعباً من التمتع لأفامته على الإحرام فرأى أن ذلك أعظم ثوابه والحجة في اتفاق الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بالتمتع وبالقرآن جاز أن يقال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرن كما قال جل ثناؤه ( ونادى فرعون في قومه ) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجنا ورحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أمرنا بالرجم .. وحدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في حجة قيمته ثلاثة دراهم وإنما أمر من قطع .. فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتمتع والقرآن جاز هذا ومن الدلائل على أمره بذلك .. أن أحمد بن شعيب قال أنبأنا يحيى بن حبيب بن مردى قال حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت .. خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقين لاهلال ذي الحجة فقال من شاء منكم أن يهل بحجة فليهل وإن من شاء أن يهل بعمره فليهل بعمره .. وقال أبو جعفر .. وهذا احتجاج لمن رأى أفراد الحج وسند كغيره .. فأما التمتع بالمرة إلى الحج فهذا موضع ذكره قرأ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال حدثني عتبيل عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرة إلى الحج وأهدى فساق الهدى من ذي الحليفة وبدأ فأهل بالمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرة إلى الحج وساق الحديث .. قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالمرة

الى الحج مثل الذي أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **هو** قال أبو جعفر **هو** قال قائل هذا متناقض رويتم عن القاسم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج ورويتم هاهنا عن الزهري عن عروة عن عائشة التمتع قيل له الحديثان متفقان وذلك بين ألا ترى ان في هذا الحديث نصا وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج أفلا ترى الحج مفردا من العمرة وهذا بين جداً أحدثنا أحمد بن شعيب قال حدثنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن قيس بن ميسم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال .. قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال بم أهلت فقلت بأهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدي قلت لا قال طف بالبيت وبالصفا والمروة وحل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قومي فشطيتي وغسلت رأسي فلم أزل أفقي الناس بذلك في إمارة أبي بكر وإمارة عمر وأني لقائم بالموسم اذ أتاني رجل فقال انك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك فقلت يا أيها الناس من أفتيناه بشئ فليئنه فان أمير المؤمنين قادم فأتموا به فلما قدم قالت يا أمير المؤمنين ما أحدثت في النسك قال إن تأخذوا بكتاب الله فقد قال الله عز وجل (وأتموا الحج والعمرة لله) وإن تأخذوا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى نحر الهدى **هو** قال أبو جعفر **هو** قوله فليئنه معناه فليثبت مشتق من التؤدة وقوله لم يحل أى لم يحل من احرامه أى لم يستحل لبس الثياب والطيب وما أشبههما وفي هذا الحديث من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا موسى بالتمتع وفيه ان أبا موسى توقف عن الفتيا بالتمتع وقد أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن وافا عمر رضي الله عنه فلما وافا منع من التمتع فلم يراده أبو موسى لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز غيره فدل هذا على ان امام المسلمين اذا اختار قولاً يجوز ويجوز غيره وجب أن لا يخالف عليه ونظير هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف فرأى عثمان رضي الله عنه أن يزيل منها ستة وأن يجمع الناس على حرف واحد فلم يخالفه أكثر الصحابة حتى قال على رضي الله عنه لو كنت موضعه لفعلت كما فعل وفي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي موسى طف بالبيت وبين الصفا والمروة وحل ولم يقل له أحلق

ولا قصر فدل على ان الخلق والتقصير غير واجبين وفيه أهملت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم فدل هذا على ان هذا جائز أن يلبي الرجل ولا يريد حجا ولا عمرة ثم يوجب بعد ذلك ماشاء واستدل قائل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لبأمرة بالافراد ومرة بالتمتع ومرة بالقرآن حتى نزل عليه القضا قرن .. وقال بعض أهل العلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قارنا وإذا كان قارنا فقد حج واعتمر وانفقت الاحاديث .. ومن أحسن ما قيل في هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة فقال من رآه تمتع ثم أهل بحجة فقال من رآه أفرد ثم قال ليك بحجة وعمرة فقال من سمعه قرن فانفقت الاحاديث والدليل على هذا أنه لم يرو أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفردت ولا تمتعت وصح عنه أنه قال قرنت كما حدثنا أحمد بن شبيب قال أخبرني معاوية بن صالح قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حجاج قال حدثنا يونس عن أبي اسحاق عن البراء قال كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمين فلما ندم على النبي صلى الله عليه وسلم قال علي نضر الله وجهه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا صنعت قال أهملت باهلالك قال فاني سقت الهدي وقرنت ثم أقبل على أصحابه فقال لو أستقبلت من أمرى ما استدبرت انعمت كما فعلتم ولكني سقت الهدي وقرنت \* وحدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا حميد قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني قال سمعت أنس بن مالك يقول .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة والحج جميعا حدثت بذلك ابن عمر فقال لنا بالحج وحده فلميت أنسا فحدثته فقال ما يمدوننا ألا صبياننا أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليك حجة وعمرة .. ما فهذه أحاديث بيّنة وتزيدك في ذلك بيانا أن بكر بن سهل حدثنا قال عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت .. قلت يا نبي الله ما بال الناس قد حلوا من عمرتهم ولم تحمل قال اني لبدت رأسي وسقت هدي فلا أحل حتى أحر .. بين أنه كان قارنا لأنه لو كان متمتا أو مفردا لم يمتنع من نحر الهدي .. فهذا ما جاء في الحج من ناسخ ومنسوخ واحتجاج ونذكر ما في الحجر بعده من النسخ ونذكر قول من قال ان الآية التي في سورة البقرة ناسخة لما كان .. ما ما من شرب الخمر .. وقول

من قال إنها منسوخة ونذكر ما هو بمنزلة الخمر من الشراب وما يدل على ذلك من الأحاديث الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يدل من العقول ومن الاشتقاق واللغة على أن ما أسكر كثيره قليله حرام وأنه خمر ونذكر الشبه التي أدخلها قوم وهذا كله في الآية الثماني عشرة

### باب

( ذكر الآية الثماني عشرة )

قال الله عز وجل ( يستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ) . . قال جماعة من العلماء هذه الآية ناسخة لما كان مباهاً من شرب الخمر . . وقال آخرون هي منسوخة بتحريم الخمر في قوله فاجتنبوه . . قال أبو جعفر . . وسند ذكر حجب الجميع . . فن قال إنها منسوخة احتج بأن المنافع التي فيها إنما كانت قبل التحريم ثم نسخت وأزيلت كما حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا إبراهيم ابن عبد الله عن محمد بن يزيد عن جوهري عن الضحاك في قوله تعالى ( يستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ) قال المنافع قبل التحريم . . وحدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا محمد بن هارون قال حدثنا صفوان عن عمر بن عبد العزيز عن عثمان بن عطاء عن أبيه ( يدألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ) الآية قال نسختها آية ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) بمعنى المساجد ثم أنزل ( ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا ) ثم أنزل ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ) الآيتين . . واحتج من قالها إنها ناسخة بالأحاديث المتواترة التي فيها علة نزول الخمر ونفي ذلك . . قال أبو جعفر . . فن احتج بما قرأ على أحمد بن محمد بن الحجاج أن عبد العزيز بن عمران بن أيوب ابن مقلاص حدثهم سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي مبصرة عمرو بن شرحبيل عن عمر رضي الله عنه أنه قال

.. اللهم بين لنا في الحمر فنزلت ( يسألونك عن الحمر والميسر ) الآية فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الحمر بيانا شافيا فانها تذهب العقل والمال فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ) وكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى وقت الصلاة لا يقرب الصلاة سكران فدعا عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الحمر بيانا شافيا فانها تذهب العقل والمال فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) الى قوله ( فهل أنتم متنبهون ) فقال عمر انتبهنا انتبهنا .. قال أحمد بن محمد بن الحجاج وحدثنا عمر بن خالد سنة خمس وعشرين ومائتين قال حدثنا زهير قال حدثنا سماك قال حدثني مصعب بن سعد عن سعد قال .. صردت بنفر من المهاجرين والأبصار فقالوا الى تمال نطمعك ونسفيك خمرنا وذلك قبل أن تحرم الحمر فأتيهم في حش قال والحش البستان فاذا عندهم رأس جزور مشوى وزق خمر فأكلنا وشربنا فذكرت الأبصار فقلت المهاجرين خير من الأنصار فأخذ رجل منهم أحد لحي الرأس فجرح به أنفي فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر ) الآية .. قال أبو جعفر .. وفي حديث سعيد ابن جبير عن ابن عباس نزل تحريم الحمر في حنين من قبائل الأنصار لما ثملوا شج بعضهم بعضا ووقعت بينهم المضائق فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر ) الى ( متنبهون ) .. قال أبو جعفر .. فهذا يبين أن الآية ناسخة .. ومن الحجة لذلك أيضا ان جماعة من الفقهاء يقولون بتحريم الحمر بآيتين من القرآن بقوله تعالى ( قل فيهما إثم كبير ) وبقوله ( قل إذا حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ) فلما حرم الائم وأخبر ان في الحمر إثم وجب أن تكون محرمة .. فأما قول من قال إن الحمر يقال لها الائم فغير معروف من حديث ولا لغة والقول الأول جائز وأمين منه أنها محرمة بقوله فاجتنبوه واذا نهى الله تعالى عن شيء فهو محرم وفي الأحاديث التي ذكرناها ما يحتاج الى تفسير فن ذلك ثلثا .. عنام سكرنا وبمضهم روى في حديث سعد فقرز به أنفي أى فلقه وشقه ومنه فرزت الثوب والفرز القطعة من الثمن وفي الأحاديث في سبب نزول تحريم الحمر اسباب يقول القائل كيف يتفق بعضها مع بعض وعمر يقول شيئا وسعد يقول غيره وابن عباس يقول بسواهما .. قال



أبو جعفر رحمه الله فاجاب أن الأحاديث متفقة لأن عمراً سأل بيانا شافيا في تحريم الخمر ولم يقل نزلت في ذلك لافي غيره فيجوز أن يكون سؤال عمر وافق ما كان من سعد بن أبي وقاص من الحيين الذين من قبائل الأنصار فيتنفق الحديث ولا يتضاد .. وفيها من الفقه أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينادى وقت الصلاة لا يقرب الصلاة سكران فدل بهذا على أن القول ليس كما قال بعض الفقهاء إن السكران الذي لا يعرف السماء من الأرض ولا الذكر من الأنثى وإن رجلا لو قال له وأشار إلى السماء ما هذه فقال الأرض لم يكن سكران لأنه قد فهم عنه كلامه ولو كان الأمر على هذا لما جاز أن يخاطب من لا يعرف الذكر من الأنثى ولا يفهم الكلام فيقال له لا تقرب الصلاة وأنت سكران .. فبين بهذا الحديث أن السكران هو الذي أكثر أمره التخليط .. وقد حكى أحمد بن الحجاج أن أحمد بن صالح سأل عن السكران فقال أنا أجد فيه ما رواه ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يعلى بن أمية عن أبيه قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حد السكران فقال هو الذي إذا استقرأته سورة من القرآن لم يقرأها وإذا اختلط ثوبه مع ثياب الناس لم يخرجهم .. وفي الحديث من الفقه أن قوله لا يقرب الصلاة سكران يدل على أن قول الله عز وجل (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ليس من النوم وأنه من الشرب حين كان مباحا .. وقد بين أن الآية ناسخة على ما ذكرنا .. وبقي البيان على الحرمة وما هي لأن قوما قد أوقفوا في هذه شبهة فقالوا الخمر هي المجمع عليها ولا يدخل فيها ما اختلف فيه فهذا ظلم من القوم يجب على قائله أن لا يحرم شيئا اختلف فيه وهذا عظيم من القول .. واحتج أيضاً بأن من قال الخمر التي لا اختلف فيها محلها كافر وليس كذا غيرها وهذا الاحتجاج أشد ما لهم .. وأما الأحاديث التي جاؤا بها فلا حجة فيها لضعف أسانيدها ولأولئك إيها على غير الحق .. وقد قال عبد الله بن المبارك ما صبح تحليل النبيذ الذي يسكر كثيره عن أحد من الصعابة ولا التابسين إلا عن إبراهيم النخعي مؤ قال أبو جعفر رحمه الله فأما الاحتجاج بالآول ولأن الأذان يعتمدون عليها فقد بينا الرد في أحدهما وسنذكر الآخر .. الخمر المحرمة تنقسم قسمين أحدهما المجمع عليها وهي عصير العنب إذا رغا وأزبد هذه الخمر التي من أهلها كافر .. والخمر الأخرى التي من أهلها ليس بكافر وهي التي جاء بها التوقف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها الخمر وعن

الأسانيد التي لا يدفعها الأصايد عن الحق وجاهل إذ قد صح عنه عليه الصلاة والسلام تسميتها خمرًا وتحريمها فمن ذلك \* ما حدثنا به بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت .. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع .. فقال كل شراب أسكر فهو حرام فلم يكن في هذا الباب إلا هذا الحديث لكنني لصحة إسناده واستقامة طريقه .. وقد أجمع الجميع أن الآخر لا يسكر إلا بالأول فقد حرم الجميع بتوقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي هذا الباب من لا يدفع \* ما قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كل مسكر خمر وكل مسكر حرام .. قال أبو عبد الله هذا إسناده صحيح \* قال أبو عبد الله حدثنا روح بن عبادة قال أنبأنا ابن جريج قال أخبرني موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. كل مسكر حرام وكل مسكر خمر قال أبو عبد الله \* وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قال أبو عبد الله \* حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حين وجه أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال أبو موسى يا رسول الله إنا بأرض يصنع بها شراب من العسل يقال له البتع وشراب من التمر يقال له المزرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام .. قال أبو عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. كل مسكر حرام .. هذه الأسانيد المنققة على صحيحها قرئ \* على أبي بكر محمد بن عمرو عن علي بن الحسين الدرهمي قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. ما أسكر كثيره فقليله حرام .. هذا تحريم قليل ما أسكر كثيره نصا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد المستقيم .. قال أبو بكر أحمد بن عمرو قد روى التحريم عن عائشة وسعد ابن أبي وقاص وجابر وعمر وابن عباس وأنس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وأبي

هريرة وقرة بن إياس وحواب بن حمير والديلم بن الموسع وأبي موسى الأشعري وبريدة  
الاسلمي وأم سلمة وميمونة وقيس بن سعد واسناد حديث عائشة وابن عمر وأنس صحيح  
وسائر الأحاديث يؤيد بعضها بعضاً وقرأ على أحمد بن شعيب بن علي أبي عبد الرحمن عن  
هشام بن صمار قال حدثنا صدقة بن خالد عن زيد بن واقد قال أخبرني خالد بن عبد الله بن  
الحسين عن أبي هريرة قال .. علمت أن رسول الله صلى عليه وسلم كان يصوم فتعينت  
فطره بنبيذ صنعت له في دُبا فجف به فقال أدنه فأدنيته منه فاذا هو يفس فقال اضرب بها  
الحائط فإن هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر .. قال أبو عبد الرحمن وفي هذا  
دليل على تحريم المسكر قبله وكثيره ليس كما يقوله المخادعون لأنفسهم بتحريمهم آخر الشربة  
وتحليلهم ما تقدمه بها الذي يسرى في العروق قبلها .. قال ولا إختلاف بين أهل العلم أن  
السكر بكليته لا يحدث عن الشربة الآخرة دون الأولى والثانية بمداه .. قال أبو عبد الرحمن  
وأخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنا عمرو بن شعيب عن  
أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. ما أسكر قليله فكثيره وقليله حرام .. قال  
أبو عبد الرحمن إنما يتكلم في حديث عمرو بن شعيب إذا رواه عنه غير الثقات فأما إذا  
رواه الثقات فهو حجة وعبد الله بن عمرو وجد عمرو بن شعيب كان يكتب ما سمع من  
النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه من أصح الحديث .. قال أبو عبد الرحمن وأنبأنا  
اسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا أبو عامر والنضر بن شميل ووهب بن جرير قالوا حدثنا  
شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الحكم يحدث قال قال .. ابن عباس من سره أن  
بمحرم إن كان محرماً ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ .. وقال أبو عبد الرحمن وأنبأنا قتيبة  
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن حمارة بن عرفة عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً من  
حبشأن وحيشان من اليمن قدم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه من الذرة  
بأرضهم يقال له المزرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكر هو قال نعم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم كل مسكر حرام إن الله عهد إن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال  
قال يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو قال غصاره أهل النار .. ومما  
يبين أن الحمر يكون من عصير المنب من نمل النبي صلى الله عليه وسلم ومن اللثة ومن

الاشتقاق .. فأما لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم مما لا يدفع إسناده فانه قرأ .. على أحمد بن شعيب عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن الأوزاعي قال حدثني أبو كبير اسمه يزيد عن عبد الرحمن قال أبو عبد الرحمن وأبنا حيد بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبيب عن الأوزاعي قال حدثنا أبو كبير قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحمر من العنب .. وقال سويد في هاتين الشجرتين النخلة والعنب فوقفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الحمر من النخلة .. بخالف ذلك قوم وقالوا لا يكون إلا من العنب ثم نقضوا قولهم نقيع التمر والزبيب خمر لأنه لم يطبخ وقرأ .. على أحمد بن عمرو أبي بكر عن علي بن سعيد المسروقي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال حدثنا السري بن اسماعيل عن الشعبي عن التمام بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. الحمر من خمسة من الخنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل وما خمرته فهو خمر وقرأ .. على أحمد بن شعيب عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو حيان قال حدثني الشعبي عن ابن عمر .. سمعت عمر يخطب على منبر المدينة قال يا أيها الناس ألا انه نزل بتحريم الحمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والزبيب والخنطة والشعير والحمر .. ما خامر العقل .. فهذا توقف في الحمر أنها من غير عنب وفيه بيان الاشتقاق وأنه .. ما خامر العقل .. شئت من الحمر وهو كل .. ما وارى من نخل وغيره قليل خمر لأنها تستر العقل ومنه فلاق مخمور يقال هذا فيما كان من عصير العنب وغيره لا فرق بينهما وما منهما إلا ما يريد الشيطان أن يوقع بينهم فيه العداوة والبغضاء ويصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة فالقليل من هذا ومن هذا واحد فهذا أصح ما قيل في اشتقاقها وأجل إسناده قاله عمر رضي الله عنه على المنبر بحضرة الصحابة .. وأما سعيد بن المسيب فروي عنه قال إنما سميت الحمر خمرًا لأنه صعد صفوها ورسب كدرها قال أبو جعفر .. اشتقاق هذا أيضًا على أن الصفو ستر السكر وقال بعض المتأخرين سميت خمرًا لأنها تخمر أي تعطي وسمى نبيذًا لأنه ينبذ ولو صح هذا لكان النبيذ يخمر .. وما يشبه فيما تقدم .. إسناده .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك قال .. كنت اسقى أبا عبيدة بن الجراح

وأبا طلحة الأنصاري وأبي بن كعب شراب فضيخ وتجر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حُرمت  
 فقال أبو طلحة يا انس قم إلى تلك الجرار فأكسرها فقامت إلى ممراس لنا فقد قذفها بأسفله  
 فكسرتها ثم قال أبو جعفر في هذه الأحاديث تصحيح قول من قال إن ما أسكر  
 كثيره قليله حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ثم كان من الصحابة من  
 هو على ذلك وبه يفتون أشد منهم فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخاطبهم نصاً بأن ما أسكر  
 كثيره قليله حرام. ثم ابن عمر لما سئل عن نبيذ ينبذ بالغداة ويشرب بالمشي قال محمد بن  
 سيرين فقال للسائل إنني أنفك عن قليل ما أسكر كثيره وإنني أشهد الله عليك فإن أهل  
 خيبر يشربون شراباً يسمونه كذا وهي الخمر وإن أهل مصر يشربون شراباً من العسل  
 يسمونه البتع وهي الخمر ثم عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن عصير المنب فقالت صدق  
 الله ورسوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يشرب قوم الخمر يسمونها بغير  
 اسمها. فلم يزل الذين يرون هذه الأحاديث يحملونها على هذا عصراً بعد عصر حتى طارض  
 فيها قوم فقالوا المحرم الشرية الأخيرة التي تسكر. وقالوا قد قال أهل اللغة الخبز المشبع  
 والماء المروي ثم قال أبو جعفر في هذا صريح هذا في اللغة فهو عليهم لا لهم لأنه لا يخلو من أحد  
 وجوهر إيمان يكون معناه للجنس كله أي صفة الخبز أنه يشبع وصفة الماء أنه يروي فيكون  
 هذا قليل الخبز وكثيره لأنه جنس وكذا قليل ما يسكر أو يكون الخبز المشبع فهو لا يشبع  
 إلا بما كان قبله وكله مشبع فكذا قليل المسكر وكثيره. وإن كان قد تأولوه على أن معناه  
 المشبع هو الآخر الذي يشبع وكذا الماء المروي. فيقال لهم ما حدث ذلك المروي والذي لا  
 يروي. فإن قالوا لا حدث له فهو كله إذا مرر وإن حذوه قيل لهم ما البرهان على ذلك وهل  
 يتنع الذي لا يروي مما حذوتموه أن يكون يروي عصفوراً وما أشبهه فبطل الحد وصار  
 القليل مما يسكر كثيره داخل في المحريم وعارضوا بأن المسكر بمنزلة القاتل لا يسمى  
 مسكراً حتى يسكر كما لا يسمى القاتل قاتلاً حتى يقتل ثم قال أبو جعفر في هذا لا يسه  
 من هذا شيئاً لأن المسكر جلس وليس كذا القاتل ولو كان كما قالوا لوجب أن لا يسمى  
 الكثير من المسكر مسكراً حتى يسكر وكان يجب أن يخلوه وهذا خارج عن قول الجميع  
 وقالوا معنى كل مسكر حرام على القدح الذي يسكر. وهذا خطأ من جهة اللغة وكلام العرب

لأن كل ما منها السموم والقدح الذي يسكر مسكر .. وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم البكل فلا يجوز الاختصاص إلا بتوقيف .. وأما قولنا مسكر يقع للجنس للقليل والكثير كما يقال الخمر بالتمر زيادة ما بينهما ربا فدخل في هذا التمرة والتمران والقليل والكثير .. وشبه بعضهم هذا بالدواء والبنج الذي يحرم كثيره ويحل قليله وهذا التشبيه بعيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر كثيره فقليله حرام وقال كل مسكر خمر والمسكر هو الخمر وهو الجنس الذي قال الله تعالى فيه (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداوة والبغضاء في الخمر والميسر) وليس هذا في الدواء والبنج وأما هذا في كل شراب يكون هو كذا .. وطارضوا بأن قالوا فليس كل ما أسكر كثيره بمنزلة الخمر في كل أحواله (قال أبو جعفر) وهذا منالطة وتمويه على السامع لأنه لا يجب من هذا إباحة .. وقد علمنا أنه ليس من قتل مسلما غير نبي بمنزلة من قتل نبيًا فليس يجب إذا لم يكن بمنزله في جميع الأحوال أن يكون مباحا كذا من شرب ما أسكر كثيره وإن لم يكن بمنزلة من شرب عصير العنب الذي قد ينش فليس يجب من هذا أن يباح له ما قد شرب ولكنه بمنزلة في أنه قد شرب محرما وشرب خرا وأنه يحسد في القليل منه كما يحسد في القليل من الخمر .. وهذا قول من لا يدفع قوله منهم صر وعلي .. ومعنى كل مسكر خمر يجوز أن يكون بمنزلة الخمر في التحريم وأن يكون المسكر كاه خمر كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكرناه من الصحابة والتابعين بالاسانيد الصحيحة .. وقد عارض قوم بعض الاسانيد من غير ما ذكرناه فن ذلك ما قرأه علي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن شيبان بن فروخ عن مهدي بن ميمون قال حدثنا أبو عثمان الأنصاري قال حدثنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فله الكف منه حرام (قال أبو جعفر) الفرق بفتح الراء لا غير وهو ثلاثة أصوع وكذا فرق الصبح وكذا الفرق من الجزع والفرق أيضا تباعد ما بين التبيين .. فأما الفرق باسكان الراء ففرق السر وكذا الفرق بين الحق والباطل قرئ \* علي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن أبي سعيد الأشج عن الوليد بن كثير قال حدثنا الضعائف بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عاصم

ابن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أنها كم عن قليل ما أسكر كثيره .. قال أبو القاسم وحدثني .. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا سليمان ابن داود يعني الهاشمي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر قال حدثنا داود بن بكر يعني بن أبي القراب قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ما أسكر كثيره فقليله حرام ﴿ قال أبو جعفر ﴾ فن عجيب ما عارضوا به أن قالوا أبو عثمان الانصاري مجهول والمجهول لا تقوم به حجة .. قيل لهم ليس بمجهول والدليل على ذلك أنه قد روى عنه الربيع بن صبيح وليث بن أبي سليم ومهدي بن ميمون ومن روى عنه اثنا عشر ليس بمجهول .. وقالوا الضحاك بن عثمان مجهول قيل لهم قد روى عنه عبد العزيز ابن محمد وعبد العزيز بن أبي حازم ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وابن أبي قديك .. وقالوا داود بن بكر مجهول قيل لهم قد روى عنه اسماعيل بن جعفر وأنس بن عياض وإنما تعجب من معارضتهم بهذا لأنهم يقولون في دين الله جل ثناؤه بما روى أبو فزارة زعموا عن أبي زيد عن ابن مسعود .. أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وإنما توسأ بابيض التمر وأبو زيد لا يعرف ولا يدرى من أين هو وقد روى إبراهيم عن علقمة .. قال سألت عبد الله هل كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا وبودي لو كنت معه ويحتجون بحديث روه .. قال أبو جعفر .. سأذكره بإسناده عن أبي اسحاق عن أبي ذى لموة أن عمر رضى الله عنه حد رجلا شرب من أداوته وقال أحذك على السكر وقالوا هذا من عظيم ما جاؤا به وابن ذى لموة لا يعرف وهذا قول أبي بكر بن عياش لعبد الله بن ادريس حدثنا أبو اسحاق عن أصحابه أن ابن مسعود كان يشرب الشرير فقال له عبد الله بن ادريس أليحت لك با شخ من أصحابه وأبو اسحاق إذا سقى من حدث عنه ولم يقل سمعت لم تكن حجة وما هذا الشرير هو خل أم تبذ ولكن حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عمر وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. كل شراب أسكر حرام .. فأفحم أبو بكر بن عياش وكان عبد الله بن ادريس في الكوفيين متشددا في تحريم قليل ما أسكر كثيره فقال الاوزاعي قلت لسفيان الثوري ان الله لا يسألني يوم القيامة لم لم تشرب النبيذ ويسألني لم شربته .. وقال لا أفنى به أبدا .. وقال أبو يوسف في

أنفسنا من الفتناء فيه أمثال الجبال ولكن عادة البلد ثم اجتمعوا جميعاً على تحريم المعافاة وتحريم النقيع .. قال أبو حنيفة هو بمنزلة الخمر فاما الأحاديث التي احتجوا بها فما علمت أنها تخلوا من أحد جهتين إما أن تكون واهية الأسانيد وإما أن تكون لا حجة لهم فيها إلا التوبة فرأينا أن نذكرها ونذكر ما فيها ليكون الباب كاملاً بالمنفعة .. من ذلك ما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا روح قال حدثنا عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر رضي الله عنه حين طعن بجاء الطيب فقال أي الشراب أحب إليك قال النبيذ قال فأتني بنبيذ فشربه فخرج من إحدى طعناته وكان يقول إنما نشرب من هذا النبيذ شراباً يقطع لحوم الأبل قال وشرب من نبيذه فكان كاشد النبيذ (قال أبو جعفر) هذا الحديث لا تقوم به حجة لأن أبا إسحاق لم يقل حدثنا عمرو بن ميمون وهو مدلس لا يقوم بحديثه حجة حتى يقول حدثنا وما أشبهه ولو صححنا الحديث على قولهم لما كانت لهم فيه حجة لأن النبيذ غير محظور إذا لم يكن يسكر كثيراً ومعنى النبيذ في اللغة منبوذ وإنما هو ما ينبذ فيه تمر أو زبيب أو نظيرهما مما يطيب الماء ويحليه لأن مياه المدينة كانت غليظة فإني هذا الحديث من الحجة .. واحتجوا بما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا فهد قال حدثنا عمر بن حفص بن عياض قال حدثني أبي عن الأعمش قال حدثني حبيب بن أبي ثابت عن نافع عن ابن علقمة قال أمر عمر رضي الله عنه بنزل له في بعض تلك المنازل فأبطأ عليهم ليلة فجيء بطعام فطم ثم أتني بنبيذ قد أخلف وأشد فشرب منه ثم قال إن هذا الشريد ثم أمر بجاء فصب عليه ثم شرب هو وأصحابه (قال أبو جعفر) هذا الحديث فيه غير علة منها أن حبيب بن أبي ثابت على محله لا تقوم بحديثه حجة لمذهبه وكان مذهبه أنه قال لو حدثني رجل عنك بحديث ثم حدثت به عنك لكنت صادقاً .. ومن هذا أنه روى عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بمض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ فغضب بعض الناس لأنه رد بهذا على الشافعي لأنه أوجب الوضوء في القبلة فقبل له لا يثبت بهذا حجة لانفراد حبيب به (قال أبو جعفر) وفيه من العلل أن نافع بن علقمة ليس بمشهور بالرواية ولو صحح الحديث عن عمر لما كانت فيه حجة لأن اشتداده قد تكون من حموضته وقد اعترض بعضهم فقال من أين لكم أن مزجه بالماء



لجوعته أفتقولون هذا ظن فالظن لا ينبنى من الحق شيئاً.. قال وايس يخلو من أن يكون نبيذ صر يسكر كثيره أو يكون غلا وهذه المعارضة على من عارض بها لا له لأنه الذي قال بالظن لأنه قد ثبت بالرواية عن قد صحت عداله أن ذلك من حوضه.. قال نافع كان لخله وهم.. قد رويوا حديثاً منصلاً فيه أنه كان مزجه إياه لأنه كاد يكون غلا فهو قال أبو جعفر رحمه حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا وهبان بن عثمان قال حدثنا لولبد بن شعاع قال حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال حدثنا اسماعيل بن خالد عن قيس قال حدثني عتبة ابن فرقد قال.. أتى عمر رضي الله عنه بمس<sup>(١)</sup> فيه نبيذ قد كاد يكون خلا فقال لي اشرب فأخذته وما أكاد أستعليه فأخذه منه فشربه وذكر الحديث فزال الظن بالتوقيف ممن شاهد عمر رضي الله عنه وهو ممن ورائهم.. وأما قوله لا يخلو من أن يكون نبيذاً يسكر كثيره أو يكون خلا أو بين ذينك لأن العرب تقول للنبيذ إذا دخلته حوضه نبيذ حامض فإن زادت صار خلا فترك هذا التسم وهو لا يخل على من عرف اللغة.. ثم روى حديثاً أن كانت فيه حجة فهي عليه حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا فهد قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا إبراهيم عن همام بن الحارث قال.. أتى عمر رضي الله عنه بنبيذ فشرب منه فقطب ثم قال إن نبيذ الطائف له عرام ثم ذكر شدة لا أحفظها ثم دعا بماء فصب فيه ثم شرب ثم قال أبو جعفر رحمه وهذا للمري اسناد مستقيم ولا حجة له فيه بل الحجة عليه لأنه إنما يقال قطب لشدة حوضه الذي ومعنى قطب في كلام العرب خالطت بياضه حمرة مشتق من قطبت الذي أقطبه وأقطبه إذا خلطته وفي الحديث له عرام أي له خبث ورجل عارم أي خبيث.. قال حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا فهد قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثني أبي عن الأعمش قال حدثني أبو اسحاق عن سعيد بن ذي جندان<sup>(٢)</sup>

(١) - المس بالضم واحد العساس ككتاب الالذاح مطلقاً وقيل العظام منها أي انكار

(٢) - قوله سعيد بن ذي جندان هكذا في الاصل بالحيم والذي في الخلاصة سعيد بن ذي جندان فتم المهملة الاولى وتعدد الثانية الكوفي روى عن علي.. وفي التهذيب وقيل عن سبع من علي وعنه أبو اسحاق فقط.. ونحوه أو ابن ذي لموة قال الذهبي سعيد بن ذي لموة الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاتم وحياة وفي جهالة وقال ابن حبان دخل يرمع أنه رأى عمر بن الخطاب يشرب المسكر دواء وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عنه.. ثم قال ووهم من قال فيه أنه سعيد بن ذي جندان (٧ - ناسخ)

أوابن ذى لموة قال .. جاء رجل قد ظمى الى غازن عمر رضى الله عنه فاستسقاء فلم يسقه  
فأتى بسطيحة لعمرفشرب منها فسكر فأتى به عمر فاعتذر اليه فقال إنما شربت من سطيحتك  
فعال صر انما أضربك على السكر فضربه عمر بنو قال أبو جعفر .. هذا الحديث من أقبح ما  
روى فى هذا الباب وعليه بينة لمن لم يتبع الهوى .. فقها أن ابن ذى لموة لا يعرف ولا يروى  
عنه الا هذا الحديث ولم يرو عنه الا أبو اسحاق ولم يذكر أبو اسحاق فيه سماً وهو  
مخاف لما نقله أهل العدالة عن عمر بنو قال أبو جعفر .. حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد  
الله بن يوسف قال أبا نأمالك عن الزهري عن السائب بن يزيد .. أن عمر خرج عليهم فقال  
انى وجدت من فلان ربح شراب قد زعم أنه شرب الطلا وأنا سائل عما شرب فان كان  
يسكر جلده الحدة ثمانين فهذا اسناد لا مطمئن فيه .. والسائب بن يزيد رجل من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم قبل يعارض مثل هذا بابن ذى لموة وعمر رضى الله عنه يخبر  
بمحضرة الصحابة أنه يجلد فى الرائحة من غير سكر لأنه لو كان مسكران ما احتاج الى أن يسئل  
عما شرب فرووا عن عمر رضى الله عنه ما لا يحل لأحد أن يحكيه عنه من غير جهة لوهاء  
الحديث فانه زعم أنه شرب من سطيحته وأنه يحد على السكر وذلك ظلم لأن السكر ليس  
من فعل الانسان وانما هو شئ يحدث عن الشرب وانما الضرب على الشرب كما أن الحدة  
فى الزنا انما هو على الفعل لا على اللذة .. ومن هذا قيل لم تحريم السكر محال لأن الله عز  
وجل انما يأمر ونهى بما فى الطاقة وقد يشرب الانسان يريد السكر فلا يسكر ويريد أن  
لا يسكر فيسكر .. وقيل لم كيف يحصل ما يسكر وطباع الناس مختلفة .. ثم تعلقوا بشئ  
روى عن ابن عباس حدثناه .. أحمد بن محمد قال حدثنا فهد قال حدثنا أبو نعيم عن مسعر عن  
أبي عون عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال .. حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها  
والسكر من كل شراب .. قال أبو جعفر .. وهذا الحديث قد رواه شعبة على اتمانه وحفظه  
على غير هذا كما قرأ .. على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن أحمد بن محمد بن حنبل قال  
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مسعر عن أبي عون عن عبد الله بن شداد عن ابن  
عباس قال .. حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب .. وقد بينا أن السكر ليس من فعل  
الانسان واذا قد جاء حديث معارض لما قد بينت صحته وقد اختلف رواه فلا معنى

للاحتجاج به .. وقد روى يحيى القطان عن عثمان السحام بصري مشهور عن عكرمة عن ابن عباس قال .. نزل تحريم الخمر وهي الفضيخ .. قال فهذا خلاف ذلك لأن الفضيخ يسر يفضخ جملته خمرًا وأخبرنا النزيل فيه وفي تحريمه .. حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر بن يونس السوسي قال حدثنا أسباط بن محمد القرنبي النخعي عن عبد الملك بن نافع قال سألت ابن عمر قلت .. ان أهلنا يتبذون نبيذًا في سقاء لو نهكته لأجد في قفال ابن عمر انما النبي على من أراد النبي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الركن وأناه رجل بقدر من نبيذ فأدناه الى فيه فقطب ورد .. فقال رجل يا رسول الله أحرام هو فرد الشراب ثم دعا بماء فصبه عليه ثم قال اذا اغتسلت عليكم هذه الأسقية فاقطعوا منها بالماء قال أحمد بن شعيب عبد الملك بن نافع لا يخرج بحديثه وليس بالمشهور .. وقد روى أهل المدائنة سالم بن محمد بن سيرين عن ابن عمر خلاف ما روى وليس يتوم مقام واحد منهم ولو عاضده جماعة من أشكاله قال أبو جعفر .. ثم رجعنا الى متن الحديث فقلنا لو صح ما كانت فيه حجة لمن احتج بل الحجة عليه به بينة وذلك أن قوله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت عليكم وامضهم يقول اذا راىكم من شراكم رب فاكسروا منته بالماء والرب في الأصل الشك ثم تستعمل بمعنى الخفاة والظن مجازًا فاحتجوا بهذا وقالوا معناه اذا خفتم أن يسكر كثيره فاكسروه بالماء .. قال أبو جعفر .. وهذا من قبيح العلط لأنه لو كان كثيره يسكر لكان قد زال الخوف وصار نقيًا ولكن الحجة لمن خالفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يقر الشراب اذا خيف فيه أن ينقل الى الحرام حتى يكسر بالماء الذي يزيل الخوف ومع هذا حجة قاطعة عند من عرف معنى كلام العرب وذلك أن الشراب الذي يسكر لم يزل في الجاهلية والاسلام لا يطبخ بنار وانما هو ما يجعل فيه زبيب أو تمر ليطيب لأن مياههم فيها ملوحة وغلظ ولم يتخذ للذة .. وقد أجمع العلماء منهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد أيهما تقع ولم يطبخ بالنار وكان كثيره يسكر فهو خمر والخمر اذا صب فيها الماء أو صب على الماء فلا اختلاف بين المسلمين أنه قد نجس الماء اذا كان قليلا فقد صار حكم هذا حكم الخمر اذا أسكر كثيره فقليله حرام بإجماع المسلمين فزال الحجة بهذا الحديث لو صح .. قال أبو جعفر .. حدثنا أحمد قال حدثنا فهد قال حدثنا محمد بن

سعيد الأصبهاني قال حدثنا يحيى بن اليمان عن الثوري عن منصور عن خالد بن سعد عن ابن مسعود قال .. عطش النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فاستسقى فأني بنىذ من نبيذ السقاية فشبهه فقطب فصب عليه من ماء زمزم ثم شرب فقال رجل أحرام هو قال لا هو قال أبو جعفر رحمه الله قد ذكرنا النبيذ الذي في السقاية بما فيه الكفاية على أن هذا الحديث لا يحمل لأحد من أهل العلم أن يحتاج به فإن كان من الجهل فيأبى أن يتعرف بما يحتاج به من الحلال والحرام قبل أن يقطع به .. قال أحمد بن شعيب هذا الحديث لا يحتاج به لأن يحيى بن اليمان انفرد به عن الثوري دون أصحابه ويحيى بن اليمان ليس بحاجة لرواه حفظه وكثرة خطائه .. وقال غيره أبو عبد الرحمن أصل هذا الحديث أنه من رواية السكلي فقلط يحيى بن اليمان فنقل من حديث إلى حديث آخر .. وقد سكت العلماء عن كل ما رواه السكلي فلم يحتجوا بشيء منه قال .. وحدثنا أحمد قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن أبيه .. قال بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذ إلى اليمن فقلنا يا رسول الله إن بها شرابين يصنعان من النمر والشعير أحدهما يقال له المزر والآخر يقال له البتع فما لشرب قال فاشربا ولا تسكرا ثم قال أبو جعفر رحمه الله أنى هذا الحديث من شريك في حروف فيه بين لك ذلك ما قرأه علي أحمد بن شعيب عن أحمد بن عبد الله بن علي بن مسروق قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن أبي هريرة عن أبي موسى قال .. بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذ إلى اليمن فقال له معاذ يا رسول الله تبعنا إلى بلد كثير شراب أهله فما لشرب قال اشرب ولا تشرب مسكرا .. واحتجوا بحديثين عن ابن مسعود أحدهما من رواية الحجاج بن أرطاة وقد ذكرنا ما في حديثه من العلة والحديث الآخر حدثناه أحمد بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن لبيد بن شماس قال حدثنا عبد الله .. أن القوم يجلسون على الشراب وهو حل لهم فما يزالون حتى يحرم عليهم ثم قال أبو جعفر رحمه الله وهذا الحديث لا يحتاج به لأن فيه لبيد بن شماس وشريك يقول شماس بن لبيد لا يعرف ولم يرو عنه أحد إلا سعيد بن مسروق ولا يروي عنه إلا هذا الحديث والمجهول

لا تقوم به حجة فلم تقم لهم حجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه .. والحق في هذا ما قاله ابن المبارك قرأه على أحمد بن شبيب عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة وهو حماد بن أسامة قال سمعت عبيد الله بن المبارك يقول .. ما وجدت الرخصة في المسكر عن أحد صحبته الا عن ابراهيم .. قال أبو اسامة وما رأيت أحدا أطلب للعلم من عبد الله بن المبارك في الشام ومصر والحجاز واليمن (وقال أبو جعفر) وأما الميسر فهو القمار كما حدثنا أبو بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (يسألونك عن الخمر والميسر) .. قال كان أحدهم يقامر بماله وأهله فاذا قرأ أخذ ماله وأهله (وقال أبو جعفر) حكى أهل العلم بكلام العرب أن الميسر كان القمار في الجزر خاصة .. قال أبو اسحاق قلما حرم حرم جميع القمار كما انه لما حرمت الخمر حرم كل ما أسكر كثيره .. وذكر الشعبي أن القمار كان حلالا ثم حرم ويدل على ما قال حديث ابن عباس .. قال لما أنزل الله عز وجل (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون) وكانت قرش تحب أن تغلب فارس لأنهم أهل أوثان وكان المسلمون يحبون أن تغلب الروم فحاط بهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى أجل (وقال أبو جعفر) وقيل لا يقال كان هذا حلالا ولكن يقال مباحا ثم نسخ بتحريمه وتحريم الخمر .. وفي هذه الآية قوله تعالى (ويسألونك ماذا ينفقون) (وقال أبو جعفر) وهذا آخر الآية في عدد المدنى والجواب في أول الآية التسع عشرة

### باب

( ذكر الآية السع عشرة )

قال الله عز وجل (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) فيه ثلاثة أقوال .. من العلماء من قال انها منسوخة بالزكاة المفروضة .. ومنهم من قال هي الزكاة .. ومنهم من قال هي شئ أمر به غير الزكاة لم تأسخ حدثنا أبو بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس .. في قوله (ويسألونك ماذا ينفقون قل

العفو) قبل أن تفرض الصدقة هو قال أبو جعفر ( وقال الضحاك نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن فهذا قول من قال أنها منسوخة . . . وحدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد . . . في قوله ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ) قال الصدقة المفروضة ( قال أبو جعفر ) والزكاة هي لعمرى شئ يسير من كثير إلا أن هذا القول لا يعرف إلا عن مجاهد والمول الذي قبله أنها منسوخة بعيد لأنهم إنما سألوا عن شئ فأجابوا عنه بأنهم سيبلغون أن ينفقوا ما سهل عليهم . . . والقول الثالث عليه أكثر أهل التفسير كما حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية . . . قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس . . . في قوله تعالى ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ) قال مفضل عن العيال . . . فهذا القول بين وهو مشتق من عفا ينفو إذا كثر وفضل المني ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قل ينفقون ما سهل عليهم وفضل عن حاجتهم وأكثر الإبين على هذا التفسير . . . قال طاوس العفو اليسير من كل شئ . . . وقال الحسن قل العفو أى لا تجهد مالك حتى تسقى تسأل الناس . . . قال خالد بن أبي عمران سألت العاصم وسالما عن قول الله تعالى ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ) فقال هو فضل المال ما كان عن ظهر غنى ( قال أبو جعفر ) وهذا من أحسن المبادىء في معنى الآية وهو موافق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن سماعة بالكوفة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عمرو بن عتيان بن عبد الله بن وهب قال سمعت موسى بن طلحة يذكر عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول ( قال أبو جعفر ) فصار القول ويسألونك ماذا ينفقون قل ما سهل عليكم ونظيره ( خذ العفو وأمر بالعرف ) أى خذ ما سهل من أخلاق الناس وذلك لا ينقص عليهم فهذا العفو من أخلاق الناس . . . ذاب الغو مما ينفقون كما قال عبد الله بن الزبير وقد تلا خذ العفو قال من أخلاق الناس وأنم الله لاستعمال ذلك فيهم وتلا أخوه عروة وتلا خذ العفو ما ظهر من أعمالهم وأقوالهم ( قال أبو جعفر ) ومن هذه الآية في عدد المدين الأول ( ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لم خبر وأنتم تطوهم فإخوانكم في الدين ) فرعم قوم أنها ناسخة

لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الدِّينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) الآية روى هذا عن ابن عباس نَزَلَ  
أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا سَمًا لَا يَجُوزُ فِيهِ نَاسِخٌ وَلَا مَنْسُوخٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَوَعِيدٌ وَنَهْيٌ عَنِ الظُّلْمِ  
وَالْتَمَدَى فَمَحَالٌ لِنَسْخِهِ فَإِنَّ صَحَّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَوَّلُهُ مِنَ الْإِنْفَةِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى  
نَسْخَةِ تِلْكَ الْآيَةِ فَهَذَا جَوَابٌ أَوْضَحَ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْبُأَوَّلِ .. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَمَّا نَزَلَتْ  
(إِنَّ الدِّينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) اسْتَدَّ عَلَى النَّاسِ وَامْتَنَعُوا مِنْ مَخَالَطَةِ الْيَتَامَى حَتَّى  
نَزَلَتْ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لِمَنْ خَيْرٌ) الْآيَةَ .. وَالْمُنَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُ لَمَّا  
وَقَعَ بِقُلُوبِهِمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَخَالَطُوا الْيَتَامَى فِي شَيْءٍ كَلَّا تَعْرِجُوا بِذَلِكَ فَانْسَخَ اللَّهُ مَا وَقَعَ  
بِقُلُوبِهِمْ مِنْهُ أَيْ أزاله بَأَن أَبَاحَ لَهُمْ مَخَالَطَةَ الْيَتَامَى .. وَبَيْنَ مُجَاهِدٍ مَا هَذِهِ الْمَخَالَطَةُ فَقَالَ فِي  
الرَّاعِي وَالْأَدَامِ وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ يَكُونُ لِلْيَتَامَى تَمَرًا وَمَا أَشْبَهَهُ وَأَوَّلُهُ مِثْلُهُ فَمَخَالَطَةُ مَعَهُ  
وَبِأَكْلَانِ جَمِيعَا فَنُوقَفُوا عَنْ هَذَا مَخَافَةَ أَنْ يَأْكُلَ الْوَلِيُّ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْكُلُ الْيَتِيمُ فَأَبَاحَ اللَّهُ  
ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ وَلَمْ يَقْصِدِ الْإِفْسَادَ وَدَلَّ عَلَى هَذَا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَ مِنَ الْمَصْلَحِ)  
قَالَ مُجَاهِدٌ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكَمَكُمْ) أَيْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَخَالَطَتَهُمْ .. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا  
الظَّاهِرُ فِي الْإِنْفَةِ أَنَّ تَكُونَ الْمَخَالَطَةَ فِي الْعِلَاقَةِ لَا فِي الشَّرَكَةِ لِأَنَّ شَرَكَةَ الْيَتِيمِ إِنْ وَقَعَ  
فِيهَا اسْتِبْدَالُ شَيْءٍ فَهِيَ خِيَانَةٌ وَإِنْ كَانَتْ الشَّرَكَةُ مَدَّ يَقُولُ لَهَا مَخَالَطَةٌ فَلَيْسَ بِاسْمِهَا الْمَعْرُوفِ  
فَيَبْتَغِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا نَاسِخَ فِي هَذَا وَلَا مَنْسُوخَ إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ  
الْفُقَهَاءِ مَا أَعْرَفَ أَنَّهُ فِي الْوَعِيدِ أَشَدُّ وَلَا آكِدٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَوْلِهِ (إِنَّ الدِّينَ يَأْكُلُونَ  
أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْنِهِمْ نَارًا وَيَسْمَلُونَ سَهْرًا) وَالَّذِينَ فِي الْإِنْفَةِ عَامٌ  
فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ عَلَى الْعَمُومِ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ هَذَا .. وَالْآيَةُ الَّتِي هِيَ تَحْتَهُ الْمُشْرِكِينَ نَدَّ  
أَدْخَلَهَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا اخْتِلَافٌ بَيْنَ السَّحَابَةِ

—\*—\*—\*—\*—\*—\*—

### باب في

(ذَكَرَ الْآيَةَ الَّتِي هِيَ تَحْتَهُ الْمُشْرِكِينَ)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَشْكُرُوا لِلشَّرَكَاتِ حَتَّى يَأْذَنَ) فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ .. مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ

قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي ناسخة .. ومنهم من قال هي محكمة لا ناسخة ولا منسوخة .. فن قال انها منسوخة ابن عباس كما حدثناه بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح الجبلي عن معاوية بن صالح الجبلي عن معاوية بن صالح الحضرمي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ) . قال ثم استثنى نساء أهل الكتاب فقال جل ثناؤه والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب حل لكم إذا آتيتوهن أجورهن يعني مهورهن محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان يقول عفيفات غير زواني هو قال أبو جعفر . وهكذا في الحديث حل لكم وليس هو في التلاوة وهكذا قال محصنات غير مسافحات .. وفي التلاوة محصنات غير مسافحات فبذه قراءة على التفسير وهكذا كل قراءة خالفت المصحف الجتمع عليه .. ومن قال ان الآية منسوخة أيضا مالك بن أنس وسفيان بن سعيد وعبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي .. فأما من قال انها ناسخة فقول شاذ حدثناه جعفر بن مجاشع قال سمعت إبراهيم ابن اسحاق الحربي يقول .. فيه وجه ذهب اليه قوم جعلوا التي في البقرة هي الناسخة والتي في المائدة هي المنسوخة يعني فحرموا كل نكاح مشركة كسبية أو غير كتابية . قال أبو جعفر . ومن الحجة انما هذا مما صح سنده مما حدثناه محمد بن ريان قال حدثنا محمد بن ربح قال أنبأنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر .. كان اذا سئل عن نكاح المسلم النصرانية أو اليهودية قال حرم الله المشركات على المسلمين ولا أعرف شيئا من الاشرار أعظم من أن تقول المرأة ربها عيسى أو عيسى من عباد الله .. والقول الثالث قال به جماعة من العلماء كما حدثناه أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال المشركات من غير نساء أهل الكتاب .. وقد تزوج حذيفة يهودية أو نصرانية قرأ .. علي أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان قال حدثنا حماد قال سألت سعيد بن جبيرة عن قول الله عز وجل ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ) قال هم أهل الأوثان هو قال أبو جعفر . وهذا أحد قولي الشافعي أن تكون الآية عامة يراد بها الخاصة فتكون المشركات هاهنا أهل الأوثان والمجوس .. فأما من قال انها ناسخة لاني في المائدة وزعم أنه لا يجوز نكاح نساء أهل الكتاب فقول خارج عن قول الجماعة الذين تقوم بهم الحجة لأنه قال بتحليل نكاح نساء



أهل الكتاب من الصحابة والتابعين جماعة منهم عثمان وطلحة وابن عباس وجابر وحذيفة ومن التابعين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وطلوس وعكرمة والشامي والضحاك وقرطبة الأصبغ عليه وأيضاً فاحتج أن تكون هذه الآية من سورة البقرة فاسخنة الآية التي في سورة المائدة لأن البقرة من أول منازل المدينة والمائدة من آخر ما نزل وإنما الآخر ينسخ الأول . . وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لأن ابن عمر كان رجلاً متوقفاً فلما سمع الآيتين بواحدة التحليل وفي الأخرى التحريم ولم يأنه النسخ توقف ولم يوجد عنه ذكر النسخ وإنما تقول عليه وليس يوجد النسخ والمنسوخ بالتأويل . . وأبين ما في هذه الآية أن تكون منسوخة على قول من قال ذلك من العلماء وهو أحد قول الشافعي وذلك أن الآية إذا كانت عامة لم تحمل على الخصوص إلا بدليل قاطع فإن قال قائل فقد قال قوم من العلماء أنه لا يقال لأهل الكتاب مشركون وإنما المشرك من عبد وتأمع الله تعالى الله عن ذلك فاشرك به . . قال أبو جعفر . . ومن روى عنه هذا القول أبو حنيفة وزعم أن قول الله عز وجل ( إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) يراد به أهل الأوثان وإن لليهود والنصارى أن يقربوا المسجد الحرام . . قال أبو جعفر . . وهذا قول خارج عن قول الجماعة من أهل العلم واللغة . . وأكبر من هذا أن في كتاب الله نصاً تسميته لليهود والنصارى بالمشركين . . قال الله عز وجل ( اتخذوا أربابهم أرباباً من دون الله والسيح بن مریم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ) هذا نص القرآن . . فن أشكل عليه أن قيل له اليهود والنصارى لم يشركوا أحداً . . هذا يجوابين . . أحدهما أن يكون هذا اسماً إسلامياً ولهذا نظائر قد بينها من يحسن الفقه واللغة . . ومن ذلك مؤمن أصله من آمن إذا صدق ثم صار لا يقال مؤمن إلا لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم اتبع ذلك العمل . . ومن الأسماء الإسلامية المتناقض ومنها على قول بعض العلماء سمي ما أسكر كثيره خمرًا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . والجواب الآخر وهو من أبي اسحاق إبراهيم بن السري . . قال من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مشرك وهذا من اللغة لأن محمداً صلى الله عليه وسلم قد جاء من البراهين بما لا يجوز أن يأتي به بشر إلا من عند الله عز وجل فإذا كفر بمحمد

( ٨ - نسخ )

صلى الله عليه وسلم قد زعم إن ما لا يأتي به إلا الله قد جاء به غير الله فجعل الله جل ثناؤه شريكاً له قال أبو جعفر رحمه وهذا من لطيف العلم وحسنه .. فأما نكاح إماء أهل الكتاب فحرام عند العلماء إلا أبا حنيفة وأصحابه فإنهم اختاروه واحتج لهم من احتج بشئ قاله .. قال لما أجمعوا على أن قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركات يدخل فيه الأحرار والإماء وجب في القياس أن يكون قوله ( والمحصنات من الدين أو توالى الكتاب ) داخل فيه الحرار والإماء لتكون النسخة من المنسوخة قال أبو جعفر رحمه فهذا الاحتجاج خطأ من غير جهة .. فمن ذلك أنه لم يجمع على أن الآية التي في البقرة منسوخة ومن ذلك أن القياسات والتمثيلات لا يؤخذ بها في النسخ والمنسوخ وإنما يؤخذ بالناسخ والمنسوخ باليقين والتوقيف .. وأيضا قد قال الله تعالى ( ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات ) فكيف يقبل ممن قال فتياتكم الكافرات .. وأما نكاح الحريات فروى عن ابن عباس وإبراهيم النخعي أنهما منعنا من ذلك وغيرها من العلماء يميز ذلك ونص الآية يوجب جوازه وهو قول مالك والشافعي إلا أنهما كرها ذلك مخافة تنصر الولد والفتنة .. وأما نكاح الإماء المجوسيات والوثنيات فالعلماء على تحريمه إلا ما رواه يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عطاء وعمر بن دينار أنهما سئلا عن نكاح الإماء المجوسيات فقالا لا بأس بذلك وتأولوا قول الله عز وجل ( ولا تنكحوا المشركات ) هذا عندهما عقد النكاح لا على الأمة المشتراة واحتجاً بسبي أوطاس وإن الصحابة نكحوا الإماء ممن بلاك اليمين قال أبو جعفر رحمه وهذا قول شاذ أما سبي أوطاس فقد يجوز أن يكون الآماء أسلمن فجاز نكاحهن وأما الاحتجاج بقوله ( فلا تنكحوا المشركات ) فغلط لأنهم حملوا النكاح على العقد والنكاح في اللغة يقع على العقد وعلى الوطء فلما قال الله جل وعز ( ولا تنكحوا المشركات ) حرم كل نكاح يقع على المشركات من نكاح ووطء .. ومن هذا <sup>(١)</sup> فن اللغة شئ بين حدثي من أئمتنا قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول أصل النكاح في اللغة الوطء وإنما يقع على العقد مجازاً .. قال والدليل على هذا أن العرب تقول أنكحت الأرض البر إذا أدخلت البر في

(١) هكذا في الأصل وليحذر

الأرض **هو** قال أبو جعفر **هو** وهذا من حسن اللغة والاستخراج اللطيف ووجب من هذا أن يكون قوله عز وجل ( فلا تحمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ) حتى يظأها وبذلك جاءت السنة أيضا .. وأدخلت الآية التي تلي هذه في الناسخ والمنسوخ وهي الآية الاحدى والعشرون

—\*—\*—\*—\*—\*—\*—

### — باب —

( ذكر الآية الاحدى والعشرين )

قال الله عز وجل **هو** يستلونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا الذاء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن **هو** الآية **هو** قال أبو جعفر **هو** أدخلت هذه الآية في الناسخ والمنسوخ لأنه معروف في شريعة بني اسرائيل أنهم لا يجتمعون مع الحائض في بيت ولا يأكلون معها ولا يشربون فاسخ الله ذلك من شريعتنا كما قرأ **هو** علي أحمد بن عمر بن عبد الخالق عن محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي عن عمرو بن عاصم الأحول عن ثابت عن أنس بن مالك قال .. كانت اليهود يعتزلون النساء في الحيض فأُزل الله عز وجل **هو** ويستلونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن **هو** الآية فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواكلهن ونشاربهن ونصنع كل شيء إلا النكاح قالت اليهود وما يريد محمد أن يدع شيئا من أمرنا إلا خالفنا فيه **هو** قال أبو جعفر **هو** فدل هذا الحديث على أنه لا يحرم من الحائض إلا النكاح في الفرج .. وهذا قول جماعة من العلماء أن الرجل له أن يباشر الحائض ويتال منها مادون الفرج من الوطء في الفرج وهذا قول عائشة وأم سلمة وابن عباس ومسروق والحسن وعطاء والشعبي وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري ومحمد بن الحسن وهو الصحيح من قول الشافعي **هو** قال أبو جعفر **هو** وهذا الحديث المسند دال عليه قرأ **هو** علي أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الرحمن ابن زياد عن عبيد الله بن عمرو قال حدثنا أيوب السخيتاني عن أبي معشر عن إبراهيم عن مسروق قال .. سألت عائشة رضى الله عنها ما يحل لي من أمرأتي وهي حائض قالت كل



لها ان تزوج ومن قيد قرئ حتى تطهرن جعله بمعنى يغتسلن وقد قرأ الجماعة بالقراءة بين  
فيهما بمنزلة اثنتين لا تحمل له حتى تطهر ويطهر وأما قول من قال انها تحمل له اذا غسلت  
فرجها من الأذى بعد ان تخرج من الحيض فنخرج عن الإجماع وعن ظاهر القرآن قال جل  
شأنه (وان كنتم جنبا) فأطهروا وفي موضع آخر (ولا جنبا الا طهري سبيل حتى  
تغتسلوا) فجاء القرآن يتطهروا ويغتسلوا بمعنى واحد وكذا حتى يطهرن أى يتطهرن الطهور  
الذى يصلين به .. وأما قول من قال اذا طهرت من الحيض صلت وان لم تغتسل اذا دخل  
عليها وقت صلاة أخرى فنخرج أيضاً عن الإجماع وليس يعرف من قول أحد وإنما قيس  
على شيء من قول أبي حنيفة أنه قال اذا طلق الرجل امرأته طلاقاً تملك معه الرجعة كان له ان  
يراجعها من غير اذنها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة الا أن تطهر من الحيضة الثالثة قيد دخل  
عليها وقت صلاة أخرى ولم تغتسل فمساوا على هذا .. والدليل على ذلك ما حدثنا أحمد بن  
محمد الأزدي قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا أبو حنيفة قال حدثنا سفيان  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ولا تقربوهن حتى يطهرن) قال من الدم (فاذا  
طهرن) قال اغتسلن قال أحمد بن محمد ولا أعلم بين العلماء في هذا اختلافاً .. قال أبو  
جعفر (فأما من حيث أمركم الله) ففي مناه اختلاف فمن ابن عباس ومجاهد قالوا في  
الفرج .. وعن محمد بن علي بن الحنفية قال من قبل الحلال من قبل التزويج .. وعن أبي رزين  
قال من قبل الطهر لا من قبل الحيض قال أبو جعفر (وهذا القول أشبه لسياق  
الكلام وأصح في اللغة لأنه لو كان المراد به الفرج كانت هاهنا أولى فان قيل لم لا يكون  
معناه من قبل الفرج قيل لو كان كذلك لم يجوز أن يطأها من دبرها في فرجها والإجماع على  
غير ذلك (ان الله يحب المتوازين) قال عطاء أى من الذنوب .. وهذا لا اختلاف فيه  
واختلفوا في معنى (ويحب المتطهرين) .. فمن ذلك من أهل التفسير من قال المتطهرين من  
أدبار النساء وقيل من الذنوب .. قال عطاء المتطهرين بالماء وهذا أولى بسياق الآية والله  
أعلم .. فأما الآية الثانية والعشرون فقد أدخلها بعض العلماء في الناسخ والمنسوخ وهو فتادة  
وذكرناها أيكون الكتاب متيناً على ما ذكره العلماء

باب

( ذكر الآية الثانية والعشرين )

قال الله عز وجل ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ) الآية ( قال أبو جعفر ) فمن يجعلها في النسخ والنسوخ الضحالك عن ابن عباس وقناعة إلا أن لفظ ابن عباس أن قال استثنى وانقطعت مدة نسخ .. قال قال الله جل ثناؤه ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ) ثم نسخ من الثلاثة الحيض المطلقات اللواتي لم يدخل بهن في سورة الاحزاب فقال جل ثناؤه ( يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تكون نسوة فإلكن عليهن من عدة تعتدونها ) ونسخ الحيض عن أولات الحمل فقال جل ثناؤه ( وأولات الاحمال أجابن أن يضمن حملن ) ( قال أبو جعفر ) وقال غيرهم من العلماء ليس هذا بنسخ ولكنه تبين بين الله به تعالى بين الاثنين أنه لم يرد بالأقراء الحوامل ولا اللواتي لم يدخل بهن .. ثم اختلف العلماء في الأقراء .. فقالوا فيها ثلاثة أقوال كما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا محمود بن حسان قال حدثنا عبد الملك بن هشام قال حدثنا أبو زبد الانصاري قال سمعت أبا عمرو بن الدلاء يقول .. العرب تسمى الطهر قروءا وتسمى الحيض قروءا وتسمى الطهر مع الحيض جميعا قروءا .. وقال الأصمعي أصل القروء الوقت يقال قرأت النجوم إذا طلعت لوقتها ( قال أبو جعفر ) فلما صبح في اللغة أن القروء الطهر والقروء الحيض وأنه لهما وجب أن يطلب الدليل على المراد بقوله عز وجل ( ثلاثة قروء ) من غير اللغة إلا أن بعض العلماء يقول هي الاطهار ويرده الى الامة من جهة الاشتقاق وسند كقولهم إمد ذكرنا في ذلك عن الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار .. فمن قال الأقراء الاطهار عائشة بلا اختلاف عنها كما قرأنا على اسحاق بن ابراهيم بن جابر عن سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم قال حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت .. اتما الأقراء الاطهار .. وقد رواه الزهري عن عروة عن حمزة عن عائشة رضي الله عنها .. ومن روي عنه الأقراء الاطهار باختلاف ابن عمر وزيد بن ثابت ( قال أبو جعفر ) كما حدثنا بكر بن سهل

قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول .. اذا طلق الرجل امرأته فرأت الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها .. وأما وقع الخلاف فيه عن ابن عمر لأن بكر بن سهل حدثنا قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول .. اذا طلق العبد امرأته طلقته حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرمة كانت أو أمة وعدة الأمة حيضان وعدة الحرمة ثلاث حيض **وقال أبو جعفر** .. والحديثان جميعا في الموطأ .. فأما حديث زيد ففيه روايتان أحدهما من حديث الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت قال عدة الأمة حيضتان وعدة الحرمة ثلاث حيضات .. والمخالف له حدثنا إبراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد يعني بن عبد الله بن يونس قال حدثنا ليث عن نافع ان سليمان بن بشار حدثه ان الأحموس وهو ابن حكيم .. طلق امرأته بالشام فهلك وهو آخر حيضتها يعني الثالثة فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله فكتب اليه لا ترثه ولا يرثها وقد برئت منه وبرئ منها .. قال نافع فقال عبد الله بن عمر مثل ذلك وقراء علي بكر بن سهل عن سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن عبيدة عن الزهري عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها وعن سليمان بن بشار عن زيد بن ثابت قالا بينهما من زوجها اذا طنت في الحيضة الثالثة **وقال أبو جعفر** .. فهؤلاء الصحابة الذين روى عنهم أن الأقرء الاطهار وهم ثلاثة .. فأما التابعون وفقهاء الامصار .. فمهم القاسم وسالم وسليمان بن بشار وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان ومالك بن أنس والشافعي وأبو ثور .. وأما الذين تالوا الأقرء الحيض فأحد عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا اختلاف عنهم وزيادة اثنين باختلاف كما فرأه علي أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال وحدثنا خالد بن اسماعيل ووكيع بن الجراح قالوا حدثنا عيسى بن عيسى عن الشعبي قال .. أحد عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو اثنا عشر الخبير منهم عمرو زاذ وكيح وأبو بكر قالوا وعلي وابن مسعود وابن عباس اذا طلق الرجل امرأة تطليقة أو تطليقين فله عليها الرجعة ما لم تنسل من التزو الثالث . وقال وكيح في حديثه ما لم تنسل من الحيضة الثالثة **وقال أبو جعفر** .. الأحد عشر أبو بكر . وعمر . وعثمان . وعلي . وابن عباس . وابن مسعود . ومعاذ

وعبادة. وأبو الدرداء. وأبو موسى. وأنس. والاثنتان باختلاف ابن عمر وزيد قرأ «علي بكر  
ابن سهل عن سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
.. في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين .. قال قال علي هو أحق برجعها ما لم  
تغتسل من الحيضة الثالثة .. قال سفيان حدثنا منصور عن إبراهيم عن طلحة عن عمر  
وابن سمود أنهما قالاهما هو أحق بها ما لم تغتسل .. قال سفيان وحدثنا أيوب عن الحسن  
عن أبي موسى الأشعري مثل ذلك .. ومن السابيين وفقهاء الامصار سعيد بن المسيب  
وسعيد بن جبير وطاوس وعطاء والفضحاك ومحمد بن سيرين والشعبي والحسن وقادة  
والاوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه واسحاق وأبو عبيد .. وحكى الأثر عن  
أحمد بن حنبل أنه كان يقول الأقراء الاطهار ثم وقف .. وقال الأكاير من أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم يقولون غير هذا فقال أبو جعفر رحمه فهدا ما جاء من العلماء بالروايات  
ونذكر ما في ذلك من النظر واللغة من احتجاجاتهم إذ كان الخلاف قد وقع .. فن أحسن  
ما احتج به من طال الاقراء الاطهار قول الله عز وجل ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة  
قروء ) فأخبر أن القروء هي المدد والمدد عقب الطلاق وإنما يكون الطلاق في الطهر فلو  
كانت الاقراء هي الحيض كان بين الطلاق والمدد فصل .. واحتجوا بالحديث حدثنا بكر  
ابن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر .. أنه طلق  
امرأته وهي حائض فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال  
مره فليراجعها ثم ليكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل  
أن يمس فذلك المدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء .. قال الخنيج فذلك إشارة إلى الطهر  
.. وقال في حديث أبي الزبير عن ابن عمر وناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن  
في قبل عدتهن .. قال فقيل عدتهن هو الطهر قال أبو جعفر رحمه ومخالفه يحتاج عليه  
بالحديث بعينه وسيأتي ذلك .. واحتج بعضهم بأنه من قربت الماء أي حبسته فكذا القروء  
احتباس الحيض وهذا غلط بين لأن قربت الماء غير مهموز وهذا مهموز والافه تمنع أخذ  
هذا من هذا .. واحتج بعضهم بأن الآية ثلاثة قروء بالماء فوجب أن تكون للطهر لأن  
الطهر مذكر وعدد المذكر يدخل فيه الماء ولو كان للحيضة أميل ثلاث قال أبو جعفر رحمه



وهذا غلط في العربية لأن الشيء يكون له اسمان مذكر ومؤنث فإذا جئت بالمؤنث أنثته وإذا جئت بالمذكر ذكرته كما تقول رأيت ثلاث أدور ورأيت ثلاثة منازل لأن الدار مؤنثة والمنزل مذكر والمعنى واحد.. وأما احتجاج الذين قالوا الأقرء الحيض فبشيء من القرآن ومن الاجماع ومن السنة ومن القياس.. قالوا وقال الله تعالى (واللأني ينسن من الحيض من نسائكم ان اوتيتن فعدتني ثلاثة أشهر) فجعل المأبوس منه الحيض فدل على أنه هو العدة وجعل الموضع منه الاشهر إذا كان معدوما.. وقال (فطلقوهن لعدتهن) وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان المعنى فطلقوهن لعدتهن أن تطلق في طهر لم تجامع فيه.. ولا تخلو لعدتهن من أن يكون المعنى ليمتد ذلك في المستقبل أو يكون في الحال أو الماضي ومحال أن تكون العدة قبل الطلاق وأن يطلقها في حال عدتها فوجب أن تكون للمستقبل (وقال أبو جعفر) والطهر كله جائز أن تطلق فيه وليس بعد الطهر الا الحيض.. وقال تعالى (والطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) قالوا فإذا طلقها في الطهر ثم احتسب به قرأ فلم تمتد الا قرئين وشيئا وليس كذا نص القرآن.. وقد احتج محتج في هذا وقال الثلاثة جمع واحتج بقول الله تعالى (الحج أشهر معلومات) وانما ذلك شهران وأيام فهذا الاحتجاج غلط لأنه لم يقل ثلاثة أشهر فيكون مثل ثلاثة قروء.. وانما هذا مثل قوله عز وجل (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرة) فلا يجوز ان يكون أقل منها.. وكذا (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجمتم) وأما من السنة فقد ثبته الحسن بن علي بن فضال قال حدثني يحيى بن عبد الله قال أخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن المنذر بن المغيرة عن عروة بن الزبير ان فاطمة ابنة أبي حبيش أخبرته أنها.. أنت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الدم.. فقال انما ذلك عرق فانظري اذا آنأك قمرؤك ولا تصلي واذا صر الصرء فتطهري ثم صلي من القرء الى القرء فهذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي الحيض قروءاً في أربعة مواضع.. وأما الاجماع فأجمع المسلمون على ان لا يستبرئ بحيضة.. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحضرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة الأمة حيضتان نصف عدة الحرة ولو قدرت ان أجعلها حيضة ونصفا لفعلت وهذا يدخل في باب الاجماع لأنه لم ينكره عليه أحد من الصحابة.. وقالوا قد



### باب

(ذكر الآية الثالثة والعشرين)

قال الله عز وجل (الطلاق مرتان) الآية .. فن العلماء من يقول هي ناسخة لما كانوا عليه لانهم كانوا في الجاهلية مدة وفي أول الاسلام برهة يطلق الرجل امرأته ما شاء من الطلاق فاذا كادت تحمل من الطلاق راجعها ما شاء الله ففسخ الله ذلك بأنه اذا طلقها ثلاثا لم تحمل له حتى تنكح زوجا غيره واذا طلقها واحدة أو اثنتين كانت له الرجعة مادامت في العدة .. فقال جل ثناؤه (الطلاق مرتان) أي الطلاق الذي تمكك منه الرجعة وهذا معنى قول عروة فرأه .. علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهر قال حدثنا روح بن عباد عن سعيد عن قتادة في قوله الطلاق مرتان ففسخ هذا ما كان قبل فجعل الله حد الطلاق ثلاثا وجعل له الرجعة ما لم تطلق ثلاثا فهذا قول .. والقول الثاني أنها منسوخة بقوله (فطلقوهن لعدتهن) .. والقول الثالث أنها محكمة واقرق قول من قال أنها محكمة على ثلاث جهات .. فمنهم من قال لا ينبغي للرجل اذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها الا اثنتين لقول الله عز وجل (الطلاق مرتان) ثم ان شاء طلق الثالثة بعد وهذا قول عكرمة .. والقول الثاني انه يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ان شاء واحدة وان شاء اثنتين وان شاء ثلاثا هذا قول الشافعي .. والقول الثالث الذي عليه أكثر العلماء أن يطلقها في كل طهر طلقة واحدة .. واحتج لصاحب هذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه امره فليراجعها ثم لميسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شاء أمسك وان شاء طلق قبل أن يجامعها .. قال أبو جعفر وقد ذكرناه باسناده فسكانت السنة أن يكون بين كل طلقتين حيضة فلو طلق رجل امرأته وهي حائض ثم راجعها ثم طلقها في الطهر الذي يلي الحيضة وقعت تطليقتان بينهما حيضة واحدة .. قال أبو جعفر وهذا خلاف السنة ولهذا أمر أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر .. ومن الحجة أيضا (الطلاق مرتان) لأن مرتين تدل على التفريق كذا هو في اللغة .. قال سيوطي وقد يقول سير عليه .. مرتين يجعله للدهر أي طرقا سيوطي يجعل مرتين طرقا فالتقدير أوقات الطلاق مرتان وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان الثوري

قال حدثني اسماعيل بن سميع عن أبي رزين أن رجلاً قال .. يارسول الله أسمع الله يقول (الطلاق مرتان) فأين الثالثة قال التبريح بإحسان .. وفي هذه الآية ما قد اختلف فيه اختلاف كثير وجعله بعضهم في المنسوخ بعد الاتفاق على أنه في مخالفة الرجل امرأته .. قال الله تعالى (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا أن لا يقيا حدود الله) إلى آخر الآية .. قال عقبة بن أبي المسيةا سألت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد امرأته أن تخالفه فقال لا يحل له أن يأخذ منها شيئاً قلت فأين قول الله في كتابه (فإن خفتم أن لا يقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) قال نسخت .. قلت فأين جعلت قال في سورة النساء (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) قلت تأخذونه بهتاناً وإنما ميئنا والآية الأخرى .. قال أبو جعفر .. وهذا قول شاذ خارج عن الإجماع وليس إحدى الآيتين رافعة للأخرى فيقع التسخ لأن قوله تعالى (فإن خفتم أن لا يقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) ليس بجزال لأنهما إذا خافا هذا لم يدخل الزوج في وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج لأن هذا للرجال خاصة .. ومن الشذوذ في هذا ما روى عن سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين والحسن أنهم قالوا لا يجوز الخلع إلا بأمر السلطان .. قال شعبة قلت لقتادة عن أخذ الحسن الخلع إلى السلطان .. قال عن زياد .. قال أبو جعفر .. وهو صحيح معروف عن زياد ولا معنى لهذا القول لأن الرجل إذا خالف امرأته فأنما هو على ما يتراضيان به ولا يجوز أن يجبره السلطان على ذلك ولا معنى لقول من قال هو إلى السلطان ومع هذا فقول الصحابة وأكثر التابعين أن الخلع جائز من غير إذن السلطان فمن قال ذلك عمر وعثمان وابن عمر رضي الله تعالى عنهم كما حدثنا .. محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن ربح قال أخبرني الليث عن نافع أنه سمع الربيع ابنه معوذ ابن عفرات يخبر عبد الله بن عمر أنها اخلعت من زوجها في عهد عثمان فجاء عنها معاذ بن عفرات إلى عثمان فقال إن ابنة معوذ اخلعت من زوجها أقتلن قل فقال عثمان رضي الله عنه لتنته لي ولا ميراث بينهما ولا عدة عليهما ولكن لا تنكح حتى تحيض حيضة خشية أن يكون بها حمل .. فقال ابن عمر عثمان خيرنا وأعلمنا رضي الله عنهما .. قال أبو جعفر .. وفي

حديث أيوب وعبد الله عن نافع عن ابن عمر عن عثمان أجاز الخلع على خلاف ما قال زياد وجعله طلاقاً على خلاف ما يقول أبو حنيفة وأصحابه أن الخلع لا يجوز بأكثر مما ساق إليها من الصداق وأجاز للمختلعة أن تنقل وجعلها خلاف المطلقة ولم يجعل عليها عدة كالمطلقة .. وقال هذا القول اسحاق بن راهويه قال ليس على المختلعة عدة وإنما عليها الاستبراء بحيضة وهو قول ابن عباس بلا خلاف وعن ابن عمر فيه اختلاف فلما جاء عن ثلاثة من الصحابة لم يقل بغيره ولا سيما ولم يصح عن أحد من الصحابة خلافه فأما عن غيرهم فكثير .. قال جماعة من العلماء عدة المختلعة عدة المطلقة منهم سعيد بن المسيب وسليمان بن بشر وسالم بن عبد الله وعروة بن الزبير وممر بن عبد العزيز والزهرى والحسن وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري والأوزاعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد بن حنبل وفي حديث عثمان أنه أوجب أن المختلعة أمسك بنفسها لا تزوج إلا برضاها وإن كانت لم تطلق إلا واحدة وفيه أنه لا نفقة لها ولا سكنى وأنهما لا يتوارثان وإن كان أمّا طلقها واحدة وفيه أنها لا تنكح حتى تحيض حيضة وفيه أن عبد الله بن عمر خير أن عثمان خير وأعلم من كل من ولي عليه .. وأما حديث ابن عباس فحدثناه .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو عوانة عن ليث عن طاوس أن ابن عباس .. جمع بين رجل وامرأته بعد أن طلقها تطليقتين وغالما وهذا شاذ وخارج عن الإجماع والمقول وذلك أنه إذا قال لامرأته أنت طالق إذا كان كذا فوعدت الصفة طلقت بإجماع فكيف يكون إذا أخذ منها شيئاً أو طلق نفسه لم يقع فهذا محال في المقول وطاوس وإن كان رجلاً صالحاً فسنده عن ابن عباس منا كبر يخالف عليها ولا يقبلها أهل العلم منها أنه روى عن ابن عباس أنه قال في رجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً ثم تزوم واحدة ولا يعرف هذا عن ابن عباس إلا من روايته والصحيح منه وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها ثلاث كما قال الله (فإن طلقها فلا تحل له من بعد) أي الثالثة .. فأما العلة التي رويت عن ابن عباس في المختلعة فإنه روى عنه أنه قال وقع الخلع بين طلاقين قال جل ثناؤه (الطلاق مرتان) ثم ذكر المختلعة فقال (فإن طلقها) .. هو قال أبو جعفر رحمه الله الذي عليه أهل العلم أن قوله (الطلاق مرتان) فأمسك بمعروف أو تسريح بإحسان) كلام قائم بنفسه ثم قال (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما

آيتهم من شيئا) فكان هذا حكما متشابها ثم قال جل ثناؤه (فان طلقها) فرجع الى الأول ولو كان على ما روى عن ابن عباس لم تكن المختلعة الا من طلقت تطليقتين وهذا ما لا يقول به أحد ومثل هذا في التقديم والتأخير وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم .. هو قال أبو جعفر ( وهذا بين في النحو وفي الآية من اللغة وقد ذكره مالك أيضا فقال المختلعة التي اختلعت من كل مالها والمفتدية التي اقتدت ببعض مالها والبارئة التي أبرأت زوجها من قبل أن يدخل بها فقالت قد أبرأتك فبارئني قال وكل هذا سوء وهذا صحيح في اللغة وقد يدخل بعضه في بعض فيقال مختلعة وان دفت ببعض مالها فيكون تقديره انما اختلعت نفسها من زوجها وكذلك المفتدية وان اقتدت بكل مالها .. فأما من قال لا يجوز أن تختلع بأكثر مما يساق اليها من الصداق فشيء لا توجيه للآية لأن الله عز وجل قال ( فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) من ذلك ولا منه فيصح ما قالوا على ان سعيد بن المسيب يروى عنه انه قال لا يجوز الخلع الا بأقل من الصداق وقال سيمون بن مهران من أخذ الصداق كله فلم يسرح باحسان .. وقد أدخلت الآية الرابعة والمشرين في الناسخ والمنسوخ قال ذلك مالك ابن أنس



### باب

( ذكر الآية الرابعة والعشرين )

قال جل ثناؤه ( وعلى الوارث مثل ذلك) في هذه الآية للعلماء أقوال .. فمنهم من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال انها محكمة .. والذين قالوا انها محكمة لهم فيها ستة أقوال .. فمنهم من قال وعلى الوارث مثل ذلك انه الأنصار .. ومنهم من قال ان الوارث عصبة الأب عندهم النفقة والكسوة .. ومنهم من قال الوارث أي المصبي نفسه .. ومنهم من قال الوارث الباقي من الأبوين .. ومنهم من قال الوارث كل ذي رحم محرم .. هو قال أبو جعفر ( ونحن نسب هذه الأقوال الى قائلها من الصحابة والتابعين والفقهاء ونشرحها لنكمل الفائدة في ذلك .. حكى عبد الرحمن بن القاسم في الأسدية عن مالك بن أنس انه قال لا يلزم الرجل نفقة أخ ولا ذي قرابة ولا ذي رحم محرم منه قال وقول الله جل

ثناؤه (وعلى الوارث مثل ذلك) منسوخ .. **قال أبو جعفر** هذا لفظ مالك ولم يبين ما الناسخ لها ولا عبد الرحمن بن القاسم .. ومذهب ابن عباس وعجاهد والشعبي أن المعنى وعلى الوارث أنه الأنصار والذين قالوا على وارث الأب النفقة والكسوة صرنا الخطاب والحسين ابن أبي الحسن كما قرأ على .. محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أن عمر أجبرني عم علي منقوس وفي رواية ابن عينة الرجال دون النساء .. وقال الحسين إذا خلف أمه وعمه والام موسرة والم مسرقة النفقة على الم .. والذين قالوا على وارث المولود النفقة والكسوة زيد بن ثابت قال إذا خلف أما وعمها فلي كل واحد منهما على قدر ميراثهما وهو قول عطاء .. وقال قتادة على وارث الصبي على قدر ميراثهم وقال قبيصة بن ذؤيب الوارث الصبي كما قرأ على .. محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال أنبأنا حيوة قال حدثنا جعفر بن ربيعة عن قبيصة بن ذؤيب (وعلى الوارث مثل ذلك) قال الوارث الصبي .. وروى ابن المبارك عن سفيان الثوري قال إذا كان للصبي أم وعم أجبرت الأم على رضاعه ولم يطالب الم بشئ .. وأما الذين قالوا على كل ذي رحم محرم فهو أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد .. **قال أبو جعفر** فهذه جميع الأقوال التي وصفناها من أقوال الصحابة والتابعين والفقهاء .. وأما قول مالك أنها منسوخة فلم يبينه ولا علمت أن أحداً من الصحابة بين ذلك والذي يشبه أن يكون الناسخ لها عنده والله أعلم أنه لما أوجب الله سبحانه للمتوفي عنها زوجها من مال المتوفى نفقة حول والكنى ثم نسخ ذلك ورفع من نسخ ذلك أيضاً عن الوارث .. وأما قول من قال وعلى الوارث مثل ذلك أنه الأنصار فقول حسن لأن أموال الناس محظورة فلا يخرج منها شيء إلا بدليل قاطع .. وأما قول من قال على ورثة الأب والحجة له أن النفقة كانت على الأب فورثته لولي من ورثة الابن .. وأما حجة من قال على ورثة الابن فيقول كما يرثونه يقومون به .. **قال أبو جعفر** وكان محمد بن جبرير يختار قول من قال الوارث هاهنا الابن وهو وإن كان قولاً عربياً فالإسناد به صحيح والحجة به ظاهرة لأن ماله أولى به .. وقد أجمع الفقهاء إلا من شذ منهم أن رجلاً لو كان له طفل وللولد مال والأب موسر أنه لا يجب

على الأب نفقة ولا رضاع وإن ذلك من مال المني فإن قيل قد قال الله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن) قيل هذا الضمير للمؤث ومع هذا فإن الإجماع حد لأنه مبني بها لا يسع مسلماً الخروج عنه .. وأما قول من قال ذلك على من بقى من الأبوين فحجته أنه لا يجوز للأُم تضييع ولدها وقد مات من كان يتفق عليه وعليها .. وأما قول من قال النفقة والكسوة على كل ذي رحم محرم فحجته أن على الرجل أن يتفق على كل ذي رحم محرم إذا كان فقيراً .. (قال أبو جعفر) وقد عورض هذا القول بأنه لم يوجد من كتاب الله تعالى ولا من إجماع ولا من سنة صحيحة بل لا نعرف سوى قول من ذكرناه .. وأما القرآن فقال سبحانه (وعلى الوارث مثل ذلك) فتكلم الصحابة والتابعون فيه بما تقدم ذكره فإن كان على الوارث النفقة والكسوة فقد خالفوا ذلك فقالوا إذا ترك خاله وابن عمه فالنفقة على خاله وليس على ابن عمه شيء فهذا مخالفة لنص القرآن لأن الخال لا يرث مع ابن العم في قول أحد ولا يرث وحده في قول كثير من العلماء .. والذين احتجوا به من النفقة على كل ذي رحم محرم أكثر أهل العلم على خلافه .. وأما الآية الخامسة والعشرون فقد تكلم العلماء فيها أيضاً فقال أكثرهم هي ناسخة وقال بعضهم فيها نسخ والله أعلم

\*\*\*\*\*

### باب

(ذكر الآية الثامنة والعشرين)

قال جل ثناؤه (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) الآية أكثر العلماء على أن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول غير إخراج) لأن الناس أقاموا برهة من الإسلام إذا توفي الرجل وخلف امرأة حاملاً أوصي لها زوجها بنفقة سنة وبالسكنى ما لم يخرج فتزوج ثم نسخ ذلك بأربعة أشهر وعشراً وبالميراث .. واختلف الذين قالوا هذا القول .. قال بعضهم نسخ من الأربعة الأشهر والميراث توفي عنها زوجها وهي حامل فانقضاء عدتها إذا ولدت .. وقال قوم آخر الأجلين .. وقال ابن هرمز هو عام بمعنى الخالص أي (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) أسن حوامل يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً



.. وقال قوم ليس في هذا نسخ وإنما هو نقصان من الحول .. وقال قوم هما محكمان  
واستدلوا بأنها منهيّة عن الميث في غير منزل زوجها .. قال أبو جعفر .. ونحن نشرح هذه  
الأقوال ونذكر قائل من نعرف منهم .. فمن قال إن الآية ناسخة فصح ذلك عنه عثمان  
ابن عفان وعبد الله بن الزبير حتى قال عبد الله بن الزبير قلت لعثمان رضي الله عنه لم أثبت في  
المصحف والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فقال  
يا ابن أخي لا أغير شيئاً من مكانه فين عثمان رضي الله عنه أنه إنما أثبت في المصحف ما أخذه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام  
على ذلك التأليف لم يغير منه شيئاً وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا  
عبد الرزاق قال أبا ناسع من قتادة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية  
لأزواجهن) قال نسختها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يترصدن بأنفسهن أربعة  
أشهر وعشراً) قال متاعاً إلى الحول غير إخراج نسخها الربع والتمن ونسخ الحول المدة أربعة  
أشهر وعشراً .. قال أبو جعفر .. وحدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثني  
معاوية بن صالح عن علي بن طلحة عن ابن عباس قال وقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون  
أزواجا وصية لأزواجهن) الآية كانت المرأة إذا مات زوجها وتركها أعتدت سنة ويشفق  
عليها من ماله ثم أنزل الله بعد ذلك (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يترصدن بأنفسهن  
أربعة أشهر وعشراً) إلا أن تكون ساملاً فاقضاه عدتها أن تضع ما في بطنها ونزل (ولهن  
الربيع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم فين الله جل ثناؤه  
الميراث وترك النفقة والوصية .. قال أبو جعفر .. وأما قول من قال أنه عام بمعنى الخاص  
فقول حسن لأنه قد بين ذلك بالقرآن والحديث وسنذكر ذلك .. وأما قول من قال نسخ  
منها الحوامل فيحتاج بقول ابن مسعود من شاء لا عنته أن سورة النساء القصص نزلت بعد  
الطولي يعني أن قوله (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) نزلت بعد التي في البقرة  
وهذا قول أعني وأولات الاحمال ناسخة لتي في البقرة أو مبينة لها قول أكثر الصحابة  
والتابعين والفقهاء .. فمنهم عمر وابن عمر وابن مسعود وأبو مسعود البصري وأبو هريرة  
وسعيد بن المسيب والزهري ومالك والاوزاعي والثوري وأصحاب الرأي والشافعي وأبو ثور

.. وأما قول من قال آخر الأجلين فحجته أنه جمع بين الاثنين .. ومن قال به بلا اختلاف عنه على بن أبي طالب وكان بينه وبين الصحابة فيه منازعة شديدة من أجل الخلاف فيه كما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة قال حدثنا عبيد بن الحسن قال حدثنا أبو معقل قال شهدت على بن أبي طالب رضي الله عنه .. وقد سئل عن رجل توفي وامرأته حامل فقال تعدد آخر الأجلين فقيل يأمر المؤمنين أن أبا مسعود البدرى يقول لتسع لنفسها .. فقال إن فروخا لا تلطم شيئاً قبل ذلك أبا مسعود .. فقال بلى أنا أعلم وذكر الحديث .. ومن صرح عنه أنه قال تعدد آخر الأجلين عبد الله بن عباس .. قال أبو جعفر .. وقد ذكرنا من قال بنير هذا من الصحابة حتى قال عمران وضمت حملها وزوجها على السرير حلت وعلى القول الآخر لا تحل حتى تمضي أربعة أشهر وعشراً ثم جاء التوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تحل إذا توفي زوجها وهي حامل ثم ولدت قبل انقضاء أربعة أشهر وعشراً وصح ذلك عنه كما حدثنا .. بكر ابن مهبل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن عبد الله بن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن سئلا عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل .. فقال ابن عباس آخر الأجلين .. وقال أبو سلمة إذا ولدت فقد حلت .. وقال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني مع أبي سلمة فأرسلوا كريماً مولى ابن عباس إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فأخبرهم أن أم سلمة .. قالت ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت .. وقال الحسن والشعبي لا تزوج حتى تخرج من دم النفاس .. وكذا قال حماد بن أبي سليمان .. قال أبو جعفر .. وإذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يلتفت إلى قول غيره ولا سبها ونقص القرآن (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) وقد أجمع الجميع بلا خلاف بينهم أن رجلاً لو توفي وترك امرأته حاملاً فانتقضت أربعة أشهر وعشراً أنها لا تحل حتى نلده فلم أن المتصود الولادة .. وأما قول من قال ليس في هذا نسخ وإنما هو نقصان من الحول حجته أن هذا مثل صلاة المسافر لما نقصت من أربعة إلى اثنين لم يكن هذا نسخاً وهذا غلط بل لأنه إذا كان حكمها أن تمتد سنة إذا لم تخرج فإذا خرجت لم تمنع ثم أزيل

هذا ولزمها العدة أربعة أشهر وعشرا فهذا هو النسخ وليست صلاة المسافر من هذا في شيء والدليل على ذلك ان عائشة رضى الله عنها .. قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة المسافر على حالها وهكذا يقول جماعة من الفقهاء ان فرض المسافر ركعتان وقد عورضوا في هذا بان عائشة رضى الله عنها كانت تتم في السفر فكيف تتم في السفر وهي تقول فرض المسافر ركعتان هذا متناقض فأجابوا عن ذلك ان هذا ليس بمتناقض لأنه قد صح عنها ما ذكرناه وهي أم المؤمنين عليها السلام فحيث حلت فهي مع أولادها فليست بمسافرة وحكمها حكم من كان حاضرا فلذلك كانت تتم الصلاة ان صح عنها الاتمام .. ومما يدل على ان الآية منسوخة أن بكر بن سبل حدثنا .. قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن نافع بن نافع عن زينب ابنة أبي سلمة انها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة .. قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فعدت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مسحت بعارضها ثم .. قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا .. قالت زينب وسمعت أم سلمة تقول وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد أشتكت عينها أفأأكلها .. فقال صلى الله عليه وسلم لامرأتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا .. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت احدا كن ترمي في الجاهلية ترمي بالبرة على رأس الحول .. قال حميد فقلت لزينب وماترمي بالبرة على رأس الحول قال حميد .. فقالت زينب كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفنا وابست شر نياها ولم تلبس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة .. ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتقضم به فقلما تقضم بشيء الامات ثم تخرج فتعطي برة فترمي بها ثم تراجع بمد ماشاءت من طيب أو غيره .. وفي الحديث من الفقه والمأني واللغة شيء كثير .. فمن ذلك إيجاب الاحداد والامتناع من الزينة والكحل على المتوفى عنها زوجها على خلاف ما روى اسماعيل بن علية عن يونس عن الحسن

أنه كان لا يرى بأساً بالزينة للمتوفى عنها زوجها ولا يرى الأحداد شيئاً.. وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فأوجب ذلك هذا على كل امرأة بالغة كانت أو غير بالغة مدخولاً بها أو غير مدخول أمة كانت تحت حرٍّ أو حرة تحت عبد أو مطلقة واحدة أو اثنتين لأنها بمنزلة من لم تطلق ودل على أنه لا إحداد على المبتوتة وإنما هو على التوفى عنها زوجها ودل ظاهر الحديث على أنه لا إحداد على كافرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الآخر ودل أيضاً ظاهره أنه لا إحداد على الحامل بذكر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر وعشراً.. فأما معنى ترى بالبرءة.. فقال فيه أهل اللغة والعلماء بعماني العرب أنهم كن يفعلن ذلك ليرين أن مقامهن حولاً أهون عليهن من تلك البرءة المرمية.. وفيه من اللغة قوله تنقض وقد رواه بعض الفقهاء الجلة تنقض.. وقيل معناه تجعل أصابعها على الطائر كما قرئ فقبضت قبضة خفافه أصحاب مالك أجمعون.. فقالوا تنقض وهو على تفسير مالك كذا يجب كما حدثنا.. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا وسئل ما تنقض به قال تمسح به جلدها.. هو قال أبو جعفر.. وهذا مشتق من أنقض القوم إذا تفرقوا وزال بعضهم عن بعض.. قال جل وعز (حتى ينفضوا) فمضى تنقض به تزول به لأنها لا تزول عن مكانها إلا بهذا فقد صارت تنقض به.. وأما قول من قال الآيتان محكمتان فاحتج بأن المتوفى عنها زوجها لا تبنت إلا في منزلها فليس بشئ لأنه لو كان كما قال لاوجب عليها أن تقيم سنة كاملة كما في الآية المنسوخة وأيضاً فليس في مقامها في منزلها إجماع بل قد اختلف فيه الصدر الأول ومن بعدهم.. فمن قال إن عليها المقام عمرو وعثمان وأم سلمة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس على ذلك أكثر فقهاء الأمصار.. وقال مالك تزورهم بعد العشاء إلى أن يهدأ الناس ولا تبنت إلا في منزلها وهذا قول الليث وسفيان الثوري وأبي حنيفة والشافعي.. وقال محمد بن الحسن لا تخرج المتوفى عنها زوجها والمبتوتة من منزلها البتة.. ومن قال غير هذا وقال لها أن تخرج وتنج إن شاءت ولا تقيم في منزلها على بن أبي طالب رضى الله عنه وعلى هذا صح عنه أنه أخرج ابنه أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.. لما قتل عمر فضعها إلى منزلها قبل أن تنقض عتقها وصح عن ابن عباس مثل هذا روى الثوري عن ابن جريح

عن عطاء عن ابن عباس .. قال ليس على المتوفى عنها زوجها ولا على المبتوتة إقامة في بيتها إنما قال الله عز وجل (يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) إنما عليها العدة وليس عليهما مقام ولا نفقة لهما .. ومن قال بهذا القول على أنه ليس على المتوفى عنها زوجها إقامة عائشة وجابر بن عبد الله فهؤلاء أربعة من الصحابة لم يوجبوا الإقامة ومنهم من يحتج بالآية والحجة لمخالفهم قوله عز وجل (يتريصن بأنفسهن) فعليهن أن يحبسن أنفسهن عن كل الأشياء إلا ما خرج بدليل .. ومن الحجة أيضاً توقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لربعة حين توفي عنها زوجها أقيمت في منزل حتى يبلغ الكتاب أجله وقد قال قوم إن قوله عز وجل (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم) منسوخ بالحديث لا وصية لوارث وأكثر العلماء على أنها منسوخة بالآية التي ذكرناها .. وما بين أنها منسوخة باختلاف العلماء والنفقة على المتوفى عنها زوجها وهي حامل فأكثر العلماء يقول لا نفقة لها ولا سكنى فن الصحابة عبد الله بن عباس وابن الزبير وجابر ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن وعطاء بن أبي رباح ومن دونهم مالك بن انس وأبو حنيفة وزفر وأبو يوسف ومحمد وهو الصحيح من قول الشافعي .. ومن قال للمتوفى عنها زوجها وهي حامل النفقة من رأس المال على بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود وابن عمر وهو قول شريح والجلال بن عمرو والشمي والنخعي وأيوب السخيتي وهما بن أبي سليمان والثوري وأبي عبيد وفيه قول ثالث عن قيس بن ذؤيب قال لو كنت فاعلا لجلمتها من مال ذي بطنها .. وحجة من قال لا نفقة للمتوفى عنها زوجها إجماع المسلمين أنه لا نفقة لمن كانت تجب له النفقة على الرجل قبل موته من أطفاله وأزواجه وآبائه الذين عليه نفقتهم بإجماع إذا كانوا زمنا فقراء فكذلك أيضاً لا تجب للمعامل المتوفى عنها زوجها .. قال أبو جعفر واختلفوا أيضاً في الآية السادسة والعشرين فمنهم من قال هي محكمة واجبة ومنهم من قال هي مندوب إليها ومنهم من قال قد أخرج منها شيء ومنهم من قال هي منسوخة

### باب

( ذكر الآية السادسة والمشرن )

قال الله عز وجل ( لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تقرضواهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ) فن قال بظاهر الآية وانه واجب على كل مسلم مطلق المتعة المطلقة كما قال تعالى ومتعوهن من الصحابة على ابن أبي طالب رضي الله عنه ومن التابعين الحسن قال الحسين وأبو المالية لكل مطلق متعة مدخول بها أو غير مدخول بها مفروض لها أو غير مفروض لها وهذا قول سعيد بن جبير والضحاك وهو قول أبي ثور وأبنا . . بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن ابن شهاب انه كان . . يقول لكل مطلق متعة . . وأما قوله من قال قد أخرج منها شيء فبيد الله بن عمر كما حدثنا . . بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . . قال لكل مطلق متعة الا التي سمي لها صداقاً ولم تمس فحبسها نصف ما فرض لها . . وأما قول من قال ومتعوهن على الندب لا على الحتم والایجاب فهو قول شريح قال متع ان كنت من المحسنين الا تحب أن تكون من المتقين فهذا قول مالك بن أنس انه لا يجبر على المتعة لامرأة من المطلقات كلهن . . وأما قول أبي حنيفة وأصحابه وهو يروى عن الشافعي انه لا يجبر على المتعة الا أن يتزوج امرأة ولا يسمي لها صداقاً فيطلقها قبل أن يمسيها فانه يجبر على نتمها . . وأما قول من قال بالنسخ فيها وهو قول سعيد بن المسيب كما أنبأنا . . أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن الحسن الكوفي قال حدثنا أسباط بن محمد قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب . . قال كانت المتعة واجبة لمن لم يدخل بها من النساء في سورة الأحزاب . . ثم نسخها الآية التي في البقرة . . هو قال أبو جعفر يجب أن تكون التي في سورة الأحزاب ( يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فالكفم عليهن من عدة تعتدونها فتموهن ) وهذا إيجاب المتعة والناسخة لها عنده التي في البقرة ( وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرغتم منهن فريضة فنصف ما فرضتم ) الآية هذا لا يجب فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه ليس في الآية لا تمنوهن ولكن القول الصحيح اليين انه أخبر بذكر المتعة ثم لم يذكرها

هنا ولا سيما وبعدة والمطلقات . تابع بالمعروف فهذا أوكد من متعوهن لأن متعوهن قد يقع على الندب فذكر التمتع في القرآن مؤكداً .. قال الله تعالى ( على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً ) وكذا ظاهر القرآن وهو قول علي رضي الله عنه ومن ذكرناه فهذا أحد قول الشافعي أن على كل مطلق . تمتع إذا كان الطلاق من قبله فاما تفرضوا لمن فريضة ففيه أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس .. قال الفريضة الصداق .. هو قال أبو جعفر .. الفرض في اللغة الإيجاب ومنه فرض الحاكم على فلان كذا كما كانت فريضة ما .. تقول كما كان الزنا فريضة الرجم .. وقد احتج قوم في أن التمتع ليس بواجب بقول الله تعالى حقاً على الحسين فكذا حقاً على النقيين وهذا لا يلزم لأنه إذا كان واجباً على الحسين فهو على غيرهم أوجب .. وأيضاً فإن الناس جميعاً مأمورون بأن يكونوا محسنين متقين لأن معنى يجب أن يكون محسناً يجب أن تكون تحسن إلى نفسك بأن تؤدي فرائض الله تعالى وتجتنب معاصيه فنكون محسناً إلى نفسك حتى لا تدخل النار أن تسي الله بترك معاصيه والانهاء إلى ما كلفك من فرائضه فوجب على الخلق أن يكونوا محسنين متقين .. واختلف العلماء في الآية السابعة والعشرين .. فقال بعضهم هي منسوخة .. وقال بعضهم هي مخصوصة

\*\*\*\*\*

### باب

( ذكر الآية السابعة والعشرين )

قال الله تعالى ( لا أكره في الدين ) .. فن العلماء من قال هي منسوخة ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكره العرب على دين الاسلام وقا لهم ولم يرض منهم الا الاسلام .. فمن قال بذلك سليمان بن موسى وقال نسخها ( يأبها النبي جاهد الكفار والمنافقين ) .. قال زيد ابن أسلم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يدعو الناس إلى الاسلام ولا يقابل فأبى المشركون الا قتاله فاستأذن الله في قتاله فأذن له .. وقال بعض العلماء ليست بمنسوخة ولكن لا أكره في الدين نزلت في أهل الكتاب لا يكرهون على الاسلام اذا أدوا الجزية والذين يكرهون أهل الأوثان فعم الذين نزلت فيهم ( يأبها النبي جاهد الكفار ) وما يحتاج به لهذا القول ما قرئ على .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن محمد بن سليمان قال أنا سفيان

ابن عينة عن زيد بن أسلم عن أبيه .. قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لمجوز نصرانية  
أسلمى أيتها المجوز تسلمى ان الله تعالى بمث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق .. قالت أنا  
مجاز كبيرة والموت الى قريب .. قال عمر اللهم اشهد ثم تلا الاكراه في الدين .. ومن قال  
انها مخصوصة ابن عباس كما قرأ على .. أحمد بن شعيب عن محمد بن بشر عن ابن أبي عدي  
في حديثه عن شمسة عن ابن بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .. قال كانت المرأة تجعل  
على نفسها ان حاش لها ولد ان تهوده فلما أجابت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار  
.. قالت الأنصار لا ندع أبناءنا نزل الله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من  
الغمي .. قول ابن عباس في هذه الآية أولى الأقوال لصحة اسناده وان مثله لا يوجد بالرأى  
فلما أخبر ان الآية نزلت في هذا أوجب أن يكون أقوى الأقوال وأن تكون الآية مخصوصة  
نزلت في هذا وحكم أهل الكتاب كحكمهم فأما دخول الألف واللام فللتعريف لأن المعنى  
لا اكراه في الاسلام .. وفي ذلك قول آخر يكون التقدير لا اكراه في دين الاسلام والألف  
واللام عوض من المضاف اليه مثل قوله يصبر به مافي بطونهم والجلود أى وجلودهم  
.. واختلف العلماء في الآية الثامنة والعشرين .. قال بعضهم هي ناسخة .. وقال بعضهم  
نزلت في شيء بعينه غير ناسخة .. وقال بعضهم هي عامة

### باب

(ذكر الآية الثامنة والعشرين)

قال عمر وجل (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) فمن قال انها ناسخة احتج بأن  
الانسان في أول الاسلام كان اذا أعسر من دين عليه بيع حتى يستوفي المدين دينه منه ففسخ  
الله ذلك بقوله جل ثناؤه (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) .. ويدل على هذا القول ان  
أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا .. ابراهيم بن أبي داود قال حدثنا يحيى بن صالح الوجاطي  
قال حدثنا .. سلم بن خالد الربيعي عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن السلمي .. قال كنت  
بمصر فقال لي رجل ألا أدلك على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقلت  
قلت بلى وأشار الى رجل فجئت فقلت من أنت يرحمك الله فقال أنا سرق .. فقلت



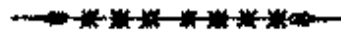
سبحان الله ما ينبغي لك أن تسمى بهذا الاسم وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني سرقا فلن أدع ذلك أبداً قلت ولم سالك سرقا قال لقيت رجلاً من أهل البادية ببعيرين له يبيعهما فابتعتها منه وقلت له انطلق معي حتى أعطيك فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف خرج لي وقضيت بئس البعيرين حاجة لي وتببت حتى غللت أن الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فأخذني فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر . . فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال قضيت بئسهما حاجة يا رسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال أنت سرق اذهب به يا اعرابي فبه حتى تستوفي حقك . . قال فجعل الناس يسأومونه بي ويلتفت اليهم فيقول ما تريدون فيقولون نريد أن نتبعه فقال فوالله ما منكم أحد أخرج اليه مني اذهب فقد أحضرتك . . قال أحمد بن محمد الأزدي في هذا الحديث بيع الحر في الدين وقد كان ذلك في أول الاسلام يباع من عليه دين فيما عليه من الدين اذا لم يكن له مال يقضيه عن نفسه حتى نسخ الله تعالى ذلك فقال تعالى ( وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ) . . فذهب قوم الى أن هذه الآية في الربا وأنه اذا كان لرجل على رجل دين ولم يكن عنده ما يقضيه لياه حبس أبداً فيه حتى يوفيه واحتجوا بقول الله تعالى ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ) . . وهذا قول شريح وإبراهيم النخعي كما حدثنا . . أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين في قوله تعالى ( وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ) قال خاصم رجل الى شريح في دين له فقال آخر يمدرك صاحبه أنه ميسر وقد قال الله تعالى ( وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ) فقال شريح كان هذا في الربا وانما كان في الألتصار فان الله قال ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) ولا يأمر الله بشئ ثم يخالفه احيسوء الى جنب السارية حتى يوفيه . . وقال جماعة من أهل العلم فنظرة الى ميسرة عامة في جميع الناس وكان من أعسر أنظر . . فهذا قول أبي هريرة والحسن وجماعة من الفقهاء . . وعارض في هذه الأقوال بعض الفقهاء بأشياء من النظر والنحو واحتج بأنه وان كان لا يجوز أن يكون هذا في الربا قال لأن الربا قد أبطل فكيف يقال فيه ( وان كان ذو



ومن أشدهم في ذلك عطاء قال أشهد إذا بعت أو إذا اشتريت بدرهم أو نصف درهم أو ثلث درهم أو أقل من ذلك فإن الله تعالى يقول (وأشهدوا إذا تبايعتم) حدثنا ٠٠ جعفر بن عياش قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا شعاع قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال ٠٠ أشهد إذا بعت وإذا اشتريت ولو دسجة بقل ٠٠ ومن كان يذهب إلى هذا محمد بن جرير وأنه لا يحمل لمسلم إذا باع أو اشترى أن لا يشهد والا كان مخالفاً لكتاب الله وكذا إذا كان إلى أجل فعليه أن يكتب ويشهد إن وجد كتاباً واحتج بمصحح سند كرها في آخر الأقوال في الآية ٠٠ ومن قال أنها منسوخة من الصحابة أبو سعيد الخدري كما حدثنا ٠٠ محمد بن جعفر الأنباري بالأنبار قال حدثنا إبراهيم بن دسيم الخراساني قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبد الملك بن أبي نصر عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه تلا (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) إلى (فإن آمن بضمكم بمضي فليؤد الذي أؤتمن أمانته) ٠٠ قال نسخت هذه الآية ما قبلها ٠٠ هو قال أبو جعفر رحمه وهذا قول الحسن والحكم وعبد الرحمن بن زيد ٠٠ ومن قال أنها على النذب والارشاد لا على الحتم الشعبي ٠٠ ويحكى أن هذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي ٠٠ واحتج محمد بن جرير في أنها أمر لازم وأنه واجب على كل من اشترى شيئاً إلى أجل أن يكتب ويشهد وإن اشتراه بغير أجل أن يشهد بظاهر الآية وأنه فرض لا يسع تعذيره لأن الله تعالى أمر به وأمر الله لازم لا يحمل على النذب والارشاد إلا بدليل ولا دليل يدل على ذلك ولا يجوز عنده أن يكون هذا نسخاً لأن معنى الناسخ أن ينفي حكم المنسوخ ولم تأت آية فيها لا تكتبوا ولا تشهدوا فيكون هذا نسخاً ولأن قول من قال فإن آمن بضمكم بمضي فليؤد الذي أؤتمن أمانته ناسخ للأول لا معنى له لأن هذا حكم غير دال وإنما هذا حكم من لم يجد كتاباً أو كتاباً قال الله تعالى (فإن لم تجدوا كتاباً فرهان مقبوضه فإن آمن بضمكم بمضي) أي فلم يطالبه برهن (فليؤد الذي أؤتمن أمانته) قال ولو جاز أن يكون هذا نسخاً للأول لجاز أن يكون قوله تعالى (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) الآية ناسخاً لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) الآية ولجاز أن

يكون قوله تعالى (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين) ناسخاً لقوله (فحري رقية) .. قال أبو جعفر .. فهذا كلام بين غير أن الفقهاء الذين تدور عليهم الفتيا وأكثر الناس على أن هذا ليس بواجب .. ومما يحتجون فيه أن المسلمين يجمعون على أن رجلاً لو خاصم رجلاً إلى الحاكم .. فقال باعني كذا فقال ما بعته ولم تكن بينة أن الحاكم يستحلفه ويحتجون أيضاً بحديث الزهري عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي ابتاع فرساً من إصراقي ثم استبمه ليدفع إليه ثم فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي فصار قوم الإصراقي بالفرس ولم يعلموا فصاح الإصراقي بالنبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه مني أم أبيه .. قال أليس قد أبتعه منك قال لا والله وما أبتعه مني فأقبل الناس يقولون له ويحك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا حقا .. فقال هل من شاهد .. فقال خزيمة أنا أشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبم تشهد .. قال أشهد بتصديقك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين واحتجوا بهذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ابتاع بغير إيجاب .. وأما ما احتج به محمد بن جرير فصحيح غير أن ثم وجها يخرج منه لم يذكره وهو أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس في قوله تعالى (ما نسخ من آية أو نسخا) .. قال نسأها تركها هكذا يقول المحدثون والصواب تركها .. قال أبو جعفر .. في هذا معنى لطيف شرحه سهل بن محمد على مذهب ابن عباس وبين معنى ذلك .. قال نسخ حكمها يريد بأنه غيرها ونسخها نزل حكمها بأن لعلكم تركها .. كما قال جل وعز (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين) الآية ثم أطلق للمسلمين ترك ذلك من غير آية نسخها فكذا إذا تدايتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وكذا وأشهدوا إذا تبأتم .. قال أبو جعفر .. فأما النسخ فكما قال محمد بن جرير .. وأما التدب فلا يحمل عليه الأمر إلا بدليل قاطع .. وأما قول مجاهد هذا لا يجوز الرهن إلا في السفر لأنه في الآية كذلك فقوله شاذ الجماعة على خلافه وقرأ على .. أحمد بن شعيب عن يوسف بن حماد قال حدثنا سفيان بن حبيب عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس .. قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير لا هله .. قال أبو

بجفر . وليس كون الرهن في الآية في السفر مما يحظر غيره . . . وأما إذا تدأبتم بدين فالفائدة في تدأب . . . وقد تقدم تدأبتم بدين فالجواب عنه أن العرب تقول تدأبنا أي تجارنا وتعاطينا الأخذ بيننا فأبان الله تعالى بقوله بدين المعنى الذي قصد له . . . واختلف العلماء في الآية التي هي تمة ثلاثين آية من هذه السورة . . . فمنهم من قال هي منسوخة . . . ومنهم من قال هي محكمة خاصة



### ❦ باب ❦

( ذكر الآية التي هي تمة ثلاثين آية )

قال جل وعز ( وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ) فمن ابن عباس فيها ثلاثة أقوال . . . أحدها أنها منسوخة بقوله ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما أكسبت وعليها ما اكتسبت ) وسنذكره باستاده . . . والثاني أنها غير منسوخة وانها عامة يحاسب المؤمن والكافر والمتأفق بما أبدا وأخفى فيغفر للمؤمنين ويعاقب الكافرين والمتناقضين . . . والثالث أنها مخصوصة هي وانما في كتابان الشهادة واظهارها كذا روى زيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس . . . وأما الرواية عن عائشة رضي الله عنها فانها قالت ما هم به العبد من خطيئة عوقب على ذلك بما يلحقه من الهم والحزن في الدنيا . . . فهذه أربعة أقوال قرأ على . . . أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا اسماعيل بن علي قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ( وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) . . . قال هذا في الشك واليقين وهذه الأقوال الخمسة يقرب بعضها من بعض . . . فقول مجاهد في الشك واليقين قريب من قول ابن عباس بأنها لم تفسخ وانها عامة . . . وقول ابن عباس الذي رواه عنه مقسم أنها في الشهادة يصح على أن غير الشهادة بمنزلها . . . وقول عائشة رضي الله عنها انه ما يلحق الانسان في الدنيا على أن يكون خاصة أيضا . . . فأما ان تكون منسوخة فتصح من جهة وتبطل من جهة . . . فأما الجهة التي تبطل منها فان الأخبار لا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ ومن زعم أن في الاخبار ناسخا أو منسوخا فقد الحد أو جهل فأخبر الله سبحانه وتعالى انه يحاسب من أبدا شيئا أو أخفاه فحال أن يخبر بعده وأيضا فان الحكم اذا كان منسوخا

فإنما ينسخ بنفيه بآخر ناسخ له تاف له من كل جهاته فلو كان لا يكاف الله نفساً الا وسمها ناسخاً  
لنسخ تسكليف مالا طاقة به وهذا مني عن الله تعالى ان يتعبد به كما قال تعالى ( لا يكلف  
الله نفساً الا ما أتاها ) وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يلقي أصحابه اذا تابعوا  
فيما استعلمتم به .. وأما الوجه الذي يصح منه وهو الذي ينبغي ان يبين ويوقف عليه لأن  
المماند ربما عارض بقول الصحابة والتابعين في أشياء من الأخبار ناسخة ومنسوخة فالجاهل  
باللغة .. أما ان يجد فيها وأما ان يلحد فيقول وأخبار ناسخة ومنسوخة وهو يعلم ان  
الإنسان اذا قال قام فلان ثم نسخ هذا فقال لم يتم فقد كذب وفي حديث ابن عباس  
تبيين ما أراد كما حدثنا .. محمد بن جعفر الأنباري قال حدثنا صالح بن زياد الرقي قال حدثنا  
يزيد قال أنبأنا سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم ان عبد الله بن عمر .. تلا ( وان  
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) فدمعت عيناه فبلغ صغره ابن عباس .. فقال  
يرحم الله أبا عبد الرحمن صنع كما صنع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين أنزلت ونسخها  
الآية التي بعدها ( لا يكلف الله نفساً الا وسمها ناسخاً ) ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت ) معنى  
نسخها نزلت بنسخها وليس هذا من الناسخ والمنسوخ في شيء قرأ على .. عبد الله بن  
الصفور بن نصر عن زياد بن أيوب قال أنبأنا هشيم قال أنبأنا شيبان عن الشعبي .. قال لما  
نزلت ( وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) لحقهم منها شدة حتى نسخها  
ما بعدها وفي هذا معنى لطيف .. وهو أن يكون معنى نسخها نسخت الشدة التي لحقهم  
إزالتها كما يقال نسخت أي الشمس الظل أي إزالته ومن أحسن ما قيل في الآية وأشبهه  
بالتأخير قول ابن عباس أنها عامة بذلك على ذلك ما حدثناه .. أحمد بن حنبل بن سهل قال  
حدثنا زهير وهو ابن حرب قال أنبأنا إسماعيل وهو ابن علية عن هشام وهو الدستواي  
عن قتادة عن صفوان بن عمرو قال .. قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى .. قال سمعته يقول له يذا المؤمن من ربه  
عز وجل ويضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه .. فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف  
قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم فيمطى صحيفة حسنه وأما  
الكافر والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله .. ففي هذا

الحديث معنى حقيقة الآية وأنه لا نسخ فيها واسناده اسناد لا يدخل القلب منه أبس وهو من أساهيث أهل السنة والجماعة

﴿ سورة آل عمران ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ قال أبو جعفر ﴾ أحمد بن محمد بن إسماعيل الصغار التحوي لم نجد في هذه السورة بعد نقص شديد مما ذكره في النسخ والنسخ الا ثلاث آيات ولو لا عيبنا أن يكون الكتاب مشتملاً على كل ما ذكر منها لكان القول فيها أنها ليست بنسخة ولا منسوخة ونحن ندين ذلك ان شاء الله تعالى

————— ❦ —————

❦ باب ❦

( ذكر الآية الأولى من هذه السورة )

قال الله تعالى ( قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً ) .. فزعم بعض الناس أن هذا منسوخ وذلك أنها شريعة فذكرها الله تعالى فكان لنا أن نستعملها ما لم تنسخ ثم أنها نسخت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرئ على .. أحمد بن حماد عن سعيد بن أبي مريم قال أنبأنا عبد العزيز الدراوردي قال أنبأنا حزام بن عثمان عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر بن عبد الله عن أبيهما .. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صمت يوماً الى الليل قال فانسح اباحه الصمت .. وقد قال تعالى إخباراً عن مريم ( فلن أكلم اليوم انسياً ) ليس في هذا ناسخ ولا منسوخ لأن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صمت يوماً انه لا يحمل لأحد أن يصمت يوماً الى الليل فلا يذكر الله عز وجل ولا يسبح .. وهذا محظور في كل شريعة والدليل على هذا أن بهد قوله ( أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً ) الأمر بالنسب مع عشا وبكرآ .. وزعم بعض أهل العلم أن الآية الثانية منسوخة .. وقال بعضهم هي محكمة

— باب —

(ذكر الآية الثانية)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) .. فن أجمل ما روي في تفسيرها وأوضحه ما حدثناه .. علي بن الحسين قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا المسعودي عن زيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود في قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) .. قال أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر وحدثنا .. جعفر بن محمد الأنباري قال حدثنا موسى بن هارون الطوسي قال حدثنا الحسين وهو ابن محمد المروزي قال حدثنا شيخان عن قتادة في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) قال أن يطاع فلا يعصى ثم أنزل التخفيف فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه التي في آل عمران .. قال أبو جعفر .. محال أن يقع هذا ناسخ ولا منسوخ إلا على حيلة وتلك أن معنى نسخ الشيء إزالته والحيث بضده فمحال أن يقال (اتقوا الله) منسوخ ولا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه بيان الآية .. قال أبو جعفر .. كما قرأ على .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان .. قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا أبو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أفلا ترى أنه محال أن يقع في هذا نسخ والذي قلناه قول ابن عباس .. قال أبو جعفر .. كما حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .. قال قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) أن تجاهدوا في الله حق جهاده ولا يأخذكم في الله لومة لائم وتقوهوا بالقسط ولو على أنفسكم وآبائكم وأبنائكم .. قال أبو جعفر .. فكل ما ذكر في الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه ولا يقع فيه نسخ وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وكذا على المسلمين كما قال ابن مسعود أن تطيعوا الله فلا تعصوه وتذكروه فلا تنسوه وأن تشكروه فلا تكفروه وأن تجاهدوا فيه حق جهاده ..



وأما قول قتادة مع عمله من العلم أنها نسخت فيجوز أن يكون معناه نزلت فاتقوا الله ما استطعتم بنسخه اتقوا الله حق تقاته وأنها مثلها لأنها لا يكلف أحدا إلا طاقته.. وزعم قوم من العلماء الكوفيين أن الآية الثالثة ناسخة.. وقال غيرهم هي محكمة وليست بناسخة

### باب

(ذكر الآية الثالثة)

قال الله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) فزعم بعض الكوفيين أن هذه الآية ناسخة للفتوت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله بعد الركوع في الركعة الأخيرة من الصبح واحتج بحديث حدثناه.. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم.. لعن في صلاة الفجر بعد الركوع في الركعة الأخيرة فقال اللهم العن قلانا وفلاناً ناساً من المنافقين فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء) أو يتوب عليهم) الآية.. هو قال أبو جعفر.. فهذا اسناد مستقيم وليس فيه دليل على ناسخ ولا منسوخ وإنما نبيه الله على أن الأمر إليه ولو كان هذا ناسخاً لما جاز أن يلعن المنافقون واحتج أيضاً بما حدثناه.. علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة.. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف حتى أنزلت (ليس لك من الأمر شيء) أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) وهذا نظير الحديث الأول وفيه حجة على الكوفيين لأنهم يقولون لا يجوز أن يدخل في الصلاة إلا ما كان في القرآن وما أشبهه وليس في القرآن من هذا شيء ولذلك طارض هذا المخرج بأن جملة في الناسخ والمنسوخ بلا حجة واضحة ولا دليل واضح لما صحح من النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء في الصلاة بغير ما في القرآن وعن الصحابة والتابعين وأيضاً فإن

العرب انما كانت تعرف الصلاة في كلامها الدعاء كما .. قال الشاعر  
 تقول بنتي وقد قرئت مرتحلا \* يارب جنب أبي الاوصاب والوجع  
 عليك مثل الذي صليت فاعتصمى \* يوما فان لجنب المرء مضطجعا  
 فسميت الصلاة صلاة لأن الدعاء فيها .. وهذا قول المدنيين لأن الانسان يدعو في  
 صلاته بما شاء من الدعاء والطاعة وعلى انه قد روى مما صرح عنه سنده في نزول الآية غير هذا  
 من ذلك ما حدثناه .. علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال  
 حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك .. قال شيخ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 وكسرت رباعيته ورمي رمية على كتفه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف تفلح أمة  
 فعلوا بغيرهم هذا فأنزل الله عز وجل ( ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم  
 فانهم ظالمون ) وهذا الحديث ليس يناقض لما تقدم لكون الأمرين جميعاً واقعين فزلت الآية  
 قرأ على .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني يونس بن بكير عن  
 محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال .. جاء رجل من  
 قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهي عن الشيء قد سنته العرب ثم تحول  
 وحول فقاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف أسنه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلمنه ودعا عليه فأنزل الله تعالى ( ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم  
 ظالمون ) فأسلم الرجل وحسن اسلامه وهذا الحديث وان كان منقطعاً فانه ذكرناه لان سالماً  
 هو الذي وصله عن أبيه وفي هذا زيادة ان الرجل أسلم فعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نبه علي  
 أنه لا يعلم من الغيب شيئاً وأن الأمر كله بيد الله يتوب على من يشاء ويجعل المقوبة لمن يشاء  
 والتقدير ليس لك من الأمر شيء والله مافي السموات ومافي الارض دونك ودونهم يفر  
 لمن يشاء ويتوب على من يشاء ويعذب من يشاء فتبين بهذا كله انه لا تاسخ ولا منسوخ  
 في هذا وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا  
 .. عمر عن الزهري وعن عثمان الخدرى عن مقسم قال .. دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته ورمى وجهه فقال اللهم لا يبلغ الحول  
 حتى يموت كافرأ قال فما بلغ الحول حتى مات كافرأ الى النار

## سورة النساء

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قال الله تعالى ( وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ) .. وقال أبو جعفر في هذه الآية اشكال وتفسير ونحو وقد ذكرنا ما فيها الا ما كان من النسخ فانها على مذهب جماعة من الفقهاء ناسخة .. وذلك ان الناس كانوا في الجاهلية وبرهة من الاسلام يتزوج الرجل ماشاء من الحرائر فنسخ الله ذلك من القرآن والسنة والعمل وانه لا يحل لأحد أن يتزوج فوق أربع ونسخ ما كانوا عليه .. قال الحسن والضحاك كان الرجل يسلم وعنده عشر نسوة ممنه من قد تزوجه في الجاهلية ومنهن من قد تزوجه في الاسلام أو أكثر أو أقل حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليتامى فنزلت ( وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى ) أي لا تعدلوا ( فانكحوا ما طاب لكم من النساء ) أي كما خفتم في اليتامى تخافوا من نكاح أكثر من أربع في نكاح النساء .. قال محمد بن الحسن في رجل أسلم وعنده عشر نسوة قال يخلى منهن شيئاً ويمسك أربعاً من اللواتي تزوج بدنا فبدنا وليس له أن يختار منهن أربعاً فان احتج بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير غيلان فقال اختر أربعاً قيل للمحتج بهذا إن غيلان تزوج عشراً وذلك مباح فكان الشر مباحات فلما رفع ذلك قيل له اختر .. وقال أبو جعفر في هذا كلام لطيف حسن غير أن مالكاً والشافعي وأبا حنيفة يخبرونه عن ظاهر الحديث ولم يزل المسلمون من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت يحرمون ما فوق الأربع بالقرآن والسنة قرأ على .. أحمد بن شبيب عن الحسن ابن حريش قال أنبأنا الفضل بن موسى قال أخبرني معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال .. أسلم غيلان بن سلعة وعنده عشر نسوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك أربعاً وفارق سائرهن قرأ على .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن أبي جعفر الرازي عن محمد بن السائب عن حميدة بن الشمر دل عن نيس بن الحارث قال أسلمت وكان تحتى في الجاهلية ثمانى نسوة فأبى رسول الله صلى

عليه وسلم فأخبرته فقال اختر منهن أرهما واخل سائرهن فقطعت .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾  
ومنى متى فى اللغة اثنين اثنين وثلاث ثلاثا ثلاثا وثلاثا وهذا مذهب الخليل وسيبويه والكسائي  
وغيرهم ولهذا لم يعترف وقيل معدول وليس معناه اثنتين فقط فيعارض معارض بأن يقول  
اثنتان وثلاث ورباع تسع وأيضا فليس من كلام الفصحاء اثنتين اثنتين وثلاثا وأربعا فلو كان  
معناه تسعا لكان المعنى انكحوا تسعا وكان وما كان محظورا ما بين لك .. ﴿ قال أبو  
جعفر ﴾ وهذه احتجاجات قاطعة وان كان فى توفيق الرسول صلى الله عليه وسلم كفاية مع  
الاجماع من الذين لا يحتجهم على غلط ولا خطأ .. واختلف العلماء فى الآية الثانية .. فمنهم  
من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي محكمة



### ❦ باب ❦

( ذكر الآية الثانية )

قال الله تعالى مخاطبا للأوصياء فى أموال اليتامى ( ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان  
فقيراً فليأكل بالمعروف ) فنع جماعة من أهل العلم الوصى من أخذ شيئاً من مال اليتيم  
.. فحكى بشر بن الوليد عن أبي يوسف فقال لا أدري لعل هذه الآية منسوخة بقوله  
( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض  
منكم ) .. وقال أبو يوسف لا يحمل أن تأخذ من مال اليتيم شيئاً اذا كان معه فى المصر  
فان احتاج أن يسافر من أجله فله أن يأخذ ما يحتاج اليه ولا يقتنى شيئاً وهو قول أبي  
حنيفة ومحمد وحدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم  
ابن عبد الله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ( ومن كان  
غنيا فليستغفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ) قال نسخ الظلم والاعتماد ونسخها  
( ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ) ثم  
افترق الذين قالوا الآية محكمة فراقا .. فقال بعضهم ان احتاج الوصى فله أن يقترض من مال  
اليتيم فاذا أيسر قضاء وهذا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعبيدة وأبي العالية وسعيد

ابن جبير واستشهد عبيدة وأبو العالية بأن يمدّه ( فاذا دفعتم اليهم أمه والهم فاشهدوا عليهم ) كما قرأ على . . الحسين بن عليب بن سعيد عن يوسف بن عدي قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا أبو اسحاق عن يرقأ مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا يرقأ انى أنزلت مال الله بى بمنزلة مال اليتيم ان احتجبت أخذت منه وإن أيسرت قضيته وإنى ان استغنيت استغنيت وإنى قد وليت من أمر المسلمين أمراً عظيماً . .

﴿ قال أبو جعفر ﴾ هذا قول جماعة من التابعين وغيرهم منهم عبيدة قال فلا يحل للوصي أن يأخذ من مال اليتيم الا قرضاً واستشهد بأن يمدّها ( فاذا دفعتم اليهم أمه والهم فاشهدوا عليهم ) وكذا قال أبو العالية ومجاهد كما قرأ على . . عبدالله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهري قال حدثنا روح بن عباد قال أنبأنا ابن عيينة قال حدثنا ابن أبي نجيح عن عباد قال يستلف الى اليتيم من ماله فاذا أيسر رده قال روح وحدثنا شعبة عن حماد عن سعيد ( ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف ) قال قرضا وفقهاء الكوفيين على هذا القول . . وقال أبو قلابة فليأكل كل بالمعروف قال قرضا وفقهاء الكوفيين على هذا القول . . وقال أبو قلابة وليأكل كل بالمعروف مما يحب . . من الغلة فأما المال الناض فليس له أن يأخذ منه شيئاً قرضاً ولا غيره . . وذهب جماعة من العلماء الى ظاهر الآية فقالوا له أن يأخذ منه مقدار قوته منهم الحسن كما قرأ على . . عبدالله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهري قال حدثنا روح عن أشعب عن الحسين . . قال اذا احتاج ولي اليتيم أكل بالمعروف وليس عليه اذا أيسر قضاؤه والمعروف قوته . . ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وهذا قول قتادة والنخعي كما حدثنا . . أحمد بن محمد ابن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا الثوري عن منيرة عن ابراهيم في قوله تعالى ( ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف ) قال ماسدا للجوعة ووارى المودة وليس يلبس الكنان ولا الحلل . . واختلف عن ابن عباس في تفسير الآية اختلافاً كثيراً على ان الأسايد عنه صحاح مع الاختلاف في المتن فن ذلك انه قرأ على . . أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن عبد السلام عن أحمد بن الأزهري قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة ومالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن الماسم بن محمد قال جاء . . اعرابي الى ابن عباس فقال ان لي ابلاً أقفر ظهورها وأحمل عليها ولي تأميم له الى فما يحل لي منها قال اذا كنت تهنأ جرباها

وتلطف حوصنها وتشد ضالتها وتسق وردها فأحلبها غير ناهك لحاف الخلب ولا مضرب قلبها .. قال أبو جعفر .. وهذا اسناد صحيح غير أنه لو كان هذا على الأول وإن الوصي إنما يأخذ مقدار عمله كان النبي والفقيه في ذلك سواء وقد قرن الله بينهما في الآية يمينها وروى عن عكرمة عن ابن عباس ومن كان فقيراً قليلاً كل بالمعروف قال إذا احتاج واضطر .. قال الشعبي كذلك إذا كان بمنزلة الدم ولحم الخنزير أخذ فأذا أخذ أوفى .. قال أبو جعفر .. وهذا لا معنى له لأنه إذا اضطر هذا الاضطرار كان له أخذ ما يقيم من مال يقيم أو غيره من قريب أو بعيد وعن ابن عباس رواية ناله كما قرأ على .. محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن ابن موسى قال حدثنا قيسة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قول الله تعالى (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) قال يقول على نفسه حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم .. قال أبو جعفر .. وهذا من أحسن ما روى في تفسير الآية لأن أموال الناس محظورة لا يطلق منها شيء إلا بحجة قاطعة وقد تنازع العلماء معنى هذه الآية واحتملت غيرنا أول فعدلنا إلى هذا لما قلنا وهو قول يحكى معناه عن الشافعي وقد ذكرنا قول أهل الكوفة وأنهم يحملونه على الفرض وأما مذهب أهل المدينة أو بعضهم فما ذكرناه من قول الحسن واحتج لهم بحديث ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثناه .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن البصري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إن في حجري يتيماً فأضربه قال مما تضرب منه ولدك قال فأصيب من ماله قال غير متأنل مالا ولا واق مالك بماله وقرئ على .. عبد الله بن أحمد بن عبد السلام النيسابوري عن أبي الأزهري قال حدثنا روح قال حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال .. جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا أجده شيئاً وليس لي شيء وليتيمى مال قال كل منه غير مسرف ولا متأنل مالا قال واحسبه قال ولا تعد مالك بماله .. قال أبو جعفر .. والدين ذهبوا إلى هذا من أهل المدينة إنما يجيزون أخذ القوت ومالا يضرب باليتيم والذي روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم هو من أحاديث المشايخ وليس هو مما يقطع به في هذا .. واختلف العلماء أيضاً في الآية الثالثة من هذه

السورة .. فقال بعضهم هي منسوخة .. وقال بعضهم هي محكمة

### باب

(ذكر الآية الثالثة)

قال الله جل وعز (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) للعلماء فيها ثلاثة أقوال .. فمنهم من قال إنها منسوخة .. ومنهم من قال هي محكمة واجبة .. ومنهم من قال هي محكمة على الندب والترغيب والحض فمن روى عنه أنه قال هي منسوخة ابن عباس وسعيد بن المسيب كما قرأ على .. محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا سلمة بن الفضل قال أنبأنا إسماعيل بن مسلم عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) نسختها الميراث والوصية .. ومن قال إنها منسوخة أبو مالك وعكرمة والضحاك .. ومن قال إنها محكمة وتأول قوله على الندب عبيدة وعروة وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء والحسن والزهرى والنسبي ويحيى بن يمر وهو مروى عن ابن عباس .. قال أبو جعفر رحمه الله تعالى كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين) قال أمر الله تعالى المؤمنين عند قسمة موارثهم أن يصلوا أرحامهم ويتألمهم ومساكينهم من الوصية فإن لم يكن وصية وصل اليعم من الميراث .. قال أبو جعفر رحمه الله تعالى فهذا أحسن ما قيل في الآية أن تكون على الندب والترغيب في فعل الخير والسكر لله جل ثناؤه فأمر الله الدين فرض لهم الميراث إذا حضروا القسمة وحضر معهم من لا يرث من الأرباء واليتامى والمساكين أن يرزقوهم منه شكرا لله على ما فرض لهم .. وقد زعم بعض أهل النظر أنه لا يجوز أن يكون هاهنا نسخ لأن الذي يقول إنها منسوخة لا يخلو أمره من أحد وجهين إما أن يقول كانت قد يتألم نسخت وهذا محال لأن الندب إلى الخير لا ينسخ لأن نسخه لا يفعل الخير وهذا محال أو يقول كانت واجبة ثم نسخت وهذا أيضا لا يكون لأن فائده يقول إن كانت إذا حضر أولوا القربى واليتامى والمساكين أعطوهم ولا تعطوا العسبة فنسخ ذلك بالفرض وهذا لم يعرف قط في

جاهلية ولا اسلام وأيضا الآية اذا ثبت فلا يقال فيها منسوخة الا أن ينقح حكمها على أنه قد روى عن ابن عباس رواه عن القاسم بن محمد أنه قال هذا مخاطبة للموحى نفسه وكذا قال ابن زيد قيل للموحى أوصى لنزوى القربي والبنائي والمساكين واستدل على هذا بأن بسده وقولوا لهم قولوا معروفا أي ان لم توصوا لهم فقولوا لهم خيرا .. وهذا القول اختيار محمد بن جرير .. وأما القول الثالث وهو أن تكون محكمة واجبة كما حدثنا .. جعفر بن عمار قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ( واذا حضر القسمة أولوا القربي والبنائي والمساكين فارزقوهم منه ) قال هي واجبة عند قسمة الميراث ما طاب به أنفسهم .. وقال أبو جعفر رحمه الله فهذا مجاهد يقول بإيجابها بالاسناد الذي يدفع صحته .. وهذا خلاف ما روى عن ابن عباس غير أن هذا الاسناد أصح حدثنا .. أحمد بن محمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ممر عن الحسن والزهرى ( واذا حضر القسمة أولوا القربي والبنائي والمساكين فارزقوهم منه ) قال هي محكمة ما طاب به أنفسهم عند أهل الميراث وأكثر العلماء على هذا القول وقد بينا صحته .. والصحيح في الآية الرابعة والخامسة أنهما منسوختان



### باب

(ذكر الآية الرابعة والخامسة)

قال الله تعالى ( واللافي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللاذان يأتينها منكم فآذوهما فان تابا وأصابحا فأعرضوا عنهما ) حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا ممر عن قتادة في قوله تعالى ( فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ) وفي قوله ( واللاذان يأتينها منكم فآذوهما ) قال نسخهما الحدود .. وقال أبو جعفر رحمه الله وفي الآيتين ثلاثة أقوال للعلماء الذين انفصوا على نسخهما .. فمنهم من قال كان حكم الزاني والزانية اذا زنيا وكانا ثيبين أو بكرين أن يحبس كل



واحد منهما في بيت حتى يموت ثم نسخ هذا الآية الاخرى وهي (والذان يأتياها منكم  
 فاذوهما) فصار حكمهما أن يؤذيا بالسب والعير ثم نسخ ذلك فصار حكم البكر من الرجال  
 والنساء اذا زنا أن يجلد مائة جلدة وينفى عاما وحكم الثيب من الرجال والنساء أن يجلد مائة  
 ويرجم حتى يموت وهذا القول مذهب عكرمة وهذا مروى عن الحسن عن حطان بن  
 عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت فهذا قول .. والقول الثاني أنه كان حكم الزاني  
 والزانية الثيبين اذا زنيا أن يحبسا حتى يموتا وحكم البكرين يؤذيا .. وهذا قول قتادة واليه  
 كان يذهب محمد بن جابر واحتج بأن الآية الثانية (والذان يأتياها منكم) فدل هذا أنه  
 أراد الرجل والمرأة البكرين قال ولو كان لجميع الزناة لكان والذين كما أن الذي قبله (واللاتي  
 يأتين الفاحشة) قال ولأن الرب لا توعد اثنين الا أن يكونا شخصين مختلفين .. والقول  
 الثالث أن يكون عز وجل قال (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) عاما لكل من زنت  
 من ثيب أو بكر وأن يكون (واللذان يأتياها منكم) عاما لكل من زنى من الرجال ثيبا  
 كان أو بكرا .. وهذا قول مجاهد وهو مروى عن ابن عباس وهو أصح الأقوال بحسب  
 بيعة سند كرها .. فأما قول من قال إن الآية الثانية ناسخة الأولى وإن كان يحتمل ذلك  
 فالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على غير ذلك كما قرأ على .. علي بن سعيد بن  
 بشير عن عمرو بن رافع قال حدثنا هشيم قال حدثنا منصور عن الحسن عن حطان بن عبد  
 الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. خذوا عني قد جعل  
 الله لهن سيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فبين يقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الله لهن سيلا ان الآية لم تنسخ قبل هذا .. وقال أبو  
 جعفر .. وهذا الحديث أصل من أصول الفقه وإن كان قد تؤول فيه شيء سند كره في  
 موضعه .. وبما يدل أيضا على ما قلنا ان أحمد بن محمد الأزدي حدثنا .. قال حدثنا أبو  
 شريح محمد بن زكرياء وابن أبي حريم قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا قيس بن الربيع  
 قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من  
 نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت) قال فكانت  
 المرأة اذا زنت حبست ماتت أو عانت حتى نزلت في سورة النور (والزانية والزاني فاجلدوا

شكل واحد منهما مائة جلدة ) ونزلت سورة الحدود فكان من أرسل سواء جلده وأرسل<sup>(١)</sup> .. هو قال أبو جعفر رحمه الله وذل هذا على أن ابن عباس لم يكن يقول بثنى الزاني .. وأما القول الذي اختاره محمد بن جابر ففيه شيء وذلك أنه جعل والذان يأتيانها منكم للرجل والمرأة وهذا إنما يجوز في العريضة على حجاز ولا يحمل الشيء على المجاز ومعناه صحيح في الحقيقة والذي عارض به من قوله أن المرب لا تواعد اثنين إلا أن يكونا شخصين مختلفين فهذا وإن صح فبهما شخصان مختلفان لأنه إذا كان والذان للرجلين الثيبين والبكرين فبهما مختلفان ومعارضته أنه لو كان هكذا لوجب أن يكون والذين لا يلزم لأن المرب تحمل اللفظ على المتن كما قال جسر نناؤه ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتلوا فأصلحوا بينهما ) ومثل هذا كثير .. والقول الذي أخترناه قول ابن عباس كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال قوله جل نناؤه ( واللاتي يأتيان الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ) فكانت المرأة إذا زنت تحبس في البيت حتى تموت ثم أنزل الله تعالى بعد ذلك ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هو قال أبو جعفر رحمه الله هذا نص هذا السبيل الذي جعل الله لها .. قال وقوله تعالى ( والذان يأتيانها منكم فآذوهما ) .. قال كانت الرجل إذا زنى أو ذى بالتيسير وضرب النعال فأنزل الله تعالى بعد هذا ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هو قال أبو جعفر رحمه الله هذا نص كلام ابن عباس قتيب أن قوله ( واللاتي يأتيان الفاحشة من نسائكم ) عام لكل من زنا من النساء وإن قوله تعالى ( والذان يأتيانها منكم فآذوهما ) عام لكل من زنا من الرجال ونسخ الله الآيتين في كناية وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث عبادة الذي ذكرناه فاستمر بمض العلماء على استعمال حديث عبادة أنه يجب على الزاني والزانية البكرين جلد مائة وتغريب عام وأنه يجب على الثيبين جلد مائة والرجم هذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا اختلاف عنه في ذلك أنه

جلد سراحة مائة ودرجها بعد ذلك فقال جلدها بكتاب الله عز وجل ودرجتها ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال بهذا القول من الفقهاء الحسن بن صالح بن حي وهو قول الحسن بن الحسن وإسحاق بن راهويه والحجة فيه قول الله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) فثبت الجلد بالقرآن والرجم بالسنة ومع هذا فقول الرسول صلى الله عليه وسلم والبيب بالبيب جلد مائة والرجم .. وقال جماعة من العلماء بل على التيب الرجم بلا جلد وهذا يروى عن عمر رضي الله عنه وهو قول الزهري والنخعي ومالك والثوري والاوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي وأحمد وأبي ثور .. ومنهم من احتج بأن الجلد منسوخ عن الحصن بالرجم .. ومنهم من قال آية الجلد مخصوصة .. ومنهم من قال حديث عبادة منسوخ منه الجلد الذي على التيب واحتجوا بأحاديث سند كرها منها ما فيها كفاية .. فتنا ما قرأ على .. أحمد بن شعيب عن محمد بن المنثري قال حدثنا شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن كثير بن الصلت قال زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة .. وقرأ على .. أحمد بن قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عز بن مالك احق ما بلغني انك وقعت على جارية آل بني فلان قال نعم فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم قالوا فليس في هذين الحديثين ذكر الجلد مع الرجم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم أغديا ليس على امرأة هذا فان اعترفت بالزنا فارجمها ولم يذكر الجلد قبل هذا على نسخته .. وقال الخالف لم لا حجة لكم في هذه الأحاديث لأنهم ليس في واحد منهما انه لم يجلد وقد ثبت الجلد بكتاب الله عز وجل فليس يمتنع أن يسكت عنه لشهرته .. وقد تكلم العلماء منهم الشافعي في نظير هذا فقالوا قد يحفظ البعض ما لا يحفظ الكل وقد يروى بعض الحديث ويحفظ بعضه .. واختلفوا في موضع آخر من أحكام الزنا .. فقال قوم في البكر يجلد وينتفى .. وقال قوم يجلد ولا ينتفى .. وقال قوم التني الى الامام على حسب ما يرى .. فممن قال يجلد وينتفى الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهو قول ابن عمر وقول بعض الفقهاء عطاء وطاوس وسفيان الثوري ومالك وابن أبي ليلى والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور .. وقال بترك التني حماد بن أبي سلمة وأبو حنيفة

ومحمد بن الحسن .. قال أبو جعفر رحمه الله وحجة من قال بالنفي الحديث المسند بدأ ثم كثرة من قال به وجلالهم كما قرأ على .. أحمد بن بشيب عن قتيبة قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل قالوا .. كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال بالله إلا قضيت بيتنا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفعه منه فقال صدق أقضيت بيتنا بكتاب الله واثبت لي أن أتكلم .. قال قل قال ابن أبي كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فافديت منه بمائة شاة وخادم كأنه أخبر أن على ابنه الرجم فافدى منه بمائة شاة وخادم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله أما المائة الشاة والخادم فردد عليك وعلى إريك بجلد مائة وتغريب عام فأغديا أنيس على امرأة هذا فإذا اعترفت بالزنا فأرجعها فقدا عليها فاعترفت بالزنا فأرجعها .. قال أبو جعفر رحمه الله ثبت التغريب بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ادعى نسخه فله أن يأتي بالتوقيف في ذلك .. أما المعارضة بأن العبد لا ينفى بالزنا فغير لازمة وقد صرح عن عبد الله بن عمر أنه ضرب أمه في الزنا ونفاه ولو وجب أن لا تنفى الامة والعبد لما وجب ذلك في الاحرار وكان هذا مخربا من الحديث .. وكذلك القول في النساء على ان المزني قد حكي ان الأولى يقول الشافعي أن تنفى الامة نصف سنة بقول الله تعالى (فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب) .. ومن قال ان الأولى يقول الشافعي أن تنفى الامة نصف سنة بقول الله تعالى (فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب) عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد وغرب وليس فيه كما ليس في حديث ابن عيينة .. وفي الآية السادسة موضعان قد أدخل في الناسخ والمنسوخ

\*\*\*\*\*

### باب

( ذكر الآية السادسة )

قال جل وعز (وأحل لكم ما وراء ذلكم) لو لا ما جاء فيه من النسخ لم يكن تحريم سوى ما في الآية وحرم الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يذكر في الآية كما .. حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها قرأ على .. أحمد بن شعيب عن إبراهيم بن الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال .. نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشكح المرأة على عمها أو على خالتها .. (قال أبو جعفر) ولهذا الحديث طرق غير هاتين اخترناهما لصحتها واستقامة طريقهما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا عبيد الله بن محمد المؤدب قال حدثنا علي بن معبد بن شداد المبدى قال حدثنا مروان بن شجاع عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. نهى أن يجمع بين العمة والخاله وبين الخاليتين والممتين .. (قال أبو جعفر) وقد أشكل هذا الحديث على بعض أهل العلم وتخيروا في معناه حتى حمله على ما يتعدى ولا يجوز قال معنى بين الممتين على المجاز أى بين العمة وبنت أخيها قيل لهما صمتان كما قيل سنة العمرين يعنون أبا بكر و عمر قال وبين الخاليتين مثله على المجاز .. قال وفي الأول حذف أى بين العمة وبين بنت أخيها وهذا من التعسف الذى لا يكاد يسمع بمثله وفيه أيضاً مع التعسف أنه يكون كلاماً مكرراً بغير فائدة وأيضاً فلو كان كما قال وجب أن يكون وبين الخالة وليس كذا الحديث لأن الحديث نهى أن يجمع بين العمة والخاله فالواجب على لفظ الحديث أنه نهى أن يجمع بين امرأتين أحدهما عمة الأخرى والأخرى خالة الأخرى وهذا يخرج على معنى صحيح ويكون رجل وابنه تزوجا امرأة وابنتها تزوج الرجل البنت وتزوج الابن الأم فولد لكل واحد منهما ابنة من هاتين الزوجتين فابنة الأب عمة ابنة الابن وابنة الابن خالة ابنة الاب .. وأما الجمع بين الخاليتين فهذا يوجب أن تكون امرأتان كل واحدة منهما خالة صاحبتها وذلك أن يكون رجل تزوج ابنة رجل وتزوج الآخر ابنته فولد لكل واحد منهما بنتاً فابنة كل واحد منهما خالة صاحبتها .. وأما الجمع بين الممتين فيوجب أن لا يجمع بين امرأتين كل واحدة منهما عمة الأخرى وذلك أن يتزوج رجل أم رجل ويتزوج الآخر أم الآخر فتولد لكل واحدة منهما ابنة فابنة كل واحدة منهما عمة الأخرى فهذا مما حرمه الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما ليس في القرآن .. وقد قال الله سبحانه وتعالى (واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) فقليل الحكمة السنة ثم

قاس الفقهاء على هذا . فقالوا كل امرأة لو كانت احدا من اهل بيته لم يجز أن يتزوج الاخرى لا يجوز الجمع بينهما ثم حرم الله على لسان رسوله مما ليس في الآية ما حدثنا . . بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عائشة أن . . رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة . . وقال أبو جعفر . . ولهذا الحديث طرق أخرنا هذا منها لأنه لا مطمئن فيه وليس في القرآن الا تحريم الأمهات والأخوات من الرضاعة فقط . . ثم اختلف العلماء في الرضاعة بعد الحولين . . فقال بعضهم لا رضاع بعد حولين ممن قال هذا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا عائشة رضي الله عنها وهو أحد قولي مالك والقول الآخر عنه بعد الحولين يسير نحو الشهر . . وقال أبو حنيفة بعد الحولين ستة أشهر . . وقال زفر بعد الحولين سنة وقالت طائفة أخرى الرضاع للصغير والكبير بمعنى واحد . . فمن صححه هذا عائشة وأبو موسى الأشعري وقال به من الفقهاء الليث بن سعد وكان يفتي به قال عبد الله بن صالح سألت امرأة يزيد أتجج وليس لها ذو رحم عرم فقال امضي الى امرأة رجل فترضعت فيكون زوجها أباك فتجبي معه والحجة لهذا القول أنه قرأ على . . أحمد بن شعيب عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن عيينة قال سمعناه من عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت . . جاءت سبعة ابنة سبيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني أرى في وجه أبي حذيفة علي اذا دخل علي سالم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير قال أليس أعلم أنه رجل كبير ثم جاءت بعدتم فقالت والله يا رسول الله ما أرى في وجه أبي حذيفة بعد شبثا أكرهه . . وقال أبو جعفر . . واحتج . . قال الرضاعة في الحولين لا صغير . . بقول الله تعالى ( والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ) . . فعارضهم الآخرون فقالوا ليس في هذا دليل على نفي ما بعد الحولين . . واحتج الآخرون أيضا بأن الحديث المسند انما فيه ازاله كراهية . . فعارضهم الآخرون فقالوا لم نزل عائشة تقول برضاع الكبير مسروفاً ذلك غير أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن كان يقول هذا الحديث مخصوص في سالم وحده . . وقال غيره هو . . نسخ واستدل على ذلك بأن مسروفاً روى عن عائشة كن عشر رضعات

نزلت في الشيخ الكبير ثم نسخن وروى أيضاً مسروق عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الرضاة من المجاعة قال أهل اللغة معنى هذا إنما الرضاة للصبي الذي إذا جامع أشبه اللبن ونفقه من الجوع فأما الكبير فلا رضاة له قرأ علي .. أحمد بن شعيب عن قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن هشام بن عروة عن فاطمة بن المنذر عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال .. لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء في البداء وكان قبل الفطام .. وأما قوله تعالى ( فاستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ) .. فقد اختلف العلماء في هذه بعد اجتماع من تقوم به الحجة أن المتعة حرام بكتاب الله عز وجل وستة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الخلفاء الراشدين المهديين وتوقيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عباس وقوله أنك رجل قائم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم المتعة ولا اختلاف بين العلماء في صحة الاسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصحة طريقته بروايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريم المتعة وسند ذكر ذلك باسناده في موضعه أن شاء الله تعالى .. فقال قوم ( فاستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ) هو النكاح بمينه وما أحل الله الأمة قط في كتابه .. فمن قال هذا من العلماء الحسن ومجاهد كما .. حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا الثوري عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ( فاستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن ) قال النكاح وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الحسن ( فاستمتعتم به منهن ) قال النكاح وكذا يروى عن ابن عباس .. وقال أبو جعفر .. وسند كره باسناده وشرحه .. وقال جماعة من العلماء كانت المتعة حلالاً ثم نسخ الله جل ثناؤه ذلك بالقرآن .. ومن قال هذا سعيد بن المسيب وهو يروى عن ابن عباس وعائشة وهو قول القاسم وسالم وعروة كما قرأ .. علي أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا علي بن هشام عن عثمان عن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس في قوله ( فاستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن ) قال نسختها ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لندنهن ) يقول الطلاق للظهر الذي لم يجامعها فيه قرأ علي .. محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال نسخت المتعة آية الميراث

يعنى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) .. قال أبو جعفر .. وذلك أن المنعة لا ميراث فيها فلذا قال بالنسخ وإنما المنعة أن يقول لها أتزوجك يوما وما أشبه ذلك على أنه لا عدة عليك ولا ميراث بينهما ولا طلاق ولا شاهد يشهد على ذلك وهذا هو الزنا بمينه ولذلك قال عمر بن الخطاب لا أوتي برجل تزوج منعة الا غيبته تحت الحجارة قرأ على .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال قال لى سالم بن عبد الله وهو هذا كفى يقولون بالمنعة هؤلاء، فهل رأيت نكاحا لا طلاق فيه ولا عدة له ولا ميراث فيه .. وقال قال لى القاسم بن محمد بن أبى بكر كيف تجترئون على الفنى بالمنعة .. وقد قال الله تعالى (والذين هم لقروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم المادون) .. قال أبو جعفر .. وهذا قول بين لانه اذا لم تكن تطلق ولا ته تد ولا ترث فليست بزوجة .. وقال قوم من العلماء الناسخ للمنعة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأ على .. أحمد بن محمد الأزدي عن ابراهيم بن أبى داود قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية عن مالك ابن أنس عن الزهرى أن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنه والحسن بن محمد حدثنا عن أبيهما أنه سمع على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول لابن عباس أنك رجل تائه يعنى مائل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المنعة .. قال أبو جعفر .. ولهذا الحديث طرق فأخترنا هذا لصحته ولجلالة جويرية من طريق أسماء ولأن ابن عباس لما خاطبه على رضى الله عنه بهذا لم يحاججه فصار تحريم المنعة اجماعا لأن الذين يحملونها اعتماد على ابن عباس .. وقال قوم لسخت المنعة بالقرآن والسنة جيما .. وهذا قول أبى عبيد وقد روى الربيع بن سبرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم المنعة يوم الفتح وقد صرح من الكتاب والسنة التحريم ولم يصح التحليل من الكتاب بما ذكرنا من قول من قال ان الاستمتاع النكاح على أن الربيع بن سبرة قد روى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم استمتعوا من هذه النساء قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس .. قال وقوله (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) يقول



إذا تزوج الرجل المرأة فنكحها مرة واحدة وجب لها الصداق كله والاستمتاع بالنكاح .. قال وهو قوله عز وجل (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) فبين ابن عباس أن الاستمتاع هو النكاح بأحسن بيان والتقدير في العرية فما استمتعتم به من قبل فإلهن ما كنتم تعلمن .. وقيل التقدير فما مرة أو أكثر من ذلك فاعطوها الصداق كاملاً إلا أن تنبه أو تنهب منه .. وقيل التقدير فما استمتعتم به منهن وما يعنى من وقيل فما استمتعتم به من دخول المرأة فلها الصداق كاملاً أو النصف إن لم يدخل بها .. فأما (ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) فتأوله قوم من الجهال المجترئين على كتاب الله أن المتنع إن أراد الزيادة بنهر استبراء ورضيت بذلك زاده وزادها وهذا الكذب على الله .. قال أبو جعفر (ومن أصبح ما قبل فيه أن لا جناح على الزوج والمرأة أن يتراضيا بعد ما انقطع منهما الصداق أن تنبه له أو تنقصه منه أو يزيدا فيه .. واختلف العلماء في الآية السابقة .. فمنهم من قال هي منسوخة ومنهم من قال هي ناسخة .. ومنهم من قال هي محكمة غير ناسخة ولا منسوخة

### — باب —

( ذكر الآية السابقة )

قال الله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) .. فن أصبح ماروي في هذه الآية اسناداً وأجله قاتلاً ما حدثناه .. أحمد بن شعيب قال أخبرني هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو اسامة قال حدثني ادرس بن يزيد قال حدثنا طلحة عن مطرف عن سميد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) فانه كان المهاجرون حيث قدموا المدينة يرون الأنصار دون رحم للاخوة التي آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم حتى نزلت الآية (واكل جملنا والي مما ترك) قال استخما (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) .. قال من النصر والنصح والرفادة ويوصى له وهو لا يرث قال أبو عبد الرحمن اسناده صحيح .. قال أبو جعفر (فحل هذا الحديث وأدخل في المسند على أن الآية ناسخة وإلا الأمر عندى كذلك والذي يجب أن يحمل

عليه الحديث أن يكون (ولكل جملنا موالى) ناسخا لما كانوا يفعلونه وأن يكون (والذين عاقدت أيمانكم) غير ناسخ ولا منسوخ ولكن فسر ابن عباس وسنين العلة في ذلك هذا آخر هذا الباب .. ولكن ممن قال إن الآية منسوخة سعيد بن المسيب كما حدثنا .. جعفر ابن عياش قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد قال حدثنا مروان بن أبي الهذيل أنه سمع الزهري يقول أخبرني سعيد في قول الله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم) .. قال الخلفاء في الجاهلية والذين كانوا يتبنون فكانوا يتوارثون على ذلك حتى نزلت (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) فنزع الله ميراثهم وأثبت لهم الوصية .. وقال الشعبي كانوا يتوارثون حتى أزيل ذلك .. ومن قال أنها منسوخة الحسن وقتادة كما قرأ على .. عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزر قال حدثنا روح عن أشعب عن الحسن (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) .. قال كان الرجل يعاقد الرجل على أنهما إذا مات أحدهما ورثه الآخر فليست آية الموارث وقال قتادة كان يقول ترثني وأرثك وتمقل عني وأعقل منك فليست آية (وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) .. وقال الضحاك كانوا يتحالفون فيمأقدون على النصرة والوراثه فإذا مات أحدهم قبل صاحبه كان له مثل نصيب أبيه فانسح ذلك بالموارث ومثل هذا أيضا مروى عن ابن عباس مشروحا كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال وقوله (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) .. كان الرجل يعاقد الرجل أيهما مات قبل صاحبه ورثه الآخر فأنزل الله (وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا) .. قال هو أن يوصى له بوصية فهي جائزة من ثلث مال الميت فذلك المعروف .. ومن قال أنها محكمة مجاهد وسعيد بن جبير كما قرأ على .. ابراهيم ابن موسى الخورنبي عن يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) .. قال من العقل والمشورة والرغبة .. وقال سعيد بن جبير فآتوهم نصيبهم من المون والنصرة .. قال أبو جعفر وهذا أولى مما قيل في الآية إنها محكمة لعتين إحداهما أنه إنما يجعل النسخ على

مالا يصح المعنى الا به وما كان منافيا فأما ما صح معناه وهو منلو فبعيد من النسخ والمنسوخ والمسلة الأخرى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح الاسناد كما حدثنا . أحمد بن شعيب قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا اسحاق الأزرق عن زكرياء ابن أبي زائدة عن سعيد بن إبراهيم عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . لا حلف في الاسلام وإيا حلف كان في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد له الا شدة فبين بهذا الحديث ان الحلف غير منسوخ وبين الحديث الاول وقول مجاهد وسعيد ابن حبيب انه في النصر والنصيحة والمون والرفد ويكون ما في الحديث الاول من قول ابن عباس نسختها يعني ( ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان ) لان الناس كانوا يتوارثون في الجاهلية بالثبتي وتوارثوا في الاسلام بالاخاء ثم نسخ هذا كله فرائض الله بالموارث

### باب

#### ( ذكر الآية الثالثة )

قال الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ) أكثر العلماء على انها منسوخة غير أنهم يختلفون في النسخ لها . . فمن ذلك ما مرأ على . . أحمد بن شعيب عن اسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا داود قال حدثنا علي ابن نديمة عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) قال نسختها ( اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ) الآية . . قال أبو جعفر ( فيكون على هذا قد نسخت الآية على الحقيقة يكونون أمروا بأن لا يصلوا اذا سكروا ثم أمروا بالصلاة على كل حال فان كانوا لا يفعلون ما يقرؤون وما يفعلون فليهم الاعادة وان كانوا يفعلون ذلك فليهم أن يصلوا وهذا قبل التحريم فأما بعد التحريم فينبى أن لا يصلوا ذلك أعنى من الشرب فان فعلوا فقد أساؤا والحكم في الصلاة واحد الا الزيادة في المضمة من السكر لانه لما حرم صار نجسا فهذا قول . . وقد روى عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) . . قال في المساجد وتعدير

هذا في العرية لا تقربوا موضع الصلاة مثل (واسأل القرية) حدثنا.. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) قال تجتنبون السكر عند حضور الصلاة ثم نسخت في تحريم الخمر.. وقال مجاهد نسخت بتحريم الخمر.. ومن قال أنها غير منسوخة الضحاك قال (وأنتم سكارى) من النوم.. والقول الأول أولى لتواتر الآثار بصحته كما قرأ على.. إبراهيم بن موسى الحورثي عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.. قال دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر فحضرت الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بنا المغرب فقرأ (قل يا أيها الكافرون) فلبس عليه فقلت (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) .. (وقال أبو جعفر) فهذا ليس من النوم في شيء مع التوقيف في نزول الآية.. وقد عارض معارض فقال كيف يتعبد السكران بأن لا تقرب الصلاة في تلك الحال وهو لا يفهم وهذا لا يلزم وفيه جوابان.. أحدهما أنه تعبد أن لا يسكر عند حضور الصلاة.. والجواب الآخر وهو أصحهما أن السكران هاهنا هو الذي لم يزل فمه وانما خدر جسمه من الشرب وفهمه قائم ثم هو مأثور منه.. فأما من لم يفهم فقد خرج الى الخبل وحال الى الهجانين وهذا لم يزل مكروها في الجاهلية ثم زاده الاسلام توكيدا كما روى عن عثمان أنه قال ما سكرت في جاهلية ولا اسلام ولا تنميت ولا تنميت ولا مسست ذكرى يميني مذباغت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له فالاسلام حبزك فما بال الجاهلية قال كرهت أن أكون لمة لأهل.. فيكون المنسوخ من الآية التحريم في أوقات الصلاة وغيرها.. واليّن في الآية التاسعة أنها منسوخة

### باب

(ذكر الآية التاسعة)

قال الله تعالى (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت

صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) أهل التأويل على أن هذه الآية منسوخة بالأمر بالقنال... هو قال أبو جعفر... كما حدثنا... جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تعالى (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) قال ثم نسخ بعد ذلك فنبذ الى كل ذي عهد عهده ثم أمر الله تعالى أن يقاتل المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله فقال (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) قال وحدثنا... أحمد بن محمد ابن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا... ممر عن قتادة (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم) قال نسخها براءة (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)... هو قال أبو جعفر... هذا قول مجاهد... وقال زيد نسخها الجهاد وزعم بعض أهل اللغة أن... (الا الذين يصلون) أي يفتنون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي يتسبون اليهم كما... قال الاعشى

إذا اتصلت قالت أ بكر بن وائل وبكر سبتها والأوف رواهم... هو قال أبو جعفر... وهذا غلط عظيم لانه يذهب الى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين المسلمين نسب والمشركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب وأشد من هذا الجهل الاحتجاج بأن ذلك كان نسخ لأن أهل التأويل يجمعون أن النسخ له براءة وإنما نزلت براءة بعد الفتح بعد أن انقطعت الحروب وإنما يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير والاجتهاد على كتاب الله تعالى وحمله على المقول من غير علم بالتأويل المتقدمين والتقدير على قول أهل التأويل نقتلهم واقتلهم حيث وجدتموهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أولئك خزاعة صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أنهم لا يقاتلون وأعظامهم الزمام والامان ومن وصل اليهم فدخل في الصلح معهم كان حكمه حكمهم أو جاؤكم حصرت صدورهم أي والا الذين جاؤكم حصرت صدورهم وهم بنو مدلج وبنو خزاعة ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين أو يقاتلوا قومهم بنو مدلج وحصرت خبر بعد خبر... وقيل حذفت منه قد فاما أن يكون دعاء فبخالف أقول أهل

التأويل لأنه قد أمر أن لا يقاتلوا فكيف يدعى عليهم .. وقيل المعنى أو يصلون إلى قوم جاؤوكم حصرت صدورهم ثم قال الله تعالى (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) أي لسلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق والذين جاؤوكم حصرت صدورهم أي فاشكروا نعمة الله عليكم فاقبلوا أمره ولا تقاتلوهم (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم) أي الصلح (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) أي طريقا إلى قتلهم وسبي ذراريهم ثم نسخ هذا كله كما قال أهل التأويل فنبيذ إلى كل ذي عهد عهده فقبل لم (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ثم ليس بمد ذلك إلا الإسلام أو القتل لغير أهل الكتاب .. واختلف العلماء في الآية الماشرة فقالوا فيها خمسة أقوال

\*\*\*\*\*

### باب

(ذكر الآية العاشرة)

قال الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) فمن العلماء من قال لا توبة لمن قتل مؤمناً متعمداً .. وبعض من قال هذا قال الآية التي في الفرقان منسوخة بالآية التي في النساء .. فهذا قول ومن العلماء من قال له توبة لأن هذا مما لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه خبر ووعد .. ومن العلماء من قال الله متول عقابه تاب أو لم يتب إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه وإن شاء أدخله النار وأخرجه منها .. ومن العلماء من قال المعنى جزاؤه جهنم إن جازاه .. ومن العلماء من قال التقدير ومن يقتل مؤمناً متعمداً استحلالاً له فهذا جزاؤه لأنه كافر .. قال أبو جعفر عليه السلام في هذه خمسة أقوال .. قال قول الأول لا توبة للقاتل مروى عن زيد بن ثابت وابن عباس كما قرأ على .. أحمد بن الحجاج عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث بن سعد قال أخبرني خالد وهو ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن جهم بن أبي الجهم أن أبا الزناد أخبره أن خارجة بن زيد أخبره عن أبيه زيد بن ثابت قال لما نزلت الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) عجبنا لأنها

فنزلت الآية التي في النساء (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنته) حتى فرغ . . . وقرئ على أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب عن عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال أنبأنا ابن جريج قال أخبرني القاسم بن أبي برة عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة قال لا وقرأت عليه التي في الفرقان قال (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) قال هذه الآية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) الآية . . . قال أبو عبد الرحمن وأنبأنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد أن ابن عباس سئل عن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فقال وأنى له بالتوبة وقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم وهو يقول يجيء المقتول متسلقاً بالعاتل تشعب أوداجه دماً يقول أي رب سل هذا فيم قتلني ثم قال ابن عباس والله لقد أنزلها الله ثم ما نسخها . . . قال أبو عبد الرحمن وأخبرني يحيى بن حكيم قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن يعلاب بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم قال أبو عبد الرحمن وأنبأنا أحمد بن فضالة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما قتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال أنه أراد أن يقتل صاحبه . . . قال أبو جعفر في هذه الأحاديث صحاح يحتاج بها أصحاب هذا القول مع ما روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعنه صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ومن أعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه يئس من رحمة الله تعالى . . . قال أبو جعفر في القول الثاني أن له توبة قول جماعة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وهو أيضاً مروى عن زيد بن ثابت وابن عباس كما قرأ علي . . . بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن نافع أو سالم أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في رجل قتل رجلاً محمداً قال أنت قتله قال نعم قال تب إلى الله عز وجل يتب عليك

.. وحدثنا علي بن الحسين قال حدثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا أبو مالك الأشجعي عن سعيد ابن عباد قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ألمن قتل مؤمناً توبة قال لا الا النار فلما ذهب قال له جاساؤه هكذا كنت تدعينا أن لمن قتل مؤمناً توبة مقبولة قال انى لأحبه رجلاً منفضياً يريد أن يقتل مؤمناً قال فبحثوا خلفه في أثره فوجدوه كذلك .. (قال أبو جعفر) وأصحاب هذا القول حجبتهم ظاهرة منها قول الله تعالى (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (وهو الذى قبل التوبة عن عباده) وقد بينا فى أول هذا الباب أن الأخبار لا يقع فيها نسخ وقد اختلف عن ابن عباس فروي عنه قال نزلت فى أهل الشرك مبنى التى فى الفرقان وعنه نسختها التى فى النساء فقال بعض العلماء معنى نسختها نزلت بنسختها .. (قال أبو جعفر) وليس يخلو أن تكون الآية التى فى النساء نزلت بعد التى فى الفرقان كما روي عن زيد وابن عباس على أنه قد روى عن زيد أن التى نزلت فى الفرقان نزلت بعدها أو تكونا نزلاً معاً وليس ثم قسم رابع فإن كانت التى فى النساء نزلت بعد التى فى الفرقان فهي مبنية عليها كما أن قوله تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) مبنى على (قل للذين كفروا ان يلتبوا بغفر لهم ما قد سلف) وان كانت التى فى الفرقان نزلت بعد التى فى النساء فهي مثبتة لها وان كانتا أنزلتا معاً فاحدهما محمولة على الأخرى وهذا باب من النظر اذا تدبرته علمت أنه لا مدفع له مع ما يقوى ذلك من الحكم الذى لا تنازع فيه وهو قوله عز وجل (وانى لغفار لمن تاب) .. وأما القول الثالث أن أمره الى الله تعالى تاب أو لم يتاب فعليه أبو حنيفة وأصحابه والسافى أيضاً يقول فى كثير من هذا إلا أن يعنوا عنه أو معنى هذا .. فأما القول الرابع وهو قول أبي مجاشع أن العنى ان جازاه والعلط فيه بين .. وقد قال الله تعالى (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) ولم يقل أحد معناه ان جازاهم وهو خطأ فى العربية لأن بسده وغضب الله عليه وهو محمول على معنى جزاء .. وأما القول الخامس ان من يقتل مؤمناً متعمداً مستحلاً لقله فقاطع لأن من هم لا يخص الا بتوقيف أو دليل طامع وهذا القول يقال انه قول عكرمة لأنه ذكر أن الآية نزلت فى رجل قتل رجلاً متعمداً ثم ارتد .. (قال أبو جعفر) فهذه عرآيات قد ذكرناها فى سورة النساء ورأيت بعض المتأخرين قد ذكر أنه سوى هذه العشر .. وهى قوله تعالى (واذا ضربنم فى الارض



فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم الذين كفروا ) .. ( هو قال أبو جعفر ) وانما لم أفرد لها بابا لأنه لم يصح عندي أنها ناسخة ولا منسوخة ولا ذكرها أحد من المتقدمين بشئ من ذلك فيذكر وليس يخلو أمرها من إحدى ثلاث جهات ليس في واحدة منهن نسخ وذلك أن الذي قال هي منسوخة محتج بأن الله عز وجل قال ( وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم الذين كفروا ) قال فكان في هذا منع من قصر الصلاة إلا في الخوف ثم صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قصر في غير الخوف أين ما كان في السفر فجعل فعل النبي صلى الله عليه وسلم ناسخا للآية .. وهذا غلط بين لأنه ليس في الآية منع في القصر للأمن وانما فيها إباحة القصر في الخوف فقط .. والجهات التي فيها عن العلماء المتقدمين منهن أن يكون معنى أن تقصروا من الصلاة أن تقصروا من حدودها في حال الخوف وذلك ترك إقامة ركوعها وسجودها وأدائها كيف أمكن مستقبل القبلة ومسنديرها وماشيا وراكبا في حال الخوف كما قال جل ثناؤه ( إن خفتم فرجالا أو ركبانا ) وهكذا يروى عن ابن عباس .. فهذا قول وهو اختيار محمد بن جرير واستدل على صحته بأن بعده ( فإذا أصليتم فاقموا الصلاة ) وإقامتها إتمام ركوعها وسجودها وسائر فرائضها وترك إقامتها في غير الطائفة وهو ترك إقامة هذه الأشياء .. ومن الجهات في تأويل الآية أن جماعة من الصحابة والتابعين قالوا قصر صلاة الخوف أن يصلي ركعة واحدة لأن صلاة المسافر ركعتان ليست بقصر لأن فرضها ركعتان ومن صح عنه فرض الصلاة ركعتين ثم أتمت صلاة المقيم وأقرت صلاة المسافر بحالها عائشة رضي الله عنها .. ومن قال صلاة الخوف ركعة حذيفة وجابر بن عبد الله وسعيد بن جبير وهو قول ابن عباس كما قرأ على .. محمد بن جعفر بن حفص عن خلف بن هشام المقرئ قال حدثنا أبو عوانة عن بكير بن الأشخس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم للمقيم أربعاً وللمسافر ركعتين وفي الخوف ركعة .. ( هو قال أبو جعفر ) وفي الآية .. قول ثالث عليه أكثر الفقهاء وذلك أن تكون صلاة الخوف ركعتين مقصورة من أربع في كتاب الله عز وجل وصلاة السفر في الأمر ركعتان مقصورة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بالقرآن ولا بالنسخ

القرآن ويدلك على ذلك ما قرأ على .. يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن جريج أن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي عمار حدثه عن عبد الله بن ثابت عن بلي بن أمية أنه قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت أرأيت قول الله عز وجل ( فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ) فقد زال الخوف فما بال القصر فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوها .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ فلم يقل صلى الله عليه وسلم قد نسخ ذلك وإنما نسيه إلى الرخصة فصح قول من قال قصر صلاة السفر بالسنة وقصر صلاة الخوف بالقرآن ولا يقال منسوخ لما ثبت في التنزيل وصح في التأويل إلا بتوقيف أو بدليل فاطم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( سورة المائدة )

اختلف العلماء في هذه السورة .. فمنهم من قال لم ينسخ منها شيء .. ومنهم من احتج أنها آخر سورة نزلت فلا يجوز أن يكون فيها ناسخ .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ كما حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن اسحاق قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا التوزي عن أبي اسحاق عن أبي مبصرة قال لم ينسخ من المائدة شيء وقرأ على .. اسحاق بن إبراهيم بن يونس عن الوليد بن شجاع قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير .. قال حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت هل قرأ سورة المائدة قلت نعم قالت أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها حلالا فاستحلوه وما وجدتم فيها حراما فحرموه .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وبما يحتج به في هذا حديث عمر رضي الله عنه حين قرأ ( اليوم أكملت لدينكم ) فقال بمض اليهود لو نزلت علينا هذه في يوم لا نخدنا عيدا فقال عمر كان في اليوم الذي أُنزل فيه عيسا نزلت يوم الجمعة يوم عرفات يعني في حجة الوداع .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وأما البراء فإنه في آخر سورة نزلت براءة وآخر سورة نزلت ( يسئفونك هل الله يفتيكم في الكلاله ) وهذا ليس بمتنافض لأنهما جميعا من آخر ما نزل ولو لم يكن في المائدة منسوخ لاحتجنا إلى ذكرها لأن فيها ناسخا وهذا الكتاب يشمل على النسخ والمنسوخ على أن

كثيراً من العلماء قد ذكروا فيها آيات منسوخة .. وقال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة كما حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني التوزي عن مان "عن الشعبي .. قال ليس في المائدة منسوخ الا في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ) الآية .. هو قال أبو جعفر رحمه وهذه الآية الأولى مما ذكره منها

### باب

( ذكر الآية الأولى من هذه السورة )

قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ) .. ذهب جماعة من العلماء الى أن هذه الأحكام الخمسة منسوخة .. وذهب بعضهم الى أن فيها منسوخا .. وذهب بعضهم الى أنها محكمة .. فمن ذهب الى أنها منسوخة فتادة وروى ذلك عن ابن عباس حدثناه .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ) .. قال منسوخ كان الرجل في الجاهلية اذا خرج يريد الحج تقلد من السمر فلا يمرض له أحد واذا تقلد فلادة شعر لم يمرض له أحد وكان المشرك يومئذ لا يعسد عن البيت الحرام فأمر الله أن لا يقاتل المشركون في الشهر الحرام ولا عند البيت ثم نسخها قوله تعالى ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. هو قال أبو جعفر رحمه وحدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال وقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ) فكان المؤمنون والمشركون يحججون الى البيت جميعاً فتنهى أن يمنع أحد من الحج الى البيت من مؤمن وكافر ثم أنزل الله بسد هذا ( إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاصم هذا ) .. وقال جل ذكره ( إنما يعمر مساجد الله ) فتنهى المشركون من المسجد الحرام وبهذا الاسناد ( لا تحلوا شعائر الله ) كان المشركون يعظمون أمر الحج

( ١ ) .. هكذا بالأصل ولم أقف على هذا الاسم فليحذر

ويهدون الهدايا الى اليتيم ويمطربون حرمة فأراد المسلمون أن يغيروا ذلك فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) فهذا على تأويل النسخ في الأحكام الخمسة بإباحة قتال المشركين على كل حال ومنعهم من المسجد الحرام فأما مجاهد فقال لم ينسخ منها إلا القلائد كان الرجل يتقلد بشئ من لحا الحرم فلا يقرب فتنسخ ذلك.. قال أبو جعفر رحمه الله وهذا على مذهب أبي ميسرة أنها محكمة وأما عطاء فقال (لا تحلوا شعائر الله) أي لا تعرضوا لما يسخطه وابتغوا طاعته واجتنبوا معاصيه فهذا لا نسخ فيه وهو قول حسن لأن واحدة الشعائر شجرة من شجرت به أي علمت به فيكون المنى لا تحلوا معالم الله وهي أمره ونهيه وما أعلمه الناس فلا تخالفوه.. وقد روى عن ابن عباس الهدي ما لم يقلد وقد عزم صاحبه على أن يهديه والقلائد ما قلدها أما الربيع بن أنس فتأول معنى ولا القلائد أنه لا يحمل لهم أن يأخذوا من شجر الحرم فيتقلدوه وهذا قول شاذ بعيد.. وتقول أهل التأويل إنهم نهوا أن يحملوا ما قلده فيأخذوه وينصبوه.. فمن قال هذا منسوخ فحجته بينة أن المشرك حلال الدم وإن قلده من شجر الحرم وهذا بين جيد.. وفي هذه الآية بما ذكر أنه منسوخ قوله عز وجل (ولا يجزئكم شئ أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا).. قال عبد الرحمن ابن زيد هذا كله منسوخ نسخه الجهاد.. قال أبو جعفر رحمه الله ذهب ابن زيد الى أنه لما جاز قتالهم لأنهم كفار جاز أن يعتدي عليهم ويبدؤا بالقتال.. وأما غيره من أهل التأويل فذهب الى أنها ليست بمنسوخة.. فمن قال ذلك مجاهد واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن الله من قتل بذحل في الجاهلية فأهل التأويل وأكثرهم تفقؤن على أن المنى ولا يحملنكم ابنائكم قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام يوم الحديبية على أن تعتدوا لأن سورة المائدة نزلت بعد يوم الحديبية فالين على هذا أن قرأ أن صدوكم بفتح الحززة لأنه نهي قد تقدم.. واختلف العلماء في الآية الثانية



### ❦ باب ❦

(ذكر الآية الثانية)

قال الله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم

وطعامكم حل لهم) فقالوا فيها ثلاثة أقوال .. فتمهم من قال أحل لنا طعام أهل الكتاب وإن ذكروا عليه غير اسم الله فكان هذا نسخا لقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وما أهل لنير الله به) .. وقال قوم ليس هذا نسخا ولكنه مستثنى من ذلك .. وقال آخرون ليس يفسخ ولا استثناء ولكن إذا ذكر أهل الكتاب غير اسم الله لم تؤكل ذبيحتهم .. فالقول الأول من جماعة من العلماء كما قال عطاء كل ذبيحة النصراني وإن قال باسم المسيح لأن الله قد أحل ذبائحهم وقد علم ما يقولون .. وقال القاسم بن عيمرة كل من ذبيحته وإن قال باسم جرجس وهو قول ربيعة ويروى ذلك عن صحابيين أبي الدرداء وعبادة ابن الصامت .. وأصحاب القول الثاني يقولون هو استثناء وحلال أكله .. وأصحاب القول الثالث يقولون إذا سمعت الكتاني يسمى غير الله فلا تأكل وقال بهذا من الصحابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعائشة وابن عمر وهو قول طائفة والحسن وقال مالك بن أنس أكره ذلك ولم يجرمه واختلفوا أيضا في ذبائح نصاري بني تغلب وأكثر العلماء يقولون هم بمنزلة النصاري تؤكل ذبائحهم وتزوج المحصنات من نسائهم ومن قال هذا ابن عباس بلا اختلاف عنه .. وقال آخرون لا تؤكل ذبائحهم ولا يتزوج فيهم لأنهم عرب وإنما دخلوا في النصرانية فمن روي عنه هذا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كما قرأ علي .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا أشعث بن عبد الملك عن الحسن قال ما علمت أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حرم ذبائح بني تغلب إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. (وقال أبو جعفر) وهذا قول الشافعي وعارض محمد بن جرير بن الحسديث المروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصحيح أنه قال لا تأكلوا ذبائح بني تغلب ولا تتزوجوا فيهم فإنهم لم يتعلقوا من النصرانية إلا بشرب الخمر قال فدل هذا على أنهم لو كانوا على ملة النصاري في كل أمورهم لأكلت ذبائحهم وتزوج فيهم .. قال وقد قامت الحجة على أكل ذبائح النصاري والتزوج فيهم وهم من النصاري وقد احتج ابن عباس في ذلك فقال قال الله تعالى (ومن يتولهم منهم فإنه منهم) فلو لم يكن بنو تغلب من النصاري لابتولهم إياهم لأكلت ذبائحهم .. فأما المجوس فالعلماء يجمعون الأمن شد منهم أن ذبائحهم لا تؤكل ولا يتزوج فيهم لأنهم لبسوا أهل كتاب وقد بين ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى كسرى فلم يخاطبهم بأهل كتاب وخاطب  
غيره بذلك فقال (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) الآية وقد عارض  
معارض بالحديث المروي عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في المجوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلوهم منزلة أهل الكتاب .. وقال  
أبو جعفر .. وهذا الحديث لا حجة فيه من جهات إحداها أنه قد غلط في مثله وان  
اسناده غير متصل ولا تقوم به حجة وهذا الحديث حديثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا  
عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك من جعفر بن محمد عن أبيه قل قل عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ما أدري كيف أصنع في أمر المجوس فشهد عنده عبد الرحمن بن عوف  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب .. هو قال أبو  
جعفر .. والاسناد منقطع لأن محمد بن علي لم يولد في وقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وأما المتن فيقال أنه على غير هذا كما حدثنا .. محمد بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن بشر  
الكوفي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن دينار سمع بحالة يقول ان عمر لم يكن أخذ  
من المجوس الجزية حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها  
من مجوس هجر فهذا اسناده متصل صحيح ولو صح الحديث الأول ما كان دليلا على أن كل  
ذبائح المجوس ولا تزويج نسائهم لأن قوله سنوا بهم سنة أهل الكتاب يدل على أنهم ليسوا  
من أهل الكتاب وأيضا فانما نقل الحديث على أنه في الجزية خاصة وأيضا فسئوا بهم ليس  
من الذبائح في شيء لأنه لم يقل استنوا انتم في أمرهم بشيء فأما الاحتجاج بان حذيفة تزوج  
مجوسية فنلط والصحيح أنه تزوج يهودية .. وفي هذه الآية (والمحصنات من الذين أوتوا  
الكتاب من قبلكم) فقد ذكرناه في قوله (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) وقول  
من قال ان هذه ناسخة لتلك واختلفوا في الآية فقال فيها سبعة أقوال

### باب

( ذكر الآية الثالثة )

قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ) الآية فيها سبعة أقوال . . . فن العلماء من قال هي ناسخة لقوله تعالى ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) . . . ومنهم من قال هي ناسخة لما كانوا عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أحدث لم يكلم أحداً حتى يتوضأ وضوءه للصلاة فتنسخ هذا وأمر بالطهارة عند القيام إلى الصلاة . . . ومنهم من قال أنها منسوخة لأنه لو لم تنسخ لوجب على كل قائم إلى الصلاة الطهارة وإن كان متطهراً والناسخ لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وسند كرهه بإسناده . . . فن العلماء من قال يجب على كل من قام إلى الصلاة أن يتوضأ للصلاة بظاهر الآية وإن كان طاهراً هذا قول عكرمة وابن سيرين واحتج عكرمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بما حدثناه . . . أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا بشر بن عمر وعبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن . . . سعد بن علي قال كان علي بن أبي طالب يتوضأ لكل صلاة وتلو ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ) الآية . . . ومن العلماء من يقول ينبغي لكل من قام إلى الصلاة أن يتوضأ لها طلباً للفضل وحمل الآية على الندب . . . ومنهم من قال الآية مخصوصة لكل من قام من النوم . . . والقول السابع أن الآية يراد بها من لم يكن على طهارة فهذه سبعة أقوال . . . فأما القول الأول أنها ناسخة لقوله تعالى ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) فقد ذكرناه بإسناده في سورة النساء ولا يتبين في هذا نسخ يكون التقدير إذا قمتم إلى الصلاة غير سكارى . . . والقول الثاني يخرج من قاله بمحدث علقمة بن القموي عن أبيه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال لم يكلم أحداً حتى يتوضأ للصلاة حتى نزلت آية الرخصة ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ) وقرأ علي . . . أحمد بن شعيب عن محمد بن بشار عن معاذ قال حدثنا سميد عن قتادة عن الحسن عن حصين بن المنذر أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ أنه سمع علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يرد عليه حتى توضأ فلما توضأ رد عليه وهذا أيضاً لا يتبين فيه نسخ لأنه مباح فعله ومن قال الآية

منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتج بما حدثناه .. عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن علقمة بن منذر عن سليمان ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد فعلت شيئاً ما كنت تفعله فقال حمداً فمات ومن منع نسخ القرآن بالسنة قال هذا تبين وليس بنسخ ومن قال على كل قائم إلى الصلاة أن يتوضأ لها احتج بظاهر الآية وبما روي عن علي بن أبي طالب ومن قال هي على الندب احتج بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وإن علي ابن أبي طالب لم يقل هذا واجب فيتأول أنه يفعل هذا إرادة الفضل والدليل على هذا أنه قد صرح عن علي بن أبي طالب أنه توضأ وضوءاً خفيفاً ثم قال هذا وضوء من لم يحدث وكذا عن ابن عمر أيضاً ويحتج بحديث غطيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من توضأ على طهارة كتب له عشر حسنات وأما من قال المني إذا قتم من النوم فيحتج بأن في القرآن الوضوء على النائم .. وهذا قول أهل المدينة كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن زيد بن أسلم أن تفسير هذه الآية ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ) الآية أن ذلك إذا قام من المضجع يعني النوم .. والقول السابع قول الشافعي قال لو وكلنا إلى الآية لكان على كل قائم إلى الصلاة الطهارة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بوضوء واحد بينها ومعنى هذا على هذا القول يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة وقد أحدثتم فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين .. وقد زعم قوم أن هذا ناسخ للمسح على الخفين وسنن ما في ذلك وأنه ليس بناسخ له إن شاء الله تعالى .. وقال قوم في قراءة من قرأ وأرجلكم بالخفض أنه منسوخ بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لأن الجماعة الذين تقوم بهم الحجة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل قدميه وفي الفاظه صلى الله عليه وسلم إذا غسل قدميه خرجت الخطايا من قدميه ولم يقل أحد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فإذا مسح قدميه وصح عنه وبل للمراقب من النار وويل للأعقاب من النار وأنه أمر بتخليل الأصابع فلو كان المسح جائزاً ما كان لهذا معنى .. وقال قوم قد صرح الغسل بنص



كتاب الله تعالى في القراءة بالنص وبشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ومن ادعى أن المسيح جائز فقد تعلق بشذوذ.. وقال قوم الفسل والمسخ جميعا واجبان بكتاب الله تعالى لأن القراءة بالنصب والخفض مستفيضة وقد قرأهما الجماعة.. فمن قال ان مسخ الرجلين منسوخ الشعي كما حدثنا.. أحمد بن محمد الأزدي قال أنبأنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن الشعبي.. قال نزل القرآن بالمسخ والسنة بالفسل.. ومن قال قد صح الفسل بالكتاب والسنة احتج بالقراءة بالنصب وبما صح من النبي صلى الله عليه وسلم.. ومن قال هما واجبان قال هما بمنزلة اثنين جاء صحة كل واحد منهما عن جماعة تقوم بهم الحجة كما حدثنا.. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا قيس عن عاصم عن زر عن عبد الله انه قرأ.. وأرجلكم بالنصب وحدثنا.. أحمد قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا سعيد بن منصور قال سمعت هشيا يقول أنبأنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ.. وأرجلكم بالنصب وقال عاد الى الفسل.. هو قال أبو جعفر.. وهذه قراءة عروة بن الزبير ونافع والكسائي وقرأ أنس بن مالك وأرجلكم بالخفض وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو بن العلاء وعاصم والاعمش وحزرة على انه يقول تمسحت بمعنى تطهرت للصلاة فيكون على هذا الخفض كالنصب وسمعت على بن سليمان يقول التقدير وأرجلكم فسلامتم حذف هذا لعل السامع.. وممن قال ان المسخ على الخفين منسوخ بسورة المائدة ابن عباس وقال ما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين بعد نزول المائدة.. وممن رد المسخ أيضا عائشة وأبو هريرة.. هو قال أبو جعفر.. من نفى شيئا وأثبت غيره فلا حجة للنافي وهذا موجود في الاحكام والمعقول وقد أثبت المسخ على الخفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة ومنهم من قال بعد المائدة.. فمن أثبت المسخ على بن أبي طالب رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص وبلال وعمرو بن أمية الضمري وصفوان بن غسان وحذيفة وبريدة وخزيمة بن ثابت وأبو بكر وسهل بن سعد وأسامة بن زيد وسليمان وجابر الجعفي والمغيرة بن شعبة وعن عمر بن الخطاب غير مستند صحيح فمن ذلك ما حدثنا.. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن قال أنبأنا اسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان الثوري عن عمرو بن نيس الملقب عن

الحكم بن عيينة عن القاسم بن خزيمة بن شريح عن هاني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة أيام وللبالين ويوماً وليلة للمقيم يعني في المسح .. قال أبو عبد الرحمن وأتينا ناهض بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن الحكم بن عيينة عن القاسم بن خزيمة عن شريح بن هاني قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت .. أنت علياً فإنه أعلم مني بذلك فأثبت علياً فسألته عن المسح .. فقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام .. فقال أبو عبد الرحمن وأخبرناه فتبينة قال حدثنا حفص عن الأعمش عن إبراهيم عن همام أن جرير بن عبد الله البجلي .. توضأ ومسح على خفيه قليل له أتمسح قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسح وكان أصحاب عبد الله يعجبهم قول جرير لأن إسلامه كان قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير .. قال أبو جعفر رحمه الله وكذلك قال أحمد بن حنبل أنا استحسن حديث جرير في المسح على الخفين لأن إسلامه كان بعد نزول المائدة .. وقد عارض قوم الذين يمنعون المسح على الخفين بأن الوائدي روى عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن جرير البجلي أسلم في سنة عشر في شهر رمضان وأن المائدة نزلت في ذى الحجة يوم عرفات قال فإسلام جرير على هذا قبل نزول المائدة .. قال أبو جعفر رحمه الله والذي احتج بهذا جاهل بمعرفة الحديث لأن هذا لا يقوم به حجة لو هاته وضعف اسناده وأيضاً فإن قوله نزلت المائدة يوم عرفات في ذى الحجة جعل أيضاً لأن الرواية أنه نزل منها في ذلك اليوم آية واحدة وهي اليوم أكنتم لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولو مسح ما قال إن المسح كان قبل نزول المائدة وهل كان الوضوء للصلاة واجباً قبل نزول المائدة فإن قال كان واجباً صح أن المسح على الخف بدل من الغسل وإن كان غير واجب قيل له فما معنى المسح والغسل غير واجب وكذلك المسح وهذا بين في تثبيت المسح على الخفين وهو قول الفقهاء الذين يقوم بهم الحجة .. واختلفوا في الآية الرابعة .. فمنهم من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي محكمة

— باب —

( ذكر الآية الرابعة )

قال الله عز وجل ( فاعف عنهم واصفح ) .. من العلماء من قال إنما كان العفو والصفح قبل الأمر بالقتال ثم نسخ ذلك بالأمر بالقتال كما حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ( ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ) قال لنسخها ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الآية .. وقال غيره ليست بنفسوخة لأنها نزلت في يهود غدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم غدرة فأرادوا قتله فأمره الله بالصفح عنهم .. قال أبو جعفر ( وهذا لا يمتنع أن يكون أمر بالصفح عنهم بعد أن لحقتهم الذلة والصغار فصفح عنهم في شيء بعينه .. واختلفوا أيضاً في الآية الخامسة .. فقال بعضهم هي ناسخة .. وقال بعضهم هي محكمة غير ناسخة .

— باب —

— باب —

( ذكر الآية الخامسة )

قال الله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ) .. فقال قوم هذه ناسخة لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في أمر العرنيين من التمثيل بهم وسمل أعينهم وتركهم حتى ماتوا .. فمن قال هذا محمد بن سيرين قال لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعظ ونسخ بهذا الحكم واستدل على ذلك بأحاديث صحاح فن ذلك ما حدثناه .. أحمد بن شبيب أبو عبد الرحمن قال أخبرني عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير عن الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي قلابة عن أنس .. أن نفرأ من عكل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى أبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألباتها ففعلوا ففعلوا راعيها وأستاقوها فبعت النبي صلى الله عليه وسلم

في طلبهم كافة فأتى بهم قطع أيديهم وأرجلهم ولم يحسمهم وسمل أعينهم وتركهم حتى ماتوا فأنزل الله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً) الآية .. قال أبو عبد الله وأني أنا الفضل بن سهل قال حدثنا يحيى بن غيلان ثقة مأمون قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس قال .. انما سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاء .. **قال أبو جعفر** وهذا أحسن حديث روي في هذا الباب وأغربه وأصحه وفيه حجة للشافعي في القصاص فأما الحديث الأول فيحتاج به من جعل الآية ناسخة وفيه من الغريب قوله واجتروا المدينة قال أبو زيد اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت موافقة لك في بدئك واشتوتها اذا لم تكن توافقك في بدئك وان كنت محبا لها وفيه وسمل أعينهم قال أبو عبيد السمل أن تفقأ العين بحديدة بحمالة أو بغير ذلك يقال سملتها أسلها سملوا وقد يكون السمل بالشوك كما .. قال أبو ذؤيب يرثي بني نله ماتوا قالعين بدمهم كأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع

.. وبدن من يقول انها محكمة غير ناسخة يقول الحكماء قائمان جميعاً ويحتاج بالحديث ان السمل كان قصاصاً وهو أحسن ما قيل فيه وقال أبو الزناد لما قيل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ووعظ عن المثلة فلم يمد وقال غيره انما قيل ذلك على الاجتهاد كما قيل بالغنائم حتى نزلت (لولا كتاب من الله سبق) الآية وقال آخر لا يجوز ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا وما أشبهه الا بوحي منزل أو إلهام من الله تعالى له لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) ولقرضه طاعته وقال السدي انما أراد ان يفعل فنهى عن ذلك وأمر بالحدود .. **قال أبو جعفر** وقد ذكرنا الحديث بغير ما قل وأما ما في الآية من قوله تعالى (أو) من اختلاف في تخيير الامام ان يفعل أي هذه شاء ومن قول بعضهم بل ذلك على الترتيب فنذكر به ما تكمل به الفائدة في علم الآية ان شاء الله .. واختلف العلماء فيمن يلزمه اسم محاربة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على خمسة أقوال .. فمنهم من قال المحارب لله ورسوله هو المشرك المعاند دين الله تعالى فأما من كان مسلماً وخرج متلصصاً فلا يلزمه هذا الاسم وهذا القول مروى عن ابن عباس وهو يروى عن الحسن وعطاء .. ومن العلماء من قال المحارب لله ورسوله المرتد وهذا قول عروة بن الزبير كما قرئ على .. عبد

الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهري قال حدثنا روح بن عبادة عن ابن جريج قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه قال .. إذا خرج المسلم فشر سلاحه ثم تلصص ثم جاء تائباً أقیم عليه الحد ولو ترك لبطلت العقوبات إلا أن يلحق ببلاد الشرك ثم يأتي تائباً تائباً فيقبل منه .. وقال قوم المحارب لله ورسوله من المسلمين من فسق وشهر سلاحه وخرج على المسلمين فخاربهم .. وردوا على من قال لا يكون المحارب لله ورسوله إلا مشركاً بحديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من عادى ولياً من أولياء الله فقد يارز الله بالمحاربة وحدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا الحسن بن الحكم قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل عن السدي عن سنيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أنا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أفلا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس بكافر وتسميته إياه محارباً وقد رد أبو ثور وغيره على من قال أن الآية في المشرك إذا فصل هذه بأشياء بينة قال قد أجمع العلماء على أن المشرك إذا فصل هذه الأشياء ثم أسلم قبل أن يتوب منها أنه لا يقام عليه شيء من حدودها لقوله تعالى ( قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ) فهذا كلام بين حسن .. وقال غيره لو كانت الآية في المشرك لوجب في أسارى المشركين أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض وهذا لا نقوله .. وقال بعض العلماء الآية عامة في المشركين والمسلمين فهذه أربعة أقوال .. والقول الخامس أن تكون الآية على ظاهرها إلا أن يدل دليل خارج فيخرج بالدليل قد دل ما ذكرناه على أن أهل الحرب من المشركين خارجون منها فهذا أحسن ما قيل فيها وهو قول أكثر الفقهاء .. ثم اختلفوا فيمن لزمه اسم المحاربة أيكون الامام مخيراً فيه أم نكون عقوبته على قدر جنايته .. فقال قوم الامام مخير فيه على أنه يجتهد وينظر الله سامعين .. فمن قال هذا من الفقهاء مالك بن أنس وهو مروى عن ابن عباس وهو قول سعيد بن المسيب وعمر ابن عبد العزيز ومجاهد والضحاك .. ومن قال العقوبة على قدر الجناية وليس إلى الامام في ذلك خيار على والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وأبو حنيفة وهو مروى أيضاً عن ابن عباس إلا أنه من رواية الحجاج بن أرطاة عن عطية عن ابن عباس وعطية والحجاج ليسا بذلك عند

أهل الحديث وقال بهذا من الفقهاء الأوزاعي والشافعي وهو قول أصحاب الرأي سفيان وأبي حنيفة وأبي يوسف غير أنهم اختلفوا في الترتيب في أكثر الآيات فما علمت أنهم اتفقوا إلا فيمن خرج فقتل فإن أصحاب الترتيب أجمعوا على قتله وسنذكر اختلافهم . . فأمّا أصحاب التخيير الذين قالوا بذلك إلى الإمام حجبتهم ظاهر الآية وإن أوفى العربية كذا معناها إذا قلت خذ ديناراً أو درهما ورأيت زيداً أو عمراً واحتجوا بقول الله تعالى (فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) وكذا (فقديّة من صيام أو صدقة أو نسك) أنه لا اختلاف إن هذا على التخيير وكذا ما اختلفوا فيه مردود إلى ما أجمعوا عليه وإلى لغة الذين نزل القرآن بلغتهم فعارضهم من يقول بالترتيب بحديث عثمان وابن مسعود وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إيمان أو زنى بعد إحسان أو قتل نفس بغير نفس . . فعارضهم الآخرون بأشياء منها أن المحارب مضموم إلى هذه الثلاثة كما ضمت إليها أشياء ليست كفرّاً وكما قال تعالى (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه) الآية فضمت إليها تحريم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير . . واحتج بعضهم بأن للمحاربة حكماً آخر واستدل على ذلك بأن الأمر للمحارب ليس إلى الولي وإنما هو إلى الإمام واحتج بأن عائشة رضي الله عنها قد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المحارب كما قرئ . . على أحمد بن شعيب عن العباس بن محمد قال حدثنا أبو عامر عن إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث خصال زان محصن يرمي ورجل قتل متعمداً فيقتل أو رجل خرج من الإسلام فيحارب فيقتل أو يصلب أو ينقى من الأرض . . واحتجوا أيضاً بأن أكثر التابعين على أن الإمام مخير وكذا ظاهر الآية كما قرئ . . على إبراهيم بن موسى الجوزي بمدينة السلام عن يعقوب الدوري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم الأحول عن الحسن وعن ابن جريج عن عطاء في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً) الآية فالإمام مخير فيه وحدثنا . . بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال أنبأنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

قال وقوله ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون في الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ) قال من شهر السلاح في فكة الاسلام وأفسد السبيل وظهر عليه وقدر فامام المسلمين غير فيه ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله قال أو ينفوا من الارض يهربوا يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب فان تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ثم قال بهذا من التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد والضحاك وهو قول ابراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز فأما الرواية الأخرى عن ابن عباس فان ذلك على قدر جنائياتهم فقد ذكرنا انها من رواية الحجاج عن عطية عن ابن عباس في قوله تعالى ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) الآية قال اذا خرج وأظهر السلاح وقتل قتل وان أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله وان أخذ المال وقتل قتل ثم صلب وهذا قول قتادة وعطاء الخراساني وزعم اسماعيل بن اسحاق انه لم يصح الا عنهما يعني من المتقدمين لأن الرواية عن ابن عباس ضعيفة عنده وعند أهل الحديث .. قال الأوزاعي اذا خرج وقتل قتل وان أخذ المال وقتل صلب وقتل مصلوباً وان أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله .. وقال الليث بن سعد اذا أخذ المال وقتل صلب وقتل بالحربة مصلوباً .. وقال أبو يوسف اذا أخذ المال وقتل صلب وقتل على الخشبة .. وقال أبو حنيفة اذا قتل قتل واذا أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف واذا أخذ المال وقتل فالسلطان مخير فيه ان شاء قطع يده ورجله وقتله وان شاء لم يقطع يده ورجله وقتله وصلبه .. قال أبو يوسف القتل يأتي على كل شيء .. وقال الشافعي اذا أخذ المال قطعت يده اليمنى وحسنت ثم قطعت رجله اليسرى وحسنت وخلي واذا قتل قتل وصلب وروى عنه أيضاً قال يصلب ثلاثة أيام قال وان حصر وكبروهيب فكان رداً للمدود عذراً وحبس .. قال أبو جعفر رحمه الله اختلف الذين قالوا بالترتيب واختلف عن بعضهم حتى وقع في ذلك اضطراب كثير فمن اختلف عنه ابن عباس كما ذكرناه والحسن وروى عنه التخيير والترتيب وأنه قال اذا خرج وقتل قتل وان أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ونفي وان أخذ المال وقتل قتل .. وقال أحمد بن محمد بن حنبل ان قتل قتل وان أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله .. وقال قوم لا ينبغي أن يصلب قبل القتل فيجالح

بينه وبين الصلاة والاكل والشرب .. وحكي عن الشافعي أنه أكره أن يقتل مصلوباً بالنهي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الملة .. وقال أبو ثور الإمام مخير على ظاهر الآية  
واحتج غيره بأن الذين قالوا بالخير معهم ظاهر الآية وإن الذين قالوا بالترتيب وإن اختلفوا  
فإنك تجد في أقوالهم أنهم يجمعون عليه في حدين فيقولون بقتل ويصلب ويقول بعضهم  
بصلب ويقتل ويقول بعضهم تقطع يده ورجله وينفى وليس كذا الآية وليس كذا مقتضى  
معنى أوفى اللغة فأما المعنى أو ينفوا من الأرض ففيه أقوال منها عن ابن عباس ما ذكرناه  
أنهم يهربون حتى يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الشرك وهذا أيضاً حكي معناه عن  
الشافعي أنهم يخرجون من بلد إلى بلد ويحاربون وكذا قال الزهري ومحمد بن مسلم .. وقال  
سعيد بن جبير ينفوا من بلد إلى بلد وكلما أقاموا في بلد نفوا عنه .. وقال الشعبي ينفيه  
السلطان الذي أحدث فيه في عمله عن عمله .. وقال مالك بن أنس ينفى من البلد الذي  
أحدث فيه هذا إلى غيره ويحبس فيه ويحتج لمالك بأن الزاني كذا ينفى .. وقال  
الكوفيون لما قال الله جل ثناؤه (أو ينفوا من الأرض) وقد علم أنه لا بد أن يستقروا في  
الأرض لم يكن شيء أولي بهم من الحبس لأنه إذا حبس فقد نفى من الأرض إلا من  
موضع استقراره .. واختلف العلماء أيضاً في الآية السادسة .. فمنهم من قال إنها منسوخة  
.. ومنهم من قال هي محكمة

### — باب —

(ذكر الآية السادسة)

قال الله تعالى (فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) .. من العلماء من قال الآية  
محكمة والإمام مخير إذا تحاكم إليه أهل الكتاب أن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم  
وردهم إلى أحكامهم وهذا قول الشعبي وإبراهيم النخعي كما قرأ على .. أحمد بن محمد بن  
حجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم وعامر  
الشعبي في قول الله تعالى (فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) قال إن شاء حكم وإن



لم يشأ لم يحكم وقال بهذا من الفقهاء عطاء بن أبي رباح ومالك بن أنس . . . ومن العلماء من قال إذا  
تحاكم أهل الكتاب إلى الإمام فليحكم بينهم بكتاب الله تعالى وبسنة نبيه صلى الله  
عليه وسلم ولا يحمل أن يردوهم إلى أحكامهم وقالوا هذا القول يقولون الآية منسوخة لأنها  
انما نزلت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود فيها كثير فكان الأدمي لهم  
والأصابع أن يردوا إلى أحكامهم فلما قوي الإسلام أنزل الله ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله )  
فمن قال بهذا القول من الصحابة ابن عباس وجماعة من التابعين والفقهاء . . . ( قال أبو جعفر )  
كما حدثنا . . . علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا  
عباد عن سفيان عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال . . . نسخت من هذه السورة يعني  
المائدة آيتان آية القلائد وقوله ( فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ) فكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مضيئاً إن شاء حكم وإن شاء أعرض عنهم فردهم إلى أحكامهم  
فنزلت ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في  
كتابنا وهذا اسناد مستقيم وأهل الحديث يدخلونه في المستند وهو مع هذا قول جماعة من  
العلماء كما قرأ على . . . عبد الله بن الصقر عن زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا أصحابنا  
منصور وغيره عن الحكم عن مجاهد في قوله تعالى ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) قال  
نسخت هذه الآية التي قبلها ( وإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ) فهذا أيضاً اسناد صحيح  
. . . والقول بأنها منسوخة قول عكرمة والزهرى وعمر بن عبد العزيز والسدي وهو الصحيح  
من قول الشافعي قال في كتاب الجزية ولا خيار له إذا تحاكموا إليه لقوله تعالى ( حتى يعطوا  
الجزية عن يد وهم صاغرون ) وهذا من أصح الاحتجاجات لأنه إذا كان معنى وهم  
صاغرون أن تجري عليهم أحكام المسلمين وجب أن لا يردوا إلى أحكامهم فإذا وجب هذا  
فلا آية منسوخة . . . وهو أيضاً قول الكوفيين أبي حنيفة وزفر وأبي يوسف ومحمد لا اختلاف  
بينهم إذا تحاكم أهل الكتاب إلى الإمام أنه ليس له أن يعرض عنهم غير أن أبا حنيفة  
. . . قال إذا جاءت المرأة والزوج فليحكم بينهما بالمدل فإن جاء المرأة وحدها ولم يرض  
الزوج لم يحكم . . . وقال الباقر بن بل يحكم فثبت أن قول أكثر العلماء أن الآية منسوخة مع  
ماصح فيها من توقيف ابن عباس ولو لم يأت الحديث عن ابن عباس لكان النظر يوجب

انها منسوخة لأنهم قد أجمعوا جميعا ان أهل الكتاب اذا تحاكموا الى الامام فله ان ينظر بينهم وانه اذا نظر بينهم مصيب .. ثم الخلقوا في الاعراض عنهم على ما ذكرنا فالواجب ان ينظر بينهم لأنه مصيب عند الجماعة وان لا يمرض عنهم فيكون عند بعض العلماء تاركا فرضنا فاعلا مالا يحل له ولا يسهه ولن قال بأنها منسوخة من الكوفيين قول آخر منهم من يقول على الامام اذا علم من أهل الكتاب حدا من حدود الله ان يقيمه وان لم يتحاكموا اليه ويحتج بان قول الله تعالى (وان أحكم بينهم) يحتمل أمرين أحدهما وان أحكم بينهم اذا تحاكموا اليك والآخر (وان أحكم بينهم) وان لم يتحاكموا اليك اذا علمت ذلك منهم .. قالوا فوجدنا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوجب اقامة الحق عليهم وان لم يتحاكموا الينا .. فأما ما في كتاب الله فقوله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) .. وأما ما في السنة فحديث البراء .. (قال أبو جعفر) حدثنا .. على ابن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عبد الله بن صرقة عن البراء .. قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي قد جلد وجهه .. فقال أهكذا حد الزاني فيكم قال لولا أنك سألتني بهذا ما أخبرتك كان الحد عندنا الرجم فكان الشريف اذا زنا تركناه وكانت الوضيع اذا زنا رجمناه فقلنا تعالوا نجتمع على شيء يكون للشريف والوضيع فاجتمعنا على الجلد والتعقيم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى (يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه) أي اتوا محمداً فان أفتاكم بالجلد والتعقيم فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا أي ان أفتاكم بالرجم فلا تقبلوا الى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) .. وقال في اليهود (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) قال وفي الكفار خاصة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهودي فرجم .. وقال أما أول من أحيا أمرك فاحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بينهم ولم يتحاكموا اليه في هذا الحديث فان قال قائل ففي حديث مالك أيضا ان الذين زنيا رضيا بالحكم وقد رجمهما النبي صلى الله عليه وسلم .. فأما ما في الحديث من أن معنى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) انه في اليهود ففي ذلك اختلاف قد ذكرناه وهذا أولى ما قيل فيه لأنه

عن صحابي . شاهد للنزول يخبران بذلك السبب نزلت هذه الآية على ان غير الحسن بن محمد يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال اليهود غير ان حكم غيرهم حكمهم فكل من حكم بغير ما أنزل الله جاحدا له كما جحدت اليهود فهو كافر ظالم فاسق . . . واختلفوا في الآية السابعة . . . فمنهم من قال هي منسوخة . . . ومنهم من قال هي محكمة وهي من أشكل ما في الناسخ والمنسوخ

### باب

#### ( ذكر الآية السابعة )

قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل . منكم أو آخران من غيركم ) الآية . . . للصحابة والبايعين والنفهاء في هذه الآية خمسة أقوال . . . منها ان شهادة أهل الكتاب على المسلمين جائزة في السفر إذا كانت وصية . . . وقال قوم كان هذا كذا ثم نسخ ولا يجوز شهادة كافر بحال . . . وقال قوم الآية كلها للمسلمين إذا شهدوا فهذه ثلاثة أقوال . . . والقول الرابع أن هذا ليس في الشهادة التي تؤدي وأما الشهادة هاهنا بمعنى الحضور . . . والقول الخامس ان الشهادة هاهنا بمعنى اليمين . . . فالقول الأول عن رجلين من الصحابة عبد الله بن قيس وعبد الله بن عباس كما حدثنا . . . بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال . . . وقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ) فهذا لمن مات وعنده المسلمون فأمره جل ثناؤه ان يشهد علي وصيته عدلين من المسلمين . . . ثم قال تعالى ( أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت ) فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين فأمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان ارتبب بشهادتهما استحقا بعد الصلاة بالله عز وجل لم يشترط بشهادتهما ثمنا قليلا فان اطلع الأولياء على ان الكافرين كذبا حلفا بالله ان شهادة الكافرين باطله وانما لم يمتد بذلك لقوله تعالى ( فان حذر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين

استحق عليهم الأوليان) يقول ان اطلع على أنهما كذبا قام الأوليان خلفا انهما كذبا يقول الله تعالى (ذلك أدنى ان يأنوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم) فنزل شهادة الكافرين ويحكم بشهادة الأولياء فليس على شهود المسلمين إقسام انما الاقسام اذا كانا كافرين فهذا قول ابن عباس مشروحا مبينا لا يحتاج الى زيادة شرح.. وقال به من التابعين جماعة منهم شريح قال تجوز شهادة أهل الكتاب على المسلمين في السفر اذا كانت وصية وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعبيدة ومحمد بن سيرين والشعبي ويحيى بن يسر والسدي وقال به من الفقهاء سفیان الثوري ومال اليه أبو عبيد لكثرة من قال به .. والقول الثاني ان الآية منسوخة وانه لا تجوز شهادة كافر بحال كما لا تجوز شهادة فاسق قول زيد بن أسلم ومالك بن أنس والشافعي وقول أبي حنيفة أيضا انها منسوخة ولا تجوز عنده شهادة الكفار على المسلمين غير أنه خالف من تقدم ذكره بأنه أجاز شهادة الكفار بعضهم على بعض .. والقول الثالث ان الآية كلها في المسلمين لا منسوخ فيها قول الزهري والحسن كما قرأ على .. عبد الله بن الصقر عن زياد بن أيوب عن هشيم قال أنبأنا منصور وغيره عن الحسن في قول الله تعالى (أو آخران من غيركم) .. قال من غير هشيم نكم .. والقول الرابع ان الشهادة هاهنا بمعنى الحضور يحتاج قائله بما يعارض به تلك الأقوال مما سنده .. وكذا القول الخامس ان الشهادة بمعنى البين كما قال الله تعالى (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) .. فأما المعارضة في القول الأول فنص كتاب الله قال الله تعالى (من ترضون من الشهداء) .. وقال تعالى (وأشهدوا ذوي عدل منكم) ولا ترضى الكفار ولا يكونون ذوي عدل ويعارض بالاجماع لأنه قد أجمع المسلمون ان شهادة الفاسق لا تجوز والكفار فاسق وأجمعوا أيضا ان شهادة الكفار لا تجوز على المسلمين في غير هذا الموضع الذي قد اختلف فيه فيرد ما اختلف فيه الى ما أجمع عليه وهذه احتجاجات يئنة .. واحجج من خالفنا بكثرة من قال ذلك القول وانه قد قال صحابيان وليس ذلك في غيره ومخالفة الصحابة الى غيرهم ينفر منها أهل العلم فيجمل هذا على الضرورة كما تقتصر الصلاة في السفر وكما يكون النيم فيه والافطار في شهر رمضان قيل له هذه الضرورات انما تكون في الحال وليس كذا الشهادة وعورض من قال بنسخ الآية

انه لم يأت هذا عن أحد ممن شهد التنزيل وأيضا فإن في القولين جيما شيئا من المرية غامضا وذلك ان معنى آخر في المرية آخر من جنس الأول يقول مررت بكرم وكريم آخر فتقولك آخر يدل على انه من جنس الأول ولا يجوز عند أهل المرية مررت بكرم وخسيس آخر ولا مررت برجل وجمار آخر فوجب من هذا أن يكون بمعنى أنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم من عشيرتكم من المسلمين على انه قد عودض لأن في أول الآية ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت ) فغوطب الجماعة من المؤمنين فيقال لمن مارض لهذا هذه وجود في اللغة كثير يستغنى عن الاحتجاج .. والقول الرابع ان الشهادة بمعنى الحضور معروف في اللغة وقد احتج قائله بأن الشاهد لا يكون عليه يمين في شيء من الاحكام غير هذا المختلف فيه فيرد الاختلاف فيه الى ما أجمع عليه لأنه يقال شهدت وصية فلان أي حضرت .. والقول الخامس ان الشهادة بمعنى اليمين معروف يكون التقدير فيها شهادة أحدكم أي يمين أحدكم أن يحلف أنان وحقيقته في المرية يمين أنين مثل ( واسأل القرية ) قرأ على .. على بن سعيد بن بشير الرازي عن صالح بن عبد الله الرمدي قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال .. كان تميم الداري وعدي بن بداء يختلفان الى مكة للتجارة فخرج معهم رجل من بني سهم فتوفي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فدفعا تركته الى أهلهم وحبسا خاما من فضة خصوصا بالذهب ففقدوا أولياء السهمي من تركته فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ما كتماننا ولا اطلعنا ثم عرف الخيام بمكة فقالوا اشتريناها من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي خلفا بالله تعالى ان هذا الخيام للسهمي ( ولشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ) فأخذ الخيام وفيهم نزلت هذه الآية قرأ على .. على بن سعيد بن بشير عن أبي مسلم الحسن بن أحمد ابن أبي شبيب الحارثي قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي النضر عن زاذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب عن ابن عباس عن تميم الداري في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت ) ترى الناس فيها غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما

وقدم عليهما مولى لبنى سهم يقال له برير بن أبي مريم للتجارة ومعه خام من فضة يريد به الملك وهو أعظم تجارته فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يلبغا ما ترك أهله .. قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الخام فبناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء فلما قدمنا إلى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وقعدوا الخام فسألوا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره قال فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فأبیت أهله فأخبرتهم الخبر وأدیت لهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي ثلثا فوثبوا إليه فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم البيعة فلم يجدوا وأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان) قرأ إلى قوله (تد ايمان بعد أيمانهم) فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فقلنا فنزعت الخمسمائة الدرهم من عدي بن بداء .. قال أبو جعفر رحمه فهذا ما في الآية وما بعدها من القصة من الآثار واختلاف العلماء والنظر ثم بينهما على ما هو أصح من ذلك الذي ذكرناه والأتين في هذا أن يكون شهادة بينكم قسم بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان أن يقسم اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم .. وللعلماء في أو هنا قولان .. فمنهم من قال أو ها هنا للتعقيب وأنه إذا وجد اثنين ذوي عدل منكم من المسلمين لم يجوز له أن يشهد كافرين .. وهذا القول يروى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة والتيمي وإبراهيم وقتادة .. ومنهم من قال أو ها هنا للتخير لأنها إنما هي وصية وقد يكون الموصي يرى أن يستند وصيته إلى كافرين أو أجنبيين .. وهذا القول أن أو للتخير هو القول البين الظاهر أن أنتم ضربتم في الأرض قال ابن زيد أي سافرتم وكذا هو في اللغة وفي الكلام حذف مستدل عليه أي إن أنتم سافرتم فأصابكم مصيبة الموت وتمد أسندتم وصيتكم إلى اثنين ذوي عدل منكم أو آخرين من غيركم فإن ارتبتم تحبسونهما من بعد الصلاة .. واختلف العلماء في هذه الصلاة فقال أكثرهم هي العصر .. فمن قال هذا عبد الله بن قيس الأشعري واستعمله وقضى به وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وإبراهيم وقتادة .. ومنهم من قال هي صلاة من صلاتهم في دينهم .. وهذا قول السدي وهو يروى عن ابن عباس .. والقول الأول أولى لقوله تعالى (من بعد الصلاة) فجاءت

معرفة بالألف واللام وإذا كان بعد الصلاة من صلاتهم كانت نكرة .. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا عن بين المجانين بعد العصر يخصها بهذا ويقال إن أهل الكتاب أيضاً يظلمون ذلك الوقت فيقسمان بالله وهما الوصيان لا تشتري به ثمناً أى لا تشتري بقسمنا شيئاً نأخذه مما أوصى به ولا ندفعه فى أحد ولو كان ذا قرى ولا نكتم شهادة الله عندنا أنا إذا لمن الظالمين أى إن فعلنا ذلك فإن عثر على أحدهما استحقا إثماً أصله من عثر بالشئ أى وقعت عليه أى فإن وقع على أحدهما استوجباً إثماً بكذبهما في إيمانها وأخذها ما ليس لهما فأخران يقومان مقامهما أى في الإيمان من الذين استحق عليهم الأوليان تقدير هذا في العربية مختلف فيه عند جماعة من العلماء .. فمنهم من قال التقدير من الذين استحق منهم الأوليان وعليهم بمعنى منهم مثل إذا اكملوا على الناس يستوفون .. ومنهم من قال عليهم بمعنى فيهم أى من الذين استحق فيهم إثم الأوليان ثم حذفوا اسم مثل واسأل القرية وهو قول محمد بن جرير وقال إبراهيم بن السري التقدير من الذين استحق عليهم الأوصياء والأوليان بدل من قوله تعالى فأخران .. وقال أبو جعفر رحمه وهذا من أحسن ما قيل فيه لأنه لا يجعل حرفاً بدلاً من حرف وأيضاً فإن التفسير عليه لأن المعنى عند أهل التفسير من الذين استحق عليهم الوصية والأوليان قراءة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في كثير من القراء وقراءة يحيى بن وثاب والأشعث وحزمة الأولين وفيها من البعد ما لا خفاء به والأوليين بدل من الذين فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أى لقسمنا فصح أن معنى الشهادة ها هنا القسم وما اعتدينا أى وما تجاوزنا الحق في قسمنا إنا إذا لمن الظالمين أى إن كنا حلفنا على باطل وأخذنا ما ليس لنا .. وصح من هذا كله أن الآية غير منسوخة ودل الحديث على ذلك لأنه إذا أوصى رجل إلى آخر فاتهم الورثة الموصى إليه حلف الموصى إليه وتركه فإن اطلع على أن الموصى إليه خان وذلك أن يشهد شاهد أو يؤخذ بشئ يعلم أنه كاذب فيقول الموصى إليه قد اشتريته منه فيحلف الوارث ويستحقه فقد بين الحديث أن المعنى على هذا وإن كان العلماء قد تكلموا في استحلاف الشاهدين هاهنا لم يجب .. فمنهم من قال لانهما ادعيا وصية من الميت وهو قول يحيى بن عمر وهذا لا يعرف في حكم الاسلام أن يدعى رجل وصية فيحلف وأخذها .. ومنهم من قال إنما

يخلفان إذا شهدا بالميت أو وصى بما لا يجوز أو بحاله كله أو لبعض الورثة وهذا أيضا لا يرفع  
في حكم الاسلام أن يخلف الشاهد إذا شهد أن الموصى أو وصى بما لا يجوز .. ومنهم من قال  
أنما يخلفان إذا اتفقا ثم يقتل اليمين بينهما إذا أطلع على الخيانة كما ذكرنا ثم قال تعالى (ذلك  
أدنى أن يأتيوا بالشهادة) أي أقرب أن يأتيوا بالشهادة (على وجهها) وهو الموصى اليهما (أو  
يحلفوا أن يرد أيمان بعد أيمانهم) وهي أيمان الأولين باليمين لما ظهرت خيانة الموصى اليهما  
وقيل هما الأوليان بالميت (واتقوا الله واسموا) أي اسموا ما يقال لكم قابلين ومتبعين  
أمر الله فيه (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي الخارجين عن الطاعة لله تعالى .. وقال  
ابن زيد كل فاسق مذكور في القرآن معناه كاذب

هو بسم الله الرحمن الرحيم  
(سورة الأنعام)

قال أبو جعفر حدثني ابن المزارع قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني  
قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال حدثنا يونس بن حبيب قال سمعت أبا عمرو  
ابن السلاء يقول سألت مجاهدا عن تلخيص أي القرآن المدني من المسكي فقال سألت ابن  
عباس عن ذلك فقال سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية إلا ثلاث آيات  
منها نزلت بالمدينة فمن مدنيات (قل تعالى أتل ما حرم ربكم عليكم) إلى تمام الآيات الثلاث  
.. قال أبو جعفر وإذا كانت سورة الأنعام مكية لم يصح قول من قال معنى (وأتوا  
حقه يوم حصاده) الزكاة المفروضة لأن الزكاة إنما فرضت بالمدينة وهذا يشرح في  
موضعه وإذا كانت السورة مكية فلا يكاد يكمل فيها آية ناسخة وما تقدم من السور فمن  
مدنيات أعني سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة حدثني يموت<sup>(١)</sup> بذلك الاسناد بينه  
وفي سورة الأنعام قد ذكرت في الناسخ والمنسوخ والآية الأولى منها قوله (قل لست عليكم  
بوكيل) أنبأنا .. أبو جعفر قال حدثنا أبو الحسن عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام بن  
أبي حيوة قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى  
(لست عليكم بوكيل) .. قال نسخ هذا آية السيف (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ..



رواه أبو جعفر ( هذا خبر لا يجوز أن ينسخ ومضى وكيل حفيظ ورقيب والنبي صلى الله عليه وسلم ليس عليهم حفيظ إنما عليه أنت ينذرهم وعقابهم على الله تعالى .. والآية الثانية نظيرها )

### باب

( ذكر الآية الثانية )

قال الله تعالى ( وما على الذين ينفقون من حسابهم من شيء ) أنباءنا .. أبو جعفر قال حدثنا أبو الحسن طليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ( وما على الذين ينفقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ) .. قال هذه مكية نسخت بالمدينة بقوله ( وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهز بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ) فانسح هذا ما قبله وأمر المؤمنين أن لا يقعدوا مع من يكفر بالقرآن ويستنهز به .. قال أبو جعفر ( وما على الذين ينفقون من حسابهم من شيء ) خبر ومحال نسخه والمضى فيه بين ليس على من اتقى الله إذا نهى انسان عن منكر من حسابه شيئا الله مطالبه ومعاقبه وعليه أن ينهاه ولا يقعد معه راضيا بقوله وفعله والا كان مثله وهذا الحديثان وإن كانا عن ابن عباس فأنهما من حديث جوير .. الآية الثالثة قريب منها

### باب

( ذكر الآية الثالثة )

قال الله تعالى ( وذروا الذين اتخذوا دينهم لبا ولهوا ) حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة ( وذروا الذين اتخذوا دينهم لبا ولهوا ) .. قال نسختها ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. قال أبو جعفر ( هذا ليس بخبر وهو يحتمل النسخ غير أن الذين فيه أنه ليس بفسوخ وأنه على معنى التهديد لمن فعل هذا أي ( ١٨ - ناسخ )

فَرَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِثْلَهُ ( ثُمَّ ذَرَمَ فِي خَوْضِهِمْ يَلْبِثُونَ ) . . . وَالصَّحِيحُ فِي الْآيَةِ  
الرَّابِعَةِ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ

### باب

( دَكَرَ الْآيَةَ الرَّابِعَةَ )

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ  
مُخْتَلَفًا آكَلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ  
حَصَادِهِ وَلَا تُفْسِدُوا أَشْيَاءَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ) . . . لِلصَّحِيحَةِ وَالتَّائِبِينَ وَالتَّقِيَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَمْسَةٌ  
أَقْوَالٌ . . . مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ . . . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِالسَّعَةِ  
الْمَشْرُوعَةِ . . . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِعَنْ هَذَا الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ . . . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ  
عَكْمَةٌ وَاجِبَةٌ يَرَادُ بِهَا غَيْرُ الزَّكَاةِ . . . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ عَلَى التَّدْبِيرِ . . . فَتَمَنَّى قَالَ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ  
بِالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ كَمَا حَدَّثَنَا . . . جَعْفَرُ بْنُ عَاجِشٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ  
قَالَ أَبَانَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ أَبَانَا شَرِيكَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
( وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ) قَالَ . . . كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ كَانَ الرَّجُلُ يَبْدَأُ بِطَلْفِ الدَّابَّةِ  
وَبِالشَّيْءِ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَكْرَمَةُ . . . وَقَالَ الصَّحَّاحُ نَسَخَتْ الزَّكَاةُ كُلَّ  
صَدَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ . . . وَمَنْ قَالَ نَسَخَتْ الْآيَةُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّرِّ وَنُصِفَ  
الشَّرُّ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَا رَوَى عَنْهُ كَمَا حَدَّثَنَا . . . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُهَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُجَّاجُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ( وَآتُوا  
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ) قَالَ . . . نَسَخَتْهُ الشَّرُّ وَنُصِفَ الشَّرُّ وَقُرِئَ عَلَى . . . عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِي الْإِزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ أَبَانَا الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنِيْرَةٍ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ ( وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ) قَالَ نَسَخَتْهُ الشَّرُّ وَنُصِفَ الشَّرُّ . . . وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَنَفِيَّةِ وَالسَّيِّدِ . . . وَمَنْ قَالَ أَنَّهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَمَا حَدَّثَنَا . . . جَعْفَرُ بْنُ عَاجِشٍ  
قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ  
ابْنُ دَرَمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ( وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ) قَالَ نَسَخَتْهُ الشَّرُّ وَنُصِفَ الشَّرُّ . . .

وهذا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهر قال حدثنا روح بن عبادة قال أنبأنا  
شعبة عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قول الله عز وجل (وآتوا حقه يوم حصاده)  
قال الزكاة المفروضة .. قال أبو جعفر .. وهذا قول سعيد بن المسيب وجابر بن زيد  
وعطاء وقتادة وزيد بن أسلم وحدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا  
مالك في قول الله تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) أن ذلك الزكاة والله أعلم وقد سمعت  
من يقول ذلك .. قال أبو جعفر .. وقد قيل إن هذا قول الشافعي على التأويل لأنه  
يقول في معنى (وآتوا حقه يوم حصاده) لا يخلو من أن يكون ذلك وقت الحصاد أو بعده  
ويثبت السنة أنه بعده .. وقد قيل بل يجب على قول الشافعي أن تكون منسوخة لأنه  
يقول ليس في الزمان زكاة ولا في شيء من الثمار إلا في النخل والكرم وفي نص الآية  
ذكر الزمان والزيتون .. وقد قال بمصر ليس في الزيتون الزكاة لأنه آدم فهذه ثلاثة أقوال  
.. والقول الرابع أن في المال حقا سوى الزكاة وإن معنى (وآتوا حقه يوم حصاده) أن يعطي منه  
شيئا سوى الزكاة وأن يخل بين المساكين وبين ما يسقط منه كما حدثنا .. جعفر بن محمد  
الأنباري قال حدثنا الحسن بن عفاف قال حدثنا يحيى بن إيمان عن سفيان قال يدع المساكين  
يتبعون أثر الحصادين فما سقط عن النخل أخذوه .. وهو قول جماعة من أهل العلم منهم  
جعفر بن محمد وقد روي وصح من علي بن الحسين أنه أنكر حصاد الليل من أجل هذا  
وروى علي .. أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا حفص قال أنبأنا شبيب  
عن ثاقب عن ابن عمر (وآتوا حقه يوم حصاده) قال كانوا يعطون من أعتراهم وهذا أيضا  
قول مجاهد ومحمد بن كعب وعطية وهو قول أبي عبيد واحتج بحديث النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه نهي عن حصاد الليل .. والقول الخامس أن يكون معنى (وآتوا حقه يوم حصاده)  
على الندب .. وهذا القول لا نعرف أحدا من المتقدمين قاله فإذا تكلم أحد من المتأخرين  
في معنى آية من القرآن قد تقدم كلام المتقدمين فيها نخرج عن قولهم لم يلتفت إلى قوله ولم  
بعد خلافا فبطل هذا .. وأما القول بأنها الصدقة المفروضة فيعارض بأشياء منها أن هذه  
السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة لا تنازع بين العلماء في ذلك .. ومنها أن قوله (يوم  
حصاده) لو كان للزكاة المفروضة وجب أن يعطى وقت الحصاد وقد جاءت السنة وصحت أن

الزكاة لا تعطى إلا بعد الكيل وأيضاً فإن في الآية ولا تسرفوا فكيف يكون هذا في الزكاة وهي معلومة وأيضاً فلو كان هذا في الزكاة لوجب أن تكون الزكاة في التمر وفي كل ما أثبتت الأرض وهذا لا يقوله أحد نعلمه من الصحابة ولا التابعين ولا في الفقهاء إلا بعض المتأخرين ممن خرج عن الإجماع وأكثر ما قيل في هذا من قول من يحتاج بقوله قول أبي حنيفة أن في كل هذا الزكاة إلا في الحطب والحشيش والقصب .. وقد أخرج شيئاً مما في الآية ولم تختلف العلماء في أن في أربعة أشياء منها الزكاة الحنطة والشعير والتمر والزبيب فهذا إجماع .. وجماعة من العلماء يقولون لا تجب الزكاة فيما أخرجت الأرض إلا في أربعة أشياء الحنطة والشعير والتمر والزبيب .. ومن قال هذا الحسن ومحمد بن سيرين والشعبي وابن أبي ليلى وسفيان الثوري والحسن بن صالح وعبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وأبو عبيد واحتج أبو عبيد بحديث الثوري عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة أن معاذ وأبا موسى لما بعثا يملآن الناس أمر دينهم لم يأخذوا الزكاة فيما أخرجت الأرض إلا من هذه الأربعة ولم يحتاج غيرهم أن أموال المسلمين محظورة فلما أجمع على هذه الأشياء وجبت في الإجماع ولما وقع الاختلاف في غيرها لم يجب فيها شيء وزاد ابن عباس على هذه الأربعة الأشياء السلت والزيتون وزاد الزهري على هذه الأربعة الزيتون والحبوب كلها وهذا قول عطاء ومصر بن عبد العزيز ومكحول ومالك بن أنس وهو قول الأوزاعي والليث أن في الزيتون الزكاة .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وهذا القول كان قول الشافعي ثم قال بمصر في الزيتون لا أرى أنه يجب فيه الزكاة لأنه آدم لأنه لا يؤكل بنفسه .. قال يعقوب ومحمد فيما بعد الأربعة كلها يؤكل ويبقى ففيه الزكاة فهذه الأقوال كلها تدل على أن الآية منسوخة لأنه ليس أحد منهم أوجب الزكاة في كل ما ذكر في الآية كله وأكثرهم اعتماده على الأشياء الأربعة فمن ضم إليها الحبوب وما يقتات فأنما قاسه عليها ومن ضم إليها الزيتون فأنما قاسه على النخل والتمب هكذا قول الشافعي بالعراق .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وقد احتج من يذهب إلى أن الآية محكمة وإن ذلك حتى في المال سوى الزكاة بما حدثنا .. أبو علي الحسن بن عليب قال حدثنا عمران بن أبي عمران قال حدثنا ابن لميعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى (وآتوا حقه يوم

حصاده) قال ما سقط من السنبيل .. ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا الحديث لو كان فيما  
تقوم به حجة لجاز ان يكون منسوخا كالأية .. وقد قامت الحجة بأنه لا فرض في المال  
سوى الزكاة الا لمن يجب نفقته وثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا  
.. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن عمه أبي سهل بن  
مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول .. جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع لصوته دويًا ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل  
عن الاسلام .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة .. فقال  
هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال  
هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال  
هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص  
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق فتبين بهذا الحديث مع صحة اسناده  
واستقامة طريقه انه لا فرض على المسلمين من العباوات الا الخمس ولا من الصدقة الا  
الزكاة فلما ثبت انه لا يجب بالأية فرض سوى الزكاة وأنه ليس من الزكاة بد لم يبق الا  
أن تكون منسوخة فأما (ولا تسرفوا) فقد تكلم العلماء في معناه .. فقال سعيد بن المسيب .. معنى  
ولا تسرفوا لا تمتنعوا من الزكاة الواجبة .. وقال أبو المالية كانوا اذا حصدوا أعطوا ثم  
تباروا في ذلك حتى أبحفوا فأنزل الله تعالى (ولا تسرفوا) .. وقال السدي لا تمتنعوا  
أموالكم وتقدموا فقراء .. وقال ابن جريج نزلت في ثابت بن قيس جند نخلا له خلف  
لا يأتيه أحد الا أعطاه فأمره وايسر له ثمرة فأنزل الله تعالى (ولا تسرفوا) انه لا يجب  
المسرفين) .. وقال ابن زيد (ولا تسرفوا) للولاء ولا تأخذوا مالا يجب على الناس .. ﴿قال  
أبو جعفر﴾ وهذه الأقوال كلها غير متناقضة لأن الاسراف في اللغة فعل مالا ينبغي فهذا  
كله داخل في أصل اللغة فواجب اجتنابه ومعنى (لا يجب المسرفين) لا يفيهم ولا يقبل  
أعمالهم مجازاً .. وتقدير (والزيتون والرمان) وشجر الزيتون والرمان مثل (واسأل القرية)  
.. قال قتادة (متشابهها وغير متشابه) متشابهها ورقه ويختلف ثمره .. وقال غيره متشابه لونه  
ويختلف طعمه .. وقرأ يحيى بن وثاب انظروا الى ثمره وهي قراءة حسنة لأنه قد ذكرت

أشياء كثيرة فشرع نمار ونمار جمع ثمرة .. قال محمد بن جرير أصل الاسراف في اللغة  
الاطغاف في إصابة غير الحق إما بزيادة أو بتقصان من الحد الواجب .. وألشد  
أعطوا هنيئة تحمدها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف  
أى خطأ .. واختلفوا في الآية الخامسة اختلافا كثيرا



### باب

(ذكر الآية الخامسة)

قال الله تعالى (قل لا أجد فيا أوحى الي عمر ما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة) الآية  
.. في هذه الآية خمسة أقوال .. قالت طائفة هي منسوخة لأنه وجب منها أن لا يحرم الا ما قبلها  
فلما حرم النبي صلى الله عليه وسلم الحر الا هلية وكل ذى ناب من السباع وكل ذى غلب من  
الطيور نسخت هذه الاشياء منها .. وقالت طائفة الآية محكمة ولا حرام من الحيوان الا ما فيها  
واحلوا ما ذكرنا وغيره من الحيوان .. وقالت طائفة هي محكمة وكل ما حرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم داخل فيها .. وقالت طائفة هي محكمة وكل ما حرمه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مضموم اليها داخل في الاستثناء .. والقول الخامس ان هذه الآية تجواب لما سألوا عنه  
فأجيبوا مما سألوا وقد حرم الله ورسوله غير ما في الآية .. قال أبو جعفر القول الأول  
انها منسوخة غير جائز لأن الاخبار لا تنسخ .. والقول الثاني انها جامعة لكل ما حرم  
واحلل الحر الا هلية وغيرها قول جماعة من العلماء منهم سعيد بن جبير والشعبي ويقال انه  
قول عائشة وابن عباس وثم أحاديث مستندة تبدأ بها فن ذلك ما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي  
قال حدثنا فهد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شعبة عن عبيد بن حسن عن عبد الرحمن بن  
معتل عن عبد الله بن يسر عن رجال من مزية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من  
الطاهرة عن الحر أو ابن الحر انه قال يا رسول الله لم يبق لي شيء أستطيع أن أطعمه أهلي  
الا حرلي قال اطعم أهلك من سين مالك وانما كرهت لكم حوال القرية فاحنوا بهذا الحديث في  
احلال الحر الا هلية وقالوا انما كرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت تأكل القدر  
كما كره الجلالة وحدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي يعني الصحاري قال وحدثنا اسماعيل بن يحيى

الزنى قال حدثنا الشافعي قال أنبأنا عبد الوهاب بن عبد الحميد عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه آت فقال أكلت الحرم جاءه آخر فقال أكلت ثم جاءه آخر فقال فنبئت الحرم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً فتأدى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحرم الإلهية إنهار جس فكفشت القددور وإنها لتفور فهذا ما فيه من المسند . . . وأما عن الصحابة حدثنا . . . علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال . . . كانت عائشة رضي الله عنها إذا ذكر لها النهي عن كل ذي ناب من السبع قالت إن الله يقول ( قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ) . . . قال أبو جعفر . . . وهذا اسناد صحيح لا مطعن فيه وحدثنا . . . علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار قال كان جابر بن عبد الله ينهي عن لحوم الحرم وبأمر بلعوم الخيل وأبي ذلك ابن عباس ونلا ( قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه ) حكى ذلك عمرو عن طاووس عن ابن عباس . . . وأما ما فيه عن التابعين حدثنا . . . أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال أنبأنا سفيان عن أبي اسحاق قال ذكرت لسعيد بن جبيرة حديث ابن أبي أوفى في النهي عن لحوم الحرم فقال إنما كانت تلك الحرم تأكل القدر وحدثنا . . . علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد عن يونس قال قلت للشمي ما تقول في لحم الفيل فقال قال الله تعالى ( قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه ) . . . قال أبو جعفر . . . وهذه الأحاديث كلها تمارض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم النابتة عنه . . . فأما معارضتها فإن الحديث المسند الذي فيه قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم لم يبق لي شيء أطعمه أهلي إلا حرم لي فديجوز أن تكون الحرم وحشية فيكون أكلها جائزاً وقد يجوز أن يكون أحلها له على الضرورة كالميتة . . . وأما الحديث الثاني حديث أنس الذي فيه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً بتأدي بما نادى به فقيه دليل على تحريمها وهو قوله فإنه رجس فالرجس بالحرام أشبه منه بالحلال وفيه فكفشت القددور والحلال لا ينبغي أن يقلب والذي تأوله سعيد بن جبيرة يخالف فيه والذي روى عن عائشة وابن عباس يقال إن ابن عباس رجع عنه لما قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنك امرؤ تائه قد حرم رسول الله صلى الله عليه

وسئل النخعي ولحوم الحرم الأهلية فرجع عن قوله وقال بتحريم النخعة وأكل لحوم الحرم الأهلية ومع هذا فليس أحده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ومع هذا قال ابن عباس يقول لا يحمل أكل لحوم الخيل فقد أخرج الخيل من الآية فالجرا أولى وقوله في التليل قول مالك وأبي حنيفة .. والقول الثالث بأن الآية محكمة وأن المحرمات داخلة فيها قول نظري لأن التذكية إنما توجد توقيفاً فكلما لم توجد تذكيته بالتوقيف فهو ميتة داخل في الآية .. والقول الرابع يضم إلى الآية ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قول حسن فيكون داخلاً في الاستثناء إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو كذا وكذا .. وهذا قول الزهري ومالك بن أنس ألا ترى أن الزهري كان يقول بتحليل كل ذي ناب من السباع حتى قدم الشام فلقى أبا إدريس الخولاني حدثه عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يحرم كل ذي ناب من السباع فرجع إلى قوله وكذا قال مالك لما سئل عن كل ذي مخلب من الطير فقال ما أعلم فيه نهياً وهو عندي حلال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تحريم كل ذي مخلب من الطير غير أن الحديث لم يقع إلى مالك فعذر لذلك .. والقول الخامس أن الآية جواب قول حسن صحيح وهو قريب من القول الذي قبله لأنها إذا كانت جواباً فقد أجيبوا عما سألوا عنه وتم محرمات لم يسألوا عنها فهي محرمة بحالها والدليل على أنها جواب أن قبلها (قل آلا الذين حرم أمم الأثمين) وما معه من الاحتجاج عليهم .. وهذا القول الخامس مذهب الشافعي وفي هذه السورة شيء قد ذكره قوم هو عن النسخ والنسخ بمزول ولكننا ذكره ليكون الكتاب عام الفائدة .. قال جل ثناؤه (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه نفسق) ففي هذه أربعة أقوال .. فمن الناس من قال هي منسوخة بقوله (طعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) وهم يذكرون غير اسم الله على ذبائحهم .. ومنهم من قال هي محكمة لا يحمل أكل ذبيحته إلا أن يذكر اسم الله عليها فإن تركه عامداً أو ناسياً لم تؤكل ذبيحته .. والقول الثالث أن تؤكل إذا نسي أن يسمى .. والقول الرابع أن تؤكل ذبيحة المسلم وإن ترك التسمية عامداً أو ناسياً .. فالقول الأول قول عكرمة قال في قوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) .. قال فسسخ واستثنى منه فقال (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل



لكم وعلماكم لحل لهم) واحتج بعضهم لهذا القول بأن القاسم بن عبيدة سئل عن ذبيحة  
النصارى هل تؤكل إذا سموها عليها بغير اسم الله .. فقال نعم ولو قالوا عليها باسم جرجس  
.. قال أبو جعفر .. وهو قول مكحول وعطاء قال قد علم الله ذلك منهم وأباح ذبائحهم  
وهو قول ربيعة وهو يروى عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت وهذا القول لو كان إجماعا  
لما وجب أن يكون فيه دليل على نسخ الآية ولكان استثناء على أنه قد صرح عن جماعة من  
الصحابة كراهة ذلك منهم على بن أبي طالب قال إذا سمعته يقول باسم المسيح فلا  
تأكل فإنه مما أهل لغير الله به وإذا لم تسمع فكل لأنه قد أهل ذلك وهذا قول عائشة وابن  
مسعود مالك ذلك ولم يجرمه .. والقول الثاني أنه لا يحمل ما لم يذكر اسم الله عليه في  
السند والنيان قول الحسن وابن سيرين والشمي وعارضة محمد بن جرير وقال لو لم يكن  
من فساد إلا أن العلماء على غيره والجماعة لكان ذلك كافيا من فساد .. قال أبو  
جعفر .. وقد ذكرنا من قال به من العلماء حديثا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا محمد  
ابن عزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن داود عن الشمي قال .. لا تأكلوا مما لم يذكر  
اسم الله عليه وهذا أيضا مذهب أبي ثور .. والقول الثالث أنه إذا ذبح فسمي التسمية أكلت  
ذبيحته قول سعيد بن جبير والنخعي ومالك وأبي حنيفة ويعقوب ومحمد والحجة لهم أن  
ظاهر الآية يوجب أن لا تؤكل ذبيحة من ترك ذكر اسم الله عليه مابدا لا ناسيا لأن  
فيها وانه لفسق فخرج بهذا النسيان لأنه لا يقال لمن نسي فسق .. والقول الرابع أنه تؤكل  
ذبيحة المسلم وإن ترك التسمية مابدا غير متهاون قول ابن عباس كما قرئ .. على أحمد بن  
شعيب بن علي عن مروان بن علي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا سفيان قال حدثنا هارون بن  
أبي وكيع عن أبيه عن ابن عباس في قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) .. قال  
خاصهم المشركون فقالوا ما ذبح لا تأكلونه وما ذبحتم أكلتموه فهذا من أصح ما مر  
وهو داخل في السند وخبر ابن عباس بسبب نزول الآية فوجب أن يكون (ما لم يذكر  
اسم الله عليه) يعني به الميتة وما ذبحه المشركون غير أهل الكتاب وما ذبحه المسلمون  
وأهل الكتاب ما أكل وإن لم يذكر اسم الله عليه واحتج ابن عباس فقال اسم الله مع  
المسلم وهذا القول هو الصحيح من قول الشافعي .. وقد حكى حيوة بن شريح عن عقبة

ابن مسلم .. قال يؤكل ما ذبحوا لئلا نسهم لأنه من طعامهم الذي أحله الله لنا .. قال  
 قتلت فقد قال الله جل ثناؤه ( وما أهل لغير الله به ) فقال إنما ذلك ذباح أهل الاوثان  
 والمجوس .. وفي هذه السورة ( وأعرض عن المشركين ) روى عن ابن عباس قال نسخ  
 هذا ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الآية .. وقال غيره ليس في هذا  
 نسخ إنما هذا من قولهم أعرضت عنه أي لم أبسط اليه واشتقاقه من أوليته عرض وجهي  
 وهذا واجب أن يستعمل مع المشركين وأهل المعاصي .. قال جل ثناؤه ( أدلة على  
 المؤمنين أعزة على الكافرين ) .. وفي هذه السورة ( من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا  
 لست منهم في شيء ) حدثنا .. أبو الحسن عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال  
 حدثنا عاصم بن سليمان قال حدثنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى  
 ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ) .. قال اليهود والنصارى تركوا الاسلام والدين الذي  
 أمروا به ( وكانوا شيعا ) فرقا أحزابا مختلفة ( لست منهم في شيء ) نزلت بمكة ثم نسختها  
 ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الآية .. قال أبو جعفر .. وقال غيره  
 ليس في هذا نسخ لأنه معروف في اللغة أن يقال لست من فلان ولا هو مني اذا كنت  
 مخالفا له منكرا عليه ما هو فيه .. وحكي سبويه أنت مني فرسخا ما دمتنا أي مادمتنا  
 نسير فرسخا على أنه قد روى أبو غالب عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
 ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ) .. قال هم الخوارج وان بني اسرائيل اختلفت على  
 احدي وسبعين فرقة وتريد هذه الامة واحدة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الجماعة  
 والسواد الاعظم فتبين بهذا الحديث وبظاهر الآية ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا )  
 هم أهل البدع لانهم اذا ابتدعوا تخاذلوا وتخاصموا وفرقوا فليس النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا الفرقة الناجية وهي الجماعة الظاهرة منهم في شيء لانهم منكرون عليهم ما هم فيه مخالفون  
 لهم فهذا من النسخ والمنسوخ بمنزل

## سورة الأعراف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بن المدرع قال حدثني أبو حاتم قال حدثني أبو عبيد حدثني يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال .. وسورة الأعراف نزلت بحكمة فهي مكية .. (قال أبو جعفر) فلم نجد فيها مما يدخل في التاسخ والنسوخ الآية واحدة مختلف فيها قال الله عز وجل (خذ العفو) .. فيها خمسة أقوال .. من العلماء من قال هي منسوخة بالزكاة المفروضة .. ومنهم من قال هي منسوخة بالأمر بالغلظة على الكفار .. ومنهم من قال خذ العفو أي الزكاة المفروضة .. ومنهم من قال هو أمر بالاحتمال وترك الغلظة والغلظة غير منسوخة .. فمن روى أنها منسوخة بالزكاة ابن عباس قال (خذ العفو) يقول خذ ما عفا وما أتوك به ثم قال وكان هذا قبل أن تنزل براءة بقرض الزكاة وتفصيلها وجعلها موضعها .. وقال الضحاك نزلت الزكاة فنسخت كل صدقة في القرآن وحدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم الحربي قال حدثنا حسين بن الأسود عن عمرو عن أسباط عن السدي (خذ العفو) قال الفضل من المال فسخت الزكاة .. والقول الثاني أنها منسوخة بالغلظة قول زيد قال (خذ العفو) قال فأطاع النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة عشرين لا يمرض عن أحد ولا يقاتله ثم أمره الله عز وجل أن يقصد لهم كل مرضد وأن لا يقبل لهم الا الاسلام وأنزل (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) وقال (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) فنسخ هذا العفو .. والقول الثالث أن العفو الزكاة .. قال مجاهد وكان إبراهيم ابن محمد بن عرفة يميل الى هذا القول قال لأن الزكاة يسير من كثير .. والقول الرابع أن العفو شيء من المال سوى الزكاة قول القاسم وسالم قال هو فضل المال ما كان عن ظهر غنى .. والقول الخامس قول عبد الله وعروة ابني الزبير كما قرئ .. على أحمد بن شعيب عن هارون بن اسحاق قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن الزبير قال إنما أنزل الله تعالى (خذ العفو) من اخلاق الناس .. وهذا أولى ما قيل في الآية لصحة استناده وأنه عن صحابي يخبر بنزول الآية وإذا جاء الشيء هذا المحيي لم يسع أحدا مخالفته والمعنى

عليه خذ العفو أي السهل من أخلاق الناس ولا تغلظ عليهم ولا تعنف بهم وكذا كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه ما لقي أحداً بمكرهه في وجهه ولا ضرب أحداً يده وقيل لعائشة رضي الله عنها ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي مدحه الله تعالى به فقال (وانك لملي خلق عظيم) فقالت كان خلقه القرآن.. وزعم محمد بن جرير أن هذا أمر للنبي صلى الله عليه وسلم في الكفار أمره بالرفق بهم واستدل على أنه في المشركين بأن ما قبله وما بعده فيهم قال لأن قبله احتجاجاً عليهم قال ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وبمده واخوانهم يمدونهم في النفي وخالفه غيره فقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأخلاق السهلة اللينة لجميع الناس بل هذا للمسلمين أولى.. وقد قال ابن الزبير وهو الذي فسر الآية والله لا تستعملن الأخلاق السهلة ما بقيت كما أمر الله في الآية (وأمر بالعرف) قال عروة والسدي العرف المعروف.. هو قال أبو جعفر.. والذي قاله معروف في اللغة يقال أولاني فلان معروفاً وعرفاً وعارفة.. وفي الحديث العرف أن تمفو عن ظلمك وتمطي من حرمك وتصل من قطعك.. وهذا من كلام العرب ومن اختصار القرآن المعجز لأنه قد اجتمع في قوله وأمر بالعرف هذه الخصال الثلاث ويدخل فيه الأمر بالمعروف والقبول عن الله ما أمر به وما نذبه إليه وهذا كله من العرف وفيها (وأعرض عن الجاهلين) زعم ابن زيد أن هذا منسوخ بالأمر بالقتال.. وقال غيره ليست بمنسوخة وإنما أمر باحتمال من ظلم وما بعده هذه الآية أيضاً يدل على أن القول كما قال ابن الزبير وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالسهل من الأخلاق وترك الغلظة لأن بمدها (وأما يزرعتك من الشيطان نزع) أي وأما يفضيتك من الشيطان وسوسة تحمل على ترك الاحتمال (فاستعذ بالله) أي استجبره مما عرض لك أنه صميع لاستجارتك وغيرها عليم بما يزيل عنك ما عرض لك ونمدها أيضاً يدل على ما قال تعالى (ان الذين اتقوا) أي اتقوا الله تعالى بأداء فرائضه وترك مباحيه (إذا مسهم طائف من الشيطان) أي عارض وسواس منه (تذكروا) وعد الله ووعيده وعقابه (فإذا هم مبصرون) الحق آخذون بما أمرهم الله تعالى به من المحاميل عند الغضب والغلظة على ما قد نهوا عن الغلظة عليه

## ﴿سورة الانفال﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بن المدرع بإسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانفال بالمدينة فهي مدنية قال الله تعالى (يسألونك عن الانفال) الآية .. للعلماء في هذه الآية أقوال وأكثرهم على أنها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول) فاحتج بعضهم بأنها لما كانت من أول ما نزل في المدينة من قبل أن يؤمر بتخمين الغنائم وكان الأمر في الغنائم كلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجب أن تكون منسوخة بجعل الغنائم حيث جعلها الله فاثبتوا هذا القول يقولون الانفال هاهنا الغنائم ويجعل بعضهم اشتقاقه من النافلة وهي الزيادة قال والغنائم أنفال لأن الله تعالى أنفلها أمة محمد صلى الله عليه وسلم خصهم بذلك .. وقال بعضهم ليست بمنسوخة وهي محكمة والآية أن يعملوا بها فينفلوا من شأوا إذا كان في ذلك صلاح للمسلمين واحتجوا أن هذه هي الانفال على الحقيقة لا الغنائم لأنها زيادات يزداد الرجل بها على غنيمة أو يزيد بها الإمام من رأى .. والقول الثالث أن الانفال مأخذ من العدو من عبد أو دابة فلامام أن ينفل ذلك من شاء إذا كان به صلاحا .. والقول الرابع أن الانفال للسرايا خاصة .. والقول الخامس أن الانفال الخمس خاصة سألوا لمن هو فأجبوا بهذا .. وقال أبو جعفر رحمه فمن روى عنه .. القول الأول ابن عباس من رواية ابن أبي طلحة قال الانفال الغنائم التي كانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم ليس لاحد فيها شيء ثم أنزل الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء) الآية وهو قول مجاهد كما حدثنا .. علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني سليم بن أبي علي عن مجاهد قال .. لسخت استخبتها (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) وهو قول عكرمة كما مر .. علي إبراهيم بن موسى الحواري عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قال .. كانت الانفال لله ولرسوله ثم نسخ ذلك قوله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) وهذا قول الضحاك والشيباني والسدي وأكثر الفقهاء إلا أن أكثرهم يقول لا يجوز للإمام أن ينفل أحدا شيئا من الغنيمة إلا من سهم النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأسهم الأربعة

قد صارت لمن شهد من الجيش الحرب وكذا قال الشافعي في السهم الخامس سهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم يكون للأئمة والمؤذنين أى لما فيه صلاح للمسلمين وكذا التنزيل منه  
 .. قال قول على هذا ان الآية منسوخة اذا صارت الانفال تقسم خمسة اقسام وكان بعضهم  
 يقول انما ذكرت الاصناف التي يجب أن تقسم السهم فيها فان دفع الى بعضها جاز فهذا كله  
 يوجب ان الآية منسوخة لانهم قد أجمعوا ان الاربعة الاسهم لمن شهد الحرب وانما الاختلاف  
 في السهم الخامس ومما يحق أيضاً نسخها حديث سميد بن أبي وقاص في سبب نزولها كما  
 قرئ .. على محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا سالم بن  
 حرب قال حدثني مصعب بن معد عن أبيه قال أنزل في آيات وذكر الحديث .. فقال فيه  
 وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأطيت به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلت نفلني فانما من قد علمته قال رده من حيث أخذته فانطأقت حتى  
 أردت أن الفيه في القبض لاني نفسي فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقلت  
 اعطينيه قال فسد صوته وقال رده من حيث أخذته فأنزل الله تعالى ( يستلونك عن الانفال )  
 الآية .. وحكى أبو جعفر بن رشد من عمرو بن جلد قال القبض الموضع الذي تجمع النزاة  
 فيه ما غنموا وقرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني عبد الله بن  
 وهب قال أخبرني أبو صخر عن الفرزدق قال وحدثني أبو معاوية البجلي عن سميد بن جبير ان  
 سعداً ورجلاً من الانصار خرجا يتبعان فوجداً سيقاً لمي ثغراً عليه جميعاً .. فقال سعد هولى  
 وقال الانصارى هولى قال لا أسلمه حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصا عليه القصة ..  
 فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو لك يا سعد ولا للانصارى واسكنه لي فنزات ( يستلونك عن  
 الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ) يقول سلماً  
 السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم نسخت هذه الآية .. فقال تعالى ( واعلموا  
 انما غنم من نبي فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين ) الى آخر الآية  
 .. ثم قال أبو جعفر هذه الزيادة حسنة وان كانت غير مصلة فانها عن سعد في سبب نزول  
 الآية .. ثم ذكر نسخها وقد سمعت .. أحمد بن محمد بن سلامة يقول قال لي أحمد بن شعيب  
 يقول نظرت في حديث يحيى بن سليمان عن ابن وهب فا رأيت شيئاً أنكره الاحاديث واحداً

ثم رفع يحيى في الحديث .. والقول الثاني أنها غير منسوخة وإن الامام ان يزيد من حضر الحرب على سهمه لبلاء آبلاء وأن له أن يرضخ لمن يقاتل إذا كان ذلك في صلاح للمسلمين يتأول قاتل هذا ما صح عن ابن عباس كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد قال سمعت رجلاً يسأل عبد الله بن عباس عن الأنفال فقال القيس من النفل ثم عاد يسأله فقال ابن عباس ذلك أيضاً ثم عاد فقال أما الأنفال التي قال الله تعالى في كتابه فلم يزل يسأله حتى كاد يخرج به فقال ابن عباس أتدرون ما مثل هذا مثله مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمث سرقه قبل نجد فيها عبد الله بن عمر فغضبوا البلاء كثيراً فصارت سحائبهم اثني عشر يوماً ونفوا بصيراً بصيراً .. قال أبو جعفر رحمه الله في هذا التفسير ولم يغل فيه من الحسن واحتج قائل هذا أيضاً بالله وأن معنى النفل في الآية الزيادة وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول .. والقول الثالث أن الأنفال ما د من المشركين إلى المسلمين بغير قتال قول عطاء والحسن كما قرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن أبي سليمان قال حدثنا ابن "أو أمة أو متاع أو دابة فهو النفل كان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يصنع به ما شاء قال حدثنا يحيى بن سليمان وحدثنا حفص بن غياث عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال فذلك إلى الامام يصنع به ما شاء .. والقول الرابع أن الأنفال أنفال السرايا قول علي بن صالح يرجى .. والقول الخامس أن الأنفال الحسن قول مجاهد رواه عنه ابن أبي نجيح .. وقال المهاجرون لم يخرج منها هذا الحسن فقال الله تعالى (هو لله وللرسول) فبذه خمسة أقوال وإن كان بعضها يدخل في بعض .. لأن قول من قال هو ما د من المشركين إلى المسلمين يدخل في قول من قال للامام أن ينفل .. وكذا قول من قال هي أنفال السرايا .. وقول مجاهد هي الحسن يرجع إلى قول من قال النفل من الحسن .. واختلفوا أيضاً في الآية الثانية من هذه السورة

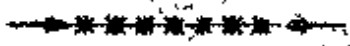
## باب

(ذكر الآية الثانية)

قال الله تعالى (ومن يؤلم يومئذ دبره الا متحرقا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء  
 ينضب من الله وما أواه جهنم وبئس المصير) للعلماء في هذه الآية ثلاثة أقوال .. منهم من  
 قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي مخصوصة لأهل بدر لأنها فيهم نزلت .. ومنهم  
 من قال هي محكمة وحكمها باق إلى يوم القيامة .. فمن قال هي منسوخة عطاء ابن أبي رباح  
 قال لنسخها (يا أيها النبي حرض المؤمن على القتال أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا  
 مائتين) إلى تمام الآيتين أي قسح الخفيف عنهم والاطلاق لم أن يولوا ممن هو أكثر  
 من هذا العدد .. والقول الثاني أنها مخصوصة قول الحسن كما حدثنا .. محمد بن جعفر الأنباري  
 قال حدثنا حبيب بن سليمان قال حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال ليس  
 الفرار من الكبار إنما كان في أهل بدر خاصة هذه الآية (ومن يؤلم يومئذ دبره الا  
 متحرقا لقتال أو متحيزا إلى فئة) وقرأ .. علي أحمد بن شبيب عن أبي داود حدثنا أبو زيد  
 الهروي قال حدثنا شعبة قال حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري  
 قال نزلت (ومن يؤلم يومئذ دبره) الآية في أهل بدر .. والقول الثالث أن حكمها باق إلى  
 يوم القيامة قول ابن عباس كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني  
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وذكر الكبار قال الفرار من الزحف  
 لأن الله قال (ومن يؤلم يومئذ دبره الا متحرقا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء ينضب من  
 الله) .. (قال أبو جعفر) وهذا أولى ما قيل فيه ولا يجوز أن تكون منسوخة لأنه خير  
 ووعد ولا ينسخ الوعد كما لا ينسخ الوعد فإن قيل فحديث أبي سعيد الخدري متصل  
 الاسناد .. وقد أخبر بنزول الآية في أهل بدر وحكمها باق إلى يوم القيامة وأهل بدر كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فكان لهم أن ينازروا إليه فكذا كل امام والدليل على أن  
 حكمها باق إلى يوم القيامة ما حدثنا .. علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا  
 عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي لبلى عن ابن



مما قال كنت في غزوة مشايخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمنا المدد لحاصر الناس  
حيضة وقال جاش الناس جيضة وكنت فيمن باض فرجنا الى أنفسنا قتلنا كيف يرانا  
المسلمون وقد بؤنا بالنصب قال ثم قرأ (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى  
فئة فقد باء بغضب من الله) قتلنا تأتي المدينة فبقيت بها ثم نخرج فلا يرانا أحد فلما أتينا المدينة  
قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدناه حين خرج الى صلاة الفجر  
قتلنا يا رسول الله نحن الفرادون قال بل أنتم العكارون قلنا أنا قد همنا بكذا وكذا قال لا إنا  
فئة المسلمين (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة) .. (قال أبو جعفر)  
وفي هذا الحديث بيان معنى الآية لمن كان من أهل العلم وذلك ان ابن عمر لم يقبله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للحرب الا بعد يوم بدر فبين بهذا ان حكم الآية باق وتبين ان  
لمن حارب المدد اذا تخاف على نفسه أن يهاذ الى فئة يتقوى بها والعكارون الكرادون  
الراجعون يقال عكر وعكر واعتكر اذا كر ورجع فلما رجع ابن عمر ومن معه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قائلين منه كانوا هم العكارين الراجعين الى ما كانوا عليه من بذل أنفسهم  
الى الجهاد والقبول من الرسول صلى الله عليه وسلم ما يأمرهم به .. واختلفوا أيضا في  
الآية الثالثة اختلافا كثيرا لأنها مشككة



باب

(ذكر الآية الثالثة)

قال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)  
.. للملاء في هذه الآية خمسة أقوال .. قال الحسن نسخ (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)  
قوله (وما لهم ألا يعذبهم الله) .. (قال أبو جعفر) النسخ ما هنا محال لأنه خبر خبر  
الله به ولا لعل أحدا روي عنه هذا الا الحسن وسائر العلماء على أنها محكمة .. وقلوا فيها أربعة  
أقوال فمن ذلك ما حدثناه .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية  
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) قال ..

(١) - هكذا وقع بالاصل ولم يظهر لنا تطبيق معنى ما أراد على ما استشهد به فليحذر

يقول سبحانه ما كان الله ليعذب قوماً وأنياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) وفيهم من قد سبق له من الدخول في الإيمان وهو الاستغفار ( وما لهم ألا يندبهم الله ) يوم بدر بالسيف .. ( قال أبو جعفر ) شرح هذا ( وما كان الله معذبهم ) يعني الكفار جميعاً وقد علم أن فيهم من يسلم فيكون وهم يراد به البعض مثل قول المرب ثلثا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ( وما لهم ألا يندبهم الله ) إذا أسلم منهم من قد سبق في علمه أنه يسلم فهذا القول يجوز إلا أن فيه هذا التعسف .. وقال مجاهد ( وهم يستغفرون ) أي يسلمون وهذا كالأول .. وروى أبو رميل عن ابن عباس ( وما كان الله معذبهم ) في الدنيا ( وهم يستغفرون ) كانوا يقولون غفرانك غفرانك ( وما لهم ألا يندبهم الله في الآخرة ) .. ( قال أبو جعفر ) وهذا القول ظاهره حسن إلا أن فيه أنهم إنما استعجلوا بعذاب الدنيا لا بعذاب الآخرة أيضاً فقد علم أنهم يندبون في الآخرة أن ماتوا على الكفر فهذا قولان لمن قال إنها محكمة .. والقول الثالث قول الضحاك كما قرئ .. على إبراهيم بن موسى الحورى عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا وكيع قال حدثنا سلمة بن نبط عن الضحاك في قول الله تعالى ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) قال المؤمن من أهل مكة .. ( قال أبو جعفر ) جعل الضميرين مختلفين وهو قول حسن وإن كان محمد بن جرير قد أنكره لأنه زعم أنه لم يتقدم للمؤمنين ذكر فيكنى عنهم وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكر المؤمنين في غير موضع من السورة فإن قيل لم يتقدم ذكرهم في هذا الموضع فالجواب أن في المعنى دليلاً على ذكرهم في هذا الموضع وذلك أن من قال من الكفار اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء إنما قال هذا مستهزئاً ومتعنتاً ولو قصد الحق لقال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ولكنه كفر وأنكر أن يكون الله يبعث رسولاً بوحى من السماء أى اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهلك الجماعة من الكفار والمسلمين فهذا معنى ذكر المسلمين فيكون المعنى كيف يهلك الله المسلمين فهذا المعنى ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) يعني المؤمنين ( وما لهم ألا يندبهم الله ) يعني الكافرين وقول ابن أبزى كقول الضحاك ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) يعني الفئة المسلمة التي كانت بمكة فلما خرجوا قال الله

عز وجل ( وما لهم ألا يندبهم الله ) يعني الكفار .. والقول الخامس قول قتادة والسدي وابن زيد قالوا ( وهم يستغفرون ) أي لو استغفروا .. قال أبو جعفر ( وهذا آين ما قيل في الآية لا تعسف فيه كما يقول مالي لا أبي . إليك وأنت تحسن الرأي لو أحسنت إلي ما أسأت إليك فيكون المعنى ( وما كان الله معذبهم ) وهذا حالهم أي لو استغفروا من الكفر وتابوا ( وما لهم ألا يندبهم الله ) أي وما شأنهم وما يمنهم أن يندبهم الله وهم مصررون على الكفر والمعاصي فقد استحقوا العذاب .. واختلفوا في الآية الرابعة

— ❦ —

### ❦ باب ❦

( ذكر الآية الرابعة )

قال الله تعالى ( وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ) حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال أنبأنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق عن مسر عن قتادة ( وإن جنحوا للسلم ) قال الصلح ( فاجنح لها ) قال نسخها ( فالتوا المشركين حيث وجدتموهم ) وروي عن ابن عباس أن الناسخ لها ( فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم ) .. قال أبو جعفر ( القول في أنها منسوخة لا يمتنع لأنه أمر بالإجابة إلى الصلح والهدية بغير شرط فلما قال عز وجل ( ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون ) حظر الصلح والهدية مع قوة اليد والاستعلاء على المشركين واليهن في باب النظر أن تكون منسوخة وأن تكون الثانية مثبتة الأولى .. ومن العلماء من يقول في الآية الخامسة أنها منسوخة

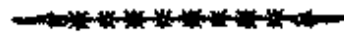
—————

### ❦ باب ❦

( ذكر الآية الخامسة )

قال الله تعالى ( يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا ) في رواية ابن أبي نجيع وعثمان عن عطاء عن ابن عباس قال نسخها ( الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ) الآية ..

وقرى .. على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال  
 أنبأنا جرير بن حازم عن الزبير بن حرث عن ابن عباس قال .. كان فرض على المسلمين أن  
 يقاتل الرجل منهم العشرة من المشركين قال (إن يكن منكم عشرون صابروا يغلبوا  
 مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم) فشق ذلك عليهم فأنزل الله  
 تعالى التخفيف فجعل على الرجل أن يقاتل اثنين تخفف عنهم ونقصوا من الصبر بقدر ذلك  
 .. قال أبو جعفر وهذا شرح ابن حسن أن يكون هذا تخفيفاً لا نسخاً لأن معنى النسخ  
 رفع حكم المنسوخ ولم يرفع حكم الأول لأنه لم يزل فيه لم يقاتل الرجل عشرة بل إن قدر على  
 ذلك فهو الاختيار له ونظير هذا افطار الصائم في السفر لا يقال أنه نسخ للصوم وإنما هو  
 تخفيف وخصه بالصيام له أفضل .. قال ابن شبرمة وكذا النهي عن المنكر لا يحل له أن  
 يفر من اثنين إذا كانا على منكر وله أن يفر من أكثر منها .. ومن العلماء من أدخل  
 الآية السادسة في النسخ والمنسوخ



### باب

(ذكر الآية السادسة)

قال الله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) حدثنا .. بكر  
 بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة  
 عن ابن عباس (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) كان ذلك  
 والمسلمون قليل يومئذ فلما كفروا واشتد سلطانهم أنزل الله بهذا في الأسرى (فلما  
 مناً بعد وأما فداء) فجعل الله النبي والمؤمنين في أسر الأسارى بالخيار إن شاءوا قتلهم وإن  
 شاءوا عذبهم واستبدوهم وإن شاءوا فادوهم .. قال أبو جعفر وهذا كله من النسخ  
 والمنسوخ بمزول لأنه قد قال الله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في  
 الأرض) فأخبر بهذا فلما أثخن في الأرض كان له أسرى .. واختلفوا في الحكم فيهم  
 وسند كذا في موضعه إن شاء الله تعالى .. وقد أدخلت الآية السابعة في النسخ والمنسوخ

### باب

(ذكر الآية السابعة)

قال الله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فكان هذا نسخا لما تقدم من حكم الله تعالى في حظر الفتناء لأنها لم تحمل لأحد قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وإنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها .. والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تحمل الفتناء لأحد قبلنا .. وفي الحديث أنهم لما أسرعوا إلى أكلها أنزل الله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قيل الذي لولا أن الله سبق منه أن لا يذب أحدا إلا بعد التقديم إليه لما قبكم .. فيل وقيل لولا أنه سبق من الله أنه لا يذب أحدا على صغيرة إذا اجتنب الكبائر لما قبكم .. وفيه غير هذا وقد ذكرته .. وأكثر العلماء يقول في الآية الثامنة أنها منسوخة

### باب

(ذكر الآية الثامنة)

قال الله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء) قال .. كان المسلمون يتوارثون بالهجرة كان الرجل إذا أسلم ولم يهاجر لم يرث أخاه ونسخ ذلك قوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) وقرئ .. على علي بن سعيد بن بشير عن محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود قال حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين أصحابه فكانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب .. قال أبو جعفر رحمه الله فتكلم العلماء على أن هذه الآية ناسخة للتي قبلها وإن التوارث كان

بالمهجرة والمواخاة ففسخ ذلك قال عكرمة فأقام الناس برهة من الدهر لا يرث الاعرابي المهاجر ولا المهاجر الاعرابي (حتى أنزل الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) الآية .. وقال قتادة أي بالوصية

### سورة براءة

قال أبو بكر الأدهوي قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحوي لا أعلم اختلافاً أنها من آخر ما نزل بالمدينة ولذلك قال لا منسوخ فيها ويدل على ذلك ما حدثناه .. أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن المثني وعمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف الاعرابي عن يزيد الفارسي قال حدثنا ابن عباس قال قلنا لثمان بن عوفان رضي الله عنهما ما جعلكم على أن عهدهم إلى الانفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثاني فقرتم بينهما فلا تكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ووضعوها في السبع الطوال ما جعلكم على هذا .. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذات العدد فإذا نزلت الآية .. قال اجعلوها في سورة كذا وكذا فكانت الانفال أول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل وكانت قصتها تشبه قصتها ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً فلذلك قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ .. على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا أبو اسامة قال حدثنا عوف وذكر بإسناده نحوه غير أنه زاد فيه قال عثمان فظننت أنها منها قال وكاننا ندينان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم القرينتين فلذلك جعلتهما في السبع الطوال .. قال أبو جعفر رحمه الله فحق هذا ظن عثمان أن الانفال من براءة وتحقيق ابن عباس أنها ليست منها وفيه البيان أن تأليف القرآن عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مدخل لاحد فيه ولولم يكن في تلك الا احاديث المتواترة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر البقرة وآل عمران وسائر السور وأنه كان يقرأ في صلاة كذا بكذا وأنه قرأ في ركعة بالبقرة وآل عمران وأنه قال صلى الله عليه وسلم يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو قال غيابتان وصح أن أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يحفظون القرآن في وقته ولا يجوز أن يحفظوا ما ليس مؤلفاً كما حدثنا .. أبو علي محمد بن جعفر بن محمد الانباري قال

حدثنا الحسن بن محمد قال - حدثنا شهابة قال - حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد وماذ بن جبل قال قتادة قلت لأنس من أبو زيد قال أحد صموءى قال وهؤلاء الأربعة من الانصار كانوا يقرؤن وأبو زيد سعد بن عبيد من بني عمرو بن عوف من الانصار .. قال الشعبي وأبو الدرداء حفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع بن حارثة بقيت عليه سورتان أو ثلاث قال ولم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء الا عثمان بن عفان وسالم مولى أبي حذيفة بقي عليه منه شيء فان قيل فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنه قيل ليس في هذا دليل على حفظه اياه كله ولكن فيه دليل على أمانيته وبما يدل على أن القرآن كان مؤلفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا .. أحمد بن محمد الازدي قال حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبي بكر الهذلي عن أبي رافع .. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت السبع مكان التوراة وأعطيته المشين . مكان الزبور وأعطيته المثاني مكان الانجيل وفضلت بالمفصل فهذا التأليف من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أصل من أصول المسلمين لا يسعهم جهله لأن تأليف القرآن من إيجازه ولو كان التأليف عن غير الله ورسوله لسوء بعض الملحدين على طعنهم .. وقد أشكل على بعض أصحاب الحديث ما طعن به بعض أهل الأهواء بالحديث ان عثمان رضى الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يجمع القرآن وضم اليه جماعة فتوهم ان هذا هو التأليف وهذا غلط عظيم وقد تكلم العلماء في معنى هذا باجوبة .. فمنهم من قال انما أمر بجمعه وان كان مجموعا لأنهم كانوا يقرؤنه على سبعة أحرف فوقع بينهم الشر والخلاف وأراد عثمان رضى الله عنه أن ينار من السبعة حرفا واحدا هو أفصحها ويزيل الستة وهذا من أصح ما قيل فيه لأنه صروي عن زيد بن ثابت انه قال هذا ويدلك على صحته أن زيد بن ثابت كان يحفظ القرآن فلا معنى لجمعه اياه الا على هذا وما أشبهه .. وقد قيل انما جمعه وان كان يحفظه لتقوم حجة عند أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه انه يستبدر بأيه وقد عارض بعض الناس في هذا فقال لم يخص زيد بن ثابت بهذا وفي الصحابة من هو أكبر منه منهم عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وغيرهما واحتج بما حدثنا .. إبراهيم بن محمد

ابن عرفة قال حدثنا شعيب بن أبيوب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله أن أبا بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما بشراهما بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد قال جواب عن هذا أن زيد بن ثابت قد تم لأشياء لم يجمع لغيره منها أنه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها أنه كان يحفظ القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ومنها أن غراءه كانت على آخر عريضة عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليهما السلام وقول النبي صلى الله عليه وسلم في قول عبد الله بن مسعود ما قال قد تأوله هذا الممرض على غير تأويله وليس التأويل على ما ذهب إليه ولو كان على ما ذهب إليه ما وسع أحدا أن يقرأ إلا بحرف عبد الله بن مسعود والتأويل عند أهل العلم منهم الحسين بن علي الجعفي أن عبد الله بن مسعود كان يرتل القرآن فخص النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيل مثل ترتيله لا غير ويدلك على ذلك الحديث أنه سئل عن (طسم) فقال لا أحفظها سل جانا عنها فإن قيل فقد حضر عبد الله بن مسعود العريضة الآخرة قيل قد ذكرنا ما يزيد بن ثابت سوى هذا على أن حرف عبد الله الصحيح أنه موافق لمصحفنا بذلك على أن أبا بكر بن عياش قال قرأت على عاصم وقرأ عاصم على زر وقرأ زر على عبد الله . . . وعري . . . على أحمد بن شعيب بن علي عن محمد بن يسار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول آخر آية نزلت آية الكلاله وآخر سورة نزلت (براءة) . . . قال أبو جعفر . . . وقد ذكرنا أنه لا يكاد يوجد فيها منسوخ لهذا فأما النسخ فيها فكثير . . . وقد اختلف في الآية الأولى منها



### باب

(ذكر الآية الأولى منها)

قال الله عز وجل (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) . . . للعلماء في هذه الآية سبعة أقوال منها ما حدثنا . . . عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال أنبأنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال . . . كان لقوم عهد فأمر الله تعالى



عليه صلى الله عليه وسلم أن يؤجلهم أربعة أشهر يسبحون فيها ولا عهد لهم بعدها وأبطل ما بعدها وكان قوم لا عهد لهم فأجلهم خمسين يوماً عشرين من ذى الحجة والحرم كله فذلك قوله تعالى (فاذا انسلكوا الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) هذا قول .. والقول الثاني رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس أجل من له عهد أربعة أشهر ولم يقل فيه أكثر من هذه الرواية فيمن لا عهد لهم كالأولى .. والقول الثالث أنهم صنفان صنف عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر وصنف عاهد إلى غير أجل فرد الجميع إلى أربعة أشهر .. والقول الرابع أنهم صنفان<sup>(١)</sup> أيضاً صنف عاهد إلى أقل من أربعة أشهر وصنف عاهد إلى غير أجل وصنف عاهد إلى أكثر من أربعة أشهر فأمر بالوفاء له .. قال تعالى (فأتوا إليهم بعهدهم إلى مدتهم) .. والقول الخامس أنه رد الجميع إلى أربعة أشهر من عاهد إلى أقل منها أو أكثر .. قال أبو جعفر (وهذا قول مجاهد والسدي قالا وأول هذه الأشهر التي هي أشهر السباحة يوم الحج الأكبر إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر وسميت الحرم لأن القتال كان فيها محرماً) .. قال أبو جعفر (وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري (فيسبحوا في الأرض أربعة أشهر) .. قال شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم) .. قال أبو جعفر (ولا أعلم أحداً قال هذا إلا الزهري) .. والدليل على غير قوله صحة الرواية أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إنما قرأ عليهم هذا ونبذ العهد إليهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة يوم الحج الأكبر فيجب أن يكون هذا أول الشهور .. ومن احتج للزهري إنما حمل هذا على نزول براءة .. قال أبو جعفر (وهذا غلط كيف ينبذ العهد إليهم وهم لا يعلمون وأيضاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم وجه أبا بكر الصديق يجمع بالناس سنة تسع ثم أتبعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذه الآيات ليقرأها في الموسم ودل هذا على أنه قد نسخ بها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم أقر المشركين على حج البيت وطوافهم به عراة وسند كالحديث بهذا .. والقول السابع أن الذين نبذ إليهم العهد وأجلوا أربعة أشهر هم الذين نقضوا العهد الذي كان بينهم

(١) - هكذا بالأصل على أنهم ثلاثة أصناف كما عدتهم فليحفظ

وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بهذا المهد اليهم وتأجيلهم أربعة أشهر فأما من لم ينقض المهد فكان مقيماً على عهده .. قال الله عز وجل ( فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم ) ومن لم يكن له عهد أجل خمسين يوماً كما قال ابن عباس وهذا أحسن ما قيل في الآية وهو معنى قول قتادة .. والدليل على صحته ما حدثناه .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أبي اسحاق الهمداني عن زيد بن تبيع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال .. أسرفني النبي صلى الله عليه وسلم بأربع أن لا يبيع البيت مشرك ولا بطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وأن يتم لكل ذي عهد عهده .. ( قال أبو جعفر ) فان قيل فقد روي في الرابعة وأن ينفذ الى كل ذي عهد عهده .. فالجواب انه يجوز أن يكون هذا لمن نقض العهد على ان الرواية الأولى أولى وأكثر وأشبه واقه أعلم .. ( قال أبو جعفر ) وقد حدثنا .. حليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا حاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال .. لم يهاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحداً .. قال السدي لم يهاهد عليه الصلاة والسلام بعد هذا الا من كان له عهد قبل .. ( قال أبو جعفر ) هذا وان كان قد روي قال الصحيح غيره قد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم أهل نجران .. قال الواقدي عاهدتم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته صلى الله عليه وسلم يسير .. وقد اعترض قوم من أهل الأهواء فقالوا قد أجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل نجران الى الشام بعد ان آمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتاباً أن لا يحسروا وأرادوا بهذا الطعن على عمر رضي الله عنه وهذا جهل ممن قاله أو عناد لأن عمر رضي الله عنه في رواية سالم بن أبي الجهم قال آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران وكتب لهم أن لا يحسروا ثم كتب لهم بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لهم بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكثروا حتى بلغوا أربعين ألف مقاتل فكره عمر رضي الله عنه أن يملوا على المسلمين فيفرقوا بينهم وقالوا لمر نريد أن نتفرق ونخرج الى الشام فاعتنم ذلك منهم فقال نعم ثم ندموا فلم يقلهم فلما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه فقالوا كتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك .. فقال ان عمر كان رشيداً

وفي غير رواية سالم قال لهم علي اني ما قدمت هذا المقعد لأجل عقداً عقده عمران كان رجلاً موقفاً وقرئ .. علي عمران بن موسى يعرف بابن الطيب عن أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يزيد بن ميمون قال أنبأنا أبو داود الحفري قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن أبي وائل قال قال .. عبد الله بن مسعود لو وضع علم عمر في كفة ووضع علم أحياء العرب في كفة لرجح علم عمر ولقد كنا نقول ذهب عمر بتسعة أعشار العلم .. وقرئ علي عمران بن موسى عن اسحاق قال حدثنا الزهري بن جيل قال حدثنا عيسى ابن يونس عن عمر بن سعد ابن أبي حسين عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس .. قال كنت فيمن يزدهم علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وضع علي سريره فجاء رجل من خلقي فوضع يده علي منكبي وترحم علي وقال ما من أحد ألقى الله بسله أحب إلي من هذا ان كنت أظن ليجمعه الله مع صاحبيه كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت أنا وأبو بكر وعمر قال أنا وأبو بكر وعمر وكنت أظن ليجمعنك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهذا قول علي فيه الأسانيد الصحيح فلا مطعن فلو طعن علي شيء لم يغيره من ينفعل بحبته وقد قرئ .. علي أحمد بن شعيب عن عمرو بن منصور قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه والروايات بمثل هذا كثيرة ولم نقصد جمعها وانما قصدنا بعضها لأن فيه كفاية وبياناً مما أردناه .. وقد اختلف في الآية الثانية من هذه السورة

### باب

( ذكر الآية الثانية )

قال الله عز وجل ( فإذا انسحق أشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) الآية .. للملأ في هذه الآية ثلاثة أقوال .. فتم من قال هي منسوخة وقال لا يحمل قتل أسير صبراً وانما يمن عليه أو يفادي وقالوا الناسخ لها قوله تعالى ( فاما من بعد واما فداء ) .. فمن

قال هذا الحسن رواه عنه أشعب أنه كان يكره قتل الأسير صبراً وقال (فاما منأبعد واما فداء) .. وهذا قول الضعفاك والسدق قالا نسخ (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) قوله (فاما منأبعد واما فداء) وهو قول عطاء كما قرئ .. على أحمد بن محمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء في قوله (فاما منأبعد وإما فداء) قال هذا في الأسارى اما اللن واما الفداء وكان ينكر القتل صبراً .. هو قال أبو جعفر في هذا قول .. ومن العلماء من قال لا يجوز في الأسارى من المشركين الا القتل ولا يجوز أن يؤخذ منهم فداء ولا يمين عليهم وجعلوا قوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ناسخاً لقوله (فاما منأبعد واما فداء) فاما السيف والقتل واما الاسلام .. والقول الثالث أن الآيتين جميعاً محكمتان .. هو قول ابن زيد وهو قول صحيح لأن إحداهما لا تنفي الأخرى قال (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم) أي خذوهم أسرى للقتل أو اللن أو الفداء فيكون الامام ينظر في أمور الأسارى على ما فيه من الصلاح من القتل أو اللن أو الفداء .. وقد قل هذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروبه قتل عقبة ابن أبي معيط والنضر بن الحارث أسيرين يوم بدر ومن على قوم وقادى بقوم .. هو قال أبو جعفر في حديثنا .. أحمد بن شعيب قال أنبأنا قتيبة قال أنبأنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. دخل مكة وعليه المنفر قليل له ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة قال اتلوه .. هو قال أبو جعفر في عداد الأسارى وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حديثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا فهد بن سليمان قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال حدثني محمد بن اسحاق قال قال الزهري حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن العباس بن عبد المطلب حمل أبا سفيان على عجز بنته في الليلة التي كان في صبيحتها ما كان من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال العباس فكنت اذا سررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا نظروا قالوا ام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من هذا وقام الى فرأه في عجز البغلة فقال أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منك وصر يشتد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة فسبقت كما تسبق

الداية البطي\* الرجل البطي\* ثم اقتحمت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء  
 عمر فدخل فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عهد ولا ميثاق فذهني  
 فأضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد أمتته .. (قال أبو جعفر) فهذا عمر بن الخطاب  
 أراد قتل أبي سفيان وهو أسير فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز قتل الأسير  
 ولا أنكر عليه ما قاله من همه بقتله ففي هذا بيان أن الآية محكمة .. وقد أدخلت الآية  
 الثالثة في الناسخ والمنسوخ

### ﴿باب﴾

( ذكر الآية الثالثة )

قال الله تعالى ( إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) .. فكانت  
 الآية ناسخة لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح عليه المشركين أن لا يمنع من البيت  
 أحد وقد قال تعالى ( ولا تقاتلهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ) ومعنى ( ولا  
 يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) امتنعهم من دخوله فأنهم إذا دخلوه فقد قربوه  
 والمسجد الحرام هو الحرم كله كما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا عبد الملك بن  
 مروان الرقي قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء قال قوله تعالى ( فلا يقربوا  
 المسجد الحرام ) يريد الحرم .. (قال أبو جعفر) ( بعد عامهم هذا ) يعني سنة تسع .. قال ابن  
 عباس قالوا إذا لم ينجح الكفار خفنا الفقر إذا قل من نبايعه .. واختلف العلماء في حكم هذه الآية  
 وفي دخول المشركين الحرم وسائر المساجد .. فقال عمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس يمنع  
 المشركون كلهم من أهل الكتاب وغيرهم من دخول الحرم ومن دخول كل المساجد وهو  
 قول قتادة قال لأنهم نجس قال وقيل لهم نجس لأنهم لا يستحمون من الجنابة وكذا لا يدخل  
 المسجد جنب فهذا قول .. وقال الشافعي يمنع المشركون جميعا من دخول الحرم ولا  
 يمنعون من دخول سائر المساجد .. وقال أبو حنيفة ويعقوب ومحمد وزفر لا يمنع اليهود  
 ولا النصراني من دخول المسجد الحرام ولا من سائر المساجد لأن المشركين هم أهل الأوثان

فَقَالُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (أَمْ أَلْهَى الْمَشْرِكُونَ حَبِشًا) مَخْصُوصًا بِهِ مِنْ لَا كِتَابَ لَهُ .. (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ) وَهَذَا الْقَوْلُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِمَا بَدَّلَ عَلَى خِلَافِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) إِلَى قَوْلِهِ (أَمْ أَلْهَى الْمَشْرِكُونَ) هَذَا شَيْءٌ قَاطِعٌ قَالَ أَشْكَلُ عَلَى أَحَدِهِمْ لَمْ يَحْصِلُوا اللَّهُ شَرِيكًَا فَكَيْفَ يُقَالُ لَهُمْ مُشْرِكُونَ .. قِيلَ لِهَذَا نَظَائِرُ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ يَبْرُغُهَا أَهْلُ اللُّغَةِ وَبِحَتَّاجِ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَى مَعْرِفَتِهَا وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الدِّيَانِيَّةِ وَفَظْلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ آمِينَ بِكَذَا إِذَا صَدَّقَ ثُمَّ قِيلَ مُؤْمِنٌ لِمَنْ صَدَّقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ اسْمُ دِيَانِي وَكَذَا مُتَافِقٌ اسْمٌ وَقَعَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَكَذَا لِكُلِّ مَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ خَمْرُ اسْمٍ إِسْلَامِي كَمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكَذَا كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكٌ .. وَفِي هَذَا قَوْلُ آخِرٍ كَانَ أَبُو اسْحَاقَ الرَّجَاجِيُّ يَخْرِجُهُ عَلَى أَصُولِ الْإِسْتِغْنَاءِ الْمَرْفُوعَةِ قَالَ لَمَّا كَانَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْبَرَاهِينِ بِمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ كُفْرِهِ قَدْ نَسَبَ بِمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا .. وَقَدْ أَدْخَلْتُ الْآيَةَ الرَّابِعَةَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ

### باب

(ذِكْرُ الْآيَةِ الرَّابِعَةِ)

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْآيَةُ .. مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ نَاسِخَةٌ لِلْعَفْوِ عَنِ الْمَشْرِكِينَ لِأَنَّهُ كَانَ قِتَالُهُمْ مَمْنُوعًا مِنْهُ فَلَنَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنَا .. بِكَرْبَنِ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَقَوْلُهُ (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) فَلَنَسَخَ هَذَا الْعَفْوُ عَنِ الْمَشْرِكِينَ .. وَقِيلَ هَذَا نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ (قَاتِلُوا الْمَشْرِكِينَ) .. وَقِيلَ بَلْ هُوَ تَبْيِينٌ لِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَقَاتِلُوا الْمَشْرِكِينَ) وَأَمْرٌ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَخْذِ الْجُزْئِيَّةِ عَمَّا يَرَادُ بِالْمَشْرِكِينَ غَيْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ .. وَقِيلَ لِمَا قَالَ جَلَّ تَعَالَى (قَاتِلُوا الْمَشْرِكِينَ) وَجِبَ قَتْلُ كُلِّ مُشْرِكٍ إِلَّا مَنْ لَصَّ عَلَيْهِ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمَنْ قَامَتْ بِشْرُكَ قَتْلُهُ الْحُجَّةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ .. وَمَنْ قَامَتْ بِأَخْذِ الْجُزْئِيَّةِ

منه الحجة وهم الجيوس وقائل هذا يقول بقتل الرهبان اذا لم يؤدوا الجزية لقول الله تعالى (فاقتلوا المشركين) ولم تهم الحجة بتركهم الا بعد اداء الجزية بالآية الاخرى .. ومن الفقهاء من يقول لا تقتل الرهبان وان لم يؤدوا الجزية ليس في نص القرآن ما يدل على ذلك يعرفه أهل اللسان الذي نزل القرآن بلسانهم قال الله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) وقاتلوا في اللغة لا يكون الا من اثنين فخرج من هذا الرهبان والنساء والصبيان لانهم ليست سيولهم أن يقاتلوا ومعنى (لا يؤمنون بالله) لا يؤمنون بأنه لا معبود الا الله قال سيويه الاصل إله وقال القراء الاصل الآلهة ثم التفت حركة الهزمة على اللام ثم أدغم فالتقدير قاتلوا الذين لا يؤمنون بالآله لانه لا تصلح الآلهة لانه ابتدع الاشياء ولا باليوم الآخر لانهم لا يقرون بتعيم أهل الجنة ولا بالنار لمن أخذها الله حتى يعطوا الجزية عن يدهم فله من جزى فلان فلانا بجزية أي قضاء أي لا يؤدون ما عليهم مما يحفظ رقابهم ويدينون به عن يده .. وقد تكلم العلماء في قضاءها فحفظ فيه عن صحابي أن معنى عن يده أي يؤديها وهو قائم والآخرة قاعد هذا عن المنيرة بن شعبة وهو قول عكرمة وقيل عن يده عن العام عليهم وقيل عن يده أي يؤديها يده ولا يوجه بها مع رسول .. (قال أبو جعفر) معنى عن يده من كلام العرب وهو دليل يقول اذ أدائك عن يده وعن يده وحكي سيويه بأيمته يده أي يؤدوهم صاغرون قال عكرمة إعطاءه إياها مستأرا له وقال غيره وأحكام المسلمين جارية عليهم .. وقد أدخلت الآية الخامسة في ذكر الناسخ والمنسوخ

### ﴿باب﴾

#### (ذكر الآية الخامسة)

قال عز وجل (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) .. حدثنا عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) .. قال نسخها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية وكذا قال الحسن وعكرمة .. وقال غيرهما الآيتان محكمتان لأن قوله تعالى (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما)

معناه اذا احتجيج اليكم واذا استغفرتم .. هذا مما لا ينسخ لانه وحيد وخبر وقوله تعالى (و) كان المؤمنون لينفروا كافة) محكم لانه لا بد ان يبقى بعض المؤمنين لئلا تخلو دار الاسلام من المؤمنين فيلحقهم مكيدة وهذا قول جماعة من الصحابة ومن التابعين .. وقد ادخلت الآية السادسة في النسخ والمنسوخ



—(باب)—

(ذكر الآية السادسة)

حدثنا .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس (عني الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذونك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم بالمتقين) الى قوله (يترددون) نسخ هذه الآيات الثلاث (فاذا استأذونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) .. وقال الحسن وعكرمة (لا يستأذونك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) نسختها الآية التي في سورة النور (فاذا استأذونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) .. (وقال أبو جعفر) وحدثني جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة (لا يستأذونك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) ثم نزل في النور (فأذن لمن شئت منهم) .. ومن العلماء من يقول هذه الآيات كلها محكمات كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال وقوله (إنما يستأذونك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) فهذا يعتبر للمناققين حين استأذون في القعود عن الجهاد لغير عذر وعذر الله المؤمنين فقال (فاذا استأذونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) .. (وقال أبو جعفر) وهذا من أحسن ما قيل في الآيات لأن قوله (إنما يستأذونك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) صفات المنافقين لأنهم لا يؤمنون بوحداية الله ولا بمعاقبه أهل معصيته ولا بشوابه أهل طاعته ثم قال (وارتابت قلوبهم) أي



شكوا على غير بصيرة من دينهم ( فهم في ريبهم يترددون ) متعيرين لا يسلون على حقيقة .. وقد أدخلت الآية السابعة في الناسخ والمنسوخ

### باب

( ذكر الآية السابعة )

قال الله عز وجل ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ) أدخلت في الناسخ والمنسوخ لأنها نسخت كل صدقة في القرآن كما حدثنا .. جعفر بن جاثع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن جابر عن عكرمة ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ) قال .. نسخت هذه كل صدقة في القرآن .. قال أبو جعفر .. في هذه الآية النسخة ما هو مختلف فيه وما هو مجتمع عليه .. وما اختلف فيه منها الفرق بين الفقراء والمساكين اختلف في ذلك أهل التأويل والفقهاء وأهل اللغة وأهل النظر فقالوا في ذلك أحد عشر قولاً حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا مسمر عن قتادة ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ) قال الفقراء الذين لهم زمانة والمساكين الأصحاء المحتاجون فهذا قول في الفرق بين الفقراء والمساكين .. وقال الضحاك الفقراء فقراء المهاجرين والمساكين من لم يهاجروا .. وقال عكرمة الفقراء من اليهود والنصارى والمساكين من المسلمين .. وقال عبيد الله بن الحسن المساكين الذين عليهم الدلة والخضوع والفقراء الذين يتجملون ويأخذون في السر .. وقال محمد بن سلمة المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي له المسكن والخادم وهذه خمسة أقوال .. وعن جماعة من الفقهاء قالوا المسكين الذي له شيء والفقير الذي لا شيء له .. قال الشافعي والفقراء والله أعلم من لا مال لهم ولا حرفة تقع منه موقعا زمانا كان أو غير زمن سائلا كان أو متمتعا والمساكين من له مال أو حرفة لا تقع منه موقعا ولا تمنه سائلا كان أو غير سائل فهذه ستة أقوال .. وقال أبو ثور الفقير الذي له شيء والمساكين الذي لا يصيب من كسبه ما يقوته .. وقال أهل اللغة منهم يعقوب بن إسحاق بن السكيت ( ٢٢ - ناسخ )

في جماعة معه المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي له شيء لا يكفيه قال يونس قلت  
لاحرابي أفتير أنت فقال لا بل مسكين .. وأنشد أهل اللغة

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق الميال فلم يترك له سبد

ومن أجل ما روي فيه ما رواه .. ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال المساكين الطوافون  
والفقراء فقراء المسلمين وأكثر أهل التأويل على هذا القول .. قال مجاهد والحسن  
والزهري وجابر بن زيد وعكرمة والضحاك في اختلاف منهما المسكين السائل والفقير  
الذي لا يسأل فهذه تسمة أقوال .. ومن أهل النظر من يقول الفقير هو الفقير إلى الشيء  
وإن كان يملك مالا فقد يكون غائبا عنه ويكون فقيراً إلى أخذ الصدقة والمساكين الذي  
عليه الخضوع والذلة .. والقول الحادي عشر أن الفقير هو الذي يعطى لفسقه فقط  
والمساكين الذي يكون عليه مع فقره خضوع وذلة السؤال .. وكان محمد بن جرير يذهب إلى  
هذا القول وإن كان لم يذكر كثيراً إنما ذكرناه وهو قول حسن وهو مستخرج من قول  
ابن عباس والجماعة الذين ذكرناهم معه لأن المسكين مشتق من المسكنة وهي الخضوع  
والذلة .. قال الله تعالى ( ضربت عليهم الذلة والمسكنة ) .. وقال أبو جعفر .. وهذه الأقوال  
وإن كثرت فإذا جمعت بعضها إلى بعض ونظرت فيها قرب بعضها من بعض .. وذلك  
أن قول من قال المسكين كذا والفقير كذا لم يقل إنه لا يقال لنيره مسكين ولا فقير ..  
وقد قال الشافعي فيما روي عنه إذا أوصى رجل بشئ للفقراء جاز أن يدفع إلى المساكين  
وإذا أوصى بشئ إلى المساكين جاز أن يدفع إلى الفقراء وإذا أوصى للفقراء والمساكين  
لم يجوز أن يدفع إلى أحدهما .. وقال أبو جعفر .. فلما اجتمعت هذه الأقوال وقد قلنا إن  
بعضها يقرب من بعض وجب أن ترجع إلى ما هو أجمعها وهو أن المسكين هو الذي  
يسأل الناس والفقير هو الذي لا يسأل ولا سيما وهذا قول ابن عباس ولا يعرف له مخالف  
من الصحابة فيه ثم تأم على ذلك أهل التأويل الذين يرجع إلى قولهم في تفسير كتاب الله  
.. وأيضاً فإن الأسماء إنما ترجع إلى التعارف والتعارف بين الناس إذا قيل ادفع هذا إلى المساكين  
أنهم الذين يسألون وإذا قيل ادفع هذا إلى الفقراء فهم الذين لا يسألون .. وقد دل على هذا  
كتاب الله تعالى قال الله تعالى ( لا يسألون الناس إلحافاً ) وسمعت علي بن سليمان يقول

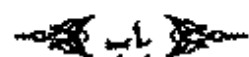
محتجا لأهل اللثة لأنهم أعلم بالأسماء وبموضوعاتها .. وقد أجمعوا على أن المسكين الذي لا شيء له قال هو مشتق من السكون والسكون ذهاب الحركة حتى لا يبقى منها شيء وهذه صفة من لا يملك شيئا قال والدليل على أن الفقير هو الذي يملك شيئا أنه مشتق من قولهم قصر الرجل أي كبرت فقاره فهذا قد بقي له شيء .. هو قال أبو جعفر رحمه فاما قول الله تعالى ( فسكانت لمساكين يعملون في البحر ) فاذا صح أن المسكين هو الذي لا شيء له فالكلام على هذا أسهل لأنه يجوز أن ينسب اليهم لأنهم كانوا يعملون فيها كما يقال قصدت فلانا في داره وان كان مكتريا لها وكما يقال سرج الدابة .. وقد يجوز أن يكون نسبوا الى المسكنة وهي الخضوع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مسكينة عليك السكينة .. وقد قال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين من لا امرأة له ومسكينة مسكينة من لا زوج لها فان قيل فما معنى حديث أبي هريرة كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم .. قال ليس المسكين الذي ترده الإقمة واللقمتان والتمررة والتمران .. قالوا يا رسول الله فمن المسكين قال الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يظن له فيعطى ولا يقوم فيسأل الناس .. فقيل معنى هذا ان الذي يسأل يبحثه الشيء بعد الشيء .. وقيل المعنى ليس المسكين الذي في نهاية المسكنة على ان هذا الحديث يدل على القول الذي اخترناه من ان المسكين السائل ويكون المعنى ليس المسكين الذي في نهاية المسكنة الذي تمدونه فيكم مسكينا هذا كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ولهذا نظائر .. منها قول النبي صلى الله عليه وسلم انما المحروب من حرب ذمة .. المحروب على الحقيقة هو هذا وقال صلى الله عليه وسلم ما تمدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يعيش له ولد قال بل الرقوب الذي لم يمت له ولد هو أولى بهذا الاسم أي أولى بأن يكون لحقه المصيبة .. واختلفوا في هذه الآية في قسم الزكاة .. فمنهم من قال في أي صنف قسمتها من هذه الاصناف الثمانية أجزاء عنك .. ومنهم من قال تقسم في الاصناف الثمانية كما سماها الله .. ومنهم من قال تقسم على ستة تسقط منهم سهم المؤلفه قلوبهم لأنهم انما كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم العاملين اذا فرق اللسان زكاته .. فانقول الأول يروى عن ثلاثة من الصحابة عمر

ابن الخطاب وحذيفة وابن عباس رضي الله عنهم ان الصدقات جائز أن تدفع الى بعض هذه الاصناف دون بعض ولا يعرف عن أحد من الصحابة خلافا لهذا وهو مع هذا قول سعيد بن جبير وعطاء وابراهيم وأبي العالية وميمون بن مهران ومالك بن أنس وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد.. والقول بأنها تقسم فيمن سعى الله تعالى قول الشافعي وحجته ظاهر الآية وان ذلك بمنزلة الوصية اذا أوصى رجل لجماعة لم يخرج منهم أحد.. وحجة غيره ان هذا مخالف الوصية لأن الوصية لا يجوز أن تقسم الا فيمن سميت له فان فقد بعضهم لم يرجع سهمه الى من بقى وقد أجمع الجميع على انه اذا فقد من ذكر في الآية رجع سهمه الى من بقى وأيضا فإنه لا يجوز ولا يوصل الى أن يتم كل من ذكر في الآية لأن الفقراء والمساكين لا يحاط بهم.. واحتجوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لسلمة بن صخر حين وطئ في شهر رمضان نهاراً أطمستين مسكينا فقال ما بيننا ليلتنا الا وحيث لا يصل الى شيء فقال امض الى بنى زريق فنخذ صدقتهم فتصدق بوسق على ستين مسكينا وكل أنت وعيالك ما بقى فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة هذه القبيلة ولم يقسمها على ثمانية فلما احتل قوله جل ثناؤه (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية أن يقسم على هذا واحتمل أن يكون المعنى يقسم في هذا الجنس ولا يخرج عنهم ثم جاء عن ثلاثة من الصحابة أحد المعنيين كان أولى مع حجة من ذكرناه.. فأما (والماملين عليها) فقال الزهري هم السعاة قال الحسن يمتطون بقدر عمامهم وقال مجاهد والضحاك لهم الثمن.. (وأما المؤلفلة قلوبهم) فهم عند الشافعي على ضربين.. أحدهما أنهم قوم أسلموا ولم يكن إسلامهم قويا فللامام أن يستميلهم ويمطيههم من الصدقات وان كانوا أغنياء والضرب الآخر قوم في ناحيتهم عسود قد كفوا المسلمين مؤنثه فيمانون على ذلك وان كانوا أغنياء.. وأما (ما في الرقاب) فأكثر العلماء على أنهم المكاتبون وهو قول أبي موسى الأشعري والحسن وابن زيد والشافعي ومن العلماء من يقول يجوز أن يعتق من الزكاة لسوم الآية وهو قول مالك.. (فأما النارمون) فهم على ضربين عند الشافعي أحدهما أن يدان الرجل في مصلحة نفسه في غير معصية فيقضى دينه والآخرا أن يدان الرجل في حالات وفي معروف وفي مافيه صلاح المسلمين فيقضى دينه.. (وأما في سبيل الله) فأكثر الفقهاء يقول

للغزاة .. ومنهم من يجوز أن يعطى في الحج وهو قول السكوفيين .. (وأما ابن السبيل) فهو المتقطع به الذي ليس يلبده يعطى ما يحتمل به وإن كان له يلبده مال ولا قضاء عليه .. وفي هذه الآية أيضاً ما قد اختلفوا فيه وهو من سبيله أن يعطى الزكاة .. فن ذلك ما حدثنا .. الحسن بن غليب<sup>(١)</sup> قال حدثنا مهدي بن جعفر قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان الثوري إذا كان للرجل خمسون درهما فلا يدفع اليه من الزكاة شيء ولا يدفع الى أحد أكثر من خمسين درهما .. (قال أبو جعفر) هذا القول يروى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وهو قول الحسن بن صالح وعبد الله بن المبارك وعبيد الله بن الحسن وأحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأكثر أصحاب الحديث لأن فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كما نرى .. علي أحمد بن شعيب عن أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان الثوري عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود .. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما ينفيه جاءت يتي مسئلة في وجهه يوم القيامة خوفاً أو كدواً قالوا يا رسول الله وما ذا ينفيه أو ماذا غناه قال خمسون درهما أو حاسبها من الذهب قال .. يحيى بن آدم قال سفيان وحدثنا زيد بن محمد بن عبد الرحمن قال أبو عبد الرحمن حكيم بن جبير ضيف في الحديث وإنما ذكرناه لقول سفيان حدثنا زيد هذا قول .. وقال قوم لا يحمل لمن يملك أربعين درهما أن يأخذ من الزكاة شيئاً .. واحتجوا بحديث عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سأل وله أربعون درهما فقد سأل إلخافاً وهذا قول الحسين لا يحمل لمن يملك أربعين درهما أن يأخذ من الزكاة شيئاً وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام قال وهذان الحديثان أصلان فيمن يحمل له أخذ الزكاة .. وقد روي عن مالك بن أنس القول بهذا الحديث غير أن الصحيح عنه أنه لم يحد في ذلك حداً وقال على مقدار الحاجة ومذهب الشافعي قريب من هذا أنه قد يكون للرجل الجملة من الدنانير والدرهم وعليه عيال وهو محتاج الى أكثر منها فله أن يأخذ من الزكاة .. ومن الفقهاء من يقول من كانت معه عشرون ديناراً أو مائتا درهم لم يحمل له أن يأخذ من الزكاة شيئاً

(١) غائب أوله معجمة وآخره موحدة وقد مر وضبطاه بالمهبة ولم تنبه له فليحفظ

وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد .. وحجتهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكروا أنهم انفقوا أموالهم في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج منكم رجل حتى ينفق ما بين يديه وما خلفه ولا حتى يلقى الله وهو عريان . وفي الحديث الذي ذكرناه فيه الخشوع تفسير ما فيه من التريب وغيره والخشوع الخدوش واحدهما خش وخش وجهه يخشمه ويخشمه خشا وخوشا والكدوح الآثار من الخدش والمض ومنه حمار مكدح أي مععض .. قال أبو عبد الرحمن لم يقل أحد عن سفیان حدثنا زيد الأحمشي ابن آدم وقال غيره لما قال سفیان حدثنا زيد عن محمد بن عبد الرحمن لم يصل الحديث فقال من يرد عليه لم يحتاج أن يصله لأنه قد ذكره بدءا وقد صرح يحيى بن معين على يحيى ابن آدم فقال فرأت علي وكيع حديث يحيى بن آدم عن سفیان فقال ليس هذا ثورينا الذي نرفقه فأما غير يحيى بن معين فقدم ليحيى بن آدم حتى قال سفیان بن عيينة بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من العلماء يقوى الله به الدين قال يحيى بن آدم عندي منهم .. واختلفوا في الآية الثامنة فقالوا فيها قولان



( ذكر الآية الثامنة )

قال عز وجل (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية .. من العلماء من قال هي منسوخة بقوله (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) الآية .. وفي رواية جبير عن الضحاك عن ابن عباس (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) .. فقال لأزيدن على السبعين فنسخها (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) فهذا قول .. ومن العلماء من قال ليست بمفسوخة وانما هذا على التهديد لهم أي لو استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غفر لهم .. وقال قائل هذا القول لا يجوز أن يستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنافق لأن المنافق كافر بنص كتاب الله تعالى ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ) الى قوله

(ثم كفروا) .. وقال من احتج أنها منسوخة الآثار تدل على ذلك كما روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول أتى ابنه وقومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّموه أن يصلى عليه ويقوم على قبره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه قال عمر فقامت بينه وبين الجنائزة فقلت يا رسول الله أتصلى عليه وهو القاعل كذا وكذا يوم كذا وكذا وهو الراجع بثلاث الناس يوم أحد وهو القاتل يوم كذا وكذا كذا وهو الذى يقول (لا تنفقوا على من عشد رسول الله حتى يفضوا) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر عنى يا عمر وجعل عمر يردد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عنى يا عمر فلو أتى أعلم أنى لو استغفرت لهم أكثر من سبعين مرة غفر لهم لاستغفرت لهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف على قبره حتى دفن فالبينا الالبالي حتى نزلت هذه الآية (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تمجيبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يمدحهم بها فى الدنيا وترحق أنفسهم وهم كافرون) قال فكان عمر رضى الله عنه يعجب من جراته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم وما نزل فى ذلك من القرآن .. (وقال أبو جعفر) فقالوا فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بعد كلام عمر اياه وان كلام عمر قد أجد منه بعد ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبياً قط الا وفى أمته محدث فإن يكن فى أمى محدث فهو عمر فقيل معنى محدث ينطق عن لسانه الحق .. وفى حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه ذلك اليوم إن الله لم ينهى عن الصلاة عليهم وانما خيرنى .. (وقال أبو جعفر) فى هذا الحديث التوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أوها هنا للتخيير أعنى فى قوله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) فان قيل فكيف يجوز أن يستغفر صلى الله عليه وسلم لناق .. فالجواب على هذا أن يستغفر له على ظاهره على أنه مسلم وباطنه الى الله عز وجل .. وقد قيل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ناسخ افعله صلى الله عليه وسلم لا للآية الأخرى .. قد توهم بعض الناس أن قوله (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ناسخ ولهذا

كروه العلماء أن يجترئ أحد على تفسير كتاب الله تعالى حتى يكون عالماً بأشياء منها الآثار ولا خلاف بين أهل الآثار أن قوله (وصل عليهم) ليس هم الذين قيل فيهم (ولا تصل على أحد منهم ملة أبداً) .. وبذلك دلت على ذلك أن بعد (وصل عليهم) (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) فكيف لا يصل على من تاب وأهل التأويل يقولون نزلت (وصل عليهم) في أبي لبابة وجماعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري لأنهم تخلفوا عن الغزوة غزوة تبوك إلى أن تاب الله عليهم .. وقد ذكرت الآية التاسعة في الناسخ والنسخ

### باب

(ذكر الآية التاسعة)

قال الله عز وجل (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) مذهب ابن زيد أنه نسخها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ومذهب غيره أنه ليس هاهنا ناسخ ولا منسوخ وإن الآية الأولى توجب إذا نفر النبي صلى الله عليه وسلم أو احتجج إلى المسلمين واستنقروا لم يسع أحداً التخلف وإذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية تخلفت طائفة وهذا مذهب ابن عباس والضحاك وقتادة

### سورة يونس عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بن المزروع قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو عبيدة قال حدثنا يونس من ابن عمرو وعن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت سورة يونس بمكة .. قال أبو جعفر .. لم نجد فيها مما يدخل في هذا الكتاب إلا موضعاً واحداً .. قال الله عز وجل (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) أي اصبر على أذاهم ومكروهم حتى يقضى الله فيهم وهو خير الفاضلين وأعدل الفاضلين .. فذهب ابن زيد أنها منسوخة وإنما نسخ منها الصبر عليهم .. قال أنزل الله بعد هذا الأمر بالجهاد والفتنة عليهم



## سورة هود عليه السلام

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس .. قال نزلت سورة هود بمكة فهي مكية .. قال أبو جعفر لم نجد فيها مما يدخل في هذا الكتاب الا آية واحدة من رواية جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال .. قوله تعالى ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ) قال .. أي ثواب الحياة الدنيا وزينتها ما لها ( نوف اليهم أعمالهم ) قال .. نوفر لهم ثواب أعمالهم بالصحة والسرور في المال والأهل والولد ( وهم فيها لا يبخسون ) قال .. يتقصون قال ثم نسختها ( من كان يريد الماجة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ) .. قال أبو جعفر محال أن يكون ما هنا نسخ لأنه خبر والنسخ في الاخبار محال ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل ولا صدق من كذب ولبطلت الماني ولجاز لرجل أن يقول نقيت فلانا ثم يقول نسخته ما نقيته

## ﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس .. قال نزلت سورة يوسف بمكة فهي مكية .. قال أبو جعفر رأيت بعض المتأخرين قد ذكر ان فيها آية منسوخة وهي قوله اخباراً من يوسف عليه السلام ( توفي مسلماً وألحقني بالصالحين ) .. قال نسخته قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لضر نزل به .. قال أبو جعفر وهذا قول لا معنى له ولولا أنا أردنا أن يكون كتابنا متقصياً لما ذكرناه لأنه ليس معنى ( توفي مسلماً ) انه يريد في ذلك الوقت لما كان منسوخاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال لا يمتنن أحدكم الموت لضر نزل به فإذا تمتي انسان تغير مرقب ليس بمخالف للنبي صلى الله عليه وسلم وقد يجوز أن يمتنن الموت من له عمل صالح متخلصاً من الكبائر وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استقامت أموره وفتح الله تعالى على يده الفتوح وأسلم بركته ما لا يحصى عدده تمتي الموت .. فقال اللهم كبر سني ودق عظمي وانتشرت ريعتي فاقبضني إليك غير مفرط

( ٢٣ - ناسخ )

ولا مضيق .. وعن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى عليه وسلم .. من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فظاهر هذا الحديث أن السليم من الذنوب يحب للقاء الله في كل الأحوال وقد قيل هذا عند الموت

### ﴿سورة الرعد﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يعقوب بن أسناده عن ابن عباس قال .. نزلت سورة الرعد بمكة فهي مكية وروى حميد عن مجاهد قال سورة الرعد مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وروى سعيد عن قتادة قال سورة الرعد مدنية إلا آية واحدة قوله (ولا يزال الدين كُفُوراً تصيبهم بما صنعا قارعة) الآية .. والقول الأول أولى لأنه المتعارف كما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا عوانة عن أبي إسحق قال قلت لسعيد بن جبير (ومن عنده علم الكتاب) أهو عبد الله بن سلام .. قال وكيف يكون عبد الله بن سلام والسورة مكية قال وكان سعيد بن جبير يقرأ (ومن عنده علم الكتاب) .. قال أبو جعفر أنكر هذا سعيد بن جبير لأن السورة مكية وعبد الله بن سلام أسلم بالمدينة

### ﴿سورة إبراهيم عليه السلام﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يعقوب بن أسناده عن ابن عباس قال سورة إبراهيم مكية نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما قوله تعالى (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) إلى آخر الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين .. وروى سعيد عن قتادة قال سورة إبراهيم مكية إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة قوله (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) إلى قوله (وبئس القرار) .. والذي قاله قتادة لا يمنع قد تكون السورة مكية ثم ينزل الشيء بالمدينة فيأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله فيها ولا يكون هذا لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يأتيه من الوحي بذلك إذ

كان تأليف القرآن معجزاً لا يوجد إلا عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن الجماعة الذين لا يلحقهم الغلط ولا يتواطؤون على الباطل رحمهم الله تعالى

### ﴿سورة الحجر﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يعقوب بإسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الحجر بمكة فهي مكية  
.. ﴿قال أبو جعفر﴾ لم نجد فيها مما يدخل في هذا الكتاب غير حرقين قوله تعالى (فاصفح  
الصفحة الجليل) .. قال سعيد عن قتادة نسخته (واقبلهم حيث ثقفتهم) والحرف الآخر  
(وأعرض عن المشركين) روي عن ابن عباس قال نسخته براءة والأمر بالقتل

### ﴿سورة النحل﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يعقوب بإسناده عن ابن عباس قال سورة النحل نزلت بمكة فهي مكية سوى  
ثلاث آيات منها في آخرها فآتين نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحد وذلك قبل قتل حمزة بن عبد المطلب وقد مثل به المشركون فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لئن أظفرن الله بهم لأمثلن بثلاثين منهم قال أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم يا رسول الله لئن أظفرن الله بهم لأمثلن بهم تمثيلاً لم يمثل به أحد من العرب  
فأنزل الله تعالى بين مكة والمدينة ثلاث آيات وعن قوله تعالى (وان عاقبتهم فمأقبوا بمثل  
ما عوقبتهم به) وما نزل بين مكة والمدينة فهو مدني .. ﴿قال أبو جعفر﴾ في هذه السورة  
موضعان يسلحان في هذا الكتاب .. أحدهما قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون  
منه سكراً ورزقاً حسناً) حدثنا .. أحمد بن محمد بن تافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد  
الرزاق قال أنبأنا الثوري عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس أنه  
مثل عن هذه الآية (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً)

قال السكر ما حرم من ثمراتها والرزق الحسن ما حل من ثمراتها قال حدثنا .. عبد الرزاق وأبنا مسمر عن قتادة ( تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا ) قال غزير الأجاجم ونسخت في سورة المائدة قال والرزق الحسن ما يفيضون ويخلطون وبأكلون .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ والقول في أنها منسوخة يروى عن سعيد بن جبيرة وعياض والشعبي وإبراهيم وأبي رزق .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ الحق في هذا أنه غير لا يجوز فيه نسخ ولكن بتكلم العلماء في شيء ويتأول عليهم ما هو غلط لأن قول قتادة ونسخت يعني الحريمي نسخت بإباحتها .. والدليل على هذا أن سعيداً روى عن قتادة قال نزلت هذه الآية ( ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا ) والحريم يومئذ حلال ثم أنزل الله تعالى بعد تحريمها سورة المائدة .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وهذا قول حسن صحيح أخبر الله تعالى أنهم يفعلون هذا ونزل قبل تحريم الحريم على أن جماعة من أهل العلم والنظر قالوا غير ما تقدم منهم أبو عبيدة قال السكر الطعم وقال غيره السكر ما سدا الجوع . شقق من قولهم سكرت النهر أي سدته فيتخذون منه سكرًا وعلى هذا السكر ما كان من العجوة والرطب وهو معنى قول أبي عبيدة إذا سرح .. والموضع الآخر قوله تعالى ( وجادلهم بالتي هي أحسن ) هي الانتهاء إلى ما أمر الله به وهذا السخ

### ﴿ سورة بني إسرائيل ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة بني إسرائيل بمكة في مكة .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ فيها ثلاث آيات تصلح أن تكون في هذا الكتاب



### ﴿ باب ﴾

( ذكر الآية الأولى منها )

قال الله عز وجل ( إنا يلقنّك الكبر أحدًا أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ) الآية .. في هذه الآية ثلاثة أقوال .. من العلماء من قال في قوله ( وقل رب ارحمهما )

كما ربياني صغيراً) هو منسوخ لأن هذا مجمل ولا يجوز لمن كان أبواه مشركين أن يترحم عليهما .. ومنهم من قال يجوز هذا إذا كانا حين فأما إذا ماتا فلم يجوز .. ومنهم من قال لا يجوز أن يترحم على كل كافر ولا يستغفر له حياً كان أو ميتاً ولا يذبحه مكة مستثنى منها الكفار حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا يزيد عن سميد عن قتادة ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) ولكن اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل لهما قولاً معروفاً .. قال الله تعالى ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ) فاسخ هذا ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) .. والقول الثاني قول جماعة من أصحاب الحديث واحتجوا بحديث سميد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما مات تبين له أنه عدو لله فنبأ منه واحتجوا بحديث الزهري عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .. والقول الثالث يدل على صحة ظاهر القرآن .. قال الله تعالى ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ) وأيضاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل من أول أمره يدعو إلى الله ويخبر أن الله لا يغفر الشرك ومع هذا فيقول عليه الصلاة والسلام في النصاري وهم أهل كتاب لا تبدأوهم بالسلام وإذا لميتوهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقة فكيف يستغفر لمن هذا حاله أو يبجل أو يعظم بالدعاء له بالرحمة وأيضاً فإن الشرك أعظم الذنوب وأشدّها وكيف يدعى لأهله بالمغفرة ولم يصح أن الله أباح الاستغفار للمشركين ولا فرضه ولا أبيض أو فرض فأما قول الله تعالى ( وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ) فقد قيل إن أباه وعده أنه يظهر إسلامه فاستغفر له فلما لم يظهر إسلامه ترك الاستغفار له فإن قيل فإمضى ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ) فهل يكون هذا في العربية إلا بعد استغفار لهم .. فقد أجاب عن هذا بعض أهل النظر فقال يجوز أن يكون بعض المسلمين ظن أن هذا جائز فاستغفر لأبيه وهما مشركان فذل هذا .. هو قال أبو جعفر ( هذا لا يحتاج أن يقول يجوز لأن فيه حديثاً قد غاب عن هذا الحبيب حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا محمد بن كسبر قال حدثنا سفيان الثوري

عن أبي اسحاق عن أبي الخليل عن علي بن أبي طالب قال سمعت رجلا يستغفر لأبيه وهما  
 مشركان فقلت له أتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه  
 فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ( وما كان استغفار إبراهيم لأبيه  
 الا عن موعدة وعدها إياه ) وهذا من أحسن ما روي في الآية مع استقامة طريقته وصحة  
 استناذه على ان الزهري قد روى عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال دخل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة  
 فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها يوم القيامة فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي  
 أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه وهما يمارضانه  
 فكان آخر كلمة قالها على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم أنه عنك فأنزل الله ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى ) وأنزل الله في أبي طالب ( انك لا تهدي من  
 أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ) .. وحديث مسروق عن عبد الله على غير هذا في  
 نزول الآية قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جالس على قبر بين القبور فبكي حتى ارتفع  
 نحبه ففرغنا لذلك فلما قام قال له صر رضى الله عنه مم بكيت يا رسول الله قال على قبر أمية  
 ابنة وهب يعني أمه استأذنت ربي في الاستغفار لها فأنزل الله عز وجل ( ما كان للنبي  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ) الآية فدخلني ما يدخل الولد لوالديه فبكيت  
 .. قال أبو جعفر ( وايست هذه الاحاديث بمتناقضة لأنه يجوز أن تكون الآية نزلت  
 بعد هذا كله وليس في شيء من الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لمشرك

— ﴿باب﴾ —

( ذكر الآية الثانية )

قال الله عز وجل ( ولا تقرّبوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده )  
 حدثني .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم الحربي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يزيد عن

سعيد عن قتادة ( ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن ) فكانوا من هذا في جهد حتى نزلت ( وان تمخاطوهم فاخوانكم ) .. قال أبو جعفر رحمه قال مجاهد أى لا تقربوا مال اليتيم فتستمرضوا منه ( الا بالتي هي أحسن ) التجارة لهم .. قال ربيعة وزيد بن أسلم ومالك الأشد الحلم وقيل هو بلوغ ثلاثين سنة .. وقد قال جماعة من أهل التفسير وبلغ أشده ثلاثا وثلاثين سنة وليس هذا بمتناقض يكون أول الأشد بلوغ الحلم فلي هذا يصح القولان وقد ذكرنا أمر اليتامى في سورة البقرة بأكثر من هذا



### — باب —

( ذكر الآية الثالثة )

قال عز وجل ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ) .. فيها ثلاثة أقوال .. فى رواية الضحاك عن ابن عباس نسخها الآية فى سورة الأعراف ( واذا كر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالندوة والآصال ) قال بالندوة والعشي ( ولا تكن من التافلين ) قال عن القراءة فى الصلاة .. وفى رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن فاذا جهر به سب المشركون القرآن ومن جاء به تخفيض صوته حتى لا يسمعه أحد فنزلت ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ) أى أسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك .. والقول الثالث أن المعنى فى الدعاء وان الصلاة ها هنا الدعاء وهو قول أبي هريرة وأبي موسى وعائشة كما أباؤنا .. أحد بن محمد الأزدى قال حدثنا فهد قال حدثنا علي بن أسد قال حدثنا سلم بن أبي مطيع قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت على عائشة فقالت لى يا ابن أختى هل تدرى فم أنزلت هذه الآية ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ) قلت لا أدرى قالت نزلت فى الدعاء .. قال أبو جعفر رحمه وهذا من أحسن ما قيل فى الآية لأن فيه هذا التوقيف عن عائشة والمعروف من كلام الرب أن الصلاة الدعاء ولا يقال للقراءة صلاة الا على مجاز وأيضا قالت العلماء يجمعون على كراهة رفع الصوت فى الدعاء .. وقد قال الله تعالى

( ادعوا ربكم تضرعا وخفية ) واما أن تكون الآية منسوخة بقوله ( واذا كرر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ) فبيد لأن هذا عقيب قوله ( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا للكم ترجون ) فانما أمر الله تعالى اذا أنصت أن يذكر ربه في نفسه تضرعا وخيفة من عقابه ولهذا كان هاهنا وخيفة وثم وخيفة ومع هذا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهية رفع الصوت في الدعاء ما يقوى هذا .. وقد قال ابن جرير في قول الله تعالى ( انه لا يحب المعتدين ) قال من الاعتداء رفع الصوت في الدعاء والنداء والمصباح به حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا محمد بن عمرو بن يونس قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن عاصم عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في السقر فنزلنا في وحدة من الأرض فرفع الناس أصواتهم بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا ثم دعاني وكنت قريبا منه فقال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله فقال قل لاحول ولا قوة الا بالله

### ﴿سورة الكهف ومريم وطه والأنبياء عليهم السلام﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت باسناد عن ابن عباس انهم نزلن بمكة .. ثم لم نجد فيهن مما يدخل في هذا الكتاب الا موضعا واحدا قال الله عز وجل ( وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرت إذ نقشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فقهمنها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ) .. جماعة من الكوفيين يذهبون الى أن هذا الحكم منسوخ فان البهائم اذا أفسدت زرعاً في ليل أو نهار أنه لا يلزم صاحبها شيء وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم بغير هذا تخالفوا حكمه وزعموا انه منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام العجباء عجبار .. ومنهم من يقول في الحديث العجباء جرحها عجبار والعجباء البهيمة وأصله أنه يقال رجل أبحم وامرأة عجباء اذا كانا لا يفصحان في الكلام ويقال انه ما تقدم أباً خيفة أحد بهذا القول حتى قال بعض العلماء هذا الحكم أصله من كتاب الله تعالى وقد حكم به ثلاثة من الأنبياء فلا تجوز مخالفته



بتأويل .. قال أبو جعفر .. وسنبين ذلك من الآيات ومن حكم الأنبياء عليهم السلام .. قال الله عز وجل ( وداود وسليمان ) أي واذكر داود وسليمان ( إذ يحكمان في الحرت ) .. قال قتادة كان نبتا .. وعن ابن مسعود كان الحرت كرما قد أثبت عناقيده ( إذ نشت فيه غنم القوم ) والنش في كلام العرب لا يكون إلا بالليل أي دخلت الغنم بالليل في حرت القوم الذين ليسوا أصحابها فأفسدت المنب وأكلته ( وكنا لحكمهم شاهدين ) أي لم ينب عنا ذلك ( فقهنناهما سليمان ) أي القصة .. قال ابن عباس دخلت الغنم فأفسدت الكرم فاختصموا إلى داود ف قضى بالغنم لصاحب الكرم لأن ثمنها قريباً منه فروا على سليمان فأخبروه فقال كان غيره أرفق بالجميع فدخل صاحب الغنم فأخبر داود فقال لسليمان كيف الحكم عندك قال يا نبي الله تدفع الغنم إلى صاحب الحرت فيصيب من ألبانها وأصوافها وأولادها ويدفع الكرم إلى صاحب الغنم يقوم به حتى ترجع إلى حاله فإذا رجع إلى حاله سلم الكرم إلى صاحبه والغنم إلى صاحبها فقال الله تعالى ( فقهنناهما سليمان ) .. قال أبو جعفر .. ثم رجعنا إلى ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرئ .. على أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب عن القاسم بن زكرياء بن دينار قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن إسماعيل بن أمية وعبد الله بن عيسى عن الزهري عن حرام بن عبيصة عن البراء أن ناقة لآل البراء أفسدت نبتا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل النخار حفظها بالنهار وضمن أصحاب الماشية ما أصابت ماشيتهم بالليل .. قال أبو عبد الرحمن وأخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري عن حرام بن عبيصة أن البراء بن حازب أخبره أنه كانت له ناقة ضاربة قد دخلت حائطاً فأفسدت فيه فتكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل وأن على أهل الماشية ما أصابت بالليل فهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حكم تبيين ما قبله بالتضمنين .. وقال أبو حنيفة لا ضمان والحديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان مالك قد رواه عن الزهري عن حرام بن عبيصة أن ناقة لآل البراء قصار مقطوعاً فقد رواه من قوم به الحجة متصلاً لأن إسماعيل بن أمية وعبد الله بن عيسى نيلان جليلاً المقدار وقد تابهما الأوزاعي فلا

سمى لما رصنته الأئمة فيما رواه غيره .. وقد قال الله جل ثناؤه (اذ يحكمان في الحرب) وعلى ذلك القول لا حكم فيه وقد أجمع من تقوم به الحجة من العلماء على أن راكب الدابة يضمن ما أصابت يديها فقد صح أن المني السجاء جبار إذا لم يكن على صاحبها حفظها وإذا كانت عليه فليست بجبار .. وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الماشية حفظها بالليل فليس ما أفسدته بالليل إذا جبار والجبار الهدر الذي لا شيء فيه .. وقد حكم سليمان ابن داود بما ذكرناه قدحهما الله فقال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) كما قرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم في قول الله عز وجل (وكلا آتينا حكما وعلما) .. قال قال زيد بن أسلم الحكم والحكمة العقل قال مالك وأنه ليقع بقلبي أن الحكمة هي الفقه في دين الله تعالى .. قال أبو جعفر .. والذي ذكرناه من تضمين أصحاب الماشية ما أصابت بالليل مع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قول أكثر الفقهاء منهم مالك والشافعي

### ﴿سورة الحج﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس قال وسورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات فأنزلن بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة منهم مؤمنون وثلاثة كفرون .. فأما المؤمنون منهم فهم عبيدة بن الحارث وحزرة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب دعاهم للبراز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فأنزل الله تعالى ثلاث آيات مدنيات وهن (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين) إلى تمام الآيات الثلاث .. قال أبو جعفر .. وجدنا في هذه السورة أربعة مواضع تصلح في هذا الكتاب .. منهم قول الله تعالى (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) .. وقال جل ثناؤه (فكلوا منها وأطعموا القانع والمتر) .. فن العلماء من قال ذبح الضحايا ناسخ لكل ذبح كان قبله حتى قال محمد بن الحسن في أملائه كانت المقيقة تفعل في الجاهلية ثم فعلت في أول الإسلام ثم لست بذبح الضحية فن شاء ففعلها ومن شاء تركها .. واحتج بعض الكوفيين بقول محمد بن علي بن الحسين بنسخ ذبح الضحية لما قبله .. وقد خولف محمد بن علي بن الحسين في هذا واحتج عليه بفعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقوله في العقيقة وسند كذا ذلك إن شاء الله .. وقال بعض العلماء (فكلوا منها) ناسخ لفعلهم لأنهم كانوا يحرمون لحوم الضحية على أنفسهم ولا يأكلون منها شيئاً فلنسخ ذلك بقوله (فكلوا منها) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى قلياً كل من أضحيته إلا أن العلماء على أن هذا الأمر ندب لا إيجاب وإن كانوا يستحبون ألا كل منها كما قال مالك والليث يستحب أن يأكل من لحم أضحيته لقول الله تعالى (فكلوا منها) .. وقال الزهري من السنة أن تأكل أولاً من الكبد وأكثر العلماء منهم ابن مسعود وابن عمرو وعطاء والثوري يستحبون أن يتصدق بالثلث ويطعم الثلث ويأكل الثلث هو وأهله .. واختلف العلماء في الإذخار على ثلاثة أقوال .. فذهب من قال لا يدخر منها بعد ثلاث .. ومنهم من قال يدخر منها إلى أي وقت شاء .. ومنهم من قال إن كان بالناس حاجة إليها فلا يدخر بعد ثلاث .. فمن قال بالأول على بن أبي طالب وابن عمر كما قرئ .. علي أحمد بن محمد ابن حجاج عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى بن أزهر قال شهدت على بن أبي طالب كرم الله وجهه صلى بنا العيد وعثمان محصور رضي الله عنه ثم خطبنا فقال لا تدخروا شيئاً من لحم أضاحيكم بعد ثلاث فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك .. قال أبو جعفر رحمه الله حدثنا .. أبو اسحاق إبراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام .. قال أبو جعفر رحمه الله وهذان الحديثان صحيحان من قول النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه قد تؤول حديث ابن عمر أنه منسوخ كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن أبي الزبير المكي أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا وهذا نسخ بين وبه قال أبو سعيد الخدري وبريدة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث ألا فكلوا وتزودوا .. والقول الثالث أن نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا إنما كان لئلا يبتاعوا عائشة رضي الله عنها قالت دفنت دابة من البادية بمحضرة الأضحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وتصدقوا ولا

تدخروا بعد ذلك ثم قال انما نهيتكم من أجل الدافاة فكلوا وادخروا فهذا من أحسن ما قيل في هذا حتى تنفق الأحاديث ولا تتضاد ويكون قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعثمان بن مهور لأن الناس كانوا في شدة محتاجين ففعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمت الدافاة .. والدليل على هذا ما حدثناه .. إبراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد قال حدثنا الليث قال حدثني الحارث بن يعقوب عن يزيد بن أبي زيد عن امرأة أنها سألت عائشة رضي الله عنها عن لحوم الإصباحي فقالت قدم علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سفر له فقدمنا إليه فأبى أن يأكله حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كل من ذى الحجة إلى ذى الحجة .. هو قال أبو جعفر .. الدافاة الجماعة بالذال غير معجمة ويقال ذقت على الجريح بالذال المسجمة إذا أجهزت عليه مشتق مما حكاه أبو زيد عن العرب ذف الأمر واستذف إذا تهيأ .. ومنه يقال خفيف ذفيف .. وقول محمد بن الحسن أن الضحية نسخت العقيقة قول لا دليل معه فيه .. والذي روى عن محمد بن علي نسخت الضحية كل ذبح مناء كل ذبح مكروه وأما العقيقة فذبح مندوب كالضحية كما قرئ .. علي أحمد بن شبيب عن الحسين بن حرير قال حدثنا الفضل وهو ابن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وفي حديث ابن عباس بكبشين كبشين وقرئ .. علي محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن حبيبة ابنة ميسرة عن أم كرز أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من التلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة .. هو قال أبو جعفر .. فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة والتابعين .. فمن الصحابة ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وسمره وفاطمة وعائشة رضي الله عنهم .. ومن التابعين القاسم وعروة ويحيى الأنصاري وعطاء وقال مالك هو الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا وهو قول الشافعي وأحمد وأبي ثور إلا أن مالك يقول شاة عن التلام وشاة عن الجارية والشافعي وأصحاب الحديث على حديث أم كرز والحجة لمالك الحديث أن فاطمة عقت عن الحسن والحسين بكبشين .. وأما الحسن البصري فإنه قال العقيقة واجبة على الرجل إن لم يمتنع عنه عن نفسه وهي عند غيره بمنزلة الضحية مندوب إليها إلا أن أبا حنيفة .. قال الضحية واجبة على كل من

وجد اليها سبيلا وعلى الرجل أن يضحي من ولده وخالفه أكثر أهل العلم واحتجوا بأن الله تعالى لم يوجبها في كتابه ولا أوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن حديث أبي بردة ابن نيار يتأول فيه أنه أوجبها على نفسه .. وقد احتج الشافعي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فلا يحلق له شعراً ولا يقلم له ظفراً وقوله صلى الله عليه وسلم فأراد يدل على التخيير إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وفي الحديث إن أبا بكر وهر ومنى الله عنهما لم يكونا يضحيان مخافة أن تنوهم الناس إن ذلك واجب وكذا قال ابن مسعود وبلال وابن عمر خمسة من الصحابة لم يوجبوا الضحية .. قال زيد بن أسلم مكافئتان مشتهرتان يذبحان جميعاً .. وقال أحمد مكافئتان متساويتان .. قال الأصمعي أصل المقيقة الشمر الذي يولد المولود وهو على رأسه وكذلك هو في البهائم .. فميسل حقيقة لأنها إذا ذبحت حلق ذلك الشمر وأنكر أحمد هذا القول .. وقال الذبيحة المقيقة .. قال أبو جعفر رحمه والذي قال أحمد لا يمتنع في اللغة لأنه يقال حق إذا قطع ومنه حق فلان والديه



(ذكر الآية الثانية)

قال الله عز وجل (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان الثوري عن مسلم البطيني عن سعيد ابن جبسير عن ابن عباس أنه قرأ (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) .. قال وهي أول آية نزلت في القتال .. قال أبو جعفر رحمه فكانت هذه ناسخة للمنع من القتال .. وقال ابن زيد نسخ قوله (وذو الذين يلحدون في أسماهم) الأمر بالقتال .. وخالفه غيره فقال لا معنى لها هنا للناسخ والمنسوخ لأن قوله (وذو الذين يلحدون في أسماهم) تهديد لهم وهذا لا يفسخ

### باب

(ذكر الآية الثالثة)

قال الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان) قال يبطل ما لقاه الشيطان (ثم يحكم الله آياته) .. قال أبو جعفر .. هذا من قول العرب نسخت الشمس الظل اذا زالت .. وروي في الذي نسخ الله تعالى مما لقاه الشيطان أحاديث .. فمنها ما رواه الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلما بلغ (أفرايم اللات والعزى) قال وان شفاعتهم لترجيى فسها فلقية المشركون فسلموا عليه وفرحوا فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيه) الآية .. قال أبو جعفر .. وهذا حديث مضع وفيه هذا الأمر العظيم وكذا حديث قتادة وزاد فيه وأنهم لمن الفرائق الملى .. ولو صح هذا لكان له تأويل قد ذكرناه في أول الكتاب وأفزع من هذا ما ذكره الواقدي عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال فسجد المشركون كلهم الا الوليد بن المغيرة فانه أخذ ترابا من الارض فرفعه الى وجهه وقال انه أبو أحيحة سعيد الماصى .. حتى نزل جبريل فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال له ما جئتك به وأنزل الله تعالى (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) الآية .. قال أبو جعفر .. وهذا حديث منكر مضع ولا سيما وهو من حديث الواقدي والدين والمقل ينعان من هذا الا أنه ان كان قال معتمدا ومعاذ الله أن يكون ذلك ففيه مساعدة لهم على دينهم لأن هذا قولهم .. ان كان ناسيا فكيف صبر ولم يتيقن ذلك حتى أتاه الوحي من الله تعالى ثم رجعا الى الآية فوجدنا فيها قول من لم يرجع الى قوله وعلمه .. قال أبو جعفر .. حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيه) قال اذا حدث القى الشيطان في حديثه .. قال أبو جعفر .. والتأويل على هذا القى الشيطان في سره وخطره ما يوحى به أنه الصواب ثم نبه الله تعالى على ذلك .. وقد

صلى الله عليه وسلم أنه قال أنه ليغان<sup>(١)</sup> على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة .. وفي السير أن كبراء قریش جاؤوا يا محمد قد استوحيت ضغفاننا وسفهاءنا وذلك حين أظهر دعوته وتثبتت براهيته فأمسك عنا حتى ننظر في أمرك فان تبين لنا اتبعك وإن لم يتبين لنا كنت على أمرك ونحن على أمرنا فوقع له صلى الله عليه وسلم أن هذا انصاف ثم نبه الله تعالى بالخطاير والتذكير لما أمره الله من اظهار الدعوة وأن يمدح بما أمر به ثم نزل عليه الوحي (لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) وما يمد فيكون على هذا (أتى الشيطان في أميته) أي في سره .. والقول الآخر عليه أكثر التأويل قال سعيد ابن جبير (في أميته) في قراءته .. وقال مجاهد في قوله وقال الضحاك الأمنية التلاوة .. وقال أبو جعفر (هذا معروف في اللغة منه (لا يعلمون الكتاب الا أماني) فيكون التقدير على هذا أتى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم اما شيطان من الانس واما شيطان من الجن ومتعارف في الآثار أن الشيطان كان يظهر في كثير وقت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (واذ زين لهم الشيطان أعمالهم) وقال (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جاد لكم فإما ترامت المثنان نكص على عقبيه) فأتى الشيطان هذا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم .. والدليل على هذا أن ظاهر القرآن كذا وأن الثقات من أصحاب السير كذا يروون كما روى موسى بن عقبة عن الزهري أتى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم فان شفاعتهم ترتجي فوقرت في مسامع المشركين فأتبعوه جريماً وسجدوا وأنكر ذلك المسلمون ولم يسموه والصلى انظر بالمهاجرين في أرض الحبشة وأن الجماعة قد تبعت النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا .. وقد نسخ الله ما أتى الشيطان فلهذههم الأذى والمنت .. وقال أبو جعفر (وقد تبين معنى الآية بهذا وبغيره .. قال ابن جرير (لجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفساسية قلوبهم) قال القاسية قلوبهم المشركون .. وقال أبو جعفر (وهذا قول بين لأنهم لم تلن قلوبهم لاتباع الحق (والذين في قلوبهم مرض) المنافقون

### ﴿باب﴾

(ذكر الآية الرابعة)

قال الله عز وجل (وجاهدوا في الله حق جهاده) .. من جعلها منسوخة قال هي مثل قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) فنسخها عنده (اتقوا الله ما استطعتم) .. ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا لا نسخ فيه .. وله بناء في سورة آل عمران

### ﴿سورة المؤمنين﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس قال سورة المؤمنين نزلت بمكة فهي مكية في رواية المتمر عن خالد عن محمد بن سيرين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى السماء في الصلاة فأنزل الله هذه الآية (الذين هم في صلاتهم خاشعون) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه حيث يسجد .. وفي رواية قاسم كان المسلمون يلتفتون في الصلاة فينظرون فأنزل الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) فأقبلوا على صلاتهم و نظروا أمامهم وكانوا يستعجبون ألا يجاوز أحدهم بصره موضع سجوده .. ﴿قال أبو جعفر﴾ وأكثر العلماء على أن الخشوع في الصلاة أن ينظر إلى موضع سجوده أن كان قائماً .. ومنهم من قال إلا بمكة فإنه يستحب أن ينظر إلى البيت

### ﴿سورة النور﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس قال وسورة النور نزلت بالمدينة فهي مدنية .. ﴿قال أبو جعفر﴾ قد ذكرنا قوله (الزانية والزاني) الآية وأنه ناسخ لقوله (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكن) الآيتين من سورة النساء ووجدنا في هذه السورة آيات سوى هذه .. فأولاهن قوله (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو



مشارك وحرم ذلك على المؤمنين) .. للعلماء في هذه الآية أربعة أقوال .. منهم من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال النكاح هاهنا الوطء .. ومنهم من قال الزاني هاهنا المجلود في الزنا لا ينكح الا زانية مجلودة في الزنا أو مشركة وكذلك الزانية .. ومنهم من قال هي الزانية التي تكتسب بزناها وتنفق على زوجها .. واحتجوا بأن الآية في ذلك أنزلت .. فمن قال هي منسوخة سعيد بن المسيب كما حدثنا .. اسحاق بن ابراهيم القطان قال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكر قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري عن سعيد بن المسيب في قول الله تعالى ( الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك ) قال .. يزعمون انها نسخت بالآية التي بعدها ( وانكحوا الأيامى منكم ) فدخلت الزانية في أيامي المسلمين .. وهذا القول الذي عليه أكثر العلماء وأهل الفتيا يقولون ان من زنى بامرأة فله أن يتزوجها ولغيره أن يتزوجها وهو قول ابن عمر وسالم وجابر بن زيد وعطاء وطلوس ومالك بن أنس روى عنه ابن وهب انه سئل عن الرجل يزني بامرأة ثم يريد نكاحها قال ذلك له بمد أن يستبرئ من وطئها وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال الشافعي في الآية القول فيها كما قال سعيد بن المسيب ان شاء الله تعالى انها منسوخة .. ومن قال بالقول الثاني ان النكاح هاهنا الوطء ابن عباس كما حدثنا .. بكر بن سهل الدمياني قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله ( الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة ) الآية .. قال الزاني من أهل القبلة لا يزني الا بزانية مثله وهي من أهل القبلة أو مشركة والزانية من أهل القبلة لا تزني الا بزنا مثله من أهل القبلة أو مشركة وحرم الزنا على المؤمنين .. واختار محمد بن جرير هذا القول وأوى الى أنه أولى الأقوال واحتج بأن الزانية من المسلمين لا يجوز لها أن تتزوج مشركا بحال وان الزاني من المسلمين لا يجوز له أن يتزوج مشركة بحال فقد تبين ان المعنى الزاني من المسلمين لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا من المسلمين أو مشركة تستحل الزنا والزانية لا تزني الا بزنا من المسلمين لا يستحل الزنا أو مشرك يستحل الزنا قال ( وحرم ذلك ) الزنا وهو النكاح المذكور قبل هذا .. والقول الثالث ان الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة أو مشركة وكذا الزانية قول الحسن كما مر .. على

ابراهيم بن موسى الجوزي عن يعقوب الدورقي قال حدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن قال الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة مثلاً أو مشركة والزانية المجلودة لا ينكحها الا زان مجلود مثلاً أو مشرك حدثنا .. علي بن الحسين قال قال الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حبيب المعلم قال .. جاء رجل من الكوفة الى عمرو بن شعيب فقال ألا تعجب من الحسن يزعم أن الزاني المجلود لا ينكح الا مثله ويتأول هذه الآية (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة) فقال وما تعجب من هذا حدثني .. سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزاني المجلود لا ينكح الا مثله .. ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا الحديث يجوز أن يكون منسوخاً كما نسخت الآية في قول سعيد بن المسيب .. والقول الرابع أن هذا في نسوة كان الرجل يتزوج احداهن على أن تنفق عليه مما تكسبه من الزنا فحرم الله نكاحهن وهو قول مجاهد كما قرئ .. علي أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا أسباط بن محمد قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن القاسم بن أبي بردة عن مجاهد في قول الله تعالى (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة) قال .. كان نساء يفايا فكانت منهن امرأة تدعى أم مهزول فكان الرجل يتزوج احداهن لتنفق عليه من كسبها فنهاهم الله عز وجل عن ذلك أن يتزوج أحد من المسلمين قرئ .. علي أحمد بن شعيب عن عمرو بن علي قال حدثني المتمر عن أبيه عن الحضرمي يعني ابن لاحق عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو قال .. كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت بأجناد وكانت تسافح فأراد رجل من المسلمين يتزوجها فأمر الله تعالى (والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) .. ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا الحديث من أحسن ما روي في هذه الآية ذكر فيه السبب الذي نزلت فيه فإذا صح جاز أن تكون الآية النسخة بعده والله أعلم بحقيقة ذلك

(١) - في الاصل هنا هكذا رسمه (محرم) وفي الذي بعده أم مهزول بخط واضح فالتبيين ولم تقف عليه في غير الاصل فايحرم

❦ باب ❦

( باب ذكر الآية الثانية )

قال الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ) .. للملاء فيها قولان : فمنهم من قال لما قال ( لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ) كان هذا عاما في جميع البيوت ثم نسخ من هذا واستثنى فقال تعالى ( ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ) .. ومنهم من قال الآيتان محكتان لقوله تعالى ( لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ) قال تستأذنوا ( وتسلموا على أهلها ) يعني به البيوت التي لها أبواب وسكان والآية الأخرى في البيوت التي ليس لها أبواب يعرفون ولا سكان .. والقول الأول يروي عن ابن عباس وعكرمة .. قال أبو جعفر ❦ كما حدثنا .. أبو الحسن عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان قال حدثنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ) قال .. فيه تقديم وتأخير حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا ثم استثنى البيوت التي على طرق الناس والتي ينزلها المسافرون فقال جل وعز ( ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة ) يقول ليس لها أهل ولا سكان بغير تسليم ولا استئذان ( فيها متاع لكم ) قال متاع من الحر والبرد .. وروي يزيد بن عكرمة والحسن ( لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ) قالوا ثم نسخ من ذلك واستثنى فقال تعالى ( ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ) .. والقول الثاني أنهما محكتان قول أكثر أهل التأويل .. فأما ما روي عن ابن عباس وبعض الناس يقول عن سعيد بن جبير أنه قال أخطأ الكتاب إنما هو حتى تستأذنوا فمظور القول به لأن الله تعالى قال ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) ومعنى حتى تستأنسوا بين عند أهل التأويل وأهل العربية كما قرئ .. على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهري قال حدثنا روح عن عثمان بن غياث عن عكرمة حتى تستأنسوا قال حتى

تستأذنون وقال هو التمتع والتنعم .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وأهل المدينة يشتقونه من  
 جهتين أحدهما حتى تستأنسوا حتى تستعلموا . قال جل ثناؤه ( آتس من جانب الطور  
 نارا ) .. والجملة الأخرى حتى تأنسوا بأن الذي تريدون الدخول عليه قد رضي دخولكم  
 .. والذي ذكرناه عن ابن عباس من التقديم والتأخير حسن أي لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم  
 لها أبواب وفيها سكان حتى تسلموا أو تستأذنوا فتقولوا السلام عليكم ادخل .. وما كان  
 في منى هذا من التمتع والتنعم والأذن ( ذلكم خير لكم ) من أن تدخلوا بغير إذن  
 فتروا مالا يجوز أن تروه وتمسوا الله ( لعلكم تذكرون ) ما يجب لله عليكم من طاعته  
 فتزيمونه .. فهذه محكمة في حكم غير حكم الثانية .. والثانية قد تكلم في معناها العلماء كما  
 قرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا أبو معاوية قال  
 حدثنا الحجاج بن أرطاة عن سالم المكي عن محمد بن علي بن الحنفية في قوله ( ليس عليكم  
 جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ) قال .. هي بيوت الخانات وبيوت  
 الاسواق .. فأما قول عبد الرحمن بن زيد هي بيوت التجار والحوانيت في القيساريات  
 والاسواق .. فقول مرغوب عنه لأن الحوانيت التي فيها متاع الناس لا يحمل دخولها الا  
 بأذن صاحبها وان فتحها وجلس فيها لأن الناس احق بأملأكم وأيضا فنص القرآن ( فيها  
 متاع لكم ) وليس متاع التجار بمتاع للمخاطبين : وقد قال مجاهد هي بيوت كانت في طريق  
 المدينة تضع الناس فيها امتعتهم فأذن لهم في دخولها بغير إذن .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ فإذا  
 كانت هذه البيوت إنما بنيت لهذا فهي مباحات لا يحتاج فيها الى إذن :: ومن أجمع ما قيل في  
 الآية قول جابر بن زيد في قوله تعالى ( ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة  
 فيها متاع لكم ) قال ليس يعني بالمتاع الجاهز ولكن سواء من الجادة : أما منزل ينزله قوم من  
 ليل أو نهار أو غربة يدخلها الرجل لقضاء حاجة أو دار ينزل اليها فهذا متاع وكل الدنيا متاع  
 .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وهذا شرح حسن من قول امام من أئمة المسلمين وهو موافق للغة  
 والمتاع في كلام العرب المنفعة ومنه أمتع الله بك ومنه فنعوهن فالمعنى على قوله ( ليس  
 عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ) أي فيها منفعة لكم من قضاء حاجة  
 أو دخول رجل الى دار يطلبها لشراء أو اجارة .. وما تقدم من قول العلماء سوى ابن زيد

— باب —

( ذكر الآية الثالثة )

قال الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ) .. للعلماء في هذه الآية ستة أقوال .. فمنهم من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي نذبة غير واجبة .. ومنهم من قال هي في النساء دون الرجال .. ومنهم من قال كان العمل بها واجبا لأن القوم لم يكن لهم اغلاق ولا ستور فان ما الأمر الى ذلك كان العمل بها واجبا .. ومنهم من قال هي محكمة واجب على المسلمين أن يعلموا بها كما أمر الله سبحانه لأن أمره حتم الا أن يقع دليل على ذلك .. فمن قال انها منسوخة سعيد بن المسيب كما حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال بلغني عن داود عن سعيد بن المسيب ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) الآية قال .. هي منسوخة قال الحربي وحدثنا بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي إسري عن سعيد بن جبير ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) قال لا يعمل بها اليوم .. وقال أبو جعفر .. فهذا قول .. وروى أبو بوب عن أبي غلابة في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وأشهدوا اذا تبايعتم ) قال انما أمر بهذا نظراً لهم حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن في قوله ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) قال النساء عن بهذا فلهذه ثلاثة أقوال .. هذا القول منها بين الخطأ لأن الذين لا يكون للنساء في كلام العرب انما يكون للنساء اللاتي واللاتي وحدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن ليت عن نافع عن ابن عمر ( ليستأذنكم الذين

ملكتم أيمانكم) قال .. هي في الرجال دون النساء .. وهذا القول الرابع يستحسنه أهل النظر لأن الذين في كلام العرب للرجال وإن كان يجوز أن يدخل معهم النساء فأنما يقع ذلك بدليل والكلام على ظاهره غير أن في استناده ليث بن سليم وقرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا الدراودي عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة أن رجلاً من أهل العراق سألوا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكتم أيمانكم) لا يعمل بها أحد .. قال ابن عباس إن الله رفيق حليم رحيم بالمؤمنين يحب السيرة عابهم وكان القوم ليس لهم ستور ولا حجاب فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة وهو مع أهله في حال جفاف فأمر الله بالاستئذان في هذه الحالات الثلاث .. قال أبو جعفر رحمه الله .. بهذا الحديث جعفر بن عمار قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا ابن الصباح قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وزاد فيه ثم جاء الله بالستر وبسط الرزق فاتخذ الناس الستور والحجاب فرأى الناس ذلك فذكفاهم من الاستئذان الذي أمروا به .. وهذا القول الخامس مشبه حسن وليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت فإن كان مثل ذلك الحال فحكمها قائم كما كان .. والقول السادس أنها محكمة واجبة ثابتة على الرجال والنساء قول أكثر أهل العلم كما حدثنا .. محمد بن جعفر الأنباري قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا بلي بن عبيد قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال ثلاث آيات من القرآن قد ترك الناس العمل بهن قال عطاء حفظت اثنتين ونسيت واحدة في قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكتم أيمانكم) حتى ينحتم الآية .. وفي الرجل يقول الآخر أنا أكرم منك وليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى .. وهو قول الله تعالى (يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .. قال أبو جعفر رحمه الله وهذا القول بأن الآية محكمة عامة قول القاسم بن محمد وجابر بن زيد والشعبي كما قرئ .. على إبراهيم بن موسى الجوزي عن يعقوب الدوري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة

عن الشعبي ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) .. قال ليست  
منسوخة قلت ان الناس لا يعلمون بهذا قال الله المستعان

— ﴿ باب ﴾ —

( ذكر الآية الرابعة )

قال الله عز وجل ( ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض  
حرج ) الآية .. للعلماء فيها ستة أقوال .. منهم من قال في قوله ( ولا على أنفسكم ) الى آخر الآية  
انه منسوخ .. ومنهم من قال في الآية انها لما قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا  
أموالكم بينكم بالباطل ) فامتنع الناس أن يأكلوا طعاما لاحد اذا دعاهم اليه حتى أنزل الله  
تعالى ( ولا على أنفسكم ) الآية واختلف العلماء الذين قالوا هذا على أربعة أقوال .. فمنهم من  
يقول فأبيع للرجل أن يأكل من هذه البيوت بنير اذن صاحبها .. ومنهم من قال أبيع  
له اذا أذن له .. ومنهم من قال كان الاعمى والاعرج والمريض لا يأكلون مع الناس لئلا  
يكره الناس ذلك فأزيل هذا .. ومنهم من قال كان الانسان يتوق أن يأكل مع الاعمى  
لأنه يقصر في الاكل وكذا الاعرج والمريض فأزيل ذلك .. والقول السادس ان الآية  
عمكة .. ومن قال هذا القول انها منسوخة من قوله ( ولو على أنفسكم ) الى آخر الآية  
عبد الرحمن بن زيد قال هذا شيء قد انقطع كانوا في أول الأمر ليست على أبوابهم أغلاق  
على البيوت فلا يحمل لاحد أن يفتحها فذهب هذا وانقطع .. قال أبو جعفر .. وما يدل  
على حظر هذا ما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنبأنا مالك عن نافع  
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .. لا يحتلبن أحدكم ماشية أخيه الا بإذنه  
أيحب أحدكم أن تؤتي مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فائتما تحرز لهم ضروع مواشيهم  
أطعمتم فلا يحتلبن أحدكم ماشية أحد الا بإذنه .. قال أبو جعفر .. فكان في هذا  
الحديث حظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا .. والقول بأنها ناسخة قول جماعة كما  
حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن

أبي طلحة عن ابن عباس قال .. لما أنزل الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ) وإن الطعام من أفضل الأموال فلا يحمل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فأنزل الله تعالى بعد ذلك ( ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ) إلى ( أو ماملتكم مفاتيحه ) .. قال هو الرجل يوكل الرجل بضيعته والذي رخص الله أن يأكل الطعام والتمر ويشرب اللبن فذهب أبو عبيد إلى أن هذا إنما هو بعد الإذن لأن الناس توقفوا أن يأكلوا لأحد شيئاً إذا لم يكن ذلك على سبيل تجارة أو عوض وإن أذن لهم صاحب الطعام فأباح الله ذلك إن أذن فيه صاحبه وتأوله غيره على أن الإذن فيه وإن لم يطلق ذلك صاحبه إذا علم أنه ليس ممن يمنعه واستدل على صحة هذا القول بأنه ليس في الآية ذكر الإذن وإنما قال جل ثناؤه ( وإن تأكلوا من بيوتكم ) لأن منزل الرجل قد يكون فيه ما ليس له وما يكون لأهله ( أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم ) إلى آخر الآية ولم يذكر الابن فيها فتأول هذا بعض العلماء على أن منزله ومنزل ابنه واحد فلذلك لم يذكره وعارضه بعضهم فقال هذا تحكم على كتاب الله بل الأولى في الظاهر أن لا يكون الابن مخالفاً لهؤلاء وليس الاحتجاج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لأبيك يقوى هذا فإن الحديث لو صح لم تكن فيه حجة إذ قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم أن مال ذلك المخاطب لا يه .. وقد قيل إن معناه أنت لمالك وأبوك وأبوك مالك مبتدأ أي ومالك لك والقاطع لهذا التوارد من الأب والابن .. ومن قال إن الآية ناسخة لما كان محظوراً عليهم من الأكل مع الأعمى .. ومن ذكر معه مقسم كما روى سفيان عن قيس بن مسلم عن مقسم قالوا كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض حتى أنزل الله تعالى ( ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ) .. ( قال أبو جعفر ) فهذا القول غلط لأن الآية ( ليس على الأعمى حرج ) فكيف يكون هذا ناسخاً لما حظر عليهم الأكل معه ولو كان هذا يكون ليس على الأكل مع الأعمى حرج على أن بعض النحويين .. قد احتال لهذا القول فقال قد تكون على معنى في وفي بمعنى على ويكون التقدير على هذا ( ليس في الأعمى حرج ) وهذا القول بعيد لا ينبغي أن يحمل عليه كتاب الله إلا بحجة قاطعة



.. وأما قول من قال كان الأعمى لا يأكل مع البصير وكذا الأعرج والمرضى فلا يلحقه منه أذى فقول يجوز ولكن أهل التأويل على غيره .. والقول السادس أن الآية محكمة وإنما نزلت في شيء بميثته رسول جماعة من أهل العلم ممن يقتدى بقوله .. منهم سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في جماعة من أهل العلم كما حدثنا .. على ابن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا أبو أويس عن الزهري عن سعيد بن المسيب في هذه الآية (لا جناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم) الآية نزلت في أناس كانوا إذا خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتيح بيوتهم عند أهل الملل ممن يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأعمى والأعرج والمرضى وعند أقاربهم فكانوا يأذنون لهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك وكانوا يتقون أن يأكلوا منها ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة فأمر الله تعالى في ذلك هذه الآية فأحلها لهم .. وقال عبد الله أن الناس كانوا إذا خرجوا إلى الغزو دفعوا مفاتيحهم إلى الزملاء وأحلوا لهم أن يأكلوا مما في بيوتهم فكانوا يفعلون ذلك ويتقون ويقولون إنما أطلقوا لنا هذا عن غير طيب نفس فأمر الله تعالى (ليس على الأعمى حرج) حدثنا .. أحمد ابن جعفر بن محمد السمان الأنباري بالأنبار قال حدثنا زيد بن أصرم قال حدثنا بسر بن عمر الزهراني قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت .. كان المسلمون يوعبون في النغير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يدفعون مفاتيحهم إلى ضمتائهم ويقولون إن احتجتم فكلوا فيقولون إنما أحلوه لنا من غير طيب نفس فأمر الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) إلى آخر الآية .. (قال أبو جعفر) يوعبون أي يخرجون بأجمعهم في المغازي بقل أو صب بنو فلان لبني فلان إذا خرجوا بأجمعهم ويقال بيت وعيب إذا كان واسعا يستوعب كلها جعل فيه والضماء هم الزملاء واحدهم ضمن ضمن مثل زمن .. (قال أبو جعفر) وهذا القول من أجل ما روي في الآية لما فيه عن الصحابة والتابعين من التوقيف أن الآية نزلت في شيء بميثته فيكون التقدير على هذا ليس على الأعرج حرج ولا على الأعمى حرج ولا عليكم أن تأكلوا فإن تأكلوا خبر ليس ويكون هذا بعد الاذن .. وقال ابن زيد (ليس على

الأصمى حرج) في النزو وإذا كان على هذا فليست أن خبر ليس فأما (من يوتكم) فمناه من يوت أنفسكم كذا ظاهره وقد تأول ذلك بعض أهل العلم على أنه يشير إلى كذا كرنا وروى ممر عن قتادة لا بأس أن تأكل من بيت صديقك وإن لم يأذن لك وتأول هذا على أنه إنما يكون مباحا إذا علمت أنه لا يمنعك وكان صديقا على الحقيقة إلا أن الأحاديث التي ذكرناها تدل على الاذن والله أعلم

### ﴿ سورة الفرقان ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت عن ابن عباس قال وسورة الفرقان نزلت بمكة فهي .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ قال عز وجل ( وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) .. من السماء من قال هذا منسوخا وإنما كان هذا قبل أن يؤمر المسلمون بحرب المشركين وليس سلاما من التسليم إنما هو من التسليم تقول العرب سلاما أي سلمًا منك وهو منصوب على أحد أسرين يجوز أن يكون منصوبًا بقالوا ويجوز أن يكون مصدرًا وهو قول سيبويه وكلامه يدل على أن الآية عنده منسوخة .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ ولا نسلم لسيبويه كلاما في معنى التاسخ والمنسوخ إلا في هذه الآية .. قال سيبويه وزعم أبو الخطاب أن مثله ينسب مثل قولك الحمد لله مما ينتصب على المصدر قولك للرجل سلاما تريد تسلمًا منك كما قلت براءة منك أي لا أتلبس بشيء من أمرك .. قال وزعم أن أبا ربيعة كان يقول إذا لقيت فلانا فقل سلاما فسأله فسر له معنى براءة منك قال وزعم أن هذه الآية ( وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) بنزلة ذلك لأن الآية فيما زعم مكة ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولكنه على قوله لاخير بيننا ولا شر .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وزعم محمد بن يزيد أن سيبويه أخطأ في هذا وأساء العبارة لأنه لا معنى لقوله ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين وإنما كان ينبغي أن يقول ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يحاربوا المشركين ثم أمروا بحربهم .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ كلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضا عنده منسوخة وإنما جاز

فيها أن تكون منسوخة لأن معناها معنى الأمر إذا خاطبكم الجاهلون فقولوا سلاماً فلي  
هذا يكون النسخ فيها فأما كلام سيبيويه فيحتمل أن يكون معناه لم يؤمر المسلمون يومئذ  
أن يسلموا على المشركين ولكنهم أمروا أن يتسلموا منهم ويتبرؤا ثم نسخ ذلك بأمر الحرب  
.. وقد ذكرنا قوله عز وجل (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) إلى قوله (إلا من  
تاب) .. وقول من قال هو منسوخ بقوله (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً  
فيها) في سورة النساء

### ﴿سورة الشعراء﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل قال حدثنا يموت بإسناده عن  
ابن عباس قال .. وسورة الشعراء نزلت بمكة فهي مكية سوى أربع آيات من آخرها  
أنزلن بالمدينة في ثلاثة نفر من الأنصار وهم شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان  
ابن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وهو قوله (والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر  
أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
استثنى هؤلاء الثلاثة من جملة الشعراء إلى آخر السورة .. وقد أدخل هذه الآيات بعض  
العلماء في الناسخ والمنسوخ حدثنا .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا  
عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال (والشعراء يتبعهم الغاؤون)  
قال نسخها الآية التي بعدها يعني (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) حدثنا .. بكر بن  
سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن  
ابن عباس (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس .. قال ثم  
قال (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) يقول في كل لنوى يخوضون (وأنهم يقولون  
ما لا يفعلون) يقول أكثر قولهم يكذبون قال ثم استثنى المؤمنين منهم فقال (إلا الذين  
آمَنُوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً) في كلامهم (وانتصروا من بعد ما ظلموا)

ردوا على الكفار الذي كانوا يهجون به المؤمنين .. وهذا أحسن ما قيل في الآية ويزيده  
 بيانا قوله للكفار يدل على صحة الاستثناء الذي بعده وقولهم يتبعهم ضلال الجن والانس  
 يدل على صحته أن الكلام عام .. وقد روى عكرمة عن ابن عباس (يتبعهم الغاوون) حال  
 الرواة والأول أولى لمعوم الظاهر (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) كما قال وهو تمثيل في  
 كل وجه من الباطل يفتنون فيمدحون بالباطل والزيد وكذا يهجون بالكذب والزور  
 .. وقوله أكثر قولهم يكذبون تصحيحه في النحو أكثر قولهم الكذب ودل يكذبون على  
 الكذب وقوله ثم استثنى المؤمنين منهم قول صحيح في العرية هذا الذي تسميه العرب استثناء  
 لا نسخا يقول جاء في القوم إلا عمرا لا يقال هذا نسخ والاستثناء عند سيويه بمنزلة التأكيد  
 لأنك تبين فيه كما تبين بالتوكيد .. وقوله تعالى (وذكروا الله كثيرا) في كلامهم قول  
 حسن لمعوم اللفظ وغيره يقول وذكروا الله في شعرهم والأول أولى لمعوم وانتصروا  
 من بعد ما ظلموا كما قال أي انتصروا من الكفار الذين ظلموا المؤمنين بهجاتهم إياهم

### ﴿ سورة النمل والقصاص والمنكوت والروم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا يموت .. بإسناده عن ابن عباس أنه نزلن بمكة .. قال أبو جعفر .. لم نجد فيهن  
 إلا موضعين .. أحدهما في سورة القصاص قوله تعالى (واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه  
 وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبني الجاهلين) .. للعلماء فيه أربعة أقوال .. منهم  
 من قال هي منسوخة بالنهي عن السلام على الكفار .. ومنهم من قال هي منسوخة بالأمر  
 بالقول .. ومنهم من تأولها فأباح السلام على الكفار .. والقول الرابع أن هذا قول  
 جميل ومخاطبة حسنة وايس من جهة السلام ولا نسخ فيه .. والقول الأول يحتاج حائله بما  
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكفار لا بدأهم بالسلام قال فني هذا نسخ  
 وهذا القول وإن كان قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكفار لا بدأهم  
 بالسلام فهو غلط لأن الآية ليست من هذا في شيء وإنما هي من الماركة كما يقول الرجل

للرجل دعوى بسلام لم تستعمله العرب الا للمساركة . . والقول الثاني انها منسوخة بالأمر بالفنال  
قول جماعة من العلماء وقد بينا ذلك في قوله ( واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) . . والقول  
الثالث قول من أباح السلام على الكفار غلط لأن الآية ليست من السلام في شيء انما هي  
من السلم وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . قال عز وجل ( والسلام على من اتبع الهدى )  
وكذا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ( والسلام على من اتبع الهدى )  
. . والقول الرابع انها مخاطبة حسنة وقول حسن . . قال أبو زيد هؤلاء قوم من أهل الكتاب  
أسلموا فكانوا عمروا على قوم من أهل الكتاب يقرؤن شيئا قد بدلوه من التوراة قد  
أو قفوههم على ذلك فيمضون عنهم . . وقال مجاهد أسلم قوم من أهل الكتاب فكان  
المشركون يؤذونهم وكانوا يصفحون عنهم ويقولون سلام عليكم . . أصل اللغو في اللغة الباطل  
وما يجب أن يلغى ويطرح ومعنى أعرضوا عنه لم يصنعوا اليه ولم يستمعوا وبذلك على صحة  
قول مجاهد ان بعده ( لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ) أى قد رضينا بأعمالنا لأنفسنا ورضيتم  
بأعمالكم لأنفسكم ( سلام عليكم ) أى منة لكم منا انا لا نحاوركم ولا نسابكم ( لا تجني  
الجاهلين ) لا تطلب عمل أهل الجبل . . والموضع الآخر في سورة العنكبوت قوله تعالى  
( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم ) . . فيه ثلاثة أقوال  
. . من العلماء من قال هو منسوخ . . ومنهم من قال هو محكم يراد به ذوو العهد منهم . . ومنهم  
من قال هو محكم يراد به من ليس منهم . . فمن قال هو منسوخ احتج بأن الآية مكية فتسخ  
هذا بالأمر بالنسأل كما حدثنا . . محمد بن جعفر الانباري قال حدثنا موسى بن هارون قال  
حدثنا حسين قال حدثنا سيان عن قتادة في قوله تعالى ( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي  
أحسن ) قال نسخها . . ( عاملوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) . . والقول الثاني  
قول ابن زيد قال لا يجادل المؤمنون منهم اذا أسلموا لهم يحدون بالشئ فيكون كما قالوا  
( الا الذين ظلموا ) منهم من أقام على الكفر يجادل ويقال له الشر . . والقول الثالث قول  
مجاهد ( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم ) من قائل  
ولم يعط الجزية . . ومن قال هي منسوخة احتج بأنها مكية . . وقول مجاهد أحسن لأن  
أحكام الله تعالى لا يبغي أن يقال فيها أنها منسوخة الا بدليل يقطع العذر أو حجة من

معقول فيكون المثنى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالقول الجليل أي بالدعاء الى الله والتنبية  
 على حجبته واذا حدثوكم بحديث يحتمل أن يكون كما قالوا فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم  
 فهذا الذي هو أحسن ويدل على صحته أنه قرئ .. على أحمد بن شعيب عن محمد بن المثنى عن  
 عثمان وهو ابن عمر قال حدثنا علي وهو ابن المبارك قال حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن ابن  
 سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالبراية ويفسرونها بالعربية  
 لأهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم  
 وقولوا ( آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ) ويكون  
 الذين ظلموا كما قال مجاهد أهل الحرب وان كان الكفار كلهم ظالمين لأنفسهم وانما التقدير  
 هاهنا ( الا الذين ظلموا ) منهم أهل الايمان ( وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم )  
 من التوراة والانجيل والزبور ( وإلهنا وإلهكم واحد ) أي معبودنا واحد لا ما اتخذتموه إلهًا  
 ( ونحن له مسلمون ) أي خاضعون متذللون لما أمرنا به ونهانا عنه

### ﴿ سورة لقمان وآل السجدة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت باسناده عن ابن عباس قال وسورة لقمان نزلت بمكة فهي مكة سوى  
 ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة .. وذلك لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
 أمته أحبار اليهود فقالوا يا محمد بلاننا انك تقول ( وما أوتيتم من العلم الا قليلا ) أفنيتنا أم عنت  
 غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنت الجميع فقال له اليهود يا محمد أو ما تعلم أن  
 الله أنزل التوراة على موسى وخلفها موسى فينا ومعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود  
 التوراة وما فيها من الأنبياء قليل في علم الله فأُنزل الله تعالى بالمدينة ثلاث آيات وهي قوله  
 تعالى ( ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت  
 كلمات الله ) الى تمام الآيات الثلاث .. قال وسورة الم السجدة نزلت بمكة فهي مكة  
 سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في رجلين من قريش شجر بينهما كلام فقال  
 أحدهما للآخر أنا أذرب منك لسانا وأحد منك سنانا وارد للكتيبة فقال له الآخر

اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى ( أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ) الى تمام  
 الثلاث الآيات .. ( قال أبو جعفر ) في سورة ألم السجدة موضع واحد .. قال جل وعز  
 ( فأعرض عنهم ) قال عن مشركي قريش ( وانتظر انهم ينتظرون ) حدثنا .. أبو الحسن  
 عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان قال حدثنا جوير عن  
 الضحاك عن ابن عباس ( فأعرض عنهم ) قال عن مشركي مكة ( وانتظر انهم ينتظرون )  
 قال .. نسختها آية السيف في ( براءة ) لقوله عز وجل ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم )  
 الى آخر الآية

### ﴿ سورة الاحزاب ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت باسناده عن ابن عباس قال وسورة الاحزاب نزلت بالمدينة فهي مدنية

### ﴿ باب ﴾

( ذكر الآية الاله لي منها )

قال عز وجل ( ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في  
 الدين ومواليكم ) فكان هذا ناسخاً لما كانوا عليه من التبني .. وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد تبني زيد بن حارثة فلنسخ التبني وأمروا أن يدعوا من دعوا الى أبيه المعروف  
 فان لم يكن له أب معروف نسبوه الى ولاته المعروف فان لم يكن له ولاء معروف قال يا أخى  
 يعنى في الدين قال جل وعز ( اتما المؤمنون اخوة ) وهذا من نسخ السنة بالقرآن كما حدثنا ..  
 علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال  
 أخبرني موسى بن عقبة أن سالم بن عبد الله حدثه عن عبد الله بن عمر عن زيد بن حارثة  
 قال ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ( ادعوهم لآبائهم ) .. ( قال أبو جعفر )  
 وقد ذكرنا ( وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين )  
 وكذا ( يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما  
 لكم عليهن من عدة تعتدونها فتموهن )

قال الله عز وجل ( لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما مَلَكَت يَمِينُكَ ) .. للعلماء في هذه الآية ثمانية أقوال .. منهم من قال هي منسوخة بالسنة .. ومنهم من قال هي منسوخة بآية أخرى وكان الله تعالى قد حظر عليه التزويج بعد من كان عنده ثم أطلقه له وأباحه بقوله عز وجل ( ترجى من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء ) .. ومن العلماء من قال الآية محكمة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم أن يتزوج سوى من كان عنده ثواباً من الله لمن حين اختار الله ورسوله والدار الآخرة .. ومنهم من قال هي محكمة ولكن لما حظر عليهم أن يتزوجوا بعد موته حظر عليه أن يتزوج غيرهن .. ومنهم من قال المعنى لا يحل لك النساء من بعد هذه القصة يعني ( انا أحلنا لك أزواجك الثلاث آتيت أجورهن ) الآية .. ومنهم من قال ( لا يحل لك النساء بعد المسلمات ولا تتزوج يهودية ولا نصرانية ) .. ومنهم من قال المعنى لا تبدل واحدة من أزواجك يهودية ولا نصرانية .. والقول الثامن أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الله عز وجل ( ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ) كان له أن يتزوج من النساء من شاء بغير عدد محظور كما كان للأنبياء قبله .. والقول الأول أن الآية منسوخة بالسنة يدل عليه حديث عائشة عليها السلام كما قرئ .. على بن سفيان بن عيينة عن أبي كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت .. ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء فدل هذا الحديث على أن عائشة قد كان عندها أنه حظر عليه التزويج ثم أطلق له وأباح وكان هذا على قول من أجاز أن ينسخ القرآن بالسنة .. والقول الثاني عن جماعة من أجلة الصحابة والتابعين كما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال حدثني المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة قالت



لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات محرم وذلك قوله تعالى (ترجي من تشاء منهم وتؤى اليك من تشاء) وهذا والله أعلم أولى ما قيل في الآية وهو قول عائشة رضي الله عنها واحد في النسخ .. وقد يجوز أن تكون عائشة أرادت أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن طالب رضي الله عنه وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك .. وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين فقال محال أن تلغى هذه الآية بمعنى (ترجي من تشاء منهم وتؤى اليك من تشاء) (لا يحل لك النساء من بعد) وهي قبلها في المصحف الذي أجمع المسلمون عليه .. وقوى قول من قال نسخت بالسنة لأنه مذهب الكوفيين .. قال أبو جعفر .. وهذه المعارضة لا تلزم وقائلاً غلط لأن القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا في شهر رمضان وتبين لك أن اعتراض هذا لا يلزم قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير اخراج) منسوخة على قول أهل الأول لأنهم بينهم خلافاً بالآية التي قبلها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) .. والقول الثالث أن المعنى أنه عليه الصلاة والسلام حظر عليه أن يتزوج على نسائه لأنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة فوضن .. هذا قول الحسن وابن سيرين وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ثم نسخ فإن قال كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بل يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بما هو أعظم منه من الثواب فيكون هذا نسخ وعوض منهن أزواجه في الجنة وهذا أعظم خطراً وأجل قدراً كما قال حذيفة لاصرائه لا تتزوجي فإن آخر أزواج المرأة زوجها في الجنة فلذلك حظر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجن بعده .. والقول الرابع أنه لما حرم عليهن أن يتزوجن بعده حرم عليه أن يتزوج غيرهن قول أبي أمامة بن سهل بن حنيف .. والقول الخامس أن المعنى لا يحل لك النساء من بعد هذه القضية قول أبي رزين وهو يروي عن أبي بن كعب وهو اختيار محمد بن جرير .. والقول السادس أن المعنى لا يحل لك النساء من بعد المسلمات قول مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قال مجاهد ثلاث تكون كافراً أما للمؤمنين وهذا القول يعدل لأنه يقدره من بعد المسلمات ولم يجر المسلمات ذكر .. والقول السابع أنه محرم عليه أن يبدل بعض نسائه

يهودية أو نصرانية أبعد من ذلك لأن نص القرآن ( ولا إن تبدل بين من أزواج )  
وليس في القرآن ولا إن تبدل .. وحكى ابن زيد عن العرب أنها كانت تبادل بأزواجهما  
يقول أحدهم خذ زوجتي وأعطني زوجتك وهذا غير معروف عند الناقلين لأفعال العرب  
.. والقول الثامن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حلال أن يتزوج من شاء من النساء  
ثم نسخ ذلك قول محمد بن كعب القرظي قال وكذا كانت الأنبياء صلوات الله عليهم قبله  
تزوج سليمان عليه السلام سبعمائة امرأة حرة وكان له ثلاثمائة مملوكة فذلك ألف وكان  
لداود مائة امرأة منهن أم سليمان امرأة أورياء بن حيان قال عمر بن عفرة لما قالت اليهود  
ما محمد شغل إلا التزويج ففسدوه على ذلك فأنزل الله ( أم يحسدون الناس على ما آتاهم  
الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ) كان لسليمان  
ألف امرأة منها سبعائة حرة وكان لداود مائة امرأة

### ﴿ سورة سبا وقاطر ويس والصفات ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنهم نزلن بمكة الآية واحدة في الصفات  
.. قال تعالى ( فلما بلغ منه السعي قال يا يحيى إني أرى في المنام أني أذبحك ) إلى تمام القصة .. للعلماء  
في هذه الآية ثلاثة أقوال .. فمنهم من قال هي منسوخة احتج بقوله ( قال يا أبت افعل ما  
تؤمر ) وإن بعده ( وفديناه بذبح عظيم ) وأجاز قائل هذا أن ينسخ الشيء قبل أن يعمل به  
.. واحتج بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضت عليه وعلى أمته خشون صلاة ثم  
نقلت إلى خمس .. واحتج بقوله ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي  
نجومكم صدقة ) وإن بعده ( فإن لم تفعلوا ) الآية ويقول تعالى ( الآن خفف الله عنكم وعلم  
أن فيكم ضعفا ) .. واحتج بقول الشافعي إن الله إذا فرض شيئا استعمل عباده منه بما  
أحب ثم نقلهم إذا شاء فهذا قول .. والقول الثاني أن هذا ما لا يجوز فيه نسخ لأنه أمر  
بشيء ليس بممتد فلا يجوز للنسخ في مثل هذا لو قال قائل لرجل قم ثم قال لا تقم لكان  
هذا بدأ ولا يجوز أن يكون هذا من صفات الله تعالى أن يقال اذبح ثم يقال لا تذبح فهذا

عظيم من القول لا يقع فيه نسخ ولا منسوخ وقال قائل هذا الذبح في اللنة القطع وقد فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام .. والقول الثالث إن هذا أيضاً لا يكون فيه نسخ وإنما أمر ابراهيم بالذبح والذبح فعله وقد فعل ما نهيأ له وليس منعه من ذلك المنسوب اليه .. انه لم يفعل ما أمر به هذا قول صحيح حسن عليه أهل التأويل .. قال مجاهد لما أمر الله عز وجل ابراهيم بذبح ابنه اسحاق قال يا أبت خذ بناصيتي واجلس بين كتفي فلا أؤذيك إذا وجدت حز السكين فلما وضع السكين على حلقه .. وفي بعض الاخبار فلما أمر السكين على حلقه انقلبت فقال له مالك يا أبت قال انقلبت قال فاطمن بها طمنا قال ففعل فانشئت فلم الله ثمالي منه الصديق ففداء بذبح عظيم .. وقد فعل ابراهيم ما أمر به .. والدليل على هذا قوله (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فهذا مما يجب أن يقف عليه المسلمون لئلا ينسب إلى الله البدء وإنما أشكل على قائل ذلك القول الأول قوله (وفديناه بذبح عظيم) لأنه جهل معناه ولم يدرك من المفدى على الحقيقة وإنما المفدى ابن ابراهيم عليهما السلام قد فعل ما أمر به .. وأما القول الثاني فلا يصح عن أهل التأويل لما امتنع القول به .. والقول الأول عظيم من القول واحتجاج صاحبه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أن يأمر أمته بخمسين صلاة ثم نقل ذلك إلى خمس لا حجة له فيه لأنه ليس فيه نسخ ولا يعلم أن أحداً من العلماء قال ينسخ الشيء من قبل أن ينزل من السماء إلى الأرض إلا القاشاني فإنه خرج عن قول الجماعة ليصح له قوله أن البيان لا يتأخر وإنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر أمته بخمسين صلاة فن قبل أن يأمرهم راجع وإنما مثل هذا أن يأمر الله جبريل بشيء فيراجع فيه فينقص منه أو يزداد فلا يقال له نسخ .. وأما الاحتجاج بقوله (الآن خفف الله عنكم) فن أين لقاتل هذا أن الآية الأولى لم يعمل بها .. وأما احتجاجه بقوله (فإن لم تفعلوا) فن أين له أيضاً أن الآية الأولى لم يعمل بها وقد حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم عن موسى بن قيس عن سلمة بن نهيك (يا أيها الذين آمنوا إذا تاجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال .. أول من عمل بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم نسخت .. وأما قوله (كما كتب على الذين من قبلكم) ثم قال (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) وإنما فعل هذا واحد

.. واحتجاجة بقول الشافعي لا معنى له لأن قول الشافعي إذا فرض الله شيئاً استعمل عباده بما أحب منه لا دليل فيه على أن الشيء ينسخ قبل أن يستعمل أو يستعمل بمضاه فكان أول بالصواب .. والدليل على أن الشيء لا ينسخ قبل أن يستعمل أن احتجاج العلماء في النسخ أن مناه إذا قلت أفضل كذا وكذا فمناه إلى وقت كذا أو يشترط بكذا فإذا نسخ فأنما أظهر ذلك الذي كان مضراً فإذا قيل صلوا إلى بيت المقدس فمناه إلى أن أزيل ذلك أو إلى وقت كذا أو على أن أزيل ذلك إلى وقت كذا وقد علم الله حقيقة ذلك ولا يجوز أن يقال صل الظهر بعد الزوال على أن أزيلها عنك مع الزوال فهذا بين .. وأقوال العلماء أن البيان يجوز أن يتأخر وخالفهم قائل هذا وجمله نسخاً ولو جاز أن يقال لهذا نسخ لجاز أن يقال في قوله تعالى ( إن الله يامركم أن تذبحوا بقره ) ثم بين ما هي ولا يقول أحد من الأمة إن هذا نسخ واحتجاجة بقول الشافعي يخالف فيه لأن أصحاب الشافعي المحدث لا يعلم بينهم خلافاً أن البيان يتأخر .. فمن احتج بتأخير ابن شريح لقول الله تعالى ( فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ) ثم قال ( إن علينا بيانه ) ثم في اللغة يدل على أن الثاني بعد الأول وهذا دليل حسن والدليل على أن البيان خلاف النسخ أن البيان يكون في الأخبار وأيضا فإن البيان يكون معه دليل يدل على الخصوص إذا كانت اللفظ عاماً أو كان خاصاً يراد به العام كما قال تعالى ( إن الإنسان لنيحس ) فلما قال ( إلا الذين آمنوا ) دل على أن الإنسان بمعنى الناس وقال تعالى ( والملك على أرجائها ) دل على أن الملك بمعنى الملائكة هذا على الخصوص والعموم وهكذا التخصيص في الأشياء لا يسمى نسخاً .. وهذا الباب من اللغة يحتاج إليه كل من نظر في السلم وبالله التوفيق

### ﴿ سورة من والزمر ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يعقوب بإسناده عن ابن عباس أنهما نزلتا بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة فانه أسلم ودخل المدينة فكان يقتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر إليه حتى ساء ظن وحشي وخاف أن الله لم يقبل إسلامه فأنزل الله تعالى

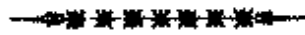
بالمدينة ثلاث آيات وهن قوله تعالى (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى تمام الثلاث الآيات .. قال أبو جعفر رحمه في ص ثلاثة مواضع مما يصلح في هذا الكتاب .. فالموضع الأول .. قوله تعالى (واصبر على ما يقولون) ثم أمر بعد ذلك بالمدينة بالقتال .. وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ ويكون هذا تأديبا من الله له وأمر لأمة بالصبر على أذاهم لأن تقدير اصبر على ما يقولون مما يؤذونك به والدليل على هذا أن قبله ما قد آذوه قال تعالى (وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا قبل يوم الحساب) لأنهم قالوا هذا استهزاء وانتكارا لما جاء به كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا) قال العذاب وقال قتادة نصيبنا من العذاب قال ذلك أبو جهل اللهم ان كان ما جاء به محمد حقا (فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) .. وقال السدي قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم أرنا منازلنا من الجنة حتى نبعثك قال اسماعيل بن أبي خالد عجل لنا قسطنا أي رزقنا .. قال أبو جعفر رحمه قرئ .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن أبي المقدم عن سميد بن جبير ما روى فيه وأصل القط في كلام العرب الكتاب بالجائزة وهو النصيب وهو مشتق من قولهم قط أي حسب أي يكفيك ويجوز أن يكون مشتقا من قطعت أي قطعت .. ولد ذكرنا قول أهل التأويل فيه وأهل اللغة في اشتقاقه الاشياء حكاه القتيبي أنهم لما أنزل الله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه) الآية (قالوا ربنا عجل لنا قسطنا) كتبنا حتى ننظر أتع في أيماننا أم في شمالكنا استهزاء فأنزل الله تعالى (وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا) وهذا القول أصله عن الكلبي وكثيرا ما يتمد عليه القتيبي والقراء وأهل الدين من أصحاب الحديث يحظرون ذكر كل شيء عن الكلبي لا سيما في كتاب الله تعالى .. والموضع الثاني .. قوله تعالى (فطلق مسحا بالسوق والاعناق) .. فن العلماء من قال أبيع هذا ثم نسخ وحظر علينا .. قال الحسن قطع سوقها وأعناقها فموضه الله مكلها خيرا منها وسخر له الريح وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال طفق مسحا يمسح أعناقها وعراقيها حيا لها وهذا الأولى لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عاقب خيلا ولا سيما بغير جناحة منها إنما

اشتغل بالنظر إليها ففرط في صلاته فلا ذنب لها في ذلك ودروي الحديث عن علي بن أبي طالب قال الصلاة التي فرط فيها سليمان صلاة العصر .. والموضع الثالث .. قوله تعالى (وغذيتك من ثديها فاغرب به ولا تمنع) .. فن العلماء من قال هذا منسوخ في شريعتنا فإذا حلف رجل أن يضرب انسانا عشر مرات ثم لم يضربه عشر مرات حنث .. وقال قوم بل لا يحنث إذا ضربه بما فيه عشر بعد أن تصيبه العشرة .. وهذا قول الشافعي ومن قبله عطاء قال هي عامة .. وقال مجاهد هي خاصة وأهل المدينة إلى هذا القول يميلون

### ﴿سورة آل حم﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنه نزلن بمكة وإنما نذكر ما نزل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في التاسخ والمنسوخ لأن الآية إذا كانت مكية وكان فيها حكم وكان في غيرها نزل بالمدينة حكم غيره علم أن المدينة نسخت المكية وجدنا في آل حم ثمانية مواضع .. منها في محقق خمسة مواضع



### ﴿باب﴾

(ذكر الموضع الأول منها)

قال الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم الحربي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا إبراهيم ابن خالد قال حدثنا داود بن قيس الصنعاني قال .. دخلت على وهب بن منبه مع ذى حولان فسألته عن قوله تعالى (ويستغفرون لمن في الأرض) قال نسختها الآية التي في الطوال (ويستغفرون للذين آمنوا) هذا لا يقع فيه تاسخ ولا منسوخ لأنه خبر من الله تعالى وليسكن يجوز أن يكون وهب بن منبه أراد هذه الآية على نسخة تلك الآية لا فرق بينهم وكذا يجب أن يتأول للعلماء ولا يتأول عليهم الخطأ العظيم إذا كان لما قالوه وجه .. والدليل

علي ما قلنا ما حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال  
أبناؤنا معمر عن قتادة في قوله (ويستغفرون لمن في الأرض) قال المؤمنون منهم



### باب

(ذكر الموضع الثاني)

قال جل وعز إخباراً (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم) .. فيها قولان  
محتملان .. فمن ذلك حدثنا .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن  
سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال .. وقوله تعالى (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم)  
مخالفة لليهود أي لنا ديننا ولكم دينكم (لا حجة بيننا وبينكم) أي لا خصومة هذا لليهود  
ثم نسخها (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) هذا قول .. والقول الثاني أن  
تكون غير منسوخة أي لا حجة بيننا وبينكم لأن البراهين قد ظهرت والحجة قد قامت  
.. والقول الأول يجوز لأن معنى لا حجة بيننا وبينكم على ذلك .. والقول الثاني لم يؤمر  
أن نحتج عليكم وقاتلكم ثم نسخ كما أن قاتلاً لم قال من قبل أن تحول القبلة لا تصل إلى  
الكعبة ثم حول الناس بعد لجأ أن يقال نسخ ذلك



### باب

(ذكر الموضع الثالث)

قال الله عز وجل (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث  
الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) .. فيه قولان من ذلك ما حدثنا .. عليل  
ابن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن  
ابن عباس قال .. في قوله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) من كان  
من الأبرار يريد بعمله الصالح ثواب الآخرة (نزد له في حرثه) أي في حسنة (ومن

كان يريد حرث الدنيا) أي من كان من الفجار يريد بعمله الحسن الدنيا نؤته منها ونسحق ذلك في سورة ميعاد (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) .. والقول الآخر أنها غير منسوخة وهو الذي لا يجوز غيره لأن هذا خبر والأشياء كلها بإرادة الله تعالى ألا ترى أنه قد صبح من النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت إلا أنه يجوز أن يتأول الحديث الأول أن يكون مناه هذه على نسخة هذه فصبح ذلك وربما أغفل من لم ينم النظر في مثل هذا فجعل في الأخبار ناسخاً ومنسوخاً فالحق الغلط .. والدليل على أنها غير منسوخة أنه خبر .. وقد قال قتادة في الآية من آثر الدنيا على الآخرة وكدح لها لم يكن له في الآخرة إلا النار ولم يزد منها شيئاً إلا ما قسم الله له

### باب

(ذكر الموضع الرابع)

قال الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) .. في هذه الآية أربعة أقوال .. فن ذلك ما حدثناه .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس (قل لا أسألكم عليه أجراً) قل لا أسألكم على الإيمان بجلا إلا أن تودوني لقرايتي وتصدقوني وتغنموا معي ففعل ذلك الانصار رحمهم الله ومنموا منه منهم عن أنفسهم وأولادهم ثم نسختها (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) أن أجري الأعلى الله) ومذهب عكرمة أنها ليست بمنسوخة قال كانوا يصلون أرحامهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني وتحفظوني لقرايتي ولا تكذبوني .. وفي رواية قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس لما أنزل الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم قال علي وفاطمة وولديهما .. والقول الرابع من أجمعها وأبينها كما قرئ .. على عبد الله ابن الصقر عن نصر عن زياد بن أيوب قال حدثنا هشام قال أنبأنا عوف ومنصور عن الحسن





### باب

(ذكر الموضع الذي في الرخرف)

قال الله عز وجل (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) جماعة من العلماء يقولون إنها منسوخة بالقتال فمن ذلك ما حدثناه .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا حاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس (فاصفح عنهم) أي فامرض عنهم (وقل سلام) أي مروقاً أي قل لشركي أهل مكة (فسوف يعلمون) .. ثم نسخ هذا في سورة براءة بقوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الآية .. قال أبو جعفر (أي قل لشركي أهل مكة كما حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن نيزك عن الخفاف عن سعيد بن قتادة فاصفح عنهم قال .. ثم نسخ ذلك وأمر بالقتال

### باب

(ذكر الموضع الذي في الجابية)

قال جل وعز (قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) .. قال جماعة من العلماء هي منسوخة .. فمن ذلك ما حدثناه .. عليل بن أحمد قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا حاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس (قل للذين آمنوا) نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أنه يبطش به فأنزل الله تعالى (قل للذين آمنوا) يعني عمر بن الخطاب (ينفروا للذين لا يرجون أيام الله) يتجاوزوا (للذين لا يخافون) مثل عقوبات الأيام الخالية (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) .. ثم نسخ هذا في براءة بقوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن

فتادة في قوله تعالى ( قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله ) .. قال نسخها  
( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم )

### باب

( ذكر الآية التي في الاحفاف )

قال جل وعز ( قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ) قرئ ..  
على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن  
سفيان ( وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ) قال يرون أنها نزلت قبل الفتح .. وفي رواية  
الضحاك عن ابن عباس نسخها ( انفتحنا لك فتحاً مبيناً لينقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر ) محال أن يكون فيها ناسخ ولا منسوخ من جهتين .. أحدهما انه خبر .. والآخران  
من أول السورة الى هذا الموضع خطأ للمشركون واحتجاج عليهم وتوبيخ لهم فوجب أن  
يكون هذا أيضاً خطأ للمشركون كما كان قبله وما بعده ومحال أن يقول صلى الله عليه وسلم  
للمشركون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة ولم يزل صلى الله عليه وسلم في أول مبينه  
الى وفاته يخبر أن من مات على الكفر يخلد في النار .. ومن مات على الإيمان واتبه وأطاعه  
فهو في الجنة فقد درى صلى الله عليه وسلم ما يفعل به وبهم وليس يجوز أن يقول ما أدري  
ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة فيقولون كيف نبتلك وأنت لا تدري أن تصير الى خفض  
ودعة أو الى عذاب وعقاب .. والصحيح في معنى الآية قول الحسن كما قرئ .. على  
محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبو بكر الهذلي  
عن الحسن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا وهذا أصح قول وأحسنه لا يدري صلى  
الله عليه وسلم ما يلحقه واياهم من مرض وصحة وغنى وفقر وغلاء ورخص ( ومثله ولو  
كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء )

## ﴿ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس قال سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية  
وجدنا فيها موضعين

\*\*\*\*\*

## ﴿ باب ﴾

( ذكر الموضع الأول )

قال عز وجل ( فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا  
الوثاق فاما من بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ) في هذه الآية خمسة أقوال .. من  
العلماء من قال هي منسوخة وهي في أهل الأوثان ولا يجوز أن يفادوا ولا يمن عليهم والناسخ  
لها عندهم ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. ومنهم من قال هي في الكفار جميعا  
وهي منسوخة .. ومنهم من قال هي ناسخة ولا يجوز أن يقتل الأسير ولكن يمن عليه  
أو يفادى به .. ومنهم من قال لا يجوز الأسر الا بعد الامتحان والقتل فاذا أسر المدعو  
بعد ذلك فللإمام أن يحكم فيه بما رأى من قتل أو من فداء .. والقول الخامس أنها محكمة  
غير ناسخة ولا منسوخة والإمام مخير أيضا .. فمن قال القول الأول ابن جريج وجماعة  
من ذلك ما حدثنا .. الحسن بن عليب عن يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن  
جرير ( فاما من بعد واما فداء ) قال نسختها ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. قال  
أبو جعفر ع هذا مروي عن قول ابن جريج أن الآية منسوخة ونها في كفار العرب  
وهو قول السدي وكثير من الكوفيين .. والقول الثاني أنها في جميع الكفار وأنها  
منسوخة في قول جماعة من العلماء وأهل النظر وقالوا اذا أسر المشرك لم يجوز أن يمن عليه  
ولا أن يفادى به فيرد الى المشركين ولا يجوز عندهم أن يفادى الا بالراءة لأنها لا تقتل

والناسخ لها ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) اذ كانت براءة آخر ما نزلت بالتوقيف فوجب أن يقتل كل مشرك الا من قامت الدلالة على تركه من النساء والصبيان ومن تؤخذ منه الجزية قالوا والحجة لنا قتل النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن أبي معيط وأبا عزة الجمحي فان هذين وغيرهما أهل أوثان وبراءة نزلت بعد هذا لأن عقبة قتل يوم بدر وأبا عزة قتل يوم أحد .. قالوا فليس في هذا حجة .. فقيل فان ثبت في هذا حجة فهو القتلى كما هو فاما الاحتجاج بما فعله أبو بكر الصديق وعمر وعلي رضوان الله عليهم من المن فليس فيه حجة لأن أبا بكر الصديق انما من على الأشعث لأنه مرئد فحكمه أن يستتاب وانما من عمر رضي الله عنه على الهرمزان لأنه احتال عليه بأن قال له اشرب فلا بأس عليك فقال له قد أمتنى وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه انما من على قوم مسلمين يشهدون شهادة الحق ويصلون ويصومون .. قال أبو أمامة كشت منه بصنين فكان اذا جرى بأسير استخلفه أن لا يكثر عليه ودفع اليه أربعة دراهم وخلاء وكان هذا مذهبه ولا يقتل الأسير من المسلمين ولا يغم ماله ولا يتبعه اذا ولي ولا يجهز على جريح فكانت هذه سنته في قتال من بنى من أهل القبلة حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة ( فاما من بعد واما فداء ) قال نسختها ( فشردهم من خلفهم ) وقال مجاهد نسختها ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. قال أبو جعفر ومن ذلك ما حدثنا .. الحسن بن علي بن يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريح عن عطاء ( فاما من بعد واما فداء ) قال فلا يقتل المشرك ولكن يمن عليه ويغادى اذا أسر كما قال الله عز وجل .. وقال الأشعث كان الحسن يكره أن يقتل الأسير ويتلو ( فاما من بعد واما فداء ) .. والقول الرابع ورواية شريك عن سالم الأقفلس عن سعيد بن جبير قال لا يكون فداء ولا أسر الا بعد الاثنان والقتل بالسيف .. والقول الخامس قاله كثير من العلماء .. قال أبو جعفر كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( فاما من بعد واما فداء ) .. قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بالخيار في الأسارى ان شاؤا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا

قادوا بهم وإن شأوا منوا عليهم وهذا على أن الآيتين محكتان معمول بهما وهو قول حسن لأن النسخ إنما يكون بشئ قاطع فأما إذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى في القول بالنسخ إذا كان يجوز أن يقع التعبد إذا لقينا الذين كفروا قبل الأسر مثلناهم فإذا كان الأسر جازاً القتل والمغادرة والمنع على ما فيه الصلاح للمسلمين وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشامي وأبي عبيد وبالله التوفيق

### باب

( ذكر الآية الثانية )

قال جل وعز ( فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأملون ) .. من قال هذه ناسخة لقوله ( وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ) .. احتج بأن في هذه المنع من الميل إلى الصلح إذا لم يكن بالمسلمين حاجة عامة

### ﴿ سورة الفتح والحجرات ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنهما نزلتا بالمدينة .. وقد ذكرنا قول من قال ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) الآية ناسخة لقوله ( وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ) وأن هذا لا يكون فيه نسخ ولم نذكر معنى ( إنا فتحنا لك ) على استقصاء وهذا موضعه .. فن الناس من يتوهم أنه يعني بهذا فتح مكة وهذا غلط والذي عليه الصحابة والتابعون وغيرهم حتى كأنه إجماع كما روى أبو إسحاق عن البراء ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ) قال يمدون الفتح فتح مكة وإنما نُسِبه الحديبية كنا أربع عشر مائة .. وكذا روى الأعمش عن أبي سفيان قال تمدون الفتح فتح مكة وإنما نُسِبه فتح الحديبية وكذا قال أنس بن مالك وابن عباس وسهل بن حنيف والصور بن عزمه وقاله من التابعين الحسن ومجاهد والزهري وقائدة وفي تسمية فتح الحديبية فتحاً أقوال للعلماء

مثبتة لو لم يكن فيها الا ان الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ( لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ) بعد ان عرفه المغفرة له ثم لم ينزل بعد ذلك سخطاً على من رضي عنه وأيضاً فان الحديبية ورد عليها المسلمون وقد قاض ماؤها فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بقاء الماء حتى فهم ولم يكن بين المسلمين والكفار الاترام حتى كان الفتح وقد كان بعض العلماء يتأول أنه إنما قيل ليوم الحديبية الفتح لأنه كان سبباً لفتح مكة وجعله مجازاً كما يقال قد دخلنا المدينة اذا قاربنا دخولها وأين ما في هذا ماء . ﴿ قال أبو جعفر ﴾ حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا الأجلح عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب بإسناده قال لم يكن في الاسلام فتح أعظم منه كانت الحروب وقد حيزت بين الناس فلا يتكلم أحد وانما كان القتال فلما كانت الحديبية والصلح وضمت الحرب وأمن الناس فتلاقوا فلا يكلم أحد بمقد الاسلام الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنين مثل من كان قبل ذلك وأكثر وهذا قول حسن بين وقال تعالى ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ) كان هذا في يوم الحديبية أيضاً جاء بذلك التوفيق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأصحابه هذا فرق ما بينكم وبين الناس وفي الحديث لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم ملء الأرض ما بلغ منه أحدهم ولا نصيفه فهذا مدته أحدهم يعني الذي يكتال به ونصيفه يعني نصفه قاله الترمذي فهذا الذي أنفقوا قبل الحديبية وقاتلوا

﴿ سورة ق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا . . يموت بإسناده عن ابن عباس أنه نزلن بمكة . . ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وجدنا فيهن خمسة مواضع في سورة ق . . موضع . . قال عز وجل ( فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ) . . يجوز أن يكون ( فاصبر على ما يقولون ) منشوخا بقوله ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الآية ويجوز أن يكون محكما أي اصبر على اذام فان الله لم بالمرصاد . . وهذا أنزل في

اليهود جاء التوقيف بذلك لأنهم تكلموا بكلام الحق النبي صلى الله عليه وسلم منه أذى كما  
 قرئ .. على اسحاق بن ابراهيم بن يونس بن هباد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عياش  
 عن أبي سعيد وهو سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس قال هذا قرأته على أبي بكر  
 ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال  
 خلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء بما فيها من منافع  
 وخلق الشجر والماء والمدائن والخرابات والهارات يوم الاربعاء قال جل وعز ( قل أنتم  
 تكفرون بالذي خلق الارض في يومين ) الى ( سواء للسائلين ) قال لمن سأل وخلق  
 السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر والملائكة يوم الجمعة الى ثلاث ساعات  
 بقيت منه وخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات  
 وفي الثانية التي الآفة على كل شيء ينتفع به الناس وفي الثالثة خلق آدم صلى الله عليه وسلم  
 وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة .. قالت اليهود ثم  
 ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا فاذ أصبت لو تمت ثم استراح فغضب النبي  
 صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً ونزلت ( ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في  
 ستة أيام وما سنا من لنوب ) .. ( قال أبو جعفر ) ثم قال ( فاصبر على ما يقولون وسبح )  
 فتأول هذا بعض العلماء على أنه اذا أحزن انساناً أمر فينبغي أن يفرغ الى الصلاة قال حذيفة  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحزنه أمر فرغ الى الصلاة وعن ابن عباس انه عرف  
 وهو راحل يموت ثم أخيه فأمر بحط الرحلة ثم صلى ركعتين وتلا ( واستعينوا بالصبر  
 والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ) .. ثم قال ( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس  
 وقبل الغروب ) .. قال أبو صالح الصبح والمصر وقيل الصبح والظهر والمصر ويكون من  
 الليل المغرب والمشاء .. فأما ( وادبار السجود ) فيين العلماء فيه اختلاف .. فأكثرهم يقول  
 الركعتان بعد المغرب .. ومنهم من يقول بعد كل صلاة مكتوبة ركعتان .. والظاهر يدل  
 على هذا إلا أن الاولى اتباع الأكثر ولا سيما وهو صحيح عن علي بن أبي طالب .. وقد أمر  
 بما قد أجمع المسلمون عليه نافذة فيجوز أن يكون ندباً لاحتمال ويجوز أن يكون منسوخاً بما صح  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجب على أحد الا خمس صلوات ونقل ذلك الجماعة



وكان التأذين فيها والاقامة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهديين  
 لا أحد منهم يوجب غيرها **•** وفي سورة الذاريات **•** موضعان **••** فالموضع الأول قوله  
 تعالى ( والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ) **••** من العلماء من قال هي محكمة كما  
 قال الحسن البصري وأبراهيم النخعي ليس في المال حق سوى الزكاة **••** ومن قال هي  
 منسوخة قال هي وإن كانت خبراً ففي الكلام معنى الأمر أي أعطوا السائل والمحروم  
 ويجعل هذا منسوخاً بالزكاة المفروضة **••** قال أبو جعفر **•** كما قرئ **••** على أحمد بن محمد  
 ابن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا سلمة بن نبط  
 قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول **••** نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن **••** قال أبو  
 جعفر **•** وللعلماء في المحروم ثمانية أقوال قرئ **••** على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى  
 ابن سليمان قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال حدثنا زكريا بن أبي زيد عن أبي اسحاق  
 السبيعي عن قيس قال **••** سألت ابن عباس عن قول الله تعالى ( للسائل والمحروم ) فقال السائل  
 الذي يسأل والمحروم الذي لا يبقى له مال **••** وفي رواية شعبة والثوري عن أبي اسحاق عن  
 قيس عن ابن عباس قال المحروم المحارف **••** وقال محمد بن الحنفية المحروم الذي لم يشهد  
 الحرب أي فيكون له سهم في الغنينة **••** وقال زيد بن أسلم المحروم الذي لحقه جائحة  
 فأتلقت زرعه **••** وقال الزهري المحروم الذي لا يسأل الناس **••** وقال عكرمة المحروم  
 الذي لا ينسئ له شيء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل من المسكين  
 يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يمينه ولا يظن له فيعطى ولا يسأل الناس **••** والقول  
 السامن يروي عن عمر بن عبد العزيز قال المحروم الكلب وإنما وقع الاختلاف في هذا لأنه  
 صفة أقيم مقام الموصوف والمحروم هو الذي قد حرم الرزق واحتاج **••** فهذه الأقوال  
 كلها داخلة في هذا غير أنه ليس فيها أجل مما روي عن ابن عباس ولا أجمع من أنه المحارف  
**••** والموضع الآخر قوله ( فتول عنهم فما أنت بملوم ) في رواية الضحاك أن التولى عنهم منسوخ  
 بأنه قد أمر بالاقبال عليهم بالموعظة قال جل وعز ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من  
 ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ) فأمر أن يبلغ كما أنزل الله كما قالت عائشة رضي الله  
 عنها من زعم أن محمداً كنتم شيئاً من الوحي فقد أعظم القرية قال مجاهد ( فتول عنهم )

فأعرض عنهم (فما أنت بلوم) أي ليس بأهلك عز وجل على تقصير كان منك  
 .. وفي الطور (فسبح بحمد ربك حين تقوم) للعلماء فيه أقوال .. فن ذلك ما حدثناه  
 أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا يحيى الجعفي قال حدثني ابن وهب قال حدثني أسامة  
 ابن زيد سمع محمد بن كعب القرظي يقول في هذه الآية ( فسبح بحمد ربك ) الآية  
 قال .. حين تقوم الى الصلاة أي تكبر وتقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك  
 وتعالى جددك ولا إله غيرك .. وهذا قول ابن الآية في افتتاح الصلاة ورد هذا بمضى  
 العلماء .. وقد أجمع المسلمون أنه من لم يستفتح الصلاة بهذا فصلاته جائزة فلو كان هذا  
 أصراً من الله سبحانه لكان موجبا لأن قيل هو ندب قيل لو صبح أنه واجب بما تقوم به  
 الحجة لجاز أن يكون ندبا أو منسوخا .. قال أبو الجوزاء ( فسبح بحمد ربك حين تقوم )  
 من النوم واختار هذا القول محمد بن جرير قال يكون هذا فرضا ويكون هذا النوم القائلة  
 وروى به صلاة الظهر لأن صلاة الصبح مذكورة في الآية .. والقول الثالث قول أبي  
 الأحوص أن يكون كلما قام من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك .. وهذا القول أولاها  
 من جهات آكد ما أنه قد صبح عن عبد الله بن مسعود وإذا تكلم صحابي في آية ولم يعلم  
 أحد من الصحابة خالعه لم يسع مخالفته لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل كما قرئ .. على محمد بن  
 جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق  
 عن أبي الأحوص عن عبد الله ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ) قال .. تقوم من المجلس تقول  
 سبحان الله وبحمده .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ فيكون هذا ندبا لجميع الناس .. وقد صبح  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكان يقول كلما قام من مجلس قال سبحانك اللهم  
 وبحمدك لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك وفي بعض الحديث ينقر له كلما كان في  
 ذلك المجلس .. وقد يجوز أن هذا لما كان مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم كان فرضا  
 عليه وحده وندبا على قوم وحجة ثالثة أن الكلام عام ولا يخص به القيام من النوم  
 الا بحجة ثم قال ( ومن الليل فسبحه ) فيه ثلاثة أقوال من العلماء من قال يعني به المغرب  
 والعشاء .. وقال ابن زيد يعني به المغرب حدثنا أبو جعفر .. قال حدثنا علي بن الحسين عن  
 الحسن بن محمد عن ابن علية قال حدثنا بن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس ( ومن الليل

فسحبه) والتسبيح في ادبار الصلوات ثم قال تعالى (وادبار النجوم) فيه قولان قال الضحاك وابن زيد (ادبار النجوم) صلاة الصبح واختار محمد بن جرير هذا القول لأن صلاة الصبح فرض قالوا فالأولى أن تحمل الآية عليها وهذا القول أولى لأنه جاء عن صحابي لا نعلم له مخالفا كما قرئ .. على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا محمد بن فضل قال حدثنا العلاء بن المسيب عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى (وادبار النجوم) .. قال ركعتان بعد الفجر فان قيل قال ركعتان غير واجبتين والأمر من الله تعالى على الحتم الا أن يكون حجة تدل على أنه على غير الحتم .. فالجواب عن هذه أنه يجوز أن تكون حتما ثم نسخ بأنه لا فرض الا الصلوات الخمس ويجوز أن يكون ندبا ويدل على ذلك ما أجمع عليه العلماء أن ركعتي الفجر ليستا فرضاً ولكنهما مندوب اليهما لا ينبغي تركهما .. وفي النجم قوله (وأن ليس للانسان الا ما سعى) .. قال أبو جعفر رحمه للناس في هذا أقوال .. فمنهم من قال انها منسوخة .. ومنهم من قال هي محكمة فلا ينفع أحداً أن يتصدق عنه أحد ولا أن يجعل له ثواب شيء عمله قال (وان ليس للانسان الا ما سعى) .. كما قال الله وقال قوم قد جاءت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد صحاح وهي مضمومة الى الآية .. وقال قوم الاحاديث لها تأويل وليس للانسان على الحقيقة الا ما سعى .. فمن تأول عليه ان الآية منسوخة ابن عباس .. قال أبو جعفر رحمه كما حدثنا .. بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال .. وقوله تعالى (وان ليس للانسان) الآية فأنزل الله تعالى بعد ذلك (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم) فادخل الله تعالى الآباء الجنة بصلاح الابناء قال محمد بن جرير يذهب الى ان الآية منسوخة .. قال أبو جعفر رحمه كذا عندي في الحديث وكان يجب أن يكون فادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء الا أنه يجوز أن يكون المعنى على ان الآباء يلحقون بالابناء كما يلحق الابناء بالآباء وحدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق وقال أنبأنا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .. قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجة الجنة وان كانوا دونه في العمل (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان

الحقنا بهم فدياتهم وما التناهم) أي نقصناهم حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع الأزدي قال حدثنا  
 إبراهيم بن داود قال حدثنا أحمد بن سكين الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر المديني قال  
 حدثنا سفيان الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته وإن كان لم يبلغها  
 بعمله لتقر بهم حينه ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان) الآية فصار الحديث  
 مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن الله تعالى بما فعله وبمعنى أنه أنزلها  
 . جل ثناؤه .. وأما قول من قال لا ينفع أحد أن يتصدق عنه أحد ولم يتأول الأحاديث فقول  
 مرغوب عنه إلا بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسمع أحداً رده قال عز وجل (وما  
 آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .. وقد صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحاديث سند كرمها شيئاً حدثنا .. بكر بن سهل الدمياني قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال  
 أنبأنا مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل بن  
 عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه امرأة من خثعم تستفتيه بفعل الفضل بن  
 عباس ينظر إليها وتنظر إليه بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصرف وجه الفضل إلى  
 الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً  
 لا يستطيع أن يثبت على الرحلة أفأجج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي حديث ابن  
 عينة عن عمرو عن الزهري عن سليمان بن ابن عباس بزيادة وهي أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لها أرايت لو كان على أهلك دين أكنت تقضيه قالت نعم فقال فدين الله أولى  
 .. وقال قوم لا يحج أحد عن أحد واحتج له بعض الصحابة .. فقال في الحج صلاة لا بد  
 منها .. وقد أجمع العلماء على أن لا يصلي أحد عن أحد قيل لهم الحج مخالف للصلاة مع بيان  
 السنة .. قال أبو جعفر .. وسند كرم قول من تأول الحديث .. وقد روى شعبة عن  
 جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله إن  
 أي توفيت وعليها صيام قال فصم عنها .. وقد قال من يقتدى بقوله من العلماء لا يصوم  
 أحد عن أحد .. فقال من احتج لهم بهذا الحديث وإن كان مستقيم الإسناد وسعيد بن  
 جبير وإن كان له الحل الجليل .. فقد وقع في أحاديثه غلط .. وقد خالفه عبيد الله

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْإِثْنَانِ عَلَى مَا لَا خُفَاءَ بِهِ كَمَا حَدَّثَنَا .. بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أُنْبَأَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ قَالَ فَاقْضِ عَنْهَا .. وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُلْحِقُ الْمُسْلِمُ أَوْ يَنْفَعُ الْمُسْلِمَ ثَلَاثَةٌ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ وَعِلْمٌ يَنْشُرُهُ وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَنَذْرٌ تَوَلَّى مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ .. فَإِنَّ فِيهَا أَقْوَالَ .. مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ بِالْأَحَادِيثِ كُلِّهَا وَلَمْ يَحْزِ فِيهَا التَّرَكُّ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَكَانَ هَذَا مَذْهَبَهُ فَقَالَ يَحْبِجُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَتَصَدَّقُ عَنْهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ شَهْرٍ مِنْ رَمَضَانَ أَعْلَمَ عَنْهُ لِكُلِّ يَوْمٍ وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ نَذْرٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيَهُ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ بِبَعْضِ الْأَحَادِيثِ فَقَالَ يَحْبِجُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَصُومُ عَنْهُ وَلَا يُصَلِّي وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ .. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَا يَحْزُ فِي عَمَلِ الْإِبْدَانِ أَنْ يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ وَهَذَا قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَلَكِنْ هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْآيَةِ وَإِنَّمَا يَحْبِجُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِذَا أَمَرَهُ وَأَوْصَى بِذَلِكَ أَوْ كَانَ لَهُ فِيهِ سَعْيٌ حَتَّى يَكُونَ مُوَافِقًا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) .. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَا يَعْمَلُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَ فَهُوَ لِنَفْسِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَالَ فِي الْأَحَادِيثِ سَبِيلَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ لَا يَمْنَعُوا أَحَدًا مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ .. ﴿ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴾ وَقَوْلُ أَحَدٍ فِي هَذَا بَيْنَ حَسَنٍ وَهُوَ أَصْلُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَكَيْفَ يَرُدُّ هَذَا إِلَى الْآيَةِ فِي ذَلِكَ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ عَنْهُ فَهُوَ مَضْمُونٌ إِلَى الْقُرْآنِ كَمَا حَدَّثَنَا .. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّافِقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ وَأَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مَتَكُنَّا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ .. ﴿ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴾ وَهَذَا جَوَابُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ أَنِّي يَضُمُّ الْحَدِيثُ إِلَى الْقُرْآنِ كَمَا قَالَ جُلُّ شَاؤُهُ (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا

أوحى الى محرم ما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحما خنزير) ثم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير فكان مضموما الى الآية وكان أحمد من أكثر الناس إتباعا لهذا حتى قال من احتجم وهو صائم فقد أفطر هو وجاعته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي الأحاديث تأويل آخر فيه لطف ودقة وهو ان الله انما قال (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ولما خفض معناها في العرية الملك والايجاب فليس للانسان الا ما سعى فاذا تصدق عنه غيره فليس يجب له شيء الا أن الله يتفضل عليه بما لم يجب له كما يتفضل على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل فلي هذا يصح تأويل الأحاديث .. وقد روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال يا رسول الله ان أمي افطنت نفسها فانت ولم توص أفأتصدق عنها قال نعم .. هو قال أبو جعفر في هذا الحديث ما ذكرنا من التأويلات وفيه من التريب قوله افطنت ماتت بقاءة ومنه قول عمر رضى الله عنه كانت بيعة أبي بكر فلتة فوفا الله شرها أى بقاءة .. وفي ذلك المعنى ان عمر تواعد من فعل ذلك وذلك ان أبا بكر صار له من الفضائل الباهرة التي لا تدفع ما يستوجب به الخلافة وأن يبايع بقاءة وليس هذا لغيره وكان له استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه على الصلاة بقاءة محدود .. هموز قال عروة بن حزام

وما هو الا أن أراها بقاءة فأبته حتى ما أكاد أجيب

قال محمد بن جرير استخلافه اياه على الصلاة بمعنى استخلافه على امامة المسلمين والنظر في أمورهم لأنه استخلفه على الصلاة التي لا يقيمها الا الأئمة من الجمع والاعياد وروجع في ذلك فقال يابى الله والمسلمون الا أبا بكر .. وقال غير محمد بن جرير روى شعبة والثوري عن الامش ومنصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولا تخطوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الصلاة الا مؤمن فلما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على خير أعمالنا ما كان دونه تابعا له

## ﴿ سورة الحديد والمجادلة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنهما نزلتا بالمدينة .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وحدثنا في سورة المجادلة له موضعين فأحدهما قوله عز وجل ( والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتمأسا ) الآية .. فن العلماء من قال هي ناسخة لما كانوا عليه لأن الظهار كان عندهم طلاقا فنسخ ذلك وجعلت فيه الكفارة .. قال أبو قلابة كان الظهار طلاق الجاهلية فكان الرجل إذا ظاهر من امرأته لم يرجع فيها أبدا قرأ .. علي أحمد بن عمرو بن عبد الخالق عن يوسف بن موسى حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا أبو حمزة الهاماني وهو ثابت بن أبي صفية عن عكرمة عن ابن عباس قال .. كان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته أنت علي كظهر أمي حرمت عليه وذكر الحديث .. وقال فيه فأنزل الله تعالى ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ) الآية .. والموضع الآخر قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) أكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة كما حدثنا .. جعفر بن مجاشع قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) قال أول من عمل بها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم نستخت وقرئ .. علي بن علي بن سعيد بن بشير عن محمد بن عبد الله الموصلي قال حدثنا القاسم بن يزيد الحرابي قال حدثنا سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب قال .. لما نزلت ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) قلت يا رسول الله كم قال دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة شعير قال انك لرهيد قال ونزلت ( أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ) الآية

## ﴿ سورة الحشر ﴾

(سم الله الرحمن الرحيم)

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنها مدنية لم نجد فيها الا موضعا واحدا .. قال عز وجل ( ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ) في هذه الآية ستة أقوال للعلماء .. منهم من قال هي منسوخة وقال النبی . والغنیمة واحد وكان في بدو الاسلام تقسم الغنیمة على هذه الاصناف ولا يكون لمن قاتل عليها شيء الا أن يكون من هذه الاصناف ثم نسخ الله ذلك في سورة الأنفال فجعل لهؤلاء الخمس وجعل الاربعة الأخماس لمن حارب قال الله تعالى ( واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ) وهذا قول قتادة ورواه عنه سعيد ومنهم من قال النبی . خلاف الغنیمة فالغنیمة ما أخذ عنوة بالغلبة والحرب ويكون خمسة في هذه الاصناف وأربعة أخماس للذين قاتلوا عليه والنبي ما صولح أهل الحرب عليه فيكون مقسوما في هذه الاربعة الاصناف ولا يخصص هذا قول سفيان الثوري ورواه عنه وكيع .. وقال غيره من الفقهاء النبی . أيضا غير الغنیمة وهو ما صولحوا عليه أيضا الا أنه يخرج خمسة في هذه الاصناف ويكون أربعة أخماسه خارجة في صلاح المسلمين .. ومنهم من قال هذه الآية يتبين ما قبلها من قوله ( ما آفاه الله على رسوله منهم فإا أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ) قال يزيد بن رومان النبی . ما قاتل عليه وأوجف عليه بالخيل والركاب .. والقول السادس حدثنا أحمد بن محمد ابن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر في قول الله تعالى ( وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى ) قال بلغني أنه الجزية والخراج خراج القرى يعني القرى التي تؤدي الخراج .. قال أبو جعفر ﴿ أما القول أنها منسوخة فلا معنى له لأنه ليست احدهما تنافي الأخرى فيكون النسخ .. والقول الثاني أن النبی . خلاف الغنیمة قول مستقيم صحيح وذلك أن النبی . مشتق من فاء يعني اذا رجع فأموال المحاربين حلال للمسلمين فاذا امتنعوا ثم صالحوا رجع الى المسلمين ما صولحوا عليه .. وقول معمر أنها الجزية والخراج داخل في هذه الآية مما صالحوا عليه .. وأما قول من قال ان الآية الثانية مبينة للأولى فنلظ



لأن الآية الأولى جاء التوقيف أنها نزلت في بني النضير حين أجلاوا عن بلادهم بنير  
 حرب وفيهم نزلت سورة الحشر ( هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم لأول  
 الحشر ) فجعل الله أموالهم للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يستأثروها وفرقها في المجاهدين ولم يعط  
 الانتصار منها شيئاً إلا لرجلين سول بن حنيف وأبي دجاجة سماك بن حرشة ولم يأخذ منها  
 صلى الله عليه وسلم إلا ما يكفيه ويكفي أهله ففي هذا نزلت الآية الأولى والآية الثانية  
 لأصناف بعينهم خلاف ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وحده ويبين لك هذا الحديث  
 حين تخاصم علي والعباس إلى عمر بن الخطاب في هذا بعينه كما قرئ... على أحمد بن شعيب  
 بن علي عن عمرو بن علي قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن  
 مالك بن أوس بن الحديسان قال أرسل إلى عمر حين تعالى النهار فجثته فوجدته جالسا على  
 سرير مفضيا إلى رماله فقال حين دخلت يا مال انه قد دف أهل آيات من قومك وقد  
 أمرت برضخ نخذه فأقسمه بينهم قلت لو أمرت غيري بذلك قال فنخذه فجاء يرفأ فقال  
 يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد  
 ابن أبي وقاص قال نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاءه فقال يا أمير المؤمنين هل لك في العباس  
 وعلي قال نعم فأذن لهما فدخلا فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني علياً  
 فقال بعضهم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم ما وادحهما فقال مالك بن أوس خيل إلى  
 أنهما قدما أولئك النفر لذلك فقال عمر أنشدكم ثم أقبل على أولئك الرهط فقال أنشدكم  
 بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا  
 نورث ما تركناه صدقة قالوا نعم ثم أقبل على علي والعباس فقال أنشدكما بالله الذي بأذنه تقوم  
 السماء والأرض هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة  
 قالوا نعم قال فان الله عز وجل خص نبيه صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحدا من  
 الناس فقال ( ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله  
 يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير ) وكان الله أفاء على رسوله بني النضير  
 فوالله ما استأثروا عليكم ولا أخذها دونكم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ منها نفقة  
 ستة ويحمل ما بقي أسوة المال ثم أقبل على أولئك الرهط فقال أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم

السما والارض هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم أقبل علي والعباس فقال أنشدكما بالله الذي بأذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان ذلك قالوا نعم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر الصديق فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر الصديق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فوليها أبو بكر .. فلما توفي أبو بكر قلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر فوليتها ما شاء الله أن إليها ثم جئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فسألتما فيها فقلت إن أدفعها اليكما على أن عليكما عهد الله لتليانها بالذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يليها به وأخذتماها على ذلك ثم جئتماني لا أقضي بينكما بغير ذلك فوالله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فرداها إلي أكفكماها فقد تبين بهذا الحديث أن قوله تعالى ( ما آفاه الله على رسوله ) الأول خلاف الثاني وأنه جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وإن الثاني خلافه لأنه لا جناس جماعة وقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فأصحاب هذا الحديث يعرفون هذا الحديث فيجعلونه من حديث عمر ثم يجعلونه من حديث عثمان ومن حديث علي ومن حديث الزبير ومن حديث سعد ومن حديث عبد الرحمن بن عوف ومن حديث العباس لأنهم جميعا قد أجمعوا عليه وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث قولان أحدهما أنه يخبر منه وحده كما يقول الرئيس فعلنا وصنعنا وسمعنا والقول الآخر أن يكون لا نورث لجميع الأنبياء عليهم السلام وأكثر أهل العلم على هذا القول فإن أشكل على أحد قوله عز وجل ( وإنني خفت الموالى من ورائي ) وما بعده فقد بين هذا أهل العلم فقالوا إنما قال زكرياء عليه السلام ( وإنني خفت الموالى من ورائي ) لأنه خاف أن لا يكون في مواليه مطيع لله يرث النبوة من بعده والشرية فقال ( فبلى من لدنك وإياي يرثي ويرث من آل يعقوب ) ثم قال ( واجعله رب رضيا ) وكذلك قوله ( وورث سليمان داود ) فإن أشكل على أحد فقال إن سليمان قد كان نبيا في وقت آية قيل أنه قد كان ذلك إلا أن الشرائع كانت إلى داود وكان سليمان معينا له فيها وكذلك كانت سبيل الأنبياء عليهم السلام

إذا اجتمعوا أن تكون الشريعة إلى واحد منهم فورث سليمان ذلك .. وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة فلولاء فيه ثلاثة أقوال .. منهم من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تصدق به .. ومنهم من قال هو بمنزلة الصدقة أي لا نورث وإنما هو في مصالح المسلمين .. والقول الثالث أن تكون الرواية لا نورث ما تركنا صدقة بالنصب ويكون ما بمعنى الذي ويكون في موضع نصب أيضاً والمعاني في هذا متقاربة لأن المقصود أنه صلى الله عليه وسلم لا يؤرث

### ﴿ سورة المتحنة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة فيها أربع آيات «أولاهن قوله تعالى ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ) لاهل العلم فيها أربعة أقوال .. منهم من قال هي منسوخة .. ومنهم من قال هي مخصوصة ( للذين آمنوا ولم يهاجروا ) .. ومنهم من قال هي في حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن بينه وبينه عهد لم ينقضه .. ومنهم من قال هي عامة محكمة .. فمن قال هي منسوخة فتادة كما حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ) قال نسختها ( فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) .. والقول الثاني قول مجاهد قال الذين لم يقاتلوك في الدين الذين آمنوا وأقاموا بمكة ولم يهاجروا .. والقول الثالث قول أبي صالح قال هم خزاعة .. وقال الحسن هم خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناف ( أن تبروهم وتقسطوا إليهم ) قال توفوا لهم بالعهد الذي بينكم وبينهم .. والقول الرابع أنها عامة محكمة قول حسن بن .. وفيه أربع حجج منها أن ظاهر الآية يدل على السوم .. ومنها أن الأقوال الثلاثة مطعون فيها لأن قول قتادة أنها منسوخة قد رد عليه لأن مثل هذا ليس بمحذور وأن قوله تعالى ( فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ) ليس بإعام لجميع المشركين ولا هو على ظاهره فيكون كما قال

قتادة وإنما هو مثل قوله ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ) الآية ثم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم القطع في ربيع دينار فصاعداً فصارت الآية لبعض السراق لأن النبي صلى الله عليه وسلم الميّن عن الله تعالى فكذا ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) قد خرج أهل الكتاب إن أدوا الجزية وخرج منه الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال أبو وائل عن عبد الله بن مسعود كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين وافاه رسولان من مسيلمة فقال لهما تشهدان أني رسول الله فقالا اشهد أنت أن مسيلمة رسول الله فقال آمنت بالله وبرسوله لو لا أن الرسول لا يقتل لقتلتكما ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتل المسيف فهذا كله خارج عن الآية .. وقد علم أن المعنى ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) على ما أمرتم فلا يمتنع أن يكون ما أمرنا به من الإقسط اليهم وهو العدل فيهم ومن برهم أي الاحسان اليهم بوعظهم أو غير ذلك من الاحسان تأييداً .. فمن ذلك أنه قد أجمع العلماء على أن العدو إذا بعد وجب أن لا يقاتل حتى يدعى ويعرض عليه الاسلام فهذا من الاحسان اليهم والعدل فيهم .. وقد روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا غزا قوماً الى بلادهم أن لا يقاتلوا حتى يدعوا من عزموا على قتاله الى الاسلام .. وهذا قول مالك بن أنس في كل من عزم على قتاله وهو مروى عن حذيفة .. وقول الحسن والنخعي وربيعة والزهري والليث بن سعد أنه لا يدعى من بلغه الدعوة وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .. والقول الثاني أنها مخصوصة للمؤمنين الذين لم يهاجروا مطعون فيه لأن أول السورة ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ) والكلام متصل فليس من آمن ولم يهاجر يكون عدواً لله وللمؤمنين .. والقول الثالث يرد بهذا فصح القول الرابع .. وفيه من الحجة أيضاً أن المؤمنين من بينه وبينه نسب أو قرابة من أهل الحرب غير منهي عنه ولا يحرم لأنه ليس في ذلك قوة له ولا لاهل دينه بسلاح ولا كراع ولا فيه اظهار عورة للمسلمين .. والحجة الرابعة ان تفسير الآية اذا جاء عن صحابي لم يسع أحداً مخالفته ولا سيما اذا كان مع قوله توقيف سبب زول الآية .. ( قال أبو جعفر ) وقد وجدنا هذا حدثاً .. أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي قال حدثنا اسماعيل بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس عن أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر .. قالت قدمت علي أبي وهي في عهد

قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان اى قدمت على وهى مشركة افاصلها قال نعم صلى أملك وحدثنا . . أحد ابن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قدمت قتيلة ابنة العزى ابن أسعد على ابنها أسماء ابنة أبي بكر بهدايا سمن وعمر وورظ فأبت أن تقبلها ولم تدخلها منزلها فسألت عائشة رضى الله عنها عن ذلك فزلت ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم ) . . قال أبو جعفر قد بان ما قلنا بهذين الحديثين وبما ذكرنا من الحجج

باب

( ذكر الآية الثانية )

قال جل وعز ( يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإعانتهم فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجوهن الى الكفار ) . . فنسخ الله بهذا على قول جماعة من العلماء ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهد عليه قريشا أنه اذا جاءه أحد منهم مسلما رده اليهم فنقض الله هذا في النساء ونسخه وأمر المؤمنين اذا جاءهم امرأة مسلمة مهاجرة أن يمتحنوها فان كانت مؤمنة على الحقيقة لم يردوها اليهم . . واحتج من قال بهذا بأن القرآن ينسخ السنة . . ومنهم من قال هذا كله منسوخ في الرجال والنساء ولا يجوز للامام أن يهادن الكفار على أنه من جاءه منهم مسلما رده اليهم لأنه لا يجوز عند أحد من العلماء أن يقيم مسلم بأرض الشرك تجرى عليه أحكام الشرك . . واختلفوا في التجارة الى أهل الشرك . . وسند ذلك بعد ذكر الحديث الذي فيه خبر صلح النبي صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من النسخ والأحكام والفوائد . . فن ذلك ما قرئ . . على أحمد بن شعيب بن علي بن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان عن الزهري قال ونبأني معمر بعد عن الزهري عن عروة ابن الزبير ان مسود بن غزمية ومروان بن

الحكم يزيد أحدها على صاحبه قالاً خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية في بضع  
 عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها ثم بعث عيناه من  
 خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان وذكرك كلمة .. ﴿قال أبو جعفر﴾  
 الصواب حتى إذا كان بعد بر الاضططاط أتاه عينة فقال ان فريشاً أجمعوا لك جموعاً وجموا  
 لك الاحابيش وانهم مقاتلون وصادوك عن البيت .. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشيروا  
 علي أروون ان نيل على زراري هؤلاء القوم الذين أعانوا علينا فان يحببوا يكن الله قد قطع  
 عنقاً من الكفار والا تركهم محروين موتورين .. فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله انما  
 خرجت بهذا الوجه حامداً لهذا البيت لا تريد قتال أحد فتوجه له فن صدنا عنه فالتنا فقال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم امضوا على اسم الله .. ﴿قال أبو جعفر﴾ احسب ان أبا عبد الرحمن  
 اختصر هذا الحديث بما فيه والذي فيه يحتاج الى تفسيره والحكمة فيه أو يكون جاء بما  
 يقدر انه يحتاج اليه منه لأن عبد الرزاق رواه عن معمر عن الزهري عن عروة عن المسور  
 ومروان بن مسمه فذكروا نحو هذا قال فراحوا يعني اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان خالد بن الوليد بالنسيم في خيل لقريش طليعة تغذوا ذات اليمين  
 فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بغبرة الجبلين وانطلق يركض نذيراً لقريش ثم سار النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كانوا بالثنية التي يهبط عليهم منها بركب به راحته فقال الناس  
 حل حل فالحل قالوا خلأت القصوى خلأت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت  
 القصوى وما ذلك بخلق لها ولكن حبسها حابس الفيل .. ثم قال والذي نفسي بيده  
 لا يسألون خطة يعظمون فيها حرمة الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به .. قال  
 فمدل عنهم حتى نزلت بأفصى الحديبية على ثمند قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبث  
 الناس ان نزحوا فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته  
 ثم أمرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش بالري حتى صمدوا عنه فينبأهم كذلك اذا جاء  
 بدليل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكان عية نصيح رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي لاعداد مياه الحديبية معهم العود  
 المطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما لم نجئ

لقتال أحد ولكننا جئنا معتمرين وإن قرىشا قد نهكتهم الحرب فأضرت بهم فإن شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فسلوا والا فقد جموا وإن أبوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلهم على أمرى حتى تفرد سالتى أو لينفذن الله فيهم أمره .. قال بديل سأبلغهم ما تقول حتى أتى قرىشا فقال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمناء يقول قولاً إن شئتم أن نمرضه عليكم فطابقا قال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نتحدثنا عنه بشئ وقال ذروا الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة ابن مسعود الثقفي أى قوم أستم بالوالد قالوا بلى أستم بالولد قالوا بلى قال فهل تهمنى قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض عليكم خيلة رشداً فاقبلوها ودعوى آتة قالوا آتة فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد أ رأيت أن استأملت قومك هل سمعت أن أحداً من العرب اجتاحت أصله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله أنى لأرى وجوها وأرى أوباشاً من الناس خلطاء أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمصص بظر اللات أنحن نفر وندعه فقال من ذا فقالوا أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لولا يدك عندي لم أجرك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلفه أخذ بلحيته والمنيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعلى رأسه المنفر فكلما أهوى عروة يده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف .. وقال آخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه .. وقال من هذا قالوا المنيرة بن شعبة قال أى غدر أو لست أسى في غدرك وكان للمنيرة قد صحب قوماً في الجاهلية قتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فلت منه في شئ ثم إن عروة جعل يرمى أصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فقال والله ما ينتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في يد رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدءوا أمره وإذا توضئوا كادوا يقتلون على وضوءه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له .. قال فرجع عروة إلى أصحابه

فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن  
 رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله إن ينتقم نخامة إلا وقعت في  
 كف رجل فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضى كادوا يقتلون  
 على وضوءه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر إليه تعظيماً له وأنه قد  
 مرض عليكم خطة رشد فاقبلوها منه فقال رجل من بني كنانة دعوني آتة قالوا آتة قال فلما  
 أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من  
 قوم يعظمون البدن فابعدوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان  
 الله ما ينبغي لمؤلاؤه أن يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص دعوني  
 آتة فقالوا آتة فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فعمل  
 يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فينما هو يكلمه اذ جاء سيل بن عمرو فقال هات أكتب  
 بيننا وبينكم كتاباً فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم فقال سيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن أكتب باسمك اللهم  
 كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال سيل بن عمرو والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت  
 ولا قاتلناك ولكن اكتب من محمد بن عبد الله قتل الزهري وذلك لقوله لا يسألوني  
 خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن تخلوا  
 بيننا وبين البيت فتطوف به فقال سيل بن عمرو والله لا تحدث العرب أنا أخذنا منطة  
 ولكن لك من الإمام القبل فكتب فقال سيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على  
 دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً فينما  
 هم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى  
 رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سيل هذا يا محمد أول ما تقاضيك عليه أن ترده إلي فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنا لم نقض الكتاب بعد قال فاذا والله لا أصلحك على شيء أبداً  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل



فقال مكرزا بلى قد أجرتاه لك فقال أبو جندل أي معاشر المسلمين أريد إلى المشركين وقد  
 جئت مسلماً ألا ترون ما نصبت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله .. فقال عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه والله ما شككت منذ أسلمت كشكي يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
 أأنت نبي الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نمط الدنيا  
 في ديننا إذا قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت  
 وعدتنا أنا سنأق البيت ونطوف به قال أفأخبرتك أنك تأتيه العام قال فأتيت أبا بكر الصديق  
 رضي الله عنه فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على  
 الباطل قال بلى قلت فلم نمط الدنيا في ديننا إذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزده حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت  
 أوليس كان يحدثنا أنا سنأق البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قال لا قال فأنت  
 آتيه وتطوف به قال الزهري قال صر فسميت لذلك اصملاً .. فلما فرغ من قصة الكتاب  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل  
 حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما نطق به  
 الناس فقالت أم سلمة أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تنحر وتحلق فخرج ونحر  
 بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم  
 يقتل بعضاً غمماً ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات  
 مهاجرات ) حتى بلغ ( مصم الكوافر ) فطلق عمر رضي الله عنه امرأتين كانتا له في الشرك  
 فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية .. ثم رجع النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير وهو عتبة بن أسد بن حارثة الثقفي رجل من قريش وهو  
 مسلم فإرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا قد دفعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 إلى الرجلين فخرجنا به حتى بلغنا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لم فقال أبو بصير لأحد  
 الرجلين والله اني لأرى سيفك يا فلان جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله انه لجيد لقد  
 جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني انظر اليه فأمكنه منه فضربه حتى يرد وفر الآخر  
 حتى أتى المدينة فدخل المسجد يمدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأي هذا ذمراً

فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول بقاء أبو بصير فقال  
يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ويل أمه مسمر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك علم أنه سيرد اليهم فخرج  
حتى أتى سيف البحر .. قال وانقلب منهم أبو جندل بن سبيل فلحق بأبي بصير فجعل  
لا يخرج من قريش رجلاً قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة .. قال  
فوالله ما يسمعون بعير تقريش الى الشام ألا اعتراضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت  
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ينادونه بالله والرحم الا أرسل اليهم فمن أئاه فهو آمن  
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم  
ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) الى قوله (حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقرؤا  
أنه نبي الله ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم والاحكام وحالوا بينه وبين البيت .. قال  
أبو جعفر في هذا الحديث من الناسخ والمنسوخ والآداب والاحكام من الحج والجهاد  
وغيرها ومن تفسير وغيره نيف وثلاثون موضعاً نذكرها موضعاً موضعاً ان شاء الله  
تعالى .. فمن ذلك الوقوف على ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا  
بالحديبية بضع عشرة مائة وهم الذين قد أنزل الله فيهم (لقد رضي الله عن المؤمنين) وان  
البضع يقع لاربع قال جابر بن عبد الله كنا ألفاً وأربعمائة وان المائة بعد عدد الواحد ..  
وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد العمرة من المدينة أهل من ذى الحليفة سنة ست ثم  
أقام الامر على ذلك كما روى مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يهل أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الجحفة وذكر الحديث .. وفيه أن  
الاحرام من الميقات أفضل من الاحرام من بلد الرجل لأن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منه أحرم به مرة في هذا الوقت .. وفيه أيضاً أنه ليس معنى قوله تعالى (وأتموا الحج  
والعمرة لله) ان يحرم الانسان من ديرة أهله ولو كان كذا كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اولى الناس بالعمل به فان قيل فقد قال علي بن أبي طالب أتمم العمرة أن تحرم من  
ديرة أهلك قيل هذا يتأول على أنه خاص لمن كان بين الميقات ومكة كما روى ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان أهله دون الميقات فبهله من حيث كان أهله كما يهل

أهل مكة من مكة.. وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعر البدن فكانت هذه سنة على خلاف ما يقوله الكوفيون أنه لا يجوز إشعار البدن قرئ.. على أحمد بن شبيب عن العباس بن عبد المظالم قال أنبأنا عثمان بن صمر قال أنبأنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلده رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه بيده وأشعره ثم لم يحرم شيئاً كان الله أحله له وبث بالهدي مع أبي.. قال أبو جعفر.. فدل هذا الحديث على خلاف ما يقوله الكوفيون لأنهم زعموا أن الإشعار منسوخ بنبي النبي صلى الله عليه وسلم من المثلة ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة إنما كان في وقعة أحد وقيل في وقعة خيبر وحج أبو بكر رضي الله عنه بالناس بعد ذلك فكان الإشعار بعد فحال أن ينسخ الأول الآخر وقد كان الإشعار أيضاً في حجة الوداع.. وفيه أيضاً سنة التقليد.. وفيه أن الإشعار والتقليد قبل الإحرام.. وفيه السنة في التوجيه بعين اليد.. وفيه التوجيه برجل واحد فدل هذا على أنه يجوز أن يسافر وحده في حال الضرورة.. وفيه أنه يجوز للواحد في حال الضرورة أن يهجم على الجماعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يعرف لنا خبر القوم فقال الزبير إنما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير رضي الله عنه.. وفيه الدليل على صحة خبر الواحد ولو لا أنه مقبول لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم بواحد لينخبره بخبر القوم.. وفيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال الحسن فعل ذلك لتستن به أمته وما شاور قوم إلا هدوا لأرشد الأمور وقال سفيان الثوري بلغني أن المشورة نصف العقل حدثني.. أحمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن الحكم بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قول الله تعالى (وشاورهم في الأمر) قال أبو بكر وصر رضي الله تعالى عنهما.. وفيه مشورة أم سلمة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى الناس فينحر ويحلق لأنهارأت أنهم لا يخافون فعله فدل هذا على أن الحديث في أمر النساء ليس في المشورة وإنما هو في الولاية.. وفيه السنة على أن النحر قبل الحلق يقول النبي صلى الله عليه وسلم انحروا ثم احلقوا.. وفيه أن من قلده وأشعره لم يحرم على خلاف ما يقول بعض الفقهاء.. وفيه إباحة سبي ذراري المشركين إذا خرج المشركون فأعانوا مشركين

آخرين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون أن نجيل على ذراري هؤلاء الذين أحاطوا  
 فتصيبهم... وفيه اجازة قتال الحرم من صده عن البيت ومنه من نسكه لقوله عليه الصلاة  
 والسلام أو ترون أن تؤم هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه... وفيه قوله صلى الله عليه وسلم والذي  
 نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمان الله تعالى الا أعطيتهم اياها ولم يقل ان  
 شاء الله... (قال أبو جعفر) في هذا الحديث أجوبة منها أن يكون هذا شيئاً قد علم أنه  
 كذا فلا يحتاج أن يشتتنى فيه لأن الانسان انما أمر بالاستثناء لما يخاف أن يمنع منه  
 ويجوز أن يكون الاستثناء حذف لعلم السامع ولم يذكره المحدث أو جرى على جهة التسيان  
 ... وفيه اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم السهم لأصحابه حتى جعلوه في الماء فكان ذلك من  
 علامة نبوته صلى الله عليه وسلم وازديادهم بعسيرة... وفيه اجازة مهادة المشركين بلا مال  
 يؤخذ منهم اذا كان ثم ضنف... وفيه أن محمد بن اسحاق قال هاذنهم عشرين ففعل بذلك  
 جماعة من الفقهاء قالوا لا تجوز المهادة أكثر من عشرين اذا كان ثم خوف ومنهم  
 من قال ذلك وأن الامام يفعل ما فيه صلاح المسلمين... وفيه اجازة مهادة المشركين على ما فيه  
 ضنف على المسلمين مما ليس فيه مصيبة لله اذا احتيج الى ذلك لأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما كتب علي بن أبي طالب رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم امتنعوا من ذلك  
 وأبوا أن يكتبوا الا باسمك اللهم فأجابهم الى ذلك لأن هذا كله لله عز وجل وكذا لما  
 قالوا لا نكتب الا هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فأجابهم لأنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله... وفيه من المشكل على أنه قاض على أنه من جاء منهم  
 مسلماً رده اليهم حتى نفر جماعة من الصحابة من هذا منهم عمر بن الخطاب  
 الخطاب حتى ثبته أبو بكر رضى الله عنهما... وتكلم العلماء في هذا الفعل فمنهم من قال  
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم لقلة أصحابه وكثرة المشركين وأنه أراد أن يشتغل بغير فريش  
 حتى يفرغ لهم وأن يقوى أصحابه ومن أصح ما قيل فيه وهو مذهب محمد بن اسحاق أنه  
 كثر الاسلام بعد ذلك حتى انه كان لا يخاطب أحداً بفعل الاسلام الا أسلم فمضى هذا  
 أن الله تعالى علم أن منهم من سيسلم وأن في هذا الصلاح ولم يكن في رد من أسلم  
 اليهم الا أحد أمرين اما أن يفتن فيقول بلسانه ما ليس في قلبه فالوزر ساقط عنه واما

أن يندب في الله فيتاب على أنهم إنما كان يحيى أهاليهم وأقرباؤهم فهم مشفقون عليهم والدليل على أن الله تعالى علم أن في ذلك صلاح أحاديهم العاقبة بأن سأل الكفار المسلمين أن يحوزوا إليهم كل من أسلم .. وفيه قوله عليه الصلاة والسلام أني رسول الله ولا أعصيه فدل على أن هذا كان عن أمر الله سبحانه وتعالى .. وفيه تبين فضل أبي بكر رضي الله عنه وأنه أعلم الناس بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحكام الله وشرائع فيه صلى الله عليه وسلم لأنه أجاب عمر رضي الله عنه بمثل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وإنما كان ذلك من عمر كراهية لإعطاء الدنيا في الاسلام .. وفيه هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فكان في هذا الرد على من زعم من الفقهاء أنه لا يجوز هذا ما شهد عليه الشهود قال لأن هذا يكون نفيًا .. قال أبو جعفر ( وهذا الخفال قال الله تعالى ( هذا ما توعدون ليوم الحساب ) .. وفيه اجازة صلح الامام لواحد من المشركين عن جميعهم لأن سبيل بن عمرو هو الذي صالح .. وفيه استحباب النفال بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء سبيل قد سهل لكم من أمركم<sup>(١)</sup> .. وفيه اجازة قيام الناس على رأس الامام بالسيوف اذا كان ترهيا للعدو وخافة للعدو لأن في الحديث ان المنيرة بن شعبة كان قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه فكلما أهوى عروة بيده الى حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربه المنيرة بنعل سيفه وقال آخر عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفيه خبر المنيرة لما خرج مع قوم من المشركين قتلهم وأخذ ما لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فنقبل وأما المال فليست منه في شيء لأن المشركين وان كانت أموالهم مضمومة عند القهر فلا يحمل أخذها عند الأمن واذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد أمن كل واحد منهم صاحبه فسفك الدماء وأخذ المال عند ذلك غدر والنذر محظور وأموال الأبرار والفجار لهم يستون في ذلك لا يؤخذ منها شيء الا بالحق .. وفيه طهارة النخامة لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تنخم منهم من يأخذ النخامة فيحك بها جلده على خلاف ما قال إبراهيم

(١) هذا وارد في جملة أحاديث صلح الحديبية والمؤلف لم ينص عليه في صدر كلامه لأنه محفوظ من

النهي أن النخامة إذا سقطت في ماء أهريق .. وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فأنك تأتبه فدل هذا على أنه من حلف على فعل ولم يوجب وقتا ان وقته فيه أيام حياته .. وفيه أنه من أحرم بحج أو عمرة فحصره عدو حل من إحرامه ونحر هديه مكانه لأن النبي صلى الله عليه وسلم كذا فعل لما حضر يوم الحديبية حل ونحر في الحل وأمر أصحابه بذلك .. وفيه أن أبا بصير لما سلمه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين قتل أحدهما وهو من دخل في الصلح فلم يطالبه النبي صلى الله عليه وسلم به لما لم يطالب به أولياؤه فكان الحكم هكذا في نظير هذا .. وفيه أنه ونع الصلح على أنه يرد إليهم من جاء منهم فلما اعتزل أبو بصير بسيف البحر اجتمع إليه كل من أسلم لم يأمر بردهم فدل بهذا على أنه ليس على الإمام أن يصالح إلى مثل هذا في قول من يقول ليس بتسوخ ليس عليه أن يرد من لم يكن عنده .. وفيه لا يأتيكم منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته اليك فكان هذا ليس فيه ذكر النساء ولا نسخ على هذه الرواية وفي رواية عقيل لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته اليك وأحد يحيط بالرجال والنساء ثم أنزل الله تعالى نسخ هذا في النساء فكان فيه دليل أنه من شرط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل .. وفيه أن المسلمين لما التجؤا بسيف البحر فضيقوا على قرش سأوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمهم إليه ( وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ) كما حدثنا .. أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا محمد بن بحر بن مطر قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوه فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهم فأنزل الله تعالى ( وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ) وهذا استناد مستقيم وهو أولى من الأول من غير جهة وذلك أن في الحديث هبطوا من التنعيم والتنعيم من بطن مكة وأبو بصير كان بسيف البحر وسيف البحر كان ليس من بطن مكة وأيضاً فإن في الحديث الطفر بهم وليس في ذلك طفر .. وفي الحديث الأول ما دل على أنه

من جالس اماماً أو حاكماً قرأى انساناً قد ألحقه مكروها فيلبي أن يغيره ويصوب الامام  
والعلم عن الكلام فيه لأن عروة بن مسعود لما أخذ بلحية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضرب المغيرة بن شعبه يده بنعل السيف وقال آخر يدك عن حلية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم .. وفي استعمال الحكم من أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمره الله عز وجل  
في كتابه فقال تعالى ( ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما  
يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ) ومن أحسن ما قيل في هذه الآية ما قاله  
ابن عباس كما حدثنا .. بكر بن سهل قال أبا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح  
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( ادفع بالتي هي أحسن ) قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند  
الجزع والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع  
لهم عدوهم ( كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ) قال الذين  
أعد الله لهم الجنة وفي الآية التي قصدت لذكرها ( وآتوهم ما أنفقوا ) فلشافعي فيها قولان  
.. أحدهما ان هذا منسوخ قال الشافعي وإذا جاءت المرأة الحرة من أهل المدة مسلمة  
مهاجرة من أهل الحرب الى الامام في دار الاسلام أو دار الحرب فمن طلبها من ولي  
سوى زوجها منع منها بلا عوض وإذا طلبها زوجها لنفسه أو غيره بوكالته ففيه قولان  
أحدهما يعطى العوض والقول ما قال الله عز وجل وفيه قول ثان وهو ان لا يعطى الزوج  
المشرك الذي جاءت زوجته مسلمة العوض وان شرط الامام رد النساء كان الشرط  
منتقضا ومن قال هذا قال ان شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الحديبية فيه ان  
يرد من جاء منهم وكان النساء منهم كان شرطا صحيحا فنسخه الله ورد العوض فلما قضى الله  
عز وجل ثم رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا يرد النساء كان شرطا من شرط رد النساء  
منسوخا وليس عليه ان يعوض لأن شرطه المنسوخ باطل ولا عوض للبطل .. وقال أبو  
جعفر ( وهذا القول عنده أشبه القولين ان لا يعطى عوضا وقد تكلم على ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صالحهم على رد النساء ثم نسخ الله عز وجل ذلك فكان في هذا  
نسخ السنة بالقرآن ومذهبه غير هذا لأن مذهبه أن لا ينسخ القرآن الا قرآن ولا  
ينسخ السنة الا السنة فقال بعض أصحابه لما أنزل الله عز وجل الآية لم يرد النبي

صلى الله عليه وسلم النساء فنسخت السنة الستة وبينت انه لا يجوز أن يشترط الامام رد النساء بحكم الله ثم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واختلف العلماء في صلح الامام المشركين على أن يرد اليهم من جاء منهم مسلماً .. فقال قوم لا يجوز هذا وهذا منسوخ .. واحتجوا بحديث اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الدية وقال انا بريء من كل مسلم أقام مع مشرك في دار الحرب<sup>(١)</sup> لا تراء نارهما قالوا فهذا ناسخ لرد المسلمين الى المشركين اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد برى بمن أقام معهم في دار الحرب .. وقال أبو جعفر<sup>(٢)</sup> وهذا قول الكوفيين ومذهب مالك والشافعي ان هذا الحكم غير منسوخ قال الشافعي وليس لاحد هذا العقد الا الخليفة أو رجل يأمره لأنه يلي الأمر .. والكلها فن عقد غير الخليفة هذا العقد فهو مردود .. وقال أبو جعفر<sup>(٣)</sup> في هذه الآية (ولا عسكوا بمصم الكوافر) ففي هذا قولان أحدهما انه منسوخ منه كما قال عز وجل (والحصنات من المؤمنات والحصنات من الذين أوتوا الكتاب) فلو كان على ظاهر الآية لم يحمل كافرة بوجه .. وقال قوم هي محكمة الا انها مخصوصة لمن كان من غير أهل الكتاب فاذا أسلم وبني أو مجوسي ولم تسلم امرأته فرق بينهما .. وقال أبو جعفر<sup>(٤)</sup> فهذا بعض قول أهل العلم .. ومنهم من قال ينتظر بها تمام المدة .. فمن قال يفرق بينهما ولا ينتظر تمام المدة مالك بن أنس وهو قول الحسن وطاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة والحكم .. وقال الزهري ينتظر بها المدة وهو قول الشافعي وأحمد .. وقال أصحاب الرأي ينتظر بها ثلاث حيث إذا كانا جميعاً في دار الحرب أو في دار الاسلام فان كان أحدهما في دار الحرب والآخر في دار الاسلام انقطعت المصمة بينهما وحجبه (ولا تمسكوا بمصم الكوافر) وهو قول الحسن البصري والحسن بن صالح ومذهب الشافعي وأحمد أنه ينتظر بها تمام المدة وان كان الزوجان نصرانيين وأسلمت الزوجة ففيه أيضاً اختلاف .. فذهب مالك والشافعي وأحمد وهو قول مجاهد الوقوف الى تمام المدة .. ومن العلماء من قال انفسخ بينهما النكاح قال يزيد بن علقمة أسلم جدى ولم تسلم جدتى ففرق

(١) - هكذا في الأصل ولعلها سقطت فليحذر



بينهما عمر رضي الله عنه وهو قول طاووس وجماعة غيره منهم عطاء والحسن وعكرمة قال لا سبيل عليها الا بخطبة .. واحتج بعضهم بقوله (ولا تحسكوا بمصم الكوافر) وهذا الاحتجاج غلط لأن الكوافر لا يكون الا للساء ولا يجمع كافر على كوافر .. والحجة فيه (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) .. ومن العلماء من قال يستتاب فان تاب والا وقعت الفرقة .. ومنهم من قال لا يزول النكاح اذا كانا في دار الهجرة وهذا قول النخعي .. ومنهم من قال يزول النكاح باختلاف الدارين .. ومنهم من قال تخير فان شئت أفلت معه وان شئت امننت فان أسلم الزوج فهي امرأته بحالها لأنها كناية فان أسلما جميعا فهما على نكاحهما لا اختلاف في ذلك

### باب

( ذكر الآية الثالثة )

قال الله عز وجل (وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) وأكثر العلماء على أنها منسوخة .. قال قتادة وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ثم نسخ هذا في سورة براءة .. وقال الزهري انقطع هذا يوم الفتح وقال سفيان الثوري لا يعمل به اليوم وقال مجاهد وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار الذين بينكم وبينهم عهد أو ليس بينكم وبينهم عهد فعاقبهم أي فاقصصهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا أي الصدقات فصار قول مجاهد أنها في جميع الكفار وقول قتاده أنها فيمن لم يكن له عهد .. وقول ثالث أنها نزلت في قريش حين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فقال (واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا) وكتب إليهم المسلمون قد حكم الله بأنه إن جاءكم إصراؤه منا أن نوجهوا اليها بصدقاتها وان جاءتنا إصراؤه منكم وجهنا اليكم بصدقاتها .. فكتبوا إليهم أما نحن فلا نعلم لكم عندنا شيئا وان كان لنا عندكم شيء فوجهوا به فأنزل الله (وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبهم فأتوا الذين ذهب

أزواجهم مثل ما أنفقوا )

### باب

( ذكر الآية الرابعة )

قال الله عز وجل ( يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ) الآية .. فن العلماء من قال هي منسوخة بالاجماع أجمع العلماء على أنه ليس على الامام أن يشترط عليهم هذا عند المبايعة الا ان أبا ساتم فرق بين هذا وبين التسخير .. فقال هذا هو اطلاق الترك من غير أن ينسخ بابه .. واحتج بقوله ( ما ننسخ من آية أو ننسها ) قال ننسها نطلق لكم تركها وهو قول حسن وأصله عن ابن عباس وهو الذي فرق بين نسا ونسخ ونسى .. وقال بعض أهل العلم الآية محكمة فإذا تباعدت الدار واحتيج الى المحنة كان على امام المؤمنين إقامة المحنة

﴿ سورة الصف • والجمعة • والمناققين • والتائبين • والطلاق • والتحريم ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قريء .. على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة ان هذه السور مدييات نزلت بالمدينة .. وحدثنا يموت باسناده عن ابن عباس ان سورة الصف نزلت بمكة وان سورة الجمعة والمناققين نزلتا بالمدينة وان سورة التائبين نزلت بمكة الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الاشجعي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء أهله وولده فأرسل الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ) الى آخر السورة وأن سورة الطلاق والتحريم مديتان .. والقول الأول مروى عن مجاهد .. وعن كريب عن ابن عباس في هذه السورة قوله تعالى ( فاتقوا الله ما استطعتم ) فقد ذكرناه في سورة آل عمران وذكرنا قول من قال انه ناسخ لقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ) .. وفيهن ( وأولات

الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن) .. وقد ذكرنا في سورة البقرة وقول من قال هو ناسخ لحكم المتوفي عنها زوجها وهي حامل .. فأما المطلقة فلا اختلاف في حكمها أنها إذا ولدت فقد انقضت عدتها منهم عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه بعد ذلك .. ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وظاهر القرآن يدل على ما قال ابن مسعود قال جل ثناؤه ( وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن ) ولم يفرق بين المطلقة والمتوفي عنها زوجها وكذا السنة

﴿ سورة الملك \* ونون \* والحاقة \* وسأل \* ونوح \* والجن ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنهم نزلت بمكة فمن مكيات .. فيمن قوله جل ثناؤه ( فاصبر صبراً جليلاً ) مذهب ابن زيد أن هذا منسوخ وأنه كان قبل الأمر بالقتال فلما أمر بالقتال أمر بالغلظة والشدّة على الكفار والمنافقين .. ورد عليه هذا بعض أهل العلم قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل صابراً عليهم صبراً جليلاً ولم يكن في وقت خلاف وقت فيكون كما قال ابن زيد .. وفيمن ( والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ) وقد ذكرنا هذا في سورة والذاريات بما لا يحتاج معه الى زيادة

﴿ سورة المزمل ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة فهي مكية سوى آيتين منها فأنهما نزلتا بالمدينة وهما قوله عز وجل ( يا أيها المزمل قم الليل الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً ) الآية بقاها أن يكون هذا ندباً وحضاً وأن يكون حتماً وفرصاً غير أن بابه أن يكون حتماً وفرصاً الا أن يدل دليل على غير ذلك والدليل أنه كان حتماً وفرصاً وذلك ان الندب والحض لا يضمن الا على بعض الليل دون بعض لأن قيامه ليس مخصوصاً به وقت دون وقت وأيضا فقد جاء التوقيف بما سنّد كره ان شاء الله وجاز أن يكون هذا حتماً وفرصاً على النبي صلى

الله عليه وسلم وحده وجاز أن يكون هذا عليه وعلى أمته نجاء التوثيق بأنه كان عليه وعلى المؤمنين ثم نسخ كما قرئ .. على أحمد بن شعيب عن اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد بن أبي الحارث قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن زواة بن أوفى عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عائشة رضي الله عنها فاستأذنت عليها فقلت لها أثبتيني بقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أأست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) قلت بلى قالت ان الله اقترض القيام في أول (يا أيها المزمل) على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه حولا حتى انخفضت أقدامهم وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا ثم أنزل التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة .. قال أبو عبد الرحمن مختصر .. (قال أبو جعفر) فتبين بهذا الحديث أنه كان فرضا عليه وعلى أصحابه ثم نسخ وقول عائشة رضي الله عنها حولا بين لك ما في النسخ والنسوخ مما يشكل على قوم .. وذلك أنه اذا قيل لهم صلوا كذا الى حول كذا وقيل لهم صلوا كذا الى حول ثم نسخ بعد فقد كان في معنى قوله صلوا كذا أنه الى وقت كذا وان لم يذكر فعلي هذا يكون النسخ وقرئ .. على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا وكيع ويحيى قالا حدثنا مسرع عن سالك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول .. لما نزلت أول (يا أيها المزمل) كانوا يقومون نحو من قيامهم في شهر رمضان حتى نزلت آخرها وكان بين آخرها وأولها نحو من سنة وحدثني .. جعفر بن محمد بن مجاشع قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس نزلت (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا) فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نسخها هذه الآية (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار) الى آخرها وحدثنا .. محمد بن رمضان بن شاكر قال حدثنا الربيع بن سليمان المدني قال حدثنا محمد بن ادريس الشافعي قال وفيما نقل بمض من سمعت منه من أهل العلم ان الله تعالى أنزل فرض الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن تريلا) ثم نسخ هذا في السورة .. فقال (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من

الذين معك ) الى قوله تعالى ( وآتوا الزكاة ) .. ولما ذكر الله تعالى بعد أمره بقيام الليل ( نصفه الا قليلا ) أو الزيادة عليه ( قال أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك ) تنففت فقال ( علم أن سيكون منكم مرضى ) الى قوله ( فاقروا ما يسر منه ) كان بينا في كتاب الله ثم نسخ قيام الليل ونصفه وثلاثة والنقصان من النصف والزيادة عليه بقول الله تعالى ( فاقروا ما يسر منه ) ثم احتمل قول الله عز وجل ( فاقروا ما يسر منه ) معنيين .. أحدهما أن يكون فرضا ثانيا لأنه أزيل بعده كما أزيل به غيره وذلك أقول الله تعالى ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يمتلك ربك مقاما محمودا ) واحتمل قوله عز وجل ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك ) أن يتهدد بغير الذي فرض عليه مما يسر منه .. قال الشافعي فكان الواجب طلب الاستدلال بالسنة على أحد المعنيين فوجدنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على أن لا واجب من الصلاة الا الخمس .. قال أبو جعفر ﴿ .. وأما الموضع الثاني فقوله عز وجل ( واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جليلا ) قرئ .. على أحد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني محمد بن بكر البصري قال حدثنا همام عن يحيى عن قتادة في قوله ( واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جليلا ) قال .. كان هذا قبل أن يؤمر بالقنال وقلهم فنسخت آية القنال ما كان قبلها من الترك

﴿ سورة المدثر الى آخر اقرأ باسم ربك ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يموت بإسناده عن ابن عباس أنه نزلن بمكة .. وجدنا فيهن أربعة مواضع

﴿ باب ﴾

( ذكر الموضع الأول )

قال عز وجل .. ( ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ) .. قال ابن زيد كان هذا

أول شيء فريضة ثم حققها الله تعالى فقال (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)

### باب

(ذكر الموضع الثاني)

قال عز وجل (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) .. تكلم العلماء في هذه هذه الآية بأجوبة فروي عن ابن عباس أنه قال من تزكى من الشك وروى عنه أنه قال أخرجوا زكاة الفطر قبل صلاة العيد وعن أبي مالك من تزكى من آمن وعن عكرمة من تزكى من قال لا إله إلا الله وعن قتادة تزكى بالعمل الصالح والورع وعن ابن جريج من تزكى بماله وعمله وعن عطاء الصدقات كلها وعن عبيد الله إذا خرجت إلى الصلاة فتصدق بشيء إن استطعت فإن الله عز وجل يقول (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) .. وهذه الأقوال متقاربة لأن الزكى في اللغة التطهير .. وهذا كله تطهير لأنه انتهاء إلى ما يكفر الذنوب وقيل زكاة من هذا لأنها تطهير لنا في المال وقيل هي من الزكاة أي الزيادة والتماء وإنما أدخلت هذه الآية في النسخ والنسخ لأن جماعة من العلماء تأولوها على أنها في زكاة الفطر .. منهم عمر بن عبد العزيز من قبل أن تصلوا صلاة العيد فإن الله تعالى يقول (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) وهو قول سعيد بن المسيب وأبي المالية وموسى بن وردان وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر وفرضها قبل أن تفرض الزكاة بخلاف أن تكون الزكاة ناسخة لها لأنها بعدها وجاز أن تكونا واجبتين وقد ثبت وجوبهما وإن كان حديث قيس بن سعد بن عبادة ربما أشكل فتوهم سامعه النسخ في ذلك كما قرئ على .. أحمد بن شعيب بن علي عن محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن القاسم بن خزيمة عن أبي حمزة عن قيس بن سعد قال .. أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله .. قال أبو جعفر وهذا الحديث لا يدل على النسخ لأنه قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرهم بها والأمر مرة واحدة

يكفى ولا يزول الا بشئ يفسخه والقول بأنها واجبة على النبي والفقير قول أبي هريرة وابن عمر وأبي العالية والزهرى وابن سيرين والشعبي ومالك والشافعي وابن المبارك غير ان الشافعي وابن المبارك قالوا ان كان عنده فضل عن قوته وقوت من يقوته كانت واجبة عليه وأهل الرأي يقولون لا تجب زكاة الفطر على من تحمل له الصدقة وقال اسحاق بن راهويه أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر وعمل به الخلفاء الراشدون المهديون وهذا يدل على انه اجماع .. وحدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر في رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد وذكر وأنتهى من المسلمين .. قال أبو جعفر رحمه الله وقد أشكل هذا الحديث على بعض أهل النظر فقال ليس على الرجال أن يخرجوا عن ميدهم لأن العبد فرض عليه ولم يفرض على مولاه والحديث أن يخرج عنه فذلك على العبد أن يخرج عن نفسه اذا أعتق وهذا قول بالظاهر وقد بين ذلك الحديث الاخر البات الذى لا تدفع صحته روى عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو عبد بصاع من شعير أو صاع من تمر فقد بين هذا الحديث وذلك فيجوز أن يكون المعنى على كل حر وعبد يخرج عنه الحر ويجوز أن يكون على بمعنى من وذلك معروف في اللغة موجود قال الله تعالى (أقمادونه على ما يرى) لا لعل اختلافا على ما يرى وأنشد النحويون

اذا رضيت علي بنو قشير  
لمرأيتك أعجبتى رضاها

قال محمد بن جرير أجمع أهل العلم على ان زكاة الفطر فرضت ثم اختلفوا في نسخها .. قال أبو جعفر رحمه الله فلما ثبت بالاجماع وبالا سائد الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجز أن تزال الا بالاجماع أو حديث يزيلها ويبين نسخها ولم يأت من ذلك شئ وصح عن الصحابة والتابعين ايجابها واختلفوا في مقدار ما يخرج منها من البر والزبيب واجمعوا على انه لا يجوز من الشعير والتمر الا صاع .. فمن قال لا يجزى من البر الا صاع الحسن ومالك والشافعي وأحمد وروى هذا القول عن علي بن أبي طالب وابن عباس واختلف عنهما .. ومن قال يجزى نصف صاع من الصحابة أبو بكر الصديق وعثمان وعبد الله بن مسعود

وأسماء وجابر وابن الزبير وأبو هريرة ومعاوية فهؤلاء ثمانية من الصحابة .. ومن التابعين  
 سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وعروة وأبوسلمة وعطاء وطلوس ومجاهد وسعيد بن  
 جبير وأبو قلابة وعبد الله بن شداد ومصعب بن سعد فهؤلاء أحد عشر من التابعين ..  
 ومن دونهم الليث بن سعد والثوري وأبو حنيفة وصاحبه .. والحجة للقول الأول أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما فرض صاعاً من تمر أو صاعاً من تمر وكان قوتهم واجب أن يكون  
 كل قوت كذلك .. والحجة للقول الثاني أن الصحابة والتابعين هم الذين قدروا نصف صاع  
 برومهم أعلم الناس بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجوز مخالفتهم إلا إلى قول بعضهم  
 فإن قيل فقد خالفهم علي بن أبي طالب وابن عباس فالجواب أنه قد اختلف عنهما وليس  
 أحد القولين أولى من الآخر إلا بالاحتجاج بغيرهما قرئ على أحمد بن شعيب عن عمران  
 ابن موسى عن عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن نافع عن عمر قال فرض رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم زكاة رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد وذكر وأنثى  
 فمدل الناس به نصف صاع بر فهذا ابن عمر خبر أن الناس فعلوا هذا والناس الجماعة فأما  
 الزبيب فأهل العلم يجمعون على أنه لا يجزئ منه في زكاة الفطر إلا صاع خلا أبي حنيفة فإن  
 أباً يوسف روى عنه أنه يخرج منه نصف صاع كما يخرج منه من البر .. وأما الاختبار فيما  
 يخرج فأهل العلم مختلفون في ذلك فروى عن ابن عمر<sup>(١)</sup> وقال غيره لأن التمر منفعة  
 حاجلة .. وقال الشافعي البر أحب إلى وقال أبو يوسف أحملها منفعة الدقيق يخرج نصف  
 صاع من دقيق بر أو صاعاً من دقيق الشعير .. فأما إخراج الفضة فختلف فيه أيضاً  
 .. فمن أجاز ذلك عمر بن عبد العزيز والحسن وأهل الرأي ولم يجز مالك والشافعي  
 وأحمد إلا إخراج المكيلة كما جاءت به السنة وقال إسحاق يجوز ذلك بالضرورة .. فأما دفع  
 زكاة الفطر لأحد واحد وإن كانت عن جماعة فما اختلف فيه أيضاً وأجاز أهل المدينة  
 فقال الشافعي قسم كما تقسم الزكاة .. وأما إعطاء أهل الذمة منها فختلف فيه أيضاً فأكثر  
 أهل العلم لا يجيزونه ومنهم من أجازهم مرة الحمداني وهو قول أهل الرأي وفرقوا بينها  
 وبين الزكاة فلم يجيزوا في الزكاة إلا المسلمين وأجازوا في زكاة الفطر أن تدفع إلى أهل

(١) هكذا في الأصل ولعل ابن عمر كان يفصل التمر للتعليل الذي بعده



الذمة .. وأما دفع الرجل عن زوجته فمختلف فيه أيضاً فأكثر أهل العلم يوجبون عليه ذلك وقال الثوري وأهل الرأي لا يجب ذلك عليه .. واختلفوا أيضاً في أهل البادية فقال عطاء والزهري وربيعة لا يجب عليهم زكاة الفطر وقال سعيد بن المسيب هي واجبة عليهم لقوله ( قد أفلح من تركز وذكر اسم ربه فصلى ) وهو قول أكثر أهل المدينة وأهل الكوفة .. وأما المبد المأذون له في التجارة فمختلف فيه لآداء زكاة الفطر عنه أيضاً فقال الحسن وعطاء لا يجب على مولاه أن يؤديها عنه وهو قول أهل الرأي وقال مالك والليث والأوزاعي والشافعي عليه أن يؤديها عنه .. واختلفوا أيضاً في المكاتب فقال مالك عليه أن يؤديها عنه وقال أهل الرأي والشافعي ليس ذلك عليه وكذا روي عن ابن عمر وبهذا الاختلاف قال بعض العلماء ليس على الرجل أن يؤدى إلا عن نفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حرّ وعبد فالحر يؤدى عن نفسه والعبد يؤدى عن نفسه كما روى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ليس على العبد في ماله شيء إلا صدقة الفطر إلا أن الفقهاء الذين تدور عليهم الفنيا يقولون عليه أن يخرج عن عبده .. فأما تقدير الصاع فقد قدره جماعة من أهل العلم على أنه خمسُ وبة والمد ربه لا لئلم اختلافاً في الكيل .. فن قال يخرج الإنسان صاعاً من بر قال يخرج الوبسة عن عشرة ومن قال يخرج نصف صاع من بر قال الوبسة عن عشرة وهذا قول الليث والمتفقون من أهل الرأي يقولون عن ثمانية .. واختلفوا في مقدار الصاع من الوزن فقول الشافعي وأبي يوسف أنه خمسة أرطال وثلاث وعن أهل المدينة أخذوا هذا وهم أعلم الناس به .. وقال أبو حنيفة ومحمد هو ثمانية أرطال .. وأما الموضع الثالث .. فقوله تعالى ( فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ) قال ابن زيد أي لست نكرهم على الإيمان ثم جاء بعد ذلك ( جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ) واقعدوا لهم كل حرس ( فليخ هذا ) لست عليهم بمسيطر ) بقاء قلبه أو يسلم والذكرة كما هي لم تقسح .. وفي رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( لست عليهم بمسيطر ) أي بجبار .. فهذا معروف في اللنة يقال تسيطر على القوم إذا تسلط عليهم أي لست بعيرهم على الإسلام إنما عليك أن تدعوهم إليه ثم نكلمهم إلى الله عز وجل وأما الموضع الرابع .. فقوله تعالى ( فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ) .. هو قال أبو جعفر ( اختلف العلماء في .. مناه .. فن

ذلك ما حدثنا .. أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا  
 معمر عن قتادة ( فإذا فرغت فانصب ) قال فإذا فرغت من صلاتك فانصب في السعاء ..  
 وقال الحسن إذا فرغت من غزوك وجهادك فتسبد لله عز وجل .. وقال مجاهد إذا  
 فرغت من شغلك بأموال الدنيا فصل واجعل رغبتك إلى الله تعالى .. وإنما أدخل هذا في  
 الناسخ والمنسوخ لأن عبد الله بن مسعود قال في معنى فانصب لقيام الليل وفرض قيام  
 الليل منسوخ على أن هذا غير واجب والمأني في الآية متقاربة أي إذا فرغت من شغلك  
 بما يجوز أن تشتغل به من أمور الدنيا والآخرة فانصب أي انتصب لله تعالى واشتغل بذكره  
 ودعائه والصلاة له ولا تشتغل باللهو وما يؤثم وقد بين ابن مسعود ما أراد بقوله فإذا فرغت  
 من الفرائض فانصب لقيام الليل

### ﴿سورة القدر الى آخر القرآن﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

حدثنا .. يعقوب بن إسحاق عن ابن عباس أن سورة القدر ولم يكن مدينتان وإذا زلزلت  
 الأرض إلى آخر قل يا أيها الكافرون مكية وإن إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر قل أعوذ  
 برب الناس مكية .. وقال كريب وجدنا في كتاب ابن عباس أن من سورة القدر إلى آخر  
 القرآن مكية إلا ( إذا زلزلت الأرض ) ( وإذا جاء نصر الله ) ( وقل هو الله أحد ) ( وقل  
 أعوذ برب الفلق ) ( وقل أعوذ برب الناس ) فانهن مدينتان لم نجد فيهن ناسخا ولا منسوخا  
 .. وإذا تدبرنا ذلك وجدت أكثرهن ليس فيه ناسخ ولا منسوخ إنما هو فيما لا يجوز  
 أن يقع فيه نسخ لأنه لا يجوز أن يقع نسخ في توحيد الله تعالى ولا في أسمائه ولا في صفاته  
 ولا في إخباره وإنما كان ويكون .. والعلماء يقولون ولا في أخباره ومعنى ولا في أخباره بما  
 كان أو بما يكون وإنما هو بكسر الهمزة والحكمة في هذا أن النسخ إنما يكون في أحكام  
 الشرائع من الصلاة والصيام والحظر والاباحة .. وقد يجوز أن ينقل الشيء من الأمر إلى  
 النهي ومن النهي إلى الأمر لأنك إذا قلت الفعل كذا محرم عليك سنة جاز أن يبيحه بعد  
 سنة .. وإذا قلت أفعل كذا وكذا محرم عليك وأنت تريد وقتا أو شرطا فكذا أيضا

وسواء عليك ذكرته أم لم تذكره وهذا محال في توحيد الله وأسمائه وصفاته وإخباره بما  
 كان ويكون.. ألا ترى أنه محال أن يقول قلم فلان ثم يقول بعد وقت لم يتم لأنه لا يقع في  
 الأول اشتراط ولا زمان فالنسخ في الإخبار بما كان وبما يكون كذب ومن الأمر والنهي  
 أيضا ما لا يقع فيه نسخ.. وذلك الأمر بتوحيد الله عز وجل واتباع رسوله عليهم الصلاة  
 والسلام أجمعين.. وأخص محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة بالصلاة والتسليم وأهله الطيبين  
 الطاهرين وحسبي الله ونعم الوكيل

تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه فله الحمد كثيرا طيبا مباركا  
 كما يحب ربنا ويرضى وكما هو أهله وكان الفراغ من لسانه  
 في شهر المحرم أول شهر سنة أربع وعشرين  
 وسبعمائة والحمد لله وحده

﴿ وليه إن شاء كتاب المؤجز في النسخ والنسوخ لابن خزيمة رحمه الله تعالى ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام الاجل الحافظ المظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي  
رحمة الله عليه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى  
ﷺ وبسمه ﷻ فهذا كتاب جمعت فيه جميع ما في القرآن من الآيات الناسخة والمنسوخة  
موجزة على حسب آيات القرآن ألف آية أمر وألف آية نهي وألف آية وعد وألف آية وعيد  
وألف عبر وأمثال وألف قصص وإخبار وخمسمائة حلال وحرام ومائة دعاء وتسبيح وست  
وستون آية منسوخة الجملة ستة آلاف وستمئة وست وستون آية غاية الإيجاز ويثبت فيه  
عدد سور الناسخ والمنسوخ وعدد السور التي فيها الناسخ دون المنسوخ وعدد السور التي  
فيها المنسوخ دون الناسخ وأوضعت فيه معنى الناسخ دون المنسوخ ورتبته ترتيباً يسيراً  
حفظه على من أراد . ويقرب مأخذه على من استفاده . راجياً بذلك ثواب الله عز وجل  
ومنه أسأل التوفيق . وحسن الهداية إلى سواء الطريق . وهو وليّ الإجابة . واليه الانابة .



### باب

( بيان الناسخ والمنسوخ )

اعلم أنه لا يجوز لأحد يقرأ كتاب الله عز وجل إلا بعد أن يعرف الناسخ منه  
والمنسوخ لأنه إن جهل ذلك أحل الحرام وحرم الحلال وأباح المحظور وحظر المباح وهو  
معنى قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لعبد الرحمن بن داب هلكت وأهلكمت  
وكذلك قال لكعب الأحبار وذلك ما حدثني . محمد بن مرشد قال أنبأنا محمد بن اسماعيل

قال أنبأنا محمد بن حامد قال حدثنا يحيى بن خالد قال حدثنا منصور عن قتادة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه مر بكعب الاحبار وهو يقص فقال له يا أبا اسحاق .. أما انه لا يقعد هذا المقعد الا أميراً أو مأموراً فكث أياماً ثم رجع فوجد كعب يقص على جماعة فنههم منسياً عليه ومنهم باكياء قال علي .. يا أبا اسحاق ألم أتلك عن هذا المقعد أن تعرف النسخ والمنسوخ قال الله أعلم قال هلك وأهلك .. وبلغني أن حذيفة بن اليمان قال لا يقص على الناس الا أميراً أو مأموراً أو رجل عرف النسخ من المنسوخ والرابع متكلف أحق

والنسخ في لغة العرب رفع الشيء وفي القرآن على وجهين .. أحدهما نقل الكتابة من موضع الى موضع وذلك قوله تعالى .. ( انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ) .. والوجه الثاني هو رفع حكم ثابت بخطاب ثابت لولاء كان محكما ثابتاً بالخطاب الأول .. ومعنى النسخ هو أنه رفع الحكم ومعنى المنسوخ المرفوع المكتوب التروك حكمه والعمل به وهو على ثلاثة أوجه .. أحدها ما نسخ خطه وحكمه وبلغني أن عبدالله بن مسعود قال أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم آية وسورة حفظتها وأتبعها في مصحف فلما كان الليل رجعت الى حفظي فلم أجدها منها شيئاً وغدوت على مصحف فاذا الورقة بيضاء فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لي يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة .. والوجه الثاني ما رفع خطه وبقي حكمه وذلك ما أخبرني سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري قال أخبرني محمد بن عبدالله قال أخبرني عمر بن الحسين عن داود عن محمد بن عبيدة قال قال عمر رضي الله عنه لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتب بيدي آية الرجم فقد قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة لكالا من الله .. والوجه الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع خطه وذلك يأتي يتنا فيما بعد .. والنسخ على ثلاثة أوجه لا خلاف لهم فيه .. والوجه الرابع ما بقي خطه وفيه خلاف والثلاثة التي لا خلاف فيها .. أحدها نسخ الكتاب بالكتاب والدليل قوله عز وجل ( ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ) وقال الله تعالى ( واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ) .. والوجه الثاني نسخ السنة بالكتاب والدليل عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصيامه

من اليهود فلما نزل قوله تعالى ( شهر ومضيت الذي أنزل فيه القرآن ) الآية صار صوم  
 عاشوراء منسوخا فقال صلى الله عليه وسلم إن يوم عاشوراء لم يفرضه الله عليكم فمن شاء  
 صامه ومن شاء افطر ولظايرها كثيرة كالمئة وغيرها .. والثالث نسخ السنة بالسنة لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم أتى نبيكم عن ادخار لحوم الاضاحي أن تدخروها فوق ثلاث ألا  
 فادخروها ما بدا لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم الا اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا  
 فزوروها ولقوله الا اني كنت أحلت لكم الاطعمة الا قد حرمتها عليكم فليبلغ الشاهد  
 الغائب .. والوجه الرابع المختلف فيه هو نسخ الكتاب بالسنة .. قال بعض العلماء يجوز وقال  
 بعضهم لا يجوز .. فمن جوز ذلك أبو حنيفة رحمة الله عليه وقال لي قائل قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث فهل تجوز الوصية للوارث قلت لا قال فهل لك دليل  
 رفع الحكم من قوله ( وصية لازواجهم ) وقوله تعالى ( الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف  
 حقا على المتقين ) غير قوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث قلت نعم قال وما هو قلت  
 قوله تعالى ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ) الآية وقوله ( ان امرؤ هلك  
 ليس له ولد ) .. قال لي فما تقول في قوله تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير )  
 أهو على العموم أم لا قلت على العموم قال فهل يجوز أكل السمك والجراد قلت جائز  
 أكلهما قال أفهما من الميتة أم لا قلت من الميتة قال فما تقول في الكبد والطحال قلت  
 مباح أكلهما قال أفهما من جملة الدماء قلت نعم قال اذا كانت الآية على العموم فلم تجوزت  
 أكل السمك والجراد وهما من الميتة والكبد والطحال وهما من جملة الدماء قلت لقوله  
 صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان وهما السمك والجراد والكبد والطحال فهذا  
 على نسخ الكتاب بالسنة قال ليس هذا كما زعمت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحلت  
 لنا ولم يقل أحلت لكم فالتحليل من جهة الله لا من جهة فاذا كان التحليل من جهة بطل  
 ما ذكرت فليس قوله تعالى ( فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله  
 لهن سبيلا ) منسوخا بقوله صلى الله عليه وسلم أتيب الرجم بالبكر بالبكر جلد مائة  
 وتغريب عام قال لا قلت فبما نسخ قال بقوله تعالى ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما  
 مائة جلدة )

**فصل** • اختلف العلماء فيما يقع عليه النسخ على الأمر وعلى النهي وعلى الأخبار التي منهاها الأمر والنهي وقال عبد الرحمن بن زيد النسخ على الأمر والنهي وعلى الأخبار ولم يفصل وتابمه على هذا القول جماعة ولا حاجة لهم في ذلك من الرواية وإنما يمتدنون على الرواية • وقال جماعة يقع النسخ على الأمر والنهي وعلى ما قبل الاستثناء وطالت الملهدة ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وهؤلاء قوم وافقوا اليهود وجميعاً عن الحق صدوا وبأفكهم على الله ردوا والكتاب ناطق بآيات ما جحدوا

وأول ما نسخ الصلاة الأولى ثم القبلة الأولى ثم الصوم الأول ثم الزكاة الأولى ثم الاعراض عن المشركين ثم المواثقة ثم المغفر والصفح عن أهل الكتاب ثم المخاطبة في الحج ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين



### باب

( بيان السور التي فيها النسخ والمنسوخ )

وهي اثنان وثلاثون <sup>(١)</sup> سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والاعراف ، والانفال ، والتوبة ، والتحمل ، وبنو اسرائيل ، ومريم ، وطه ، والانبياء ، والمؤمن ، والشورى ، وسورة محمد صلى الله عليه وسلم ، والذاريات ، والطور ، والواقعة ، والحجرات ، والمتعنه ، والمزمل ، والمدثر ، وعيس ، والتكوير ، والمصر



(١) — هكذا وقع في الاصل وهو غلط لأن السور التي عددها خمس وعشرون • • وكذا ذكر أبو القاسم عه الله بن سلامة المصنف في كتابه النسخ والمنسوخ ان السور التي دخلها النسخ والمنسوخ هي خمس وعشرون فوافقته في العدد وحالته في بعض الممدود وتبعها أبو عبد الله محمد بن حزم أيضاً في كتابه النسخ والمنسوخ موافقاً لهما في العدد وحالتهما في بعض الممدود

### باب

( بيان السور التي لم يدخلها النسخ ولا المنسوخ )

وهي ثلاث وأربعون <sup>(١)</sup> سورة فاتحة الكتاب . وسورة يوسف . والحجرات .  
وسورة الرحمن . والحديد . والصف . والتحريم . والملك . والحاقة . ونوح . والجن .  
والمرسلات . والتبا . والتازمات . والانفطار . والتطهيف . والانشقاق . والبروج .  
والقمر . والبلد . والشمس . والليل . والضحى . وألم نشرح . والتين . والعلق . والفدر .  
والانفكاك . والزلزلة . والماديات . والقارة . والتكاثر . والمهزة . والفيل . وقريش .  
والدين . والكوتر . والنصر . وقبت . والاخلاص . والعلق . والناس

### باب

( بيان السور التي فيها المنسوخ دون النسخ <sup>(٢)</sup> )

وهي ست سور سورة الفتح . والحشر . والمتفقون . والتغابن . والطلاق . والاعلى

### باب

( بيان السور التي فيها النسخ دون المنسوخ )

وهي ثلاث وثلاثون <sup>(٣)</sup> سورة الانعام . ويونس . وهود . والرعد . وابراهيم .

(١) - المعدود هنا اثنان وأربعون والذي ذكره ابن سلامة ثلاث وأربعون بزيادة سورة يس  
والجمعة ولم يذكر سورة والتين ووافقهما ابن حزم في أنهن ثلاث وأربعون وأدخل فيهن سورة والتين  
ولم يذكر سورة الانفكاك وسورة يس أدخلها المصنف في السور التي فيها المنسوخ دون النسخ فكان  
الساقط في العدد هنا مقتضى ما عليه المصنف سورة الجمعة فليحذر

(٢) - هكذا في الاصل وهو غلط ولعله وقع ذلك للكتاب لان ترجمة هذا الباب من حقه ان  
تكون ترجمة الباب الذي يليه وهكذا بالعكس في الباب الذي يليه فان حقه ان تكون ترجمته لهذا الباب  
وما ذكرته هو الذي عليه ابن سلامة وابن حزم فتأمله

(٣) - قوله ثلاث وثلاثون .. هكذا في الاصل على ان المعدود اثنان وثلاثون فقط وفي كتابي



والحجر . والكهف . والنمل . والقصاص . والعنكبوت . والروم . ولهمان . والم السجدة .  
 وفاطر . ويس . والصفات . وص . والزمزم . وح السجدة . والزخرف . والدخان .  
 والجنات . والاحقاف . وق . والنجم . ون . والمارج . والفياءة . والانسان . والطارق .  
 والناشيه . والكافرون .

### باب المسوخ

( بيان المسوخ في القرآن مآية السيف )<sup>(١)</sup>

اعلم بأن الله تعالى أنزل آية السيف وهي قوله عز وجل في سورة التوبة ( فإذا انسحق  
 الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل  
 مرصد ) ففسخ بهذه الآية مائة وثلاثة عشر موضعاً في القرآن وهي في البقرة ( وقولوا  
 للناس حسناً . ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم . ولا تعتمدوا أن الله لا يحب المعتدين . ولا تقتلوا  
 عند المسجد الحرام ) الآية ( قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به . لا اكرأ في  
 الدين ) وفي آل عمران ( فإن تولوا فأنما عليك البلاغ . الا أن تقوا منهم نفاقاً ) وفي النساء  
 ( فأعرض عنهم وعظيهم . وتول عنهم . فما أرسلناك عليهم حفيظاً . فأعرض عنهم . لا تكلف

ابن سلامة وابن حزم أربعمائة وأربعين سوراً ويكون عدد السور مائة وأربع عشرة سورة وذلك  
 عدد سور القرآن وإذا نظر المتأمل العدد الذي ترجم له المصنف غير مائة للمعدود محمد قسمته أيضاً  
 صحيحة ويكون الساقط ذكره ثمان سور ففعل ذلك مذهب المصنف وقد اجتهدت لاستخراج الساقط  
 ذكره فلم تين لي لأن كثيراً من السور ما يعتبرها المصنف من باب النسخ فأحد ابن سلامة يعتبرها  
 في باب المسوخ وهكذا الحال بينهما وبين ابن حزم ولم أجدهم اتفقوا في العدد والمعدود الا في بيان  
 السور التي فيها النسخ دون المسوخ على أن الترجمة حسب النسخة التي بيدي قد وقع فيها الاختلاف  
 وأشرت الي أنه غلط وحاشه على الكاتب بما تقدم ذلك ولم تكن ثم نسخة أخرى ترجع اليها فليحذر

( ٢ ) - قوله بيان المسوخ في القرآن مآية السيف . . هكذا وقع في الأصل ومن حذف في النسخ  
 والمسوخ ترجم له بباب الاعراض عن المشركين . . وقوله ففسخ بهذه الآية مائة وثلاثة عشر موضعاً  
 الذي في كتاب أبو عبد الله محمد بن حزم مائة وأربع عشرة آية من في ثمان وأربعين سورة فتأمل

الانفسك . ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم . والذين يصلون الى قوم  
بينكم وبينهم ميثاق ( الآية ( فدا لكم في المواقين قسرين ) \* وفي المائدة ( ولا آمين البيت  
الحرام يتفنون فضلا من ربهم ورضوانا . وما على الرسول الا البلاغ ) \* وفي الانعام ( قل لست  
عليكم بوكيل . ثم ذرهم في حوضهم يلعبون . فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم  
بمخبط . فأعرض عن المشركين . وما أنا عليكم بوكيل . ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله  
فيسبوا الله عدوا بغير علم . فذرهم وما يفترون . قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا  
انا منتظرون . لست منهم في شيء . انما أمرهم الى الله ) \* وفي الاعراف ( وأمل لهم . وأعرض  
عن الجاهلين ) \* وفي يونس ( وانتظروا اني معكم من المنتظرين . وان كذبوك فقل لي عملي  
ولكم عملكم انتم ) الآية ( وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك . انما أنت تكذب . الناس  
حتى يكونوا مؤمنين . فهل ينتظرون الا . مثل أيام الذين خلوا من قبلهم . فمن اهتدى فانما  
يهتدى لنفسه ) الآية ( واصبر حتى يحكم الله ) \* وفي هود ( انما أنت نذير . انما عليك البلاغ .  
( حكمها لا لفظها ) وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون )  
\* وفي الرعد ( انما عليك البلاغ ) \* وفي الحجر ( ذرهم يأكلوا ويتمتعوا . فاصفع الصفع  
الجليل . إن ربك . ولا تمدن عينيك الى مامتنا به أزواجا منهم . ولا تحزن عليهم . وأعرض  
عن المشركين . وقل اني انذير المبين ) ( حكمها لا لفظها ) \* وفي النحل ( فان تولوا فانما عليك  
البلاغ . وجادلهم بالتي هي أحسن . واصبر وما صبرك الا بالله ) . وفي بني اسرائيل ( وما أرسلناك  
عليهم وكيلا ) \* وفي مريم ( وأنذرهم يوم الحسرة . فلا تعجل عليهم . قل من كان في الضلالة  
فيلمده له الرحمن مدداً ) \* وفي طه ( فاصبر على ما يقولون . ولا تمدن عينيك الى مامتنا به  
أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا . قل كل متربص قريبا ) \* وفي الحج ( قل يا أيها الناس  
انما أنا لكم نذير مبين . فان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ) \* وفي المؤمنين ( فذرهم في  
صمرتهم حتى حين . ادفع بالتي هي أحسن ) \* وفي النور ( فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم  
ما حملتم ) \* وفي الفرقان ( واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) \* وفي النمل ( من اهتدى فانما  
يهتدى لنفسه . ومن ضل فقل انما أنا من النذرين ) \* وفي القصص ( واذا سمعوا اللغو أعرضوا  
عنه وقالوا اننا أعمالنا ولكم أعمالكم ) الآية \* وفي النكبات ( انما أنا نذير مبين ) ( حكمها لا لفظها )

\* وفي الروم ( فاصبر ان وعد الله حق . ولا يستخفك الذين لا يؤمنون ) \* وفي الم  
 السجدة ( فأعرض عنهم وانتظر انهم متنظرون ) \* وفي الاحزاب ( ودع اذاهم وتوكل  
 على الله وكفى بالله وكيلاً ) \* وفي سبأ ( قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا نسأل عما تسألون ) \* وفي  
 فاطر ( ان أنت الا نذير مبين ) حكماً لا لفظها \* وفي يس ( فلا يحزنك قولهم ) \* وفي  
 الصافات ( فتول عنهم حتى حين وأبصرهم ) \* وفي ص ( ألا انما أنا نذير مبين ) حكماً  
 لا لفظها ( ولتعلن نبأ بعد حين ) \* وفي الزمر ( فاعبدوا ما شئتم من دونه . قل يا قوم  
 اعلموا على مكانتكم . فن اهتدى لنفسه ومن ضل فانا يضل عليها ) \* وفي المؤمنين ( فاصبروا )  
 في مومنين \* وفي حم السجدة ( ادفع بالتي هي احسن ) \* وفي الشورى ( وما أنت عليهم  
 بوكيل . فن عفا وأصلح فأجره على الله . ولمن صبر وغفر . فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم  
 حفيظاً ) \* وفي الزخرف ( فاما نذهبن بك . فانا منهم منتقمون . فاصنع عنهم وقل سلام .  
 فذرهم يخوضوا ويلعبوا ) \* وفي الدخان ( فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . فارقب  
 انهم صرّقبون ) \* وفي الجاثية ( قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله ) \* وفي  
 الاحقاف ( فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ) \* وفي ق ( فاصبر على  
 ما يقولون . وما أنت عليهم بجبار ) \* وفي الداريات ( فتول عنهم فاما أنت بلوم ) \* وفي  
 الطور ( قل تربصوا فاني معكم من التريصين . فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا . فذرهم  
 حتى يلاقوا يومهم الذي يصممون ) \* وفي النجم ( فأعرض عن تولى من ذكرنا ) \* وفي  
 القمر ( فتولى عنهم ) \* وفي المتحنة ( أن تهروم وتفسطوا اليهم ) \* وفي ن ( فذرني ومن  
 يكذب بهذا الحديث . فاصبر لحكم ربك ) \* وفي المارج ( فاصبر صبراً جميلاً . وذرني  
 والمكذبين . فن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً ) \* وفي المدثر ( ذرني ومن خلقت وحيداً )  
 \* وفي الانسان ( فن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً ) \* وفي الطارق ( فهل الكافرين أمهاتهم  
 رويذاً ) \* وفي الناشية ( لست عليهم بمسيطر ) \* وفي سورة الكافرون ( لكم دينكم  
 ولي دين ) فبذله جملة ما نسخ بآية السيف ثم ان الله تعالى أنزل آية فتسخ بها بعض  
 حكم آية السيف في قوله تعالى ( وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع  
 كلام الله ثم أبلغه مأمنه ) فصار بعض حكم آية السيف منسوخاً والمنسوخ بها على النسخ

— باب —

( ما نسخ من القرآن بآية العدل )

وهي قوله تعالى ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) فنسخ بها تسعة مواضع أحدها في البقرة ( فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ) وفي آل عمران ( لن يضروكم الا اذا ) وفيها ( وان تصبروا وتقموا ) وفي المائدة ( فاعف عنهم واصفح ) \* وفي الانعام ( وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوآ ولعبا ) \* وفي الاعراف ( الذين اتخذوا دينهم لهوآ ولعبا ) \* وفي الانفال ( وان جنحوا للسلم فاجنح لها ) \* وفي العنكبوت ( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ) \* وفي النور ( لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ) .. فهذه جملة ما نسخ بآية القتال

— باب —

( بيان الآيات المنسوخة بالاشياء بعدها )

وهي ثلاث وعشرون موضعا .. أحدها في البقرة ( ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من اللينات ) الآية ( اما حرم عليكم المية والدم ولحم الخنزير وما أهل امير الله به ) فهذه منسوخة بالاستثناء كلها لأن الله تعالى حرم جميع ذلك ثم أباحها للمضطر بقوله .. ( فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ) يعني في أكلها قصر حكم من اضطره منسوخا وفي غير المضطر محكما كذلك الكلام في انقضاء هذه الآية ( ولا تحلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله . ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتاكموهن شيئا . والوالدات برضمن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ) \* وفي آل عمران ثلاث آيات .. واليات .. أولها قوله تعالى ( كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ) الى ( ولا هم ينظرون ) \* وفي النساء ( ان المنافقين في الدرك

الاسفل من النار . ولن تجد لهم نصيراً . لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ( وفي المائدة ) ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) \* وفي النحل من كفر بالله من بعد إيمانه ) \* وفي مريم ( فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ) الى قوله ( غيا وان منكم الا واردها ) الآية ، وفي التوبة ( ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ) \* وفي الفرقان ثلاث آيات أولها ( والذين لا يدهون مع الله إلها آخر ) الى قوله ( هاتنا ) \* وفي الشعراء ثلاث آيات متواليات أولها ( والشعراء يتبعهم الغاؤون ) الى آخر الثلاث الآيات \* وفي العصر ( والعصر ان الانسان انى خسر ) فهذه جماعها

— ❦ —

### ❦ باب ❦

( بيان ما في الآيات المشرحة على الطم )

وهي مأنة . موضع . وموضعين . . من ذلك في سورة البقرة في اثنين وعشرين موضعاً منسوخاً . . منها ( ومما رزقناهم ينفقون ) قال حتى ما فضل عن هذه ( كتب عليكم اذا حضر ) والزكاة ناسخة لقوله تعالى ( خذ من أموالهم صدقة ) ( ان الذين آمنوا والذين هادوا ) نسخته ( ومن يبيع غير الاسلام ديباً قلن يقبل منه ) . . ومال مجاهد والضحاك هي عكمة فعلى قولها . معنى الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا ( فأيماناً تولوا فم وجه الله ) نسخته ( قول وجهك شطر المسجد الحرام ) الآية الى قوله ( قولوا وجوهكم شطره ) ( ومن حج البيت أو اعترف فلا جناح عليه أن يطوف بهما ) نسخته ( ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه ) ( كتب عليكم المصاوص في الصلوة بالحز والعباد بالعباد الا نبي بالأنبي ) نسخته . . . بالسنة بقوله عليه الصلاة والسلام لا تقل الوالد بولاه فمند عكرمة وعطية نسخ بقوله تعالى ( وكذبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ) الآية وعند الآخرين نسخ بقوله ( ومن قل منا وما فمذ جهلنا لوانه ساططانا ) الآية وعند الحسن ومعاوية وقادة والملاء . . . سلم بن يسار أنها محكمه ( بأئبها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ) نسخ بآيتين ( شهر رمة ان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ) الآية ( أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى أناسكم ) الآية ( وعلى الذين يطيقونه فدية

طعام مسكين) الى قوله (فهو خير له) نسخه (فنشهد منكم الشهر فليصمه) (ولا تمتدوا ان لا يحب المعتدين) نسخه (فناعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (ويسألونك ما ذا ينفقون قل ما أنفقتم من غير ظلوا الدين والأقربين واليتامى والمساكين) الآية نسخه (بوصيكم الله في أولادكم) (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها أثم كبير ومنافع للناس) نسخه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) الى قوله (فهل أنتم منتبهون) ونسخه أيضاً (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبنى والاثم ها هنا الخمر قال الشاعر

شربت الخمر حتى ضل عقلى كذاك الاثم يذهب بالمقول

وقال آخر نشرب الاثم بالصواع جهاراً قترى المسك بيننا مستعاراً

(ويسألونك ما ذا ينفقون قل المفقو) ومعنى المفقو هاهنا المقل (خذ من أموالهم) فكأن هذه الزكاة الأولى ثم نسخها قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) (ولا تسكحوا المشركات حتى يؤمن) نسخ بعض حكمها قوله تعالى (والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (وبعولهن أحق بردهن في ذلك نسخه) (الطلاق مرتان فامسك بمرء أو تسريحاً باحسان) وقيل نسخه (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن) نسخه (ولهن الربع مما تركتم) الآية (متاعاً الى الحول غير اخراج) نسخه (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) (وأشهدوا اذا تبايعتم) بخلف فيه فقال النخعي والشعبي الأمر بالشهادة بحكم وقال بعضهم منسوخ بقوله تعالى (فان آمن بعضهم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته) ومنسوخ (وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) لا غير نسخه قوله (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) وفى سورة آل عمران فى ثلاثة مواضع (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) نسخه (فاتقوا الله ما استطعتم) (ولله على الناس حجب البيت) نسخ الموم (من استطاع اليه سبيلاً) (ومن يرد ثواب الدنيا فؤده منها) نسخه (من كان يريد العاجلة) وفى النساء فى ثلاثة عشر موضعاً للرجال (نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الى قوله (وقولوا لهم قولاً مروفاً) وهى ثلاث آيات نسخها آية المواريث (بوصيكم الله في أولادكم) الآية (وايخش الذين لو تركوا من خلفهم) الآية نسخه (فنخاف من موسى جنفاً أو اثماً فأصلح) (وللاقي يأتين الفاحشة من نسائكم) الآية نسخه

(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) الآية المنسوخ منها هو الحكم في أهل الشرك لا غير (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة نسختها) آية الطلاق والميراث والعدة وان هذه النسخة التي حرمت نسختها (والذين هم لقرو وجهم حافظون) (والذين عافيت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) نسختها (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) ونسختها أيضا آية الميراث (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم) الآية نسختها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير ربة مؤمنة) نسختها برأية من الله ورسوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية نسختها (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) والله أعلم... وعند ابن عباس وابن عمر أنها محكمة... وفي المائة في خمسة مواضع فإن جاؤك فاحكم بينهم الآية نسخ التخيير من الآية بقوله (وأن احكم بينهم بما أنزل) الله وبه قال الأكثرون... وقال الحسن والشعبي والنخعي التخيير محكم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) نسخ بقوله (إذا اهتديتم) وذلك قول من قال أعيا الهدي هاهنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) دلت الآية على جواز شهادة أهل الذمة في السفر وكذلك الآية التي بعدها نسختها (وأشهدوا ذوي عدل منكم ذلك أدنى أن تأتوا بالشهادة على وجهها) إلى قوله (سدايمانهم) نسختها شهادة أهل الإسلام... وفي الانعام وفي المؤمنين آيتان (إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) نسختها (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق) نسختها (اليوم أحل لكم الطيبات) من الذبائح... وفي الأنفال في خمسة مواضع (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) نسختها آيتان أحداهما (واعلموا أنما غنمتم من شيء) الآية والثانية (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) الآية (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) نسختها (وما لهم ألا يعذبهم الله) الآية (قل للذين كفروا إن يلتفوا يغفر لهم ما قد سلف) نسختها (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) الآية (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الآية نسختها (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) الآية (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) فكانوا يتوارثون بالمهجرة دون النسب نسختها (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) وفي التوبة في ستة مواضع (والذين يكنزون

الذهب والفضة) الآية نسخها الزكاة الواجبة (إلا تنفروا يذبكم عذاباً أليماً) نسخها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ونسخها أيضاً (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية نسخها (فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) (والأعراب أشد كفراً ونفاقاً) إلى قوله (عليم) وهما آيتان نسخهما الآية التي بينهما وهي قوله تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) الآية \* (من كان يريد الحياة الدنيا) الآية نسختها (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) \* وفي الرعد (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) نسخها (إن الله لا ينفق أن يشرك) به وذلك على قول من قال إن الظلم ما هنا الشرك \* وفي إبراهيم (إن الإنسان لظالم كفار) وهو قول عبد الرحمن ابن أسلم وقال غيره هو محكم \* وفي النحل (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسناً) نسخها (إنما الحمر والميسر والأصاب والأزلام رجس) الآية \* وفي سبحان في موضعين (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) نسخ بعض حكمها في المسركين قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي ولا) (تجهز بصلواتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلاً) نسخها (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر) الآية وهو قول ابن عباس ، وفي الكهف (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) نسخها (وما نساؤن إلا أن ينشاء الله) وهو قول السدي وقادة وقال غيره هو محكم \* وفي طه (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحبه) نسخها (ستقرئك فلا تنسى) \* وفي الأنبياء ثلاث آيات متواليات أولها (إنكم وما تعبدون من دون الله) إلى آخر الثلاث نسخها الآيات المتواليات المتصلات بها أولها (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) إلى قوله (توعدون) والمنسوخ منها المموم فقط ، وفي الحج (وجاهدوا في الله حق جهاده) نسخها (فاتقوا الله ما استطعتم) \* وفي النور في ستة مواضع (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) وهذا خبر \* معناه الذي بمعنى لا تنكحوا زانية ولا مشركة نسخها (وأنكحوا الأيامي منكم) الآية (والذين يرمون المحصنات) نسخ بعض حكمها آية اللعان وهي قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) إلى قوله (والخامسة إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسألنوا) نسخ بعض حكمها ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة



الآية ( وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ) نسخ بعض حكمها ( والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ) الآية ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) الآية نسخها ( وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا ) \*\* وفي الأحزاب ( لا يحل لك النساء من بعد ) الى قوله ( الا ما ملكت أيمانكم ) نسخه الآية التي قبلها وهي قوله تعالى ( يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ) الآية \*\* وفي جمعت في سبعة مواضع ( ويستغفرون لمن في الارض ) نسخه ( ويستغفرون للذين آمنوا ) ( ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثها منها ) نسخه ( من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ) ( والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ) الى قوله ( الظالمين ) نسخه ( ولمن انتصر بعد ظلمه ) الآية والتي يليها الى ( الاليم ) ( قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ) نسخه ( قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ) الآية وفي نسخه اختلاف \*\* وفي الاحقاف ( وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ) نسخه ( لينفرك لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) \*\* وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ( فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ) نسخه ( إذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم ) الآية ( ولا يسألكم أموالكم ) الآية نسخه ( إن يسألكموها ) الآية \*\* وفي الداريات ( فتول عنهم فا أنت بلوم ) قالوا نسخه ( وذكر فان الله كرى تنفع المؤمنين ) الآية وآية السيف أشبه بنسخها \*\* وفي سورة الطور ( وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ) الآية \*\* وفي ( النجم ) وأن ليس للانسان الا ما سعى ) نسخه ( والذين آمنوا واتبعهم فربهم ) الآية \*\* وفي الواقعة ( ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين ) نسخه ( ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين ) \*\* وفي نسخه اختلاف \*\* وفي المجادلة ( يا أيها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) الآية \*\* وفي المتحنة ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ) الآية نسخها ( انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ) ( واسألوا ما أنفقتم ) نسخه ( براءة من الله ورسوله ) \*\* وفي المزمل في ستة مواضع ( قم الليل الا قليلا نصفه ) نسخه ( أو انقص منه قليلا أو زد عليه ) ( ورتل القرآن ) نسخه ( طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) ( ورتل القرآن تزيلا ) الى قوله ( ومقيلا ) وهي ثلاث آيات متواليات نسخها ( ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ) الآية \*\* وفي المدثر ( فمن شاء ذكره ) نسخه ( وما

تذكرون الا ان يشاء الله) وفي القيامة (لا تحرك به لسانك لتعجل به) نسخه (سفر ثك  
 فلا تفسى) وفي عيسى (فمن شاء ذكره) نسخه (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) وفي  
 التكوين (لمن شاء منكم ان يستقيم) نسخه (وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين)  
 فهذه جملة المواضع المنسوخة مائتان وستة وأربعون موضعاً والله أعلم وجملة المواضع النواسخ  
 سبعة وسبعون موضعاً والله أعلم

### باب

(بيان السور على السطوح)

فاتحة الكتاب محكمة . البقرة فيها من الناسخ سبعة عشر موضعاً ومن  
 المنسوخ أربعة وتلاون موضعاً . آل عمران فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ عشرة  
 مواضع . النساء فيها من الناسخ ثمانية مواضع ومن المنسوخ اثنان وعشرون موضعاً . المائدة  
 فيها من الناسخ سبعة مواضع ومن المنسوخ تسعة مواضع . الأنعام فيها من المنسوخ  
 ثلاثة عشر موضعاً ولا ناسخ فيها الأعراف فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلاثة  
 مواضع . الأنفال فيها من الناسخ خمسة مواضع ومن المنسوخ ستة مواضع . يونس فيها  
 من المنسوخ سبعة مواضع ولا ناسخ فيها . هود فيها من المنسوخ أربعة مواضع ولا ناسخ  
 فيها . يوسف محكمة . الرعد فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . إبراهيم فيها من  
 المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . الحجر فيها من المنسوخ خمسة مواضع ولا ناسخ فيها  
 . النحل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ خمسة مواضع . بني اسرائيل فيها من  
 الناسخ موضعان ومن المنسوخ ثلاثة مواضع . الكهف فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ  
 فيها . مريم فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ خمسة مواضع . طه فيها من الناسخ  
 موضع ومن المنسوخ ثلاثة مواضع . الانبياء فيها من الناسخ ثلاثة مواضع ومن المنسوخ  
 ثلاثة مواضع . الحج فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلاثة مواضع . المؤمنون فيها من

الناسخ . موضع ومن المنسوخ ثمانية مواضع . التور فيها أحد عشر موضعا ناسخا ومن المنسوخ  
 ثمانية مواضع . الفرقان فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ أربعة مواضع . الشعراء فيها من  
 الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلاثة مواضع . النمل فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها  
 . العنكبوت فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . الروم فيها من المنسوخ موضعان ولا  
 ناسخ فيها . لقمان فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . ألم السجدة فيها من المنسوخ  
 موضع ولا ناسخ فيها . الاحزاب فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ . وضمان . مباء فيها  
 من الناسخ . موضع ومن المنسوخ موضع . فاطر فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . يس  
 فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . والصفافات فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ  
 فيها . ص فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . الزمر فيها من المنسوخ أربعة مواضع  
 ولا ناسخ فيها . المؤمن فيها من المنسوخ موضعان ومن الناسخ موضع . السجدة فيها من  
 المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . حمسق فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ اثني عشر  
 موضعا . الزخرف فيها من المنسوخ ثلاثة مواضع ولا ناسخ فيها . الدخان فيها من المنسوخ  
 موضعان ولا ناسخ فيها . الجاثية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . الاحقاف فيها  
 من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . سورة محمد صلى الله عليه وسلم فيها من الناسخ  
 موضع ومن المنسوخ موضعان . الفتح فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها . الحجرات  
 فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . الذاريات فيها من الناسخ موضع ومن  
 المنسوخ أربعة مواضع . التجم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها القمر فيها  
 من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . سورة الرحمن محكمة . الواقعة فيها من الناسخ  
 موضع ومن المنسوخ موضع . الحديد محكمة . المجادلة فيها من الناسخ موضع ومن  
 المنسوخ موضع . الحشر فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها المتحنة فيها من الناسخ  
 موضع ومن المنسوخ ثلاثة مواضع . الصف والجمعة محكمتان . المنافقون والتائب والطلاق  
 في كل سورة منهن موضع من الناسخ ولا منسوخ فيهن . التحريم والمائد فيهما من المنسوخ  
 موضعان ولا ناسخ فيهما . الحاقة محكمة . المعارج فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها  
 . نوح والجن محكمتان . المزمل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ تسعة مواضع . المدثر

فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان . القيامة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . الانسان فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها . المرسلات والنبأ النازمات محكمات . عبس فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع . التكوثر فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع . الانفطار والمطففون والانشقاق والبروج محكمات كلها . الطارق فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . الا علا فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها . الفاشية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها . الفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والملق والقدر والانفكاك والزلزلة والماديات والقارعة والتكاثر محكمات كلها . المصرف فيها من المنسوخ موضع ومن الناسخ موضع . الهمة الى آخر القرآن محكمات إلا قل يا أيها الكافرون فان فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها

تم الكتاب وهو مستخرج من خمسة وسبعين كتاباً من كتب الائمة

المقرئين رحمة الله عليهم المنقول عنهم بالاسانيد الصحيحة

والحمد لله وحصلاته على رسوله سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله

وصحبه وسلم

﴿ ويليہ ﴾

(الكشف والتبيين لما جاء في كتاب الناسخ والمنسوخ من أسماء المحدثين)